دار الكتب المصرية

القسم الأدبى





نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى

الجزء الثانى عشر

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٥٦هـ — ١٩٣٧م



الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

بيان عن الجزء الثانى عشر
من
كتاب نهاية الأرب

فى دار الكتب من نُسَخ هذا الجزء نسختان مأخوذتان بالتصوير الشمسىّ كُتبت إحداهما فى القرن الثامن الهجرى قبل وفاة المؤلف ، ونسب خطها إليه وهى المشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) وكُتبت الثانية فى القرن التاسع بخط نورالدين العاملىّ ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) وليست إحدى النسختين بأقل تحريفا ولا تصحيفا من الأخرى ، بل التحريف فيهما يكاد يكون متفقا كما نبهنا على ذلك فى الأجزاء السابقة ، غير أن النسخة المنسوب خطها الى المؤلف والمشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) ، تمتاز عن الأخرى بقلة النقص فى الألفاظ والعبارات ، فاذا وجدت كلمة أو جملة سقطت من الناسخ فى النسخة المشار اليها بحرف (ا) فكثيرا ما تجد هذه الكلمة أو الجملة ثابتة فى النسخة الأخرى .

ويلاحظ أن المؤلف قد لخص كتاب (جيب العروس وريحان النفوس) لمحمد بن أحمد التميمى المقدسىّ فى الأبواب التسعة الأوَل من هذا الجزء فى أصناف الطِّيب والبَخورات والغَوالى والنُّدُود والمستقطَرات والأدهان والنَّضوحات ، ولم نقف على هذا الكتاب فى خزانة من خزائن الكتب الموجودة فهارسها بين أيدينا ، فكنا نرجع فى تصحيح ما ورد فى هذا الجزء من التحريف والتصحيف الى ما بين أيدينا من كتب القدماء والمحدثين فى علوم الطب والنبات وأنواع الطِّيب ، منبِّهين فى الحواشى على كل مصدر رجعنا اليه فى تصحيح الكلمة أو الجملة متحرِّين بقدر الإمكان وجه الصواب فى ضبط أسماء النبات والأدوية والعقاقير

التى وردت فى هذا الجزء ، فلا نضبط اسما من هذه الأسماء إلا إذا ورد بضبطه نص صريح لا يحتمل التأويل فيما لدينا من الكتب الموثوق بمؤلفيها ومصححيها .

وعسى أن نكون قد وُفّقنا فى تصحيح هـذا الجزء الى ما نقصد إليه فى جميع أجزاء هذا الكتاب : من إصلاح التحريف، وتكميل الناقص، وشرح الغريب، وغير ذلك مما بيّناه من الأغراض فى أوائل الأجزاء السابقة .

وقـد تم طبـع هـذا الجـزء فى عهـد (حضرة صاحب الجلالة)

فاروق الأوّل ملك النيل وحفيد إسماعيل

أدام الله على البلاد ظله، وأعلى برعايته وعنايته العلم وأهلَه .

آمالُ أمّتِـه به معقـودةٌ * والله يكفل هـذه الآمالا
لازال شعبك من سحابك يرتعى * روضا يمدّ على البلاد ظِلالا

و فى هذا المقام نرى عرفانا بالجميل ، وتقـديرا لجهود المخلصين أننـا مدينون بجـزيل الثناء وعظـيم الحمـد لتلك العناية المشكورة التى بذلهـا و يبذلهـا حضرة صـاحب العـزة الأسـتاذ العالم، والمدير الحازم (الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية) .

فقد خطت الدار فى عهده الميمون خطوات واسعة فى سبيل التقدّم والرقىّ، حتى أصبح منهلُها العذبُ أقربَ موردا، والانتفاعُ بما فيها من الذخائر أيسرَ على الطالب .

كما أنه من الحق علينا أن نقدّم عظيم الشكر الى حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد الببلاوى مراقب إحياء الآداب العربية) وإلى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى) على ما يبذلان من جهد فى سبيل إنهاض هذا القسم وتقدّمه .

والله أسأل أن يوفّقنا إلى الخير فى القول والعمل

مصحّحه
أحمـد الزين



الجـــزء الثـانى عشر

من

كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

صفحة

صفحة

أهم المصادر التى رجعنا إليها فى تصحيح هذا الجزء

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى .

أخبار الهند والصين للسيرافى .

إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى لشهاب الدين القسطلانى .

أقرب الموارد لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى .

الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّى شير .

الأنساب للسمعانى .

الإيضاح فى أسرار النكاح للشيرازى .

بحر الجواهر للهروى .

البرهان القاطع وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .

البلدان لليعقوبى .

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى .

تاريخ ابن الأثير .

تاريخ الطبرى .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى .

تذكرة داود .

تقويم البلدان لأبى الفداء .

التنبيه والإشراف للمسعودى .

حياة الحيوان للدميرى .

خرائط الإدريسى .

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى .

الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية لمحمد بن عمر التونسى .

شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

شرح تحفة الملوك للتمرتاشى .
شرح الرضى على الكافية .
الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى .
صبح الأعشى للقلقشندى .
عجائب الهند لبزوك الرامهرمزى .
عمدة المحتاج المعروف بالمـادة الطبية للرشيدى .
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة .
الفلاحة النبطية لأبى بكر بن وحشية .
الفهرست لابن النديم .
قاموس الأطباء للقيصونى .
قاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى .
القانون لابن سينا .
كتاب (كليرتسديل) فى قواعد اللغة الفارسية .
كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .
كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة .
لب اللباب فى تحرير الأنساب للجلال السيوطى .
لسان العرب لابن منظور .
لطائف الإشارات فى أسرار الحروف والعبارات للبونى .
مالا يسع الطبيب جهله لابن الكتبى .
مايعول عليه فى المضاف والمضاف اليه للمحبّى .
مجموعة فى أصول علم البحار لأحمد بن ماجد بن أبى الركائب النجدى .
المخصص لابن سيده .
مشتبه النسبة لعبد الغنى بن سعيد المصرى .
المصباح المنير للفيومى .

المضاف والمنسوب للثعالبى .
مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى الدمشقى .
معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك .
معجم البلدان لياقوت .
المعجم الفارسى الإنجليزى لاستاينجاس .
معجم ما استعجم للبكرى .
المعرب من الكلام الأعجمى للجواليق .
المعرب والدخيل للمدنى .
مغنى اللبيب لابن هشام .
مفاتيح العلوم للخوارزمى .
المفردات لابن البيطار .
المكتبة الجغرافيـــة .
منهـاج الدكان ودستور الأعيان لأبى المنى المعـروف بالكوهيل العطـار الإسرائيـــلى .
المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير لم يعلم اسم مؤلفه .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى .
نخبة الدهر لابن أبى طالب الأنصارى الصوفى .
نزهة المشتاق للإدريسى .
نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى .
الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى .



بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى أصناف الطِّيب والبَخورات والغَوالى والنُّدود والمستقطَرات والأدهان والنَّضُوحات وأدوية الباه والخواصّ، وفيه أحد عشر بابا

الباب الأوّل من هذا القسم من هذا الفنّ

فى المِسْك[1] وأنواعه

قال محمدُ بنُ أحمدَ[2] بنِ الخليل[3] بنِ سعيد التَّميميُّ المَقْدِسيُّ فى كتابه المترجَم

---

(١) ذكر صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٢ ٧ ٧) أن الاسم الافرنجى للسك مأخوذ من اسمه العربى ولكنهم يضمون الميم .

(٢) كذا فى(ب) (وعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج٢ ص٨٧) (وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى صفحة ١٠٥ طبع أوربا) . والذى فى (أ) : « ابن محمد » ؛ وهو تحريف . وقد ذكر ابن أبى أصيبعة فى ترجمة هذا الطبيب أن مقامه كان أولا بالقدس ونواحيها ، ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى أن توفى رحمه الله تعالى ؛ وكانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ؛ وكان متميزا أيضا فى أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها . ويستفاد من كلامه أنه كان فى القرن الرابع .

(٣) الذى ذكره القفطى وابن أبى أصيبعة فى كتابيهما أنه محمد بن أحمد بن سعيد ، ولم يذكرا الخليل هذا فى نسبه ؛ وهو الموافق لما ذكره المؤلف بعد فى الباب الثامن من هذا السفر فى (عمل الرامك والسك) ص ٧٠ وقد ورد ذكر الخليل فى نسبه كما هنا فى الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن نقلا عن نسخة من كتاب (نهاية الأرب) محفوظة فى ليدن ، فقد نقل ناشر المكتبة الجغرافية عن هذه النسخة هذا الكلام الآتى بنصه ، ونبه على ذلك النقل فى الجزء والصفحة السابق ذكرهما .

(بجيب العروس وريحان النفوس)[(١)]: المِسْك أصنافٌ كثيرة، وأجناسٌ مختلفة؛ فأرفعُها وأفضلُها التُّبَّتيّ، ويؤتَى به من موضع يقال له: (ذو سَمْت)[(٢)]، بينه وبين (التُّبَّت)[(٣)] مَسيرةُ شهرين، فيُصار به إلى (التُّبَّت)[(٣)]، ثم يُحمَل إلى خراسان. قال: وأصل المِسك من بهيمةٍ ذاتِ أربع، أشبهِ شيء بالظَّبي الصغير. وقد ذكرنا غزالَ المِسك فى (الباب الثالث من القسم الثانى من الفنّ الثالث)، وهو فى السفر التاسع[(٤)] من هـذه النسخة ٥

(١) ذكر هـذا الكتاب فى صبح الأعشى باسم «طيب العـروس» الجزء الثانى صفحة ١١٣ ولم يذكره ابن أبى أصيبعة ضمن ما أورده من مؤلفات محمد بن أحمد التميمى انظر (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٩ طبع المطبعة الوهبية). وكذلك لم يذكره صاحب (كشف الظنون)؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الفهارس الجامعة لما فى خزائن الكتب.

(٢) كذا ورد هـذا اللفظ مضبوطا بالقـلم فى كلتا النسختين والجزء السابع من المكتبة الجغرافيـة ص ٣٦٤ طبع ليدن؛ ولم نجـده فى غير ذلك من الكتب التى راجعناها فى أسماء البلاد (كمعجم ياقوت) و(معجم البكرى) و(تقويم البلدان لأبى الفداء)، وغيرها. ١٠

(٣) التبت بالضم — وكان الزمخشرى يقوله بكسر ثانيه؛ وبعض يقوله بفتح ثانيه؛ ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه، وهو مشدّد الباء فى الروايات كلها —: مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك. ١٥

(٤) انظر صفحة ٣٣٣ الطبعة الأولى من السـفر التاسع المشار اليه، وسيأتى وصف هذا الحيوان أيضا فى صفحة ١١ من هـذا الجزء، فانظره، ويحسن أن نورد هنا ملخص ما ذكره أرباب العلم الحـديث فى الكلام على هـذا الحيوان، فقـد ذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٢) أن اسم هـذا الحيوان باللسان الطبيعى (مسكوس) و(مسكفيروس) بضم الميم فى كليهما. ثم قال فى صـفاته الحيوانية: إنه حيوان من ذوات الثدى، من قسم الحيوانات المجترّة العديمة القرن، وليس له أسـنان قواطع إلا فى الفك الأسفل؛ وأرجله الأربع قصيرة، تنتهى كل رجل منها باصبعين أو ظلفين؛ وحيث كان من الحيوانات المجترة يكون له أربع معد، وقناة معوية طويلة، وغير ذلك من صفات الحيوانات المجترة. ثم قال: وله فى كل جانب من الفك العلوى ناب طويل يخرج من الفم وينحنى بحيث يدافع = ٢٠

فلا فائدة فى إعادته . وقد ذكروا فى صفة تحصيل المسك من هذا الحيوان أقوالا نحن نذكرها؛ فزعم قوم أن الغزلان تُذْبَح وتؤخذ سُرَرُها[(١)] بما عليها من الشَّعر[(٢)] ويكون فيها دمٌ عَبِيط[(٣)] ، وربّما كانت السرّة كثيرةَ الدم ، وربّما كانت كبيرةً واسعةً قليلةَ الدم ، فيُجمَع فيها دمُ عدّة سُرَر ، ويُصَبّ فيها الرَّصاص وهو ذائب وتُخيَّط بالخوص ، وتُعلَّق فى حَلْق مُستَراحٍ مدّة أربعين يوما ، ثم تُخرَج وتُعلَّق فى موضع آخَرَ حتّى يتكامل جفافها ، وتشتدّ رائحتها ، ثم تُصيَّر النَّوافِجُ[(٤)] فى مَزاوِدَ

= به عن نفسه ؛ وقامة هذا الحيوان كالظبى ، ويكاد يكون عديم الذنب ، وكله مغطى بصوف غليظ ، أى شعر يكون أسمر من طرفه كاون القرفة ، وأبيض من قاعدته ؛ وهو شديد التجعد ، صلب غليظ ، شبهه بإبر القنفذ أكثر من شبهه بالشعر الحقيق ؛ وهذا الحيوان ليلى ، أى لايخرج إلا بالليل ، ويعيش وحيدا فى جبال تبيت وبلاد التتار والساحة الواسعة بين (سبيريا) (والصين) . وبالجملة ، هو ظريف الشكل ، جميل القامة خفيف الجرى الخ أما الكلام على الجيب المفرز للسك فى هذا الحيوان فقد نقلنا ما ذكره مؤلف هذا الكتاب فى وصفه عند الكلام على صفة تحصيل المسك من سرر هذا الحيوان . انظر الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة .

(١) فى « ب » : « سرارها » بزيادة ألف بعد الراء ؛ ولم نجد هذا الجمع للسرة فيما راجعناه من الكتب .

(٢) ذكر أرباب العلم الحديث فى صفة هذا الجيب المفرز للسك فى هذا الحيوان أنه يختص بالذكر البالغ منه ، وهو موضوع أسفل بطن الحيوان ، ومحفور بقلم يمتد فيه القضيب ، وفيه قناة قاذفة للإفراز فتحتها أمام القلفة ، ويكون صغيرا فى الحيوان المسن ، وكبيرا زمن التعشير ، فكأنه مرتبط بعمل التناسل ؛ وهو غشائى رقيق جاف ، محاط بمنسوج خلوى مملوء بعروق ، وفيه من الباطن غضون شبه صمامات تتكون منها حواجز غير تامة ، وهو ملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان ، بل ربما أحاط به كله ، حتى إنه يباع معه ، وفيه تفرطح واستدارة أو استطالة ، وهو يختلف فى الشكل والحجم والوزن الخ ما ذكره صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٣) .

(٣) العبيط من الدم : الطرى الخالص الذى لاخلط فيه .

(٤) النوافج : أوعية المسك ، واحده نافجة ، وهى الجلدة التى يجتمع فيها ؛ وهو معرب « نافه » بالفارسية ؛ ولهذا جزم بعضهم بفتح الفاء فى « نافجة » ؛ وزعم صاحب (المصباح) أنه لفظ عربى .

(٩٧) صِغار، وتُخيِّط، وتُحمَل من التُّبَّت إلى خُراسان . قال : وقال أحمدُ بنُ أبى يعقوب مولى بنى العبّاس : ذكر لى جماعةٌ من العلماء بمعدن المِسْك أنّ معادنَه بأرض (التُّبَّت) وغيرِها معروفة ، قد ابتنى الجلّابون فيها بناءً يشبه المنار فى طول عَظْم الذّراع ، فتأتى هذه البهيمة الّتى من(١) سُرَرِها يتكوّن المسك فتحكّ سُرَرَها بتلك المنار، فتسقط السُّرَرُ هنالك، فيأتى إليه الجلّابون فى وقتٍ من ٥
السنة قد عرفوه، فيلتقطون ذلك مباحا لهم، فإذا وردوا به إلى (التُّبَّت) عُشِّر(٢) عليهم. وقال قوم : إنّ(٣) هذه الدابّة خلقها الله تعالى معدِنا للمسك، فهى تُثمِره فى كلّ سنة وهو فَضلٌ دمويٌّ يجتمع من جسمها إلى سُرَرِها فى كلّ عام فى وقتٍ معلوم، بمنزلة الموادّ التى تنصبّ إلى الأعضاء ، فإذا حصل فى سُرَرِها ورمٌ وعِظَم، مرضتْ له وتألّمتْ حتّى يتكامل ؛ فإذا بلغ وتناهى حكّته بأظلافها(٤)، فيسقط فى تلك المفاوِز ١٠
والبَرارىّ، فيخرج إليه الجلّابون فيأخذونه . قال : وهذا أصحّ ما قيل فى باب المسك . قال : ويشهد بصحّة ذلك ويوافقه ما حكاه محمدُ بنُ العبّاس المسكىُّ فى كتابه : أنّ تجار المسك من أهل الصُّغْد(٥) يذكرون أنّ المسك سُرّةُ دابّة

(١) لعله «فى» مكان قوله «من» كما يقتضيه سياق العبارة، أى يتكون فى سررها ، أو لعل المؤلف ضمن « يتكون » معنى « يخرج » فسوغ له هذا التضمين ذكر «من» ، أى يخرج من سررها . ١٥

(٢) عشر، أى أخذ عليه العشر .

(٣) فى (ا) « فى » مكان قوله : « إن » ؛ وقد يتكلف تصحيحه باعتبار أن مقول القول يبتدئ من قوله : « خلقها الله » .

(٤) فى (ا) : « بأظفارها » .

(٥) الصغد — ويقال بالسين أيضا — وهى كورة قصبتها (سمرقند)، وهى قرى متصلة من (سمرقند) الى قريب من بخارى . وقال الجيهانى : إن مساحته ستة وثلاثون فرسخا فى ستة وأربعين ؛ وبعضهم يجعل (بخارى) من (الصغد) ؛ وهو من متنزهات الدنيا الأربعة، وهى (غوطة دمشق) و (صغد سمرقند) = ٢٠

فى صورة ضخامة الظّبى، لها قَرن واحد فى وسَط رأسها . قال : ومن قَرنها وعَظْم جبهتها تُتّخذ النُّصُب المعروفةُ بنُصُب (ٱلخُتُو)(١) . قال : وذكروا أنّها تَهيج فى وقتٍ معلوم من السنة، فترِم مواضعُ سُرَرِها، ويجتمع إليها دم غليظ أسودُ يفيض إليها من سائر أجسادها، وأنه يشتدّ وجعُها، فتأتى مواضعَ فيها ترابٌ ليّن كهيئة ٱلمَرَاغة فى تلك البرارىّ، بين المراغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة وتلك الظّبِىُّ(٢) لا تَنزِع سُرَرَها فى غير تلك ٱلمَرَاغات، قد أَلِفت التّمعّكَ فيها، والتمرُّغَ فى تُرْبها، وٱعتادته على مَمَرّ السنين؛ فإذا نالها ذلك أَمسكتْ عن الرَّعى وعن ورود المياه، ولا تزال تتقلّب فيه حتّى تَسقط تلك السُّرَر عنها، وهى دمٌ عبيط . قال : وربّما سقطتْ قرونُها أيضا كما يَفصِل الإِيَّل(٣) قَرنَه فى كلّ سنة . قال : وربّما ٱجتمع فى ٱلمَرَاغة الواحدة مائتان من تلك الظِّباء، فإذا ألقت تلك السُّرَر خرج شبابُ أهلِ الصُّغْد وأهلِ التُّبَّت(٤) فى وقت الإمكان إلى تلك المَفاوز الّتى فيها تلك المَرَاغات

= و(نهر الأبلة) و(شعب بوان) . وقال اليعقوبى فى (كتاب البلدان ص ٢٩٣ طبع ليدن) : إن بالصغد مدنا جليلة منيعة حصينة، منها (دبوسية) و(كشانية) و(كش) و(نسف) — وهى نخشب — وقد ٱفتتح كور الصغد قتيبة بن مسلم الباهلى أيام الوليد بن عبد الملك .

(١) فى (أ) «الحبو»؛ وفى (ب) «الجبو»؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين . ويريد بنصب الختو) بالخاء والتاء مضمومتين : مقابض السكاكين التى تتخذ من الختو، فقد ورد فى (المعجم الفارسى الانجليزى لأستاينجاس) أن الختو قرن حيوان صينى، كما ورد فيه أيضا أنه يطلق على حيوان صينى تتخذ من عظامه مقابض للسكاكين .

(٢) الظبىّ : جمع ظبى، وزان ثدىّ، جمع ثدى .

(٣) قال فى الشذور الذهبية : الأيل ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش . وقيل : هو الكبش الجبلى . وقيل : هو معزى الجبل . وقيل : هو حيوان كالمعز غزير الشعر، طويل القرون، يلقى قرناه وينبتان، ونظره مقلوب الى فوق، فلذلك يتحدر من أعالى الجبال فيلقى قرونه ثم يصعد .

(٤) تقدّم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر فانظرها .

فيتفرّقون فى طلب النَّوَافِج، فربّما وجدوا فى ٱلمَرَاغة ألوفا من تلك السُّرَر : من بين رَطْب وجامد و يابس . قال: واذا سقطت السُّرّة عن الظّبى كان فى ذلك إفاقتُه وصحّتُه فيَثِبُت حينئذ فى الرَّعْيِ وورودِ المــاء . وقال محمد بنُ العباس : أجودُ المِسْك الصُّغْدىّ، وهو ما ٱشتراه تُجــار خُراسانَ من التُّبَّت(١) وحملوه على الظهر الى خُراسان ثم يُحمَل من خُراسانَ إلى الآفاق؛ ثم يتلوه(٢) فى ٱلجُودة ٱلمِسك الهندىّ، وهو ماوقع من التُّبَّت إلى أرض الهنــد، ثم حُمِل إلى الدَّيْبُل(٣)، ثم حُمِل فى البحر الى سِيرافَ(٤) وعَدَنَ(٥)

---

(١) تقدم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى ب «ويتلوه» بالواو مكان «ثم»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) الديبل والديبلان : قصبة بلاد السند، كما فى القاموس . وقال أبو الفداء فى (تقويم البلدان) : الديبل على شط ماء السند، وهو بلد صغير شديد الحر، وبه سمسم كثير . وقال ابن حوقل : الديبل على البحر، وهى فرضة تلك البلاد، وهى شرقى مهران . وكذلك قال فى (اللباب) : إنها على البحر الهندى، قريبة من الســند . قال ابن سعيد : هى فى دخلة من البر فى خليج الســند، وهى أكبر فرض السند وأشهرها . و بين الديبل والمنصورة ست مراحل، ومن الديبل الى بيرون أربع مراحل . وقال الإدريسى : بين الديبل وموقع نهر مهران ثلاث مراحل، وهى فى وسط الطريق الى المنصورة .

(٤) سيراف : من بلاد فارس، على ساحل البحر ممــا يلى (كرمان)، كما فى (اللباب) . وقال ياقوت : هى مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند . وقيل : كانت قصبة (كورة أزدشيرخره) من أعمال فارس، والتجار يسمونها : (شيلاو)، وهى فى لحف جبل عال؛ و بين سيراف والبصرة اذا طاب الهواء سبعة أيام؛ ومن سيراف الى (شيراز) ستون فرسخا .

(٥) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمــن، وتضاف الى (أبين) فيقال : «عدن أبين» وأبين هذا مخلاف من مخاليف اليمن، وعدن من جملته . وقال أبو محمد الهمدانى اليمنى : عدن، جنو بية تهامية، وهى أقدم أسواق العرب . وقال أبو الفداء : هى مدينة حط و إقلاع لمراكب الهند، وهى بلدة تجارة؛ و بين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا . وقال ابن حوقل : بل بينهما ثلاث مراحل .

وعُمان[1]، وغيرِها من النواحى، وهو دون الصُّغْدِىّ؛ ويتلو الهنـدىَّ المِسكُ الصِّينىّ وهو دونه، لطول مُكثِه فى البحر، وما يلحقـه من عفونة هوائه، ولِعِـلّةٍ أخرى وهى آختلاف المرعَى فى الأصل. قال: وأفضل المِسـك ما كان مَرعَى غِزلانِه حشيشا يقال له: الكدهمس[2]، ينبُت بالتُّبَّت وقَشمير، أو بأحداهما. وذَكر أحمدُ بنُ أبى[3] يعقوب أنّ آسم هـذه الحشيشة الكندهسة[2]. قال: وأفضـل ما يَرعَى هذا الحيوانُ بعد هذه الحشيشة السُّنبُل الهندىّ، يريد سُنبُلَ[4] الطِّيب، فإنّه ينبُتُ بأرض

(١) عمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وهى تشتمل على بلدان كثيرة؛ وحرها يضرب به المثل. وقال أبو الفداء: عمان مدينة جليلة بهـا مرسى السفن من السند والهند والصين والزنج وليس على بحر فارس مدينة أجل منها؛ وأعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ، وهى ديار الأزد.

(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم فى كلا الأصلين والجزء السابع من (المكتبة الجغرافية) ص ٣٦٥ طبع ليدن؛ ولم نجدهما ضمن أسماء الحشائش وأنواع النبات الواردة فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى النبات، (كمفردات ابن البيطار)(وتذكرة داود) (ومعجم أسماء النبات للدكتور احمد بك عيسى) وكتاب (الحشائش لديسقوريدوس) (والمنهج المنير) وغيرها من الكتب الكثيرة. كما أننا لم نجدهما فيما راجعناه من كتب اللغة.

(٣) فى (ا) «ابن يعقوب» باسـقاط لفظ «أبى» وما أثبتناه عن (ب)؛ ويؤيده ما فى (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٧ طبع المطبعة الوهبية) فانظره.

(٤) ذكر صاحب (عمدة المحتاج) ج ٢ ص ٥٤٤ نقلا عن بعض المؤلفات القديمة أن السنبل ثلاثة أصناف: منه هندى، وهو سنبل الطيب؛ ويقال له العصافير أيضا؛ ويسمى الناردين؛ وهو جنسان: سورى، وهو يجلب من جبـل بأرض الهند ممتد الى حد سورية، وهو خفيف أشقر، طيب الرائحة جدا وفيه شىء من رائحة السـعد، وسنبلته صغيرة، يجفف اللسان، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعـد المضغ طويلا؛ وهندى، وهو صنفان: أحدهما أطول وأكبر سنبلا، ويخرج سنبله من أصل واحد، وهو زهم الرائحة، ملتف بعضه ببعض؛ والآخر أطيب رائحة، وهو قصير السنبل، سعدى الرائحة، وفيه كل ما وصفنا فى السورى؛ ومنه رومى — وهو الإقليطى — وهو على قول أكثرهم نبات شجرى يقتلع بأصوله =

الهنـد وبأرض التُّبَّت كثيرا، وما كان يَرعى السُّنبلَ فإنّ المسكَ المتكوّنَ منه يكون وَسَطا دون الصِّنف الأوّل . قال : وأدنى المسك ما كان مَرعَى حيـوانه حشيشةً يسمَّى أصلُها: "المَرْوَ"(١)، و رائحة تلك الحشيشة كرائحة المسك، إلا أنّ المسكَ أقوى

= وتعمل منه حزم تملأ الكف ، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما ، وزهر أصفر، وأصل مر ، طيب الرائحة ؛ وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه ، دون ورقه وزهره . وعلى قول أقلهم هو نبات شبيه بالنيل ؛ ومنه صنف آخر مرفوض ، وهو أبيض اللون ، ربما كانت له فى وسـطه ساق ؛ وأجوده السورى ، ثم الصنف القريب منـه . وسنبل الطيب هو المسمى باليونانية « ناردين » . وقال داود : السنبل يطلق على كل خمل رفيع خشن . ثم ذكر فى صفة السنبل الهنـدى أنه الى السواد ، طيب الرائحة ناعم الملمس ، صلب الأصول . ثم قال : و يدرك فى الخريف ؛ وتبقى قوته ثلاث سنين . وذكر فى صفة السنبل الرومى أنه نبت يشبه الهندى فى رائحته وأفعاله ، لكنه أضعف ؛ وسنبل الجبـل هو المشهور بسنبل الأسد اهـ ملخصا من التذكرة ج ٢ ص ٢٦ طبع بولاق .

(١) فى (أ) : «المرق» بالقاف ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجـده فيما بين أيدينا من الكتب . وورد هذا اللفظ فى (ب) والحرف الأخير منه برسم الفاء ، إلا أنه غير منقوط . وقد أثبتناه هكذا بالواو نقلا عن (شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) للكازرونى . والمرو: ضرب من الرياحين . وقد ذكره صاحب (نهاية الأرب) ضمن أنواع الحبق — وهو الريحان — فى (باب ما يشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للرو عدة أصناف : منها المرماحوز، وهو أجودها وأكثرها دخولا فى الأدوية ؛ ومنهـا مرو أطوس ، ومرو أهان ، ومرو مريدان ، ومرو الهرم ، ومرو كلائل وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا فى الأدوية ؛ وكلها تتشابه فى الصورة قليلا ، إلا أن المرماحوز أشرفها وأنفعها ، و يرتفع عن الأرض شبرا وزيادة ؛ وساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، وهى قريبة من مقدار فروعه ، و يتفرع ورقه على تلك الساق بشىء يمتد منها الى الورقة ؛ وريح ورقه طيبة قليلا ، وطعمه مر ، وفيه أدنى بشاعة تخالط مرارته أول ما يخالط الفم ؛ و يبزر فى طرفه بزرا يلقط فى تموز كبزر الكتان ؛ وفى ورقه أدنى تحديد فى رأسه ، منكسر الخضرة ، نحو السلق والآس . ومن المرو ثلاثة أصـناف ورقها مدوّر : أحدها ورقه كورق الخبازى إلا أن فيـه تشريفا ، وآخر أصغر منه ، وآخر ورقه كورق الكبر سواء المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق .

وأذكى رائحة . قال محمد بن أحمد بن العبّاس المسكىّ (١) (٢) : وقد ذكر بعض العرب أنّ دابّة المسك ترعى شجر الكافور، واستدلّ على ذلك بقول الشاعر العكلىّ (٣) :

تكسو المفارق واللّبّات ذا أرج (٤) * من قصب معتلف الكافور درّاج

والقصب : المعى ؛ ومنه قول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : " رأيت عمرو (٥) بن

(١) كذا فى (ب) المكتوبة بخط المؤلف . والذى فى (ا) « أحمد بن محمد » ، وفيه تقديم وتأخير وقعا من الناسخ ، ويرجح ما أثبتنا وروده فى عدة مواضع من هذا السفر فى كلتا النسختين باسم « محمد » لا «أحمد» وكذلك فى (صبح الأعشى) فى الكلام على المسك والعود .

(٢) فى كلتا النسختين : « الحسكى » بالحاء ، وقد ورد ذلك فى عدة مواضع من هذا الباب والذى يليه ، إلا أنه مرة يكتب بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة ؛ ولعل فيهما تحريفا إذ لم نجد « الحسكى » ولا « الحشكى » فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى الأسماء المنسوبة على كثرتها واستيعابها (كأنساب السمعانى) (ولب اللباب) (ومشتبه النسبة) (وتبصير المنتبه) وغيرها ، كما أننا لم نجد ترجمته فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى طبقات الأطباء ولا فى غيرها من كتب التراجم ؛ ولعل محمد بن العباس هذا كان من العلماء المختصين بصناعة العطر وأعمال الطيب الذين لم يحفل العلماء بذكر تراجمهم فى الكتب . ويرجح ما أثبتنا ثلاثة أمور : أولها وروده فيما سبق هكذا فى ص ٤ س ١٢ من هذا السفر فى كلتا النسختين ، ثانيها ورود هذه النسبة فى كتب الأنساب وكتب اللغة ؛ ثالثها أن المؤلف بصدد الكلام فى المسك وغيره من أنواع الطيب ، فلفظ المسكى أقرب النسب الى العلماء المشتغلين بهذه الصناعة .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ والذى وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن قائل هذا البيت هو الراعى ، وهو نميرى لا عكلى . انظر (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء صفحة ٢٤٧ طبع أوربا) . وقال ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) : إن هذا البيت مما أخذ على الراعى .

(٤) فى كلا الأصلين : «أراج» ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا نقلا عن (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء صفحة ٢٤٧ طبع أوربا) . والدرّاج : الذى يذهب ويجىء ، كما قاله ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) فى تفسير هذا اللفظ .

(٥) عمرو بن لحى هذا ، هو أوّل من بدّل دين إسماعيل عليه السلام ، ونصب الأوثان ، وأمر الناس بعبادتها . قال ابن هشام فى السيرة : حدّثنى بعض أهل العلم أن عمرو بن لحى خرج من مكة الى الشأم فى بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق ، رآهم يعبدون الأصنام ؛ فقال لهم : ما هذه الأصنام التى أراكم تعبدون؟ قالوا : هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تعطونى منها صنما فأسير به الى أرض العرب فيعبدونه؟ فأعطوه صنما يقال له (هبل) ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

لحَىٍّ يجترّ قُصْبه فى النار". وقال محمدُ بنُ أحمد : هذا رأىُ بدوىّ، وليس برأي عالم يُعتمَد على نقلِه. وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ — وهو من أهل الخبرة ببرّ الصِّين وبحرِها، ومَسالِكها ومَمالِكها — : إنّ الأرض الّتى بها ظِباءُ المِسك الصِّينىّ والتُّبّتىّ أرضٌ واحدة لا فرق بينهما، وأهلُ الصِّين يجمَعون من المِسك ما قَرُب منهم وكذلك أهلُ التُّبّت. قال: وإنما فُضِّل المِسكُ التُّبّتىُّ على المسك الصِّينىّ لأمرين: ٥

أحدُهما أنّ ظِباءَ المِسك الّتى فى حدود التُّبّت تَرتعِى سُنْبُلَ[1] الطِّيب، وما يلى منها أرضَ الصِّين تَرتعِى سائرَ الحشائش؛ والثانى أنّ أهلَ التُّبّت يتركون النَّوافِج بحالها؛ وأهلَ الصِّين ربّما يَغُشّون فيها، ولسلوكهم بها فى البحر وما يَلحقها من الأنداء؛ فأمّا إذا تَرك أهلُ الصِّين المِسكَ فى نَوافِجه من غير غِشٍّ، وأُحرِزَ فى البَرانىّ، وحُمِل إلى أرض العرب، فلا فرق بينه وبين التُّبّتىّ فى الجُودة. ١٠

قال وأجودُ المِسك كلِّه ما حكّته الظِّباء على أحجار الجبال، وذلك أنّ المادّة الغليظة الدّمويّة اذا انصبّت إلى سُرَر الظِّباء اجتمعتْ[2] فيها كاجتماع الدم فيما يَعرِض من الدَّماميل، فاذا أُدرِكَ وأَضجَرَ الظِّباءَ، حكّت السُّرَرَ بالحجارة بحِدّةٍ وحُرقة فيَسيل ما فى السُّرر على أطراف الحجارة؛ فاذا خرج عنها جَفّت السُّرر واندَملتْ وعادت المادّة فاجتمعتْ[3] فيها[4]، فيَخرج أهلُ التُّبّت فى طلب هذا الدم السائل ١٥ ولهم به معرفة، فيلتقطونه ويجعلونه فى النَّوافِج، ويحملونه إلى ملوك خُراسان، وهو نهاية المِسك جُودةً وفضلا، إذ هو ممّا أُدرِك على حيوانه، فصار فضلُه على غيره من المِسك

(٩٨)

---

(١) انظر الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر.

(٢) فى كلتا النسختين. «واجتمعت»؛ والواو زيادة من الناسخ؛ والصواب إسقاطها، إذ الفعل بعدها جواب الشرط، كما هو ظاهر. ٢٠

(٣) لم ترد هذه الفاء فى كلتا النسختين؛ وسياق العبارة يقتضيها.

(٤) فى كلتا النسختين: «فيه» بتذكير الضمير؛ والصواب ما أثبتنا، إذ الضمير يعود على السرر.

كفضل ما يُدرِك من الثّمار على أشجاره على ما يُقطَف قبل بلوغه و إدراكه . قال : وغيرُ هذا من ٱلمِسك فإنّما[1] تصاد ظِباؤه بالشُّرُك و بالسِّهام ، وربّما قُطِعت النَّوافِج عن الظِّباء قبل إدراك ٱلمِسك فيها . قال : على أنّه إذا قُطِع عن ظِبائه كان كريهَ الرائحة مدّةً طويلة إلى أن يجفّ على طول الأيّام ، فيستحيل مِسكا . قال : وظِباء ٱلمِسك كسائر الظِّباء المعروفة فى القَدْر واللّون ودقّة القوائم ، وٱفتراق الأظلاف ، وٱنتصاب القرون وٱنعطافها ، غير أنّ لكلّ واحد منها نابين رقيقين أبيضين ، خارجين مِن فيه فى فَكّه الأسفل ، قائمَين فى وجه الظّبْى كنابَى ٱلخنزير ، فى طول الفِتر أو دونَه ، على هيئــة ناب الفيل .

وقال أحمــدُ بنُ أبى يعقوب : أفضــل ٱلمِسك التُّبَّتىّ ، ثم بعده [ٱلمِســك] الصُّغْدى ، و بعــد الصُّغْدىّ المِسكُ الصِّينىّ ، وأفضــلُ الصِّينى ما يؤتَى به مــن خانقُــو[2] ، وهى ٱلمدينــةُ ٱلعظمَى الّتى هى مَرْفَأ الصِّيــن الّتى تُرْسَى بهــا مَراكب تجار المسلمين ، ثم يُحمَــل فى البحر الى الزُّقاق[3] ، فإذا قَرُب من بلد الأُبُلّة[4] ٱرتفعتْ

---

(١) هذه الفاء فى قوله : « فإنما » زائدة ؛ وقد أجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا كما هنا ؛ وقيد بعضهم جواز زيادتها فى الخبر بكونه أمرا أو نهيا (مغنى اللبيب ج ١ ص ١٤١) .

(٢) قال فى (تقويم البلدان) : إن موضع (خانقو) على شرقى (نهر حمدان) . وذكر أيضا أن الخنساء من بلاد الصين هى خانقو . ونقل عن بعض المسافرين أنها كانت فى هذا الزمان أعظم فرض الصين .

(٣) كذا فى كلا الأصلين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص٣٦٥ طبع ليدن . والمراد بالزقاق هنا ما يسمى الآن (مضيق هرمز) الذى هو مدخل الخليج الفارسى ، كما يؤيد ذلك ما ورد فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١ وعبارته : «الى بحر فارس» مكان قوله هنا « الزقاق » وتسميته بالزقاق لضيقه . والزقاق الطريق الضيقة ســواء أكانت نافذة أم غير نافذة . وليس المراد بحر الزقاق الذى كانت القدماء تطلقه على بوغاز (جبل طارق) ، لاستحالة أن يكون ذلك طريق السفن من الصين إلى الأبلة بالعراق .

(٤) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة ، واليها ينسب (نهر الأبلة) ؛ وهو نهر مخرجه من دجلة من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ ؛ (والأبلة) بليدة عند فوهته .

رائحتُـه ، فلا يمكن التجارَ أن يسـتِرُوه من العَشّارِين[(١)] ، فإذا خرج من المركَب جادت رائحتُـه ، وذهبتْ عنه رائحـةُ البحر . [ثم المِسـكُ الهندىّ ، وهو ما يقع من التُّبَّت الى الهند ، ثم يُحمَل إلى الدَّيْبُل ، ثم يجهَّز فى البحر][(٢)] ، وهو دون الأوّل ؛ و بعد الهندىّ من المسك القِنْبارى[(٣)] ، وهو مِسكٌ جيّد ، إلا أنّه دون التُّبَّتِىّ فى القيمة والجَوهر واللّون والرائحة ، يؤتَى به من بلد يقال له : قنبـار[(٤)] بين[(٥)] الصِّـين والتُّبَّت ؛ و ربّمـا غالَطوا به فنسبوه إلى التُّبّت . قال : ويتلوه فى الجُودة المسك الطُّغْزُغُزِىّ[(٦)] ، وهو مِسكٌ رزينٌ يَضرب إلى السواد ، يؤتَى به من أرض التُّرك الطُّغْزُغُز تجلبـه التجار فيغالِطون به ، إلا أنّه ليس له جوهر ولا لون ؛ وهو بطىء السَّـحق لا يَسـلَم من الخشونة ؛ و يتلوه فى الجُودة المِسك القَصارىّ ، يؤتَى به من بلد يقال لهـا[(٧)] قَصار[(٨)] ، بين الهند والصِّين . قال : وقد يُلحَق بالصِّينى ، إلاّ أنّه دونه فى القيمة

(١) فى كلا الأصلين : «العطارين» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى «ب» المنسوب خطها الى المؤلف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٤) لم نقف على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ؛ وقد ورد فى (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧٩) نقلا عن (تقويم البلدان) ما يفيد أن كثيرا من بلاد الصين ومواضعها وأنهارها مجهولة الضبط .

(٥) فى كلا الأصلين «من» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١) فى الكلام على المسك ؛ وهو الموافق لسياق العبارة .

(٦) يقال فيه : «الطغزغز» بالطاء والمعجمتين كما هنا ، والتغزغز بالتاء ، والطغرغر بالطاء والمهملتين والتغرغر بالتاء ؛ وهم جيـل من الترك يسكنون فى أرض واسـعة على حدود الصين ، وهم أصحاب خيام كأعراب البادية .

(٧) فى (المصباح المنير) أن البلد يذكر و يؤنث ، ولهذا ساغ تأنيث الضمير العائد على البلد فى هذا اللفظ .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف بفتح القاف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الكثيرة .

وٱلجَوهر والرائحة . قال : وٱلمِسك ٱلجرجيرى(١)، وهو مِسكٌ يشا كل التبّتى ويشبهه وهو أصفر حسن ، زَعِر الرائحة(٢) . وبعده ٱلمِسك العِصْمارى(٣)، وهو أضعف أنواع المِسك كلِّها، وأدناها قيمة، يَخْرج من النافِجَة(٤) التى زنتُها أوقيّةٌ زنةُ درهم واحد من المِسك . ثم المِسك الجبلىّ ، وهو ما يؤتَى به من ناحية أرض السِّند من أرض المُولتان(٥)، وهو كبيرُالنّوافِج، حَسَنُ اللون، إلّا أنّه ضعيف الرائحة . وقال : أجوَدُ المسك فى الرائحة وٱلمَنظَر ما كان تُفّاحيّا، تشبه رائحتُه رائحةَ التّفّاح اللُّبْنانىّ، وكان لونُه تَغلِب عليه الصُّفرة، وكان بين ٱلجِلال والدِّقاق وسَطا ؛ ثم الذى يليه وهو أشدُّ سوادا منه، إلّا أنّه يقاربه فى الرائحة والمَنظَر، وليس مِثله؛ ثم الذى هو

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين والقانون ج ١ ص ٣٦٠ طبع مصر . ويستفاد مما ذكره المحبي فى كتاب (ما يعوّل عليه) المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م . والثعالبى فى كتاب (المضاف والمنسوب صفحة ٤٣٣ طبع مطبعة الظاهر) أنه بلد من بلاد الترك، إلا أن هذا الاسم قد ورد فى كلا الكتابين بحاءين معجمتين ؛ ولم نقف على ضبطه فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد، كما أننا لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة .

(٢) زعر الرائحة ، أى حادّها ؛ وٱستعماله فى هذا المعنى ٱستعمال جار على سبيل الاستعارة، إذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق، وهو بتشديد الراء، وتخفف .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى الجزء السابع من (المكتبة الجغرافية ص ٣٦٦ طبع ليدن) ضبطا بالقلم .

(٤) تقدم الكلام على معنى النافجة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣ من هذا السفر، فارجع اليها .

(٥) فى كلا الأصلين « المولیان » بالياء ؛ وهو تصحيف . والمولتان — ويقال فيه : «ملتان» بغير واو، وأكثر مايكتب بها — : بلد من بلاد الهند على سمت غزنة — وتسمى (فرج بيت الذهب) . وفى (نزهة المشتاق) : « بيت فرخ الذهب » وذكر مؤلفه السبب فى تسميتها بهذا الاسم، وهو أن محمد ابن يوسف أخا الحجاج أصاب بها ذهبا كثيرا ، وكله فى بيت يسمى (فرخ الذهب). وذكر فى (تقويم البلدان) أن المولتان من السند ، وأن أهل تلك البلاد يقولون : « ملطان » بالطاء مكان التاء . وقال المهلبى فى العزيزى : أعمال الملتان واسعة ، من الغرب إلى حدّ مكران ، ومن الجنوب إلى حدّ المنصورة . ومن (المولتان) إلى غزنة مائة وستون فرسخا .

أشدُّ سوادا منه، وهو أدناه قدرا وقيمة . وقال : بلغنى أنّ العلماء بالمسك من تجار أهل الهند يذكرون أنّ ٱلمسك ثلاثةُ أنواع ، لا يُخرِجونه عن ذلك، فالنوع الأوّل — وهو أفضلُه وأجوَدُه — المسكُ الأصلىُّ الخِلقة المعروف؛ ونوعان آخَران متّخَذان: أحدهما يُتخَذ من أخلاطٍ يابسةٍ تكون عندهم من نباتِ أرضهم، وليس فيه من ٱلمسك الأصلىِّ شىء، وهم يأمرون باستعماله وٱبتياعه من مواضع أصوله وما يليها من البلاد ومن الّذين يعرفونه، وهم أهل التُّبَّت ؛ والآخَر يتّخذونه وينهَون عنه وعن ابتياعه والمتَّجَرِ فيه، وذلك أنّه يتغيّر ويَفسُد إذا أقام . قال : ونوع آخَر، وهو مسكٌ يُجلَبُ من قَشمِير[1] ٱلداخلة وما حولها ، وليس بجيّد ؛ وهو يقارب ٱلمسكَ  المصنوعَ المنهىَّ عنه، ويكون هو أيضا متَّخَذا وغيرَ متّخَذ، وهو على نصف القيمة من ٱلمسك ٱلجيّد . قال : والمسك فى طبعه حادٌّ لطيفٌ غوّاص[2]، جيّدٌ لوجع الفؤاد ، مقوٍّ للقلب ، قاطعٌ للدّم إذا ضُمِد به ٱلجُرح؛ ويدخل فى أكحال

---

(١) فى كلتا النسختين «قشمين» بالنون؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد على كثرتها . وقشمير، ضبطها ياقوت بكسر القاف . وضبطها صاحب التاج فى المستدرك بفتحها؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين — ويقال بالكاف أيضا — قال ياقوت : هى مدينة متوسطة لبلاد الهند . وقال صاحب التاج فى مادة «قشمر» : (قشمير)، كورة ببلاد الهند؛ وبها نشأ برمك أبو خالد . وقال فى مادة «كشمر» : (كشمير)، ناحية متسعة من الهند، وقصبتها هو هذا البلد، وتنسب اليها الثياب الجيدة . وذكر الإدريسى فى (نزهة المشتاق) قشمير الداخلة هذه فقال : إن بينها و بين القنوج نحو سبع مراحل وهى مدينة كبيرة حسنة، كثيرة التجارات . قال : وهى على نهر كبير يمر نحو (نهر ملى) . انظر ورقة ١٢٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٠٧ جغرافيا .

(٢) يريد بالغواص أنه نفاذ الى جميع أعضاء البدن، كما يفهم من عبارة القيصونى فى (قاموس الأطباء)، فقد قال فى المسك : إنه يوصل قوى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن .

العين وفى كثير من ٱلمَعاجين الكبار؛ واذا جُعِـل بدلا من ٱلجُنْدِبيدَسْتَر[(١)] فإنّه أقربُ الأشـياء إليه فى طبعِه وفعلِه . وقال محمّدُ بنُ أحمـد : فأمّا المِسـك المنسوبُ الى دارِينَ ، فهو من نوع المسك الهندىّ ؛ تجلبـه التجار الى دارِينَ : جزيرةٍ[(٢)] بالبحرين تُرْفَأُ اليها سُفُن تجّار ٱلهنـد ، ويُحمَل منها إلى ٱلمواضـع ؛ وليست دارِينُ بمعدِنٍ للمِسْك .

(١) الجندبيدستر ، يقال فيـه جندبادستر بالألف بعـد الباء الموحدة مكان الياء ؛ وباليونانيـة اكسيانوس ؛ وهو خصـية حيوان بحـرى يعيش فى البر والبحر؛ وأكثر ما يكون هذا الحيوان فى النهر مع الحيتان والتماسيح ؛ ويغتذى بالسمك ؛ وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بصاص (أى براق) . وعبارة المنهج : جندبادستر، هو خصية كلب الماء . قال : وفى نسخة أخرى : هو خصية حيوان يعرف (بالسمور)؛ ويسمى عند الترك (قندس) هذا ما قاله القدماء فيه . وأما ما ذكره أرباب العلم الحديث ، فقد قال صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالافرنجيـة واللاتينية (قسطوريون)، وهو مادة حيوانية منفرزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى قسطور، بين أصـل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين ... ... وقامة هـذا الحيوان كقامة كلب الصـيد ؛ ورأسه مسـتدير وأذناه قصيرتان ، وفكاه خاليان من الأنياب ، وفى كل منهما سنان قاطعتان ... ... ويبحثون عن هـذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميـلة المستعملة فى صناعة اللبوديين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها ، فيتغذى من قشور الأشجار ؛ ويحمـل بين الشرج والأعضاء التناسلية جيبين كبيرين غدديين ، ينفتحان فى القلفة ، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هـذا الحيوان فى الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا صفحة ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٢) عبارة ياقوت : «فرضة بالبحرين» ؛ وقد فتحت فى أيام أبى بكر — رضى الله تعالى عنه — فى سنة آثنتى عشرة ، والنسبة اليها دارىّ .

البابُ الثانى من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى العنبر[1] وأنواعِه ومعادنِه

قال محمد بنُ أحمدَ التَّميمىُّ : حدَّثنى أبى عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبى يعقوبَ أنه قال : العنبر أنواع كثيرة[1] ، وأصناف مختلفة ، ومعادنُه متباينة ؛ وهو يتفاضل بمعادنه و بجوهره ؛ فأجوَدُ أنواعه وأرفعُه وأفضلُه وأحسنُه لونا وأصفاه جوهرا وأغلاه قيمة ، العنبرُ الشِّحْرىّ ، وهو ماقذفه بحرُ الهند إلى ساحل الشِّحْر من أرض اليَمَن ؛ وزعموا أنّه يَخرج من البحر فى خِلقة البعير أو[2] الصخرة الكبيرة . قال التَّميمىّ : والأصل الصحيحُ فيه أنه يَنبُع من صخورٍ فى قرار الأرض ومن عيون ، و يَجتمع فى قرار البحر ؛ فاذا تَكاثَف وثَقُل جذَبْته[3] طبيعةُ الدَّهانة[4] التى فيه ، وآضطرّته إلى الآنقطاع من المواضع التى يتعلّق بها عند خروجه من الأرض ، وطلعتْ به إلى وجه الماء

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٥ أن العنبر يسمى باللسان الافرنجى (أنبرجريس) ، وهو مأخوذ من اللغة العربية ؛ و إنما يقلبون العين همزة ؛ ومعنى « جريس » : سنجابى ؛ ويسمى باللاتينية « أنبروم » ، وباللسان الطبيعى « أنبر أجريسيا » .

(٢) الذى فى كلا الأصلين : «والصخرة» بالواو ؛ والسياق يقتضى العطف « بأو » كما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ طبع ليدن) .

(٣) فى (ب) : « خدمته » ؛ وهو تحريف .

(٤) لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس لا يجيزه ، فإن فعالة بفتح الفاء إنما تكون مصدرا (لفعل) بفتح الفاء وضم العين ؛ ولم نجد فى كتب اللغة أنه يقال (دهن) بفتح الدال وضم الهاء ، أى صار دهنيا بطبعه حتى يقال منه «دهانة» ؛ والذى وجدناه أن الدهانة هى قلة اللبن فى الناقة ، ولا يخفى عدم إرادته فى هذا الموضع .

فطفا على وجه المـاء وهو جارٍ ذائب؛ ومنه ما تقطّعه الأمواج فتُخرِجه الى السواحل قِطَعا كبارا وصغارا . قال : وحدّثنى أبى عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبى يعقوبَ قال : تقطّعــه الرِّيح وشدّةُ ٱلموج فترمى به إلى الســواحل وهو يفور، لا يدنو منــه شىءٌ لشدّة حَرِّه وفَوَرانِه؛ فاذا أقام أيّاما وضرَبه الهواء جَمَد، فيجمعه الناسُ من السواحل المتّصلةِ بمعادنه . قال : وربّما أتت ٱلسمكةُ العظيمةُ التى يقال لها : «البال»(1) فٱبتلعتْ من ذلك العنبر الصافى وهو يفور، فلا يستقرّ فى جوفها حتى تموت وتطفو، و يطرحها البحرُ إلى الساحل ؛ فيُشَقّ جوفُها ، و يُستخرَج ما فيه من العنبر ، وهو العنبر السَّمَكىّ

---

(١) فى (أ) : "الكيال" ؛ وفى «ب» (وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢) : «اكيال» ؛ وهو تحريف فى هذه المصادر الثلاثة ، اذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب بالمعنى المذكور هنا ؛ والصواب ما أثبتنا نقلا عما كتبه مصحح المكتبة الجغرافيــة ج ٧ ص ٣٦٦ فقد ورد فيها هــذا اللفظ موافقا لما فى الأصول التى لدينا ، ثم كتبه المصحح (البال) كما أثبتنا . والبال : الحــوت العظيم من حيتان البحر وهو اسم غير عربى ، و يدعى جمل البحر؛ وهو معرّب « وال » كما فى العباب . أما ما ذكره أرباب العلم الحديث فى هــذا الحيوان ، فقد ذكر صاحب (المـادة الطبية المعروفة بعمدة المحتاج ج ٤ ص ٨٩٦) أن آسم هــذا الحيوان : قشلوت بفتح القاف والشــين ، و باللسان الطبيعى : قسيترمكروسيفالوم أى القيطس الكبير الرأس ، وقد يسمى بالة و بالا . ثم نقل عن القزوينى ما يفيد كبر هذا الحيوان وعظم جثته ، وأن الزنج يصيدون هــذه السمكة بكلاليب تجذبها الى الساحل ، ويشقون بطنها ، و يستخرجون العنبر منها . ثم قال فى الصفات الحيوانيــة للقيطس ، (وهو البال المذكور) : إنه من قسم الأسماك الكبيرة ولا ينقص طول جسمه عن ســتين بل ثمـانين قدما ؛ و يوجد هذا النوع فى جميع البحار ، والصغار منــه تألف الأقسام الاعتدالية من الأوقيانوس الكبير ... وأما الكبار من الأنواع فلا تقرب هذه المنطقة ؛ وهذا الحيوان هو المجهز للعنبر الذى هو فضلة إفراز مرضى منه ، يوجد سابحا كُتَلا على سطح المـاء فى شبه مرقة برتقالية قاتمة ، بل حمراء ، كما توجد تلك المرقة أيضا فى باطن الحيوان ؛ و يوجد فى ذلك العنبر فكوك من الحيــوانات التى اسمها سيفالو بود ، أى التى أرجلها فى رأسها ، وذلك يفيــد أنها من أغذية هذا الحيوان اهـ ملخصا .

ويسمّى أيضا: المبلوعَ. قال: وربّما طَرَح البحرُ قطعةَ[1] العنبر فيبصرها طير أسوَدُ شبيهٌ بالخُطّاف، فيأتى اليها ويرفرف بجناحيه، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلّقت مخاليبُه ومنقارُه فيها فيموت ويَبْلَى، ويَبقى منقارُه ومخاليبُه فى العنبر[2]، وهو العنبر المَناقيرىّ[3]. قال التَّميمىّ: وزَعَم الحسينُ بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ أنّ الذى يقع من العنبر الى سواحل الشِّحْر شىءٌ تَقذِفه الأمواج إليها من بحر الهند، وأنّ أجوَدَه وأفضلَه ما يقع الى بحر البَرْبَر وحدودِ بلاد الزَّنْج وما والاها، وهو[4] الأبيضُ المدوّر، والأزرقُ النادر. قال: ولأهل هذه النواحى نُجُبٌ يركبونها مؤدَّبةٌ يركبون[5] عليها فى ليالى القمر على سواحلهم، وهذه النُّجُب تَعرِف العنبر، وربّما نام الراكب عليها أو غَفَل، فإذا رأى النجيبُ العنبرَ على الساحل بَرَك بصاحبه، فينزل ويأخذه. قال: ومنه ما يوجد فوق البحر طافيا فى عِظَم

(١) فى كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢: «القطعة العنبر» بزيادة «أل» فى كلتا الكلمتين؛ والقواعد تقتضى حذفها من المضاف كما أثبتنا، اذ الإضافة هنا معنوية، وشرطها تجريد المضاف من التعريف.

(٢) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٦ ما يفيد خطأ هذا الزعم المذكور؛ فقد ورد فيه أن الذى يرى فى هذا العنبر انما هى فكوك حيوانات بحرية صغيرة، وليست أظفار طيور تنزل عليه فيجذبها كما ذكره المؤلف هنا وغيره من مؤلفى العرب. ونص عبارة عمدة المحتاج: كما كانوا يظنون (أى العرب) فى فكوك الحيوانات البحرية الصغيرة التى توجد فيه (أى فى العنبر) أنها أظفار طيور تنزل عليه وهو سابح أو على الشاطئ فيجذبها؛ ولا أصل لذلك اه وقد سبق أن نقلنا فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر عبارة أخرى من كتاب عمدة المحتاج أيضا تفيد هذا المعنى، فانظرها.

(٣) هذه النسبة على غير القياس، إذ القياس فى النسبة إلى الجمع أن ينسب الى الواحد.

(٤) فى كلتا النسختين «والأبيض» بسقوط كلمة «هو»؛ والصواب إثباتها، كما فى كتاب (أخبار الهند والصين للسيرافى) نفسه المنقول عنه هذا الكلام. انظر (سلسلة التواريخ صفحة ١٣٨ طبع أوربا).

(٥) فى «ب»، «يسيرون»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

الثَّوْر . قال : وبعد العنبر الشَّحْرِيِّ العنبرُ الزِّنْجي، وهو الّذى يؤتى به من بلاد الزَّنْج إلى عَدَن، وهو عنبرٌ أبيض؛ وبعده العنبرُ الشَّلاهِطِي(١)، وهو يتفاضل، وأجودُ الشَّلاهِطِيِّ الأزرقُ الدَّسِمُ الكثيرُ الدُّهن، وهو الذى يُستعمَل فى الغَوالى(٢). وبعد الشَّلاهِطِيِّ العنبرُ القاقُلِّي، وهو أشهب(٣)، جيّدُ الرِّيح، حَسَنُ المَنظَر، خفيف، وفيه يُبْس يسير، وهو دون الشَّلاهِطِي لا يَصلُح للغَوالى ولا للتَّغْلية(٤) والتَّطهير(٥) إلّا

(١) فى كلا الأصلين (وصبح الأعشى ج٢ ص ١٢٣) : «السلاهطى» بالسين المهملة؛ ولم نجد نصا على أنها بالسين فيما راجعناه من المظان؛ وقد أثبتناه بالشين المعجمة تبعا لياقوت، فقد ذكره فى باب الشين المعجمة ولم ينبه على أن السين المهملة لغة فيه . وقال : الشلاهط بحر عظيم بعد بحر (هركند) مشرقا فيه جزيرة (سيلان). وقال الكازرونى (فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) : إن شلاهط جزائر فى البحر . وقد ورد هذا الاسم بالشين المعجمة أيضا فى (التنبيه والإشراف ص ٦٨ طبع ليدن)، وكتبه ناشره فى الحواشى بالسين المهملة . والذى ذكره (كون رادميللر) فى تعليقاته على خرائط الإدريسى أن شلاهط هذه هى المعروفة الآن (بجزيرة بلاوان)، وهى إحدى جزر الفليبين .

(٢) الغوالى : جمع غالية ؛ وهى ضرب من الطيب؛ أول من سماه بذلك سليمان بن عبد الملك؛ وسمى هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلى على النار بعضها مع بعض . قال عبد القادر البغدادى : «الذى سماه بذلك معاوية ، وذلك أن عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه؛ فقال : ما طيبك يا عبد الله؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان؛ فقال معاوية : غالية ، أى ذات ثمن غال . وفى (المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٥) أنه يقال إن أول من ابتدع الغوالى جالينوس لفيلحوس الملكة وقد سألته عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة؛ ثم توسع فيها فصنعت لبعض الأمراض كالفالج واللقوة وعرق النسا والخدر عند كراهة تعاطى الأدوية من الباطن . وسيأتى الكلام فى هذا الجزء على الغوالى وأصنافها وكيفية عملها فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٥٢

(٣) فى ب « أسهب » بالمهملة؛ وهو تصحيف .

(٤) فى كلتا النسختين : « للتعلية » بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف . والتغلية : التطييب بالغالية ؛ يقال : « تغلى » و « تغلل » و « تغلغل » و « اغتل » ، كلها بالمعنى السابق .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن ، ولم نتبين للتطهير معنى يناسب السياق هنا ؛ فلعل صوابه : «والتطييب» إذ هو المناسب لقوله قبل : «للتغلية» .

عن ضرورة؛ وهو صالح للذّرائر[(١)] والمُكَلَّسات[(٢)]؛ و يؤتَى بهذا العنبر من بحر قاقُلَّةَ إلى عَدَن ؛ و بعد القاقُلّىّ العنبرُ الهندىّ، يؤتَى به من سواحِل الهنــد الداخلة، فيُحمَل إلى البَصْرة وغيرِها ؛ و بعده الزَّنْجِىّ، يؤتَى به من ساحل الزَّنْج؛ وهو شبيه بالهندىّ ويقاربه. هكذا ذَكَر التَّيمِىُّ فى (جيب العروس)،فإنّه يَجعل الزَّنْجىَّ بعد الشَّحْــرىّ وذَكر الزَّنْجىَّ أيضا بعد الهندىّ . قال : وعنبر يؤتَى به من الهند يسمَّى الكرك بالوس[(٣)] و ينسَب إلى قوم من الهنــد يجلبونه، يُعرَفون بالكرك بالوس[(٣)]، يأتون به الى قرب عُمان ، يشتريه منهم أصحابُ المراكب . قال : وأمّا العنبر المَغرِبىّ، فإنّه دون هذه الأنواع كلِّها ، يؤتَى به من بحــر الأندلس ، فتحمله التجّار إلى مصر؛ وهو شبيه فى لونه بالعنبر الشَّحْرىّ، وقد يغالَط به فيه . قال التَّيمىّ : وأفضلُ العنبر وأجوَدُه ما جَمَع قوّةَ رائحةٍ وذَكاءً بغير زَعارّة[(٤)] . وقال أحمــد بن أبى يعقوب : قال لى جماعةٌ من أهل العلم بالعنبر : إنه بجبال ثابتةٍ فى قرار البحر، مختلفةِ الألوان، تَقتلعه الرّياح وشدّةُ اضطراب البحر فى الأشتية الشديدة، فلذلك لا يكاد يَخرج فى الصيف . قال : وألوانُ العنبر مختلفــة ، منها الأبيض، وهو الأشهب ؛ ومنهــا الأزرق، والرَّمادىّ

---

(١) الذرائر : جمع ذريرة، وهى نوع من الطيب يجمع من أخلاط ، وسميت بذلك لأنهـا تذرّ على البدن أو الثوب .

(٢) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك التاج) : والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وقال فى (مفاتيح العــلوم) ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، و يجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .

(٣) كذا ورد هــذا اللفظ فى كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ صفحة ١٢٤ والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن؛ ولم نجد ضبطه فيا راجعناه من الكتب .

(٤) يريد بالزعارة هنا : حدة الرائحة ؛ واستعماله فى هذا المعنى على سبيل الاستعارة ، إذ الزعارّة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

والجرارى، وهو الأبرش؛ والصفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر قدرا؛ [والله أعلم][1] .

ومن العنبر صنف يسمى المَنْد[2]، و يوجد على سواحل من البحر — قال التميمى: أخبرنى جماعة من أهل المعرفة بالعطر وأصنافه وأنسابه أن دابة تخرج من البحر فترمى به من دبرها، وأن تلك الدابة فى صورة البقر الوحشى، فيؤخذ وهو لين يمتد، فما كان منه عذب الرائحة حسن الجوهر، فهو أفضله وأجوده . والمند أصناف، أجودها الشحرى وهو أسود، فيه صفرة تخضب اليد إذا لمس؛ ورائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار؛ ويستعمل فى الغوالى[3] اذا عز العنبر الشلاهطى[4]؛ ومن المند الزنجى، وهو نظير الشحرى فى المنظر، ودونه فى الرائحة؛ وهو أسود بغير صفرة؛ ومنه الخمرى، وهو يخضب اليد وأصول الشعر خضابا جيدا، ولا ينفع فى الطيب؛ ومنه السمكى، وهو المبلوع كما قدمنا ذكره، وهو فى لونه شبيه بالقار، وهو ردىء فى الطيب، للسهوكة[5] التى يكتسبها من السمك[6]. وقال

---

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى « ب » .

(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وكتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) و(المعجم الفارسى الانجليزى) تأليف استاينجاس . والذى فى (المفردات) و(القانون) و(شرح الأدوية المفردة من القانون): «المندة» بزيادة الهاء . والذى فى (أ) وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٤ «الند» بغير ميم؛ وهو تحريف .

(٣) انظر الكلام على الغوالى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر .

(٤) قد سبق الكلام على شلاهط المنسوب اليها هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) لم نجد السهوكة بالمعنى المراد هنا، وهو ريح السمك فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذى وجدناه بهذا المعنى «السهك» بالتحريك، وقد ورد فى (أقرب الموارد) وحده أن السهوكة ريح كريهة من عرق وليس هذا مرادا هنا، كما لا يخفى .

(٦) فى (أ) : « من المسك » ؛ وهو تحريف .

التَّميمىّ : طبعُ العنبر حارّ، وفيه شيءٌ من يُبْس؛ وهو مقوٍّ للقلب، مُذَكٍّ للحواسّ محلِّلٌ للرّطوبات، نافعٌ للشيوخ؛ وقد تُضمَد به المَفاصل المنصبُّ اليها الرُّطوبات فتَنتفع به نفعا جيّدا، ويقوّيها؛ ويُستعمَل فى الجُوارِشنات (١) وكبار المَعاجين وفى المَعاجين المقوّية للمعدة والقلب؛ ويُسعَط (٢) به فيحلِّل عللَ الدّماغ . قال : وقد تُصطَنع منه شمّامات فيشمُّها مَن بهم اللَّقْوة (٣) والفالج، فينتفعون بروائحها . ٥

---

(١) الجوارشنات بالنون، هى الجوارشات بحذفها؛ وقد ضبط هذا اللفظ بضم الجيم ضبطا بالعبارة فى (الشذور الذهبية) و (كشاف اصطلاحات الفنون) . وضبط بفتحها فى (المعجم الفارسى الانجليزى) تأليف استاينجاس، ولهذا ضبطناه بالوجهين . وقد ذكر داود أن الجوارش بالفارسية معناه : المسخن الملطف . قال شارح الأسباب فى أقرباذينه : هى لغة قديمة، والجديد عندهم المقطع للأخلاط . ثم قال : وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك . وقال : والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذى لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقا الخ (التذكرة ج ١ ص ١٦٠ طبع بولاق) . وفى (الشذور الذهبية) أنه الهاضم للطعام؛ وكذلك فى (كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكتة) . ١٠

(٢) تعدية «سعط» بالباء كما هنا : استعمال شائع فى كتب الأطباء؛ ولم يذكره اللغويون؛ فقد ورد فى كتب اللغة ما يفيد أن هذا الفعل يتعدّى بنفسه لا بالحرف، فيقال : «سعطه الدواء»، «وأسعطه إياه» . وقد سبق التنبيه على ذلك فى عدة مواضع من السفر الحادى عشر من هذا الكتاب . ١٥

(٣) اللقوة : داء فى الوجه يجذب له شق منه الى جهة غير طبيعية، فتتغير سحنته، وتزول جودة التقاء الشفتين والجفنين فى شق، وتخرج النفخة والبزقة من جانب؛ وسببها إما استرخاء أو تشنج لعضل الأجفان والوجه؛ ويقال منه «لقى فلان» بضم اللام وكسر القاف مبنيا للمجهول فهو ملقوّ بتشديد الواو . وقال الأوربيون فى تفسير هذه العلة : هى اعوجاج الفم سواء أكان من نفسه أم بسبب تشنج كما فى الشذور الذهبية . ٢٠

الباب الثالث من القسم الخامس من الفن الرابع
فى العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قال محمدُ بنُ أحمدَ التَّميمىّ: أخبرَنى أبى عن أبيه عن جماعةٍ من أهل العلم والمعرفة بالعُود أنّه شجرٌ عظام بمواضعَ من أرض الهند؛ وهى معادنُ له، وأنّ منه ما يُجلَب من أرض (قَشْمِير) الداخلة، [و](١) من أرض (سَرَنْدِيب) ومن (قِمَار)(٢) وما اتّصلَ بتلك النواحى؛ وذكروا أنّه لا تصير له رائحةٌ إلّا بعد أن يَعتُق و يُنخَر ويُقشَر، فاذا نُفِىَ عنه قشرُه وجُفِّف حُمِل(٣) إلى(٤) كلّ ناحية. قال: وأخبرَنى بعضُ العلماء به أنه يكون من قلب الشجر، وأنّه ليس كلُّ ما فى الشجرة عُودا، وأنّه بمنزلة قلب شجرةِ الآبَنُوس(٥)

(١) هذه الواو ساقطة من كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥؛ والسياق يقتضى إثباتها إذ بدونها تفيد العبارة أن قشمير من أرض سرنديب، وليس كذلك، فبينهما بعد عظيم كما هو معروف فى علم تقويم البلدان. أما سرنديب، فهى جزيرة عظيمة فى بحر هركند، بأقصى بلاد الهند؛ طولها ثمانون فرسخا فى مثلها (ياقوت). وذكر صاحب تقويم البلدان ص ٣٧٥ طبع أوربا: أنها يقال لها جزيرة سنكاديب أيضا. ثم قال: وكأنه باللسان الهندى.

(٢) «قمار» ضبط فى القاموس وشرحه بفتح القاف. وقال ياقوت: انه يروى بالكسر أيضا؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين. وفى تقويم البلدان أنها جزيرة غربى جزيرة الصنف؛ وكلتاهما ينسب اليها العود.

(٣) فى كلتا النسختين: «وحمل»؛ والواو زيادة من الناسخ، إذ لايستقيم بها الكلام، كما هو ظاهر. وانظر صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥.

(٤) فى كلتا النسختين: «من»؛ وهو تبديل من الناسخ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥.

(٥) ضبط هذا اللفظ فى القاموس واللسان مادة «سسم»: بكسر الباء فى الأوّل وفتحها فى الثانى ضبطا بالقلم فى كلا الكتابين. وضبط فى مادة «شيز» بفتح الباء ضبطا بالقلم فى كلا الكتابين أيضا وكذلك فى معجم أسماء النبات ص ٧٠.

والعُنّاب والزيتون والأنواعِ الّتى داخِلها من جوهر الخشب فيه دَهانةٌ[١]، وما فى خارجها خشب أبيضُ لا دَهانةَ فيه، وربّما كان فيه كمِثل الطرائق والشامات فى الشجرة فيُقطَع، ويُقشَّر البياضُ منه، ويُدفَن فى التراب، فيقيم سنينَ حتى يأكل التّراب ما عليه وما فى داخله من الخشب، ويَبقَى العُود، ولا يَعمل التراب فيه. وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العبّاس. وقال محمدُ بنُ العبّاس أيضا: وأخبرنى جماعةٌ من أهل (الأُبُلّة)[٢] أنّ العُودَ المعروفَ بالهندىّ يكون فى أوديةٍ بين جبالٍ شواهقَ متوعِّرة، لا وصولَ لأحد اليها لصعوبة المسلك، وأنّ العُود يكون فى غِياضِ بتلك الأودية، فيتكسّر بعضُ ذلك الشجر على طول الأيّام، وتتعفّن منه أصولُ بعض الشجر من الأمطار والسُّيول، فيأكل الترابُ والماءُ والهواءُ ما فيه من الخشب، ويَبقَى صميمُ العُود وخالصُه وجوهرُه، فإذا كثرت الأمطار وجرت السُّيول أخرجته من تلك الأودية إلى البحر، فتقذفه الأمواج إلى الساحل فيجمعه الناس ويلتقطونه وينقُلونه الى الجهات. وقد حَكَى بعضُ من تردّد إلى بلاد الهند من التجّار قال: لم أرَ شجر العود، ولا رأيتُ مَن رآه؛ قيل له: وكيف لم تَره وقد تردّدتَ الى بلاد الهند، ومنها يُجلَب؟ قال: لأنّ التجّار الذين يَجلبونه إلى الهند[٣] اذا قَدِموا بمَراكبهم إلى المَوانى بالهند يقفون بالمَراسى بحيث يَرى

---

(١) قد سبق التنبيه على أنا لم نجد الدهانة بالمعنى المراد هنا فيما راجعناه من كتب اللغة، انظر توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر.

(٢) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة (البصرة) واليها ينسب (نهر الأبلة)، وهو نهر مخرجه من (دجلة) من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ؛ والأبلة بليدة عند فوهته.

(٣) ... « الى الهند » أن الهند ليست بلادا أصلية لشجر العود، وإنما يجلب اليها من

مَن بالمَوانى مراكبَهم ، ولا يَرون من فيها ، فإذا شاهدوها أخلَوا الفُرْضَة والمِينَا مِن عشيّة ، ولا يَظهَر منهـم أحد بها ، فيأتى أصحابُ تلك المراكب إلى المِينَا ويَنقُلون جميعَ ما معهم الى الفُرْضة ، ويُفْرِد[1] كلُّ تاجرمنهم بضاعتَه ، ويتركونها ويخـرجون فيقفون على مَراسيهم ، ويُصبح أهلُ المدينة فيأتون الى تلك البضائع ، [[2] ويجعلون الى جانب كلِّ بِضاعةٍ بِضاعةً نظيرَها ، ويتركونها ، ويُخلون الفُرْضة ، فيعود التجّار وينظرون الى ما جُعِل لهم بدلَ بضائعهم ، فمَن رضىَ بالعِوَض أخَذه وتَرَك بضاعتـه ومن لم يَرضَ به تركَهما جميعا ؛ ويُصبِـح أهلُ المدينـة فيأتون إلى تلك البضائع] فمـا وجدوه منها قد أخِذ عِوَضُـه علموا أنّ صاحبَه رضىَ بالبيع ، وما وجدوه باقٍ هو وعِوَضُه علموا أنّ صاحب البضاعة لم يَرْضَ بالعِوَض ، فيزاد حتّى يَرضى ؛ فهذا دأبهـم مع الذين يَجلبون العُود ، وليس فيهم من رآهم . وحَكَى الحاكى ، أنّه حُكِىَ أنّ بعض أهل المدينة كَمَنَ لهم فى مكان يراهم منه ولا يَرونه ، فرأى وجوهَهم وجوهَ كلاب ، وبقيّةَ أجسامهم أجسامَ الآدميِّين .

وأمّا أنواع العُود ومعادنُه وأصنافُه — فهوأنواعٌ كثيرة ، وأصنافٌ متباينة ؛ فأفضلُه وأجلُّه وأنفَسُه المَنْدَلى[3] ، وهو الهندى ؛ وإنّما سُمِّىَ المَنْدَلِىّ نسبةً الى معدِنه .

(١) يريد بإفراد البضاعة هنا : بسطها للبيع ونشرها ليراها الناس ؛ وآستعمال الإفراد بمعنى البسط والنشر كما هنا آستعمال شائع فى لسان العامة ، واللغة لا تأباه ، باعتبار أن التاجر حين ينشر بضاعته انما يجعل كل جزء منها منفردا عن الآخر .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) ، وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) فى المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٣ أن هذا الصنف منسوب الى (مندل) ، وهو فى وسط بلاد الهند ، وكذلك فى (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٦) .

« والمَنْدَلىُّ هو الهندىّ » [1] . قالوا : وهو يُجلَب من ثلاثة مواضعَ من أرض الهند، فأفضلُ ذلك القامِرُونىّ، وهو ما جُلِب من القامِرُون؛ والقامِرُون [2] : مكان مرتفِعٌ من الهند . وقيل : بل هو منسوبٌ إلى نوع من شجر العُود يسمَّى القامِرُون وهو أغلى العُود ثمنا، وأرفعُه قدْرا . قال: وهو قليل لايكاد أن [3] يُجلَب إلّا فى [بعض] [4] الحِين ؛ وهو عُودٌ رَطْبٌ جدّا، شديدُ سواد اللّون ، رزين، كثيرُ الماء . وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ فى (أخبار الهند): إنّ الصنم المعروفَ بالمُولْتان [5] — وهو بقرب المنصورة [6] — يقصده الرجل من مَسيرةِ ثلاثةِ أشهر يَحمِل على ظهره أنفَسَ العُود الهندىّ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين مكررة مع ما سبق فى السطر الرابع عشر من صفحة ٢٥ فلعلها من زيادات النساخ، اذ لاتفيد فائدة زائدة على ما سبق فى العبارة المشار اليها، وان كانت واردة فى كلتا النسختين .

(٢) ذكر أبو الفداء أن جبال قامرون هى حجاز بين الهند والصين . ثم نقل عن المهلبى أن مدن قامرون منها (كوكرا) (وأكشميبون) (ومراس)، وهى كورة فى آخر بلاد قامرون وأول الصين (تقويم البلدان صفحة ٣٦١ طبع أوربا) .

(٣) ثبوت « أن » المصدرية فى خبر « كاد » كما فى هذه العبارة قليل ؛ والأكثر حذفها ؛ ومن ثبوتها قول الشاعر :

* كادت النفس أن تفيض عليه *

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناها عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٧ إذ السياق يقتضيها .

(٥) فى كلتا النسختين « بالموليان » بالياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (معجم البلدان) وغيره . والمولتان، يقال فيه «ملتان» بغير واو، وأكثر ما يكتب بها ؛ ويطلق هذا الاسم على الصنم السابق ذكره، كما يسمى به البلد الذى فيه هذا الصنم، وقد سبق الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) المنصورة : مدينة بالسند، واسمها القديم : « بمنهو » ؛ وسميت المنصورة لأن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبى بناها فى أيام أبى جعفر المنصور ثانى خلفاء بنى العباس، وسماها بلقبه . وقال المسعودى : سميت المنصورة بمنصور بن جمهور الكلبى عامل بنى أمية . ويحيط بها خليج من نهر مهران، =

والقامِرُونىّ . قال : وقامِرُون : بلد يكون فيه فاخرُ العُود، ويَتجشَّم الهندىُّ المَشَقَّةَ فى حملِه حتى يأتىَ به إلى هذا الصنم فيدفعُه إلى السَّدَنة ليبخِّروا به الصّنم، وإنّ هذا العُودَ القامِرُونىّ فيه ماقيمةُ المَنِّ (١) منه مائتا دينار، وإنّه ربّما خُتِم عليه فانطَبَع وقَبِل الخَتْمَ [للينه] (٢) . قال : والتّجار يَبْتاعونه من هؤلاء السَّدَنة ؛ ولمّا غَلَب المسلمون على المُولْتان (٣) قَلَعوا هذا الصنمَ وكسروه، فأصابوا تحته من هذا العُود ، فأخذوه .

والصِّنف الثانى من الهندىّ ، السَّمَنْدُورِىّ (٤) ، ويُجلَب من بلاد سَمَنْدُور ، وهى (٥)

= فهى منه فى شبه الجزيرة ، وهى بلدة شديدة الحر ، كثيرة البق ، و بها النخيل وقصب السكر . وقال حمزة : وهمناباذ : اسم مدينة من مدن السند ، سموها الآن المنصورة ؛ و بينها و بين الديبل ست مراحل ، و بينها و بين المولتان اثنتا عشرة مرحلة ، والى طوران خمس عشرة مرحلة . ومن المنصورة الى أول حدّ البدهة خمس مراحل اهـ ملخصا من (تقويم البلدان) و(معجم البلدان) .

(١) المنّ : يقال فيه : (المنا) أيضا . وفى مفاتيح العلوم صفحة ١٤ طبع أوربا أنه وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم ، ووزنه بالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا ، و بالأواقى أربع وعشرون أوقية . وفى (بحر الجواهر) أن المنّ والمنا : رطلان بوزن بغداد . ثم قال بعد أن ذكر وزنه بالدراهم والمثاقيل والأواقى كما سبق نقله عن مفاتيح العلوم : إن المنّ المصرى ست عشرة أوقية ؛ والمنّ الرومى عشرون أوقية . وفى (منهاج الدكان) صفحة ١٤٥ أن المن المصرى أربعون إستارا ، و إستار هذا المن أربعة مثاقيل ودانقان .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب) .

(٣) تقدّم الكلام على (المولتان) فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) سمندور ، يقال فيه : (سمندر) بحذف الواو (وسمندو) بحذف الراء ، وهى مدينة شرقى نهر مهران ؛ وبينها وبين النهر فرسخان ؛ و بين (سمندور) و(المولتان) نحو مرحلتين ، و بينها و بين (الرور) نحو ثلاث مراحل .

(٥) أنث الضمير فى هذا الموضع جريا على لغة من يؤنث البلد ، فقد ذكر صاحب المصباح أن البلد يذكر و يؤنث .

بلدُ سُفالةِ[١] الهند، والسَّمَنْدُورىُّ يتفاضل، فأجوَدُه الأزرق، الكثيرُ المـاء، الصُّلب الرزين، الذى يصبر على النار، ومن الناس من يفضِّل الأسوَدَ على الأزرق، ومنهم من يفضِّل الأزرقَ على الأسوَد، وتكون القِطعةُ الضَّخمةُ منه مَنًّا[٢] واحدا، و يسمَّى لطيب رائحتــه رَيْحانَ العُود، وأفضــلُ العُود بعد السَّمَنْدُورىّ [العُودُ] القمارِىّ ويؤتى به [من] قِمارِ[٣]، وهى أرض سفالة الهند، وهو أيضا يتفاضل، وأجوَدُه الأسوَد والأزرق، الكثيرُ المـاء، الرزينُ الصُّلب، الذى لا بياض فيــه، ويَبقَى على النـار ويكون فى القطعة منه نصفُ رطل الى ما دون ذلك. قال أحمد بنُ أبى يعقوب: وله سِنٌّ نضيج جيِّد، كثيرُ المـاء. قال: ولا يَجتمع فى صِنفٍ من أصناف العُود ما يَجتمع فى العودُ الهندىِّ من ٱلحلاوة وٱلمرارة وٱلخُمْرة[٤] والبقاء والصبر على النـار. وحَكَى محمدُ بنُ العبَّاس المِسْكِىُّ فى كتابه فى سبب تفضيل العُود الهندىِّ وتقديمِه على غيره، وٱســتعمالِ ٱلخلفاء له، فقال: العُودُ الهنـدى أرفع أجناس العُود وأفضلُها

---

(١) المراد بسفالة الهند: بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، كما ذكره ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣٩٨ طبع مصر، فى الكلام على العود السمندورى الذى نحن بصدده اهـ. وورد فى المـادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٣ ما يفيد ذلك أيضا، وعبارته: ثم السمندورى نســبة لبلده، و يجلب من سفالة التى هى بلد فى أقصى الهند اهـ. وسمى هــذا البلد سفالة، لأنه أسفل الهند؛ و يقال فيه: سوفارة بالراء أيضا. قال الإدريسىّ: سوفارة مدينة عامرة، كثيرة المساكن، وهى فرضة من فرض البحر الهندى؛ و بينها وبين مدينة سندان خمس مراحل. تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع أوربا.

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم الكلام على قمار فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) فى كلتا النسختين: «والحمرة» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف، إذ الحمرة ليست لونا من ألوان العود، و إنمـا هو أســود وأزرق كما سبق؛ والصواب ما أثبتنا. انظر تفســير الخمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠.

وأجوَدُها ، وأبقاها على النـار ، وأعبَقُها بالثياب . قال : ولم تكن التُّجار تجلبـه في ٱلجاهليّة ولا ما بعدها ، إلى آخِر أيّام بنى أُميّة ، ولا ترغب في حَمله ، لأجل ٱلمرارة التى في رائحته ؛ و إنّما كانت الأكاسرةُ تَتبخر بالمَنْدَلى والقماري(١) والسَّمَنْدُورى والصَّنْفِى لشـدّة حلاوة روائحها . وزَعم أنّ تلك ٱلحـلاوةَ تولّد القمل في الثّياب . قال : ولم يكن الهندىّ يُعرَف في هذه الأمصار ، ولا كانت التّجار تجلُبُه مع معرفتها بفضـله فلمّا كان في آخِر أيّام ٱلدّولة الأُمَويّة عند ما كثر الآختلاف بينهم ، وقلّت الأموالُ في أيديهـم ، شرعوا في مصادرات الرّعايا ، وأخذوا الأموالَ من غير وجوهها وتعرّضوا إلى أموال ٱلأوقاف والأيتـام ، فتعرَّضَ وُلاةُ خُراسانَ لبَرْمَكَ ولولده وطالَبوهما بالأموال ، وكان تحت يد بَرْمَكَ أوقافٌ جليـلة ، فهرَب هو وولدُه من أعمال خُراسانَ الى بلاد الهند ، فأقاموا بها الى أن ظهرت الدّولةُ العبّاسـيّة ، فرأى ٱلحسينُ بنُ بَرْمَكَ طِيبةَ العُود ٱلهندىّ وزُهدَ التّجار فيه ، فٱستجاده ، وٱشـترَى منه وٱستكثَر ؛ ثم قَدِم خالدُ بنُ بَرْمَكَ وأخوه ٱلحسينُ وأهلُهما على المنصور أبى جعفر لمـّا أفضت ٱلخلافةُ اليه ، فٱصطَنَعهم وأدناهم وقرّبهـم ؛ فدخل ٱلحسينُ يوما على المنصور وهو يَتبخّر بالعُود القَمارى(١) ، فأعلَمَه أنّ عنده ما هو أطيَبُ منه رائحةً [وأنه(٢) حَمَله معه من ٱلهنـد ؛ فأمَرَه ٱلمنصور بحمل ما عنده منه ، فحمله اليه ، فٱسـتجاده المنصـور ، وأمَر أن يُكتَب إلى الهند في حَمْـل ٱلكثير منه ، ولم تُكرَه تلك ٱلمَرارةُ



---

(١) تقدم الكلام على (قمار) التى ينسب اليها هذا النوع من العود في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) هذا الكلام الذى بين مربعين لم يرد في (أ) .

والزَّعارَّةُ[(١)] التى فى رائحتــه] ، لأنّها تقتل ٱلقمل ، وتَمنع مِن تكوُّنه فى ٱلثّياب ؛ وله عَبَقٌ بالثياب وبقاءٌ فيها . قال : فلمّا ٱختارت ٱلخلفاءُ والملوكُ العُودَ الهندىّ وآثرت البَخورَ[(٢)] به، سقط قدرُ ما عداه من أصناف العُود ، وعَزَّ العُودُ الهندىّ . قال محمد ٱبن أحمد : وبعد العُود القَمارىّ فى الفضل والجُودة العُودُ القاقُلِّىّ ، ويُجلَب من جزائر فى بحرٍ قاقُلَّة ، وهو عُودٌ دَسِمٌ له بقاء فى الثياب ، وفى رَيْحانيّه[(٣)] خُمْرة[(٤)] ؛ وهو حَسَنُ اللّون شديدُ الصَّلابة ، إلّا أنّ قُتَارَه[(٥)] ربّمــا تغيَّر على ٱلنّار ، فينبغى أنّه إذا ٱستُعمِل وبُخِّر به لا يُستقصَى إلى أن تنتهىَ النّــار إلى ٱلقُتَار . قال ٱبن أبى يعقوب : وبعــد العُود القاقُلِّىّ العُودُ الصَّنْفىّ ، ويُجلَب من بلد يقــال له الصَّنْف بناحيــة الصِّين ؛ وبين

(١) يريد بالزعارة هنا : حدّة الرائحة ، وهو ٱستعمال جار على سبيل الآستعارة ؛ إذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

(٢) استعمال البخور فى هــذا الموضع بمعنى التبخر كما يفهم من السياق ، اســتعمال شائع فى لغة العامة وهم يضمون الباء ، وقد جرى المؤلف عليه ؛ ولم نجد ذلك فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذى وجدناه أن البخور بفتح الباء هو ما يتبخر به .

(٣) ريحانيه ؛ يريد الشراب الريحانى الذى أضيف اليه بعض هــذا الصنف من العود . والشراب الريحانى : نوع من الخمر . قيل : هو الشراب الصرف الطيب الرائحة . وقيل : هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة ، المتوسط القوام ، العطر الرائحة ، الطيب الطعم ، (الشذور الذهبية) .

(٤) الخمرة بضم الخاء : الرائحة الطيبة ؛ يقال : وجدت منه خمرة طيبة ، اذا اختمر الطيب ، أى وجدت ريحــه . قال أبو ثروان يصف مأدبة و بخور مجمــرها : « فتخمّرت أطنابنا » أى طابت روائح أبداننا بالبخور (اللسان) .

(٥) قال الفراء : القتار هو آخر رائحة العود إذا بخر به ، ويدل على ارادة هذا المعنى سياق الكلام الآتى بعد ، وهو النهى عن استقصائه الى أن تنتهى النار إلى قتاره . وفى التهذيب ، القتار عند العرب : ريح الشواء اذا ضهب على الجمــر ؛ وأما رائحة العود فإنها لا يقال لهــا : القتار ، ولكن العرب وصفت استطابة المجدبين رائحة الشواء بأنه عندهم لشدّة قرمهم إلى أكله كرائحة العود ، لطيبه فى أنوفهم .

الصَّنْف والصِّين جبـلٌ لا يُسلَك، وهو أجلُّ[(١)] الأعواد وأبقاها فى ٱلثياب؛ ومنهـم من يفضِّـله على القاقُلِّىّ، ويَرَى أنّه أطيَبُ وأَعبَقُ وآمَنُ مِن ٱلقُتَار؛ ومنهم أيضا من قَدَّمه على القَمَارىّ . قالوا : وأجوَدُ الصَّنْفىّ الأسوَد، الكثيرُ المـاء، ويكون فى القِطعة منـه المَنُّ[(٢)] والأكثرُ والأقلّ . قالوا وشجرُ العُود الصَّـنْفىّ أعظمُ من شجر الهندىّ والقَمارىّ . وبعد الصَّنْفِىّ العُود الصَّنْدَفُورىّ[(٣)] . ويُجلَب من بلد الصَّنْدَفُور . ويقال : إنّه صِنفٌ من الصَّـنْفِىّ، إلّا أنّه ليس بالقِطَع الكبار؛ وهو حلوُ الرائحة حَسَنُ اللّون، رزينٌ صُلب، لاحقٌ بقيمة الجيّد من الصَّنْفىّ . وبعد الصَّنْدَفُورىّ العودُ الصِّينىّ، وهو عودٌ حَسَنُ اللّون، أوّلُ رائحتِه يُشاكل رائحَةَ الهندىّ، إلّا أنّ

---

(١) فى كلتا النسختين « أجلا » بزيادة الألف بعد اللام ؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧) طبع ليدن . وفى (معجم البلدان) لياقوت فى الكلام على الصنف ما يخالف هـذا الكلام ، فقد ورد فيـه أن العود الصنفى من أردإ العود ، لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرق يسير .

(٢) تقدّم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هـذا السفر، فانظرها .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالقلم فى المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن؛ وفى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ فى الكلام على هذا الصنف من العود أن صندفور من بلاد الصين . ولم يذكرها ياقوت ولا أبو الفداء ولا البكرى فى كتبهم . وفى التنبيه والإشراف صفحة ٥٥ طبع ليـدن : صندابور بالباء مكان الفاء . وفى تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع ليـدن : سندابور بالسين مكان الصاد ؛ وكذلك فى (نزهة المشتاق للادريسى ورقة ١٢٤) من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠٧ جغرافيا ؛ فلعل هـذه الألفاظ الثلاثة لغات فى آسم هـذا البلد . وقد ذكرها الإدريسى فى الجزء الثامن من الإقليم الثانى وقال : مدينة سندابور على خور كبير ترسى به المراكب، وبهـا تجارات وعمارات ومقاصد أرزاق؛ ومنها الى مدينة (نابة) على الساحل أربعة أيام .

قُتَارُه[1] غيرُ محمود ، وأفضلُه نوع منه يسمّى القطعىّ[2]، وهو رَطْبٌ حلو، طيّبُ الرائحة ، ويؤتَى به من الصِّين ، وتكون القطعة منه نصفَ رطل وأكثرَ وأقلَّ .
قال أحمد بن أبى يعقوب : ومن العُود أيضا صِنفٌ يسمّى القُشُور ، رَطْب أزرق ، وهو أعذبُ رائحةً من القطعى ، ودونه فى القيمة . قال : ومن الصِّينىّ أيضا أصنافٌ أُخَر، وهى دون كلِّ هذه الأصناف : منها المَنْطائىّ[3]، وهو المانطائىّ قِطَعُه كِبار مُلْس سود ، لا عُقَد فيها ، ليست روائحها بمحمودة ، تَصلُح للأدوية والسَّفوفات والجُوَارِشنات . ومنه صِنفٌ يُعرَف بالجُلّابىّ[4]، وصِنفٌ يُعرَف باللَّواقىّ وهو اللُّوقِينىّ، وهى أعوادٌ متقارِبةٌ فى القيمة .

قال التَّيمىّ : ومن الناس من رَتَّب العُود الصِّينىَّ غيرَ ترتيب أحمدَ بنِ أبى يعقوب فقالوا : إنّ أفضلَ العُود الصِّينىِّ العودُ القطعىّ[5]، وبعده العودُ الكَلَهىّ[6]، وهو عُودٌ رَطْب

(١) القتار : آخر رائحة العود ؛ قاله الفراء .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالعين فى كلتا النسختين وعدّة كتب أخرى موثوق بتصحيحها (كالمادة الطبية) (والمكتبة الجغرافية) و(مجموعة فى علم البحر مأخوذة بالزنكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا) وغيرها ؛ والذى فى المفردات والقانون طبع مصر فى الكلام على العود : «القطفى» بالفاء ؛ وهو تحريف ، ولم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

(٣) سيأتى ذكر الجزيرة المنسوب اليها هذا الصنف من العود فى ص ٣٤ س ١ من هذا السفر؛ وقد ورد هذا اللفظ هكذا فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ والذى فى (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن) : «المنطاوى» بزيادة الواو بعد الألف . وقد اختلفت نسخ الكتب التى بين أيدينا فى الحرف الأخير الذى قبل ياء النسبة من هذا اللفظ ؛ ولم نقف على نص يرجح بعضها على بعض .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (أ) مضموم الجيم مشدّد اللام وباء موحدة بعد الألف ؛ ولم نجد هذا الضبط فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٥) تقدّم الكلام على هذا اللفظ فى الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة فانظرها .

(٦) الكلهى نسبة الى « كله » وهى جزيرة فى بحر الهند ، موقعها فى الجنوب من الإقليم الأوّل . قال فى تقويم البلدان : وهى فرضة ما بين عمان والصين ، وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور؛ وبينها وبين جزائر المهراج عشرون مجرى انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٧٩ الطبعة الأولى . =

يُمضَغ، وفيه زُعارّة[1] وشدّةُ مرارة، للدَّهانة[2] الّتى فيه، وهو من [أَعبَق] الأعواد فى الثّياب وأبقاها. و بعد الكَلَهِىّ العُودُ العَولاتى[3]، وهو عودٌ يُجلَب من (جزيرة العولات)[4] بناحية قَمَار[5] من أرض الهند. و بعده اللُّوقِينىّ، ولُوقِين: طَرَف من أطراف الهند، وهو دون هذه الأعواد فى الرائحة والقيمة، وله خُمْرةٌ[6] فى الثّياب. و بعدَ اللُّوقِينىّ المانطائىّ[7]، وهو

= وفى (نخبة الدهر صفحة ١٥٥) أن طول جزيرة «كله» ثمانمائة ميل، وعرضها ثلاثمائة وخمسون ميلا. وقال ياقوت: «كله» فرضة بالهند، وهى منتصف الطريق بين عمان والصين، وموقعها فى طرف خط الاستواء» اهـ و يلاحظ هنا أن ياقوت لم يذكر أن العود يجلب منها، وانما ذكر ذلك فى بلد آخر اسمه «كلاه» بزيادة الألف بعد اللام، فقال: كلاه، بلد بأقصى الهند يجلب منه العود، وأنشد لأبى العباس الصفرى:

لها أرج يقصر عن مـداه * فتيت المسك والعود الكلاهى

(١) تقدّم الكلام على معنى الزعارة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا، كما أن القياس لا يجيزه. انظر توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر؛ على أنه من الألفاظ الشائعة الاستعمال فى كتب الطب القديم.

(٣) كذا فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨؛ والذى فى كلتا النسختين «العلاقى»؛ وهو تحريف لمخالفة هذه النسبة لاسم الجزيرة الآتى بعد المجلوب منها هذا الصنف من العود. وقد ضبطناه بفتح العين تبعا لضبطه بالقلم فى (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف.

(٤) لم نجد آسم هذه الجزيرة فيما راجعناه من المظان (كمعجم البلدان) و (تقويم البلدان) والكتب المشتملة عليها (المكتبة الجغرافية) طبع ليدن (ونخبة الدهر) و (عجائب الهند) وغيرها.

(٥) تقدم الكلام على قمار فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) فى كلتا النسختين: «حمرة» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ وانظر معنى الخمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠

(٧) قد سبق ذكر اختلاف الكتب التى بين أيدينا فى رواية هذا اللفظ انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر.

من شجرٍ بجزيرة تسمّى مانطاء، وقيمتُه مثلُ قيمة اللُّوقِينىّ، وهو خفيف، ليس بالحَسَن اللّون . وبعد المانطائىّ(1) العُودُ الريطائىّ(1)، وهو من جزيرة تسمّى ريطاء، وهو دون المانطائىّ فى الرائحة والقيمة، يدخل فى أعمال المثلّثات(2) والبَرْمَكِيّات(3) . وبعد العود الرّيطائىّ العُودُ القُندغلى(4)، ويؤتَى به من ناحية (كَلَه)(5) وهو ساحل الزَّنْج، وهو يشبه القَمَارىّ، إلّا أنّه لا طِيبَ لرائحته . وبعده العُودُ السَّمولىّ، وهو عُودٌ حَسَنُ المَنظَر فيه حُمْرة(6)، وله بقاءٌ فى الثياب وعلى النار، وقُتارُه(7) غيرُ محمود، وهو سريع القُتار . وبعد السَّمولىّ العُود الرانجىّ(8)، وهو عُودٌ يُشْبِه قرونَ الثور، لاذَكاء له ولا بقاء، وهو ساقط

---

(1) اختلفت روايات الكتب التى بين أيدينا فى هذه النسبة واسم الجزيرة المنسوب اليها الآتى بعد؛ ولعل الصواب فى هذه النسبة « المرطبانى » نقلا عن المنهج المنير وفى اسم الجزيرة الآتى بعد « مرطبان » نقلا عن مجموعة فى علوم البحر مأخوذة بالزنكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا وغيرها من الكتب الموثوق بتصحيحها .

(2) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سيأتى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(3) يريد بالبرمكيات أنواعا من الطيب كانت يعملها آل برمك .

(4) كذا ضبط هذا اللفظ بضم القاف ضبطا بالقلم فى «ب» المنسوب خطها الى المؤلف .

(5) تقدّم الكلام على « كله » فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(6) تقدّم تفسير الحمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها .

(7) القتار : آخر رائحة العود .

(8) الرانجى : نسبة الى الرانج، وهى جزائر فى بحر الهند . قال فى تقويم البلدان ص ٣٦٨ : جزائر الرانج مشهورة فى ألسن التجار والمسافرين، وأعظمها جزيرة سريرة، وطولها من الشمال الى الجنوب أربعمائة ميل، وعرضها فى كل طرف من الجنوبى والشمالى نحو مائة وستين ميلا؛ وفيها من البحر دخلات؛ ومدينتها سريرة فى وسطها؛ يدخل اليها خور من البحر، وهى على نهر اه وقد اختلف فى اسمها، فقال صاحب تقويم البلدان فى صفحة ٣٧٢ : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون، ثم جيم فى الآخر، وكذلك فى نخبة الدهر صفحة ١٥٢ فقد ورد فيه ما نصه : وبها جزائر الرانج، وهو النارجيل المسمى جوز الهند . =

القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها. وبعده صِنفٌ يقال له: المحرَّم، سُمِّيَ بذلك لأنه كان قد وقع الى البَصْرة، فشكَّ الناسُ فيه، فحرّمه السلطان، فسمِّيَ المحرَّم، وهو من أدنى أصناف العود. وقال محمد بنُ العبّاس المِسْكىُّ[(1)] [(2)] فى كتابه: أفضل العُود كلِّه وأجودُه المَنْدَلىّ، وبعده العُود السَّمَنْدُورىّ، وأجوَدُ السَّمَنْدُورىِّ الأزرق، الكثير الماء الرزين، الصُّلب، الغليظ، الذى لا بياض فيه، الباقى على النار، الكثيرُ الغَلَيان وقوم يفضِّلون الأسوَدَ منه، وآخَرون يفضِّلون الأزرق؛ ويكون فى القطعة الضخمة منه مَنّ[(3)]. ثمّ العُود القَمارىّ، وأجوَدُ القَمارىِّ الأسوَد، النقىُّ من البياض، الرَّزين الباقى على النار. قال: وربّما كان فيه شُهْبةٌ يسيرة؛ وبعد القَمارىِّ الصَّنْفىّ الغليظُ الكثيرُ الماء، وقد يوازِى القَمارىَّ فى بعض الحالات، وربّما فُضِّل عليه، وهما عُودان يتقاربان فى الصّفة، وتكون القِطعة من الصَّنْفىِّ رِطلين وأقلّ. وبعد الصَّنْفىِّ القاقُلِّىّ، وهو عُودٌ أسوَد، فيه بعضُ شُهْبة، أشبه شىء بالعُود

= وورد ذكرها فى معجم البلدان بالزاى المعجمة والباء والجيم. وذكر ياقوت أن باءها تفتح وتكسر وقال: إنها جزيرة فى أقصى بلاد الهند، وراء بحر هركند، فى حدود الصين؛ وقيل: هى بلاد الزنج.

(1) فى كلتا النسختين: «أحمد»؛ وقد أثبتناه هكذا لوروده فى عدّة مواضع من هذا السفر باسم «محمد»؛ وقد سبق التنبيه على أننا لم نقف على ترجمته فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التى بين أيدينا (كعيون الأنباء) (وأخبار الحكماء) (وشذرات الذهب) (والوافى بالوفيات) وغيرها من الكتب.

(2) فى كلتا النسختين: «الحشكى»؛ وهو تحريف إذ لم نجد هذه النسبة فيما راجعناه من كتب الأنساب على كثرتها واستيعابها ولا فى كتب اللغة؛ ولعل صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها.

(3) تقدم بيان مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

القَمارىّ فى مَنظَره؛ وهو عُودٌ حلو، طيّب الرائحة . وبعد القاقُلىّ العُودُ الريركى وهو عُودٌ صُلْب، خفيف، قليلُ الصّبر على النار، حَسَنُ المَنْظَر واللّون، ويشبه القاقُلىّ؛ ويؤتَى به من بلاد سُفالة الهند. وبعده العُود العطكىّ، يؤتَى به من الصِّين وهو عُودٌ رَطْبٌ حلو طيّب، دون الصَّنفىّ، وفوق القاقُلىّ[1] . ثم صِنفٌ من العُود يسمَّى: القُشُور، وهو عُودٌ طيّبُ الرائحة، رَطْب، أزرق، عَذْب، رائحتُه مِثل رائحة القطعى، وهو دونه فى القيمة، وبعده المانطائىّ[2]، وهو جنس من العُود الصِّينىّ، وهو قِطَع كِبارٌ مُلْسٌ لا عُقَد فيها، وليست رائحته طيّبة، وهو يَصلُح للأدوية والجَوارِشنات[3]. قال: وكذلك الجُلّابى، واللّواقى، والبربطائىّ[4]، والبُوطاجىّ هذه الأصناف لاخير فيها، ولا طِيب لروائحها؛ وهذه الأجناس يسمونها: الأشباه. قال: وأمّا العُود المسمَّى: الإفليق، فإنّه يُجلَب من أرض الصِّين، ويكون فى العِظَم مِثلَ الخشب الرِّيحىّ[5] الغليظ، يباع المَنّ[6] منه بدينار وأقلّ وأكثر، والعُودُ من قشوره؛ وأمّا داخِلُه وقَلْبُه نخشبٌ أبيَضُ خفيف مِثل الخلاف؛ وإذا وُضِع على الجَمْر وُجِد

---

(١) نلاحظ أن جعله هذا الصنف من العود فوق القاقلى مناف لما يستفاد من سياق الترتيب من أن هذا الصنف بعد الريركى الذى هو بعد القاقلىّ .

(٢) تقدّم الكلام على اختلاف الكتب فى رواية الحرف الأخير الذى قبل ياء النسبة من هذا اللفظ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على معنى الجوارشنات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) لعل صوابه « المرطبانىّ » كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٣٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) الريحى، أى الأجوف الذى تخترقه الريح . والذى فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ الرانجى، وهو نسبة الى جزائر الرانج السابق بيانها فى الحاشية رقم ٨ من صفحة ٣٤ من هذا السفر.

(٦) تقدّم الكلام على المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

له فى أوّله رائحةٌ حلوةٌ طيّبة، فإذا أَخَذت النــار منه ظهرتْ له رائحةٌ جُرازِيّةٌ[(١)] رديئةٌ كرائحة الشَّعر. هذا ما أَمكَن إيرادُه من أصناف العُود وأجناسِه ومعادنِه، وهو معنى ما أَوردَه التَّميمىُّ فى (جَيْبِ العَرُوس).

ذِكرُ تطرية العُود الأبيضِ وإظهارِ دَهانتِه وإكسابِه[(٢)] سوادا

قال التَّميمىُّ فيما نقله عن أبى بكرِ بنِ محمد بنِ أحمدَ المُرَنْدِج[(٣)] المعروفِ بآبن البوّاب: يؤخذ من العود ما كان أبيضَ الظاهرِ، إلّا أنّ فيه رزانةً تدلّ على دَهانة[(٤)] كامنةٍ فيــه فيُبْرَى بَرْيةً يسيرة، ويُعمَد إلى قعرِ قِدرِ بِرام[(٥)] فيثقَّب[(٦)] حتّى يصير كهيئة المُنْخُل، ويُعمَد

(١) جرازية: نسبة الى الجراز بالضم، وهو ماجز من شعر أو صوف؛ ويؤيد ذلك قوله بعــد «كرائحة الشــعر»؛ والذى فى كلتا النســختين «حرارية»، وهو تصحيف إذ لم نجــد له معنى يصح وصف الرائحة به، إلا أن يريد وصف الرائحة بالحرارة فنسبها اليها، وهو آستعمال غريب وبعيد، إذ لو أراد ذلك لعبر عنه بقوله «حارّة» فهو أقرب من نسبتها الى الحرارة.

(٢) فى كلتا النسختين: «واكتسابه»؛ وعطفه على التطرية والإظهار اللذين قبله يقتضى ما أثبتنا كما هو واضح.

(٣) لعــله كان يبيع اليرندج أو يصنعه، فلقب بذلك. واليرندج والأرندج جلد أســود تعمل منه الخفاف، وهو معرب «رنده» بالفارسية، وهو أيضا: السواد يسوّد به الخف؛ ولم نقف على ترجمة أبى بكر هــذا فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التى بين أيدينا؛ كما أننا لم نجــد من تلقب بالمرندج ولا بمــا يقرب فى الرسم من هذه الحروف فيما راجعناه من معجمات الأعلام التى بين أيدينا على كثرتها.

(٤) تقــدّم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) قدر برام، أى قدر من جنس البرام بكسر الباء؛ والمراد به هنا: الفخار؛ وهو آستعمال عامى إذ لم نجــده بهــذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغــة؛ والذى وجدناه أن البرام جمع برمة بضم فسكون وهى قدر من حجارة.

(٦) ضبطنا هــذا اللفظ بالتشديد لأن المراد الكثرة، لا ثقب واحد، كما يعلم ذلك من قوله بعد: «كهيئة المنخل».

إلى قِدرٍ من نحاس أو غير نحاس يكون رأسُها بمقدار قعر القِدر المبخَّش[١]، بحيث إنها متى آنطبقت عليها لا يَخرج من البخار شيء، ويُصَبّ فى القِدر ماء، ويُجعَل ذلك آلمثقَّب على فم القِـدر، ويطيَّن، ويُجعَل العُود فيها[٢]، وتُغطَّى بغطاءٍ مُحكَم، ويوقَد تحت القِدر السُّفْلَى[٣] وقيدا جيّدا حتّى يصعَد بُخار آلمـاء إلى العُـود من تلك الأبخاش ويفتقده بعد مضىّ ساعة، ثم يكشفه ويقلّبه تقليبا جيّـدا، ثم يغطّيه، ويتعاهده ساعةً بعد ساعة إلى أن يظهر له أنّ دُهنَ العُود قد ظهر، ويمتحن ذلك بأن يمسح القطعة منـه فى خِرقة، فإذا أثّرت الدَّهانةُ[٤] فيها فليُخرَجْ ويُنْشَرْ فى طَسْت حتّى يبرُد ويرفعــه.

(١) يريد بالمبخش: المثقب. والبخش: الثقب، وهو لفـظ عامى شائع الاسـتعمال فى مصر وينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه؛ ولم نجـده فيما راجعناه من المظان، بل إن مادته لم ترد فيما لدينا من كتب اللغة. وقد ضبطنا المبخش بتشديد الخاء لأن المراد كثرة البخوش، كما يعلم ممـا سبق.

(٢) «فيها»، أى فى القدر العليا.

(٣) الأبخاش: جمع بخش بضم أوله وسكون ثانيه، وهو الثقب فى لغة العامة، كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هـذا السفر، فانظرها.

الباب الرابع من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى الصَّنْدَل[(١)] وأصنافه ومعادنه

والصَّنْدَل[(١)] أصناف : أفضلُها الأصفر الدَّسِم، الرزينُ العُود، الّذى كأنّه قد مُسِح بالزّعفران، الذكىّ الرائحة؛ ويسمَّى المقاصِيرىّ، وٱختُلف فى سبب تسميته بهذا الاسم ونسبتِه اليه، فقال قوم : هى نسبةٌ إلى بلد تسمَّى (مَقاصِير) . وقال قوم : إنّ بعض الخلفاء من بنى العبّاس أَمَر بأن تُصنع منه مَقاصيرُ لأمّهات أولاده وخواصّ سَراريِّه، فسمِّىَ بذلك؛ والأوّل أصحّ . وقيل : إنّه يُجلَب من بلدَين من أطراف الهند، إحداهما مَقاصِير، والأخرى تسمَّى ٱلجُور؛ فما جُلِب من مَقاصيرَ فهو المَقاصِيرىّ، وما جُلِب من ٱلجُور فهو ٱلجُورِىّ . قالوا : وهو شجرٌ عظام؛ وإنّه يُقطَع وهو رَطْب، ويُقشَّر؛ وله من فوق قلبه الأصفر خشبٌ ليس بالذّكىّ الرِّيح إلّا أنّه صَنْدَلٌ يَضرِب إلى البياض، وهو الصَّندَل الأبيض؛ وفى روائحه ضَعفٌ

(١) فى معجم أسماء النبات صفحة ١٥٠ أن هذا اللفظ باللغة السنسكريتية : «چندل» . وذكر صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٣٣٦) أن لفظ الصندل اسم عربى، أخذه الافرنج من العرب وأبدلوا الدال تاء أو طاء، فقالوا «صنتال» أو «صنطال» . واللاتينيون يقولون «صنتالوم» . ثم ذكر أنه شجر منظره كنظر الآس؛ وسوقه تنقسم الى فروع منفرشة خشنة مستقيمة، تقرب للاسطوانية، وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية سهمية محفوفة الزاوية قليلا، كاملة، عديمة الزغب فى وجهيا، ومغبرة فقط من الأسفل وفيها أعصاب جانبية شبكية، والأزهار صغيرة، مهيأة بهيئة عناقيد الخ . وقال داود : هو شجر يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط، ويحمل ثمرا كعناقيد الحبة الخضراء، وورقه كورق الجوز ناعم دقيق (التذكرة ج ٢ ص ٥٩ طبع بولاق) .

عن رائحـة القلب الدّسِم . وأجوَدُه ما اصفرّ وذكت رائحتُه ولم يكن فيه زَعارّة[1].
ويلى الصـندلَ الأصفرَ الصـندلُ الأبيض، الطّيبُ الرِّيح، الّذى هـو من جنس
المَقاصِيرىّ، لا يخالفه إلّا بالبياض؛ وبعـده الصَّندلُ الأبيض الّذى يَضرِب لونُه
الى السُّـمْرة، وهو الجُورىُّ السَّبْط، الصُّلْب العُـود، الّذى يُجلَب من الجُور، وهو
صَنْدَلٌ صُلْبٌ سَـبْط ، ضعيفُ الرائحة، وله رائحـةٌ طيّبة، إلّا أنّهـا دون رائحةِ
ما قَبـلَه . ويلى الجُورىَّ صِنفان : أحدهما أصفرُ فيـه زَعارّةٌ وطِيب ؛ والآخَرُ
يَضرِب فى لونه الى الحُمرة، وفيه أيضا زَعارّةُ رِيح وحِدّة، وما لونه منهما الى الصُّفرة
فإنّه يسمّى "الساوس"[2]؛ وقيل : "الكاوس"[2]، وقد تُفْتَق[3] بهما الذَّرائر، ويَدخلان
فى المثلَّثات[4] والبَخُورات . وبعدهما صَندلٌ جَعْدُ الشَّعرة، لا سَـباطةَ له، اذا شُقِّق
كان جَعْدا كتجعيد خشب الزيتون ؛ وهو أذكى أصناف الصَّندل، ولا يُستعمَل
فى شىءٍ سوى البَخُورات والمثلَّثات؛ وبعده الصَّنْدل الأحمرُ الشديدُ الحُمرة؛ ويُستعمَل
لتبريد الأورام الحارّة ؛ وهو حَسَنُ اللّون ، ثقيـلُ الوزن، لا رائحةَ له ولا خاصّيّةَ
غيرَ تحليل الأورام الحارّة ، وتُتّخَذ منه المَنْجُورات والمخروطات، كالدُّوِىّ، والعَتائد[5]

(١) انظر الكلام على معنى الزعارة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣
(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم فى (أ) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٣١ ؛ ولم نقف عليهما فيما راجعناه من الكتب الأخرى .
(٣) تفتق بتخفيف التاء وتشديدها ، اى تستخرج رائحة الذرائر بهما . يقال : «فتقت الطيب بغيره» اذا أدخلت غيره عليه لاستخراج رائحته .
(٤) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سيأتى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤
(٥) العتائد . جمع عتيدة ، وهى الحقة يجعل فيها طيب الرجل والعروس وأدهانهما .

وأدواتِ الشِّطْرِنْج ومَهارِك النَّرد[(١)] وأشباهِ ذلك ؛ ويُتَّخَذ ذلك من الأبيض فيما يَحتاج إلى لونين . والصندل الأحمرُ أيضا يُحَكّ على الحجارة الخشنة بالماء ، ويُطلَى به على الأورام الحارّة كما ذكرنا ، وعلى الماشِرا[(٢)] ، وعلى كلّ موضع من الجسد تَظهر فيه حُمْرَةٌ دمويّة ، وعلى النِّقْرِس[(٣)] الحادِّ المتولّد من فساد الدم فى بدء العِلّة ، ليقوِّىَ العضو

(١) المهارك ، هى هذه القطع المدورة التى يلعب بها النرد ، وينقلها المتلاعبان من مكان الى مكان ؛ واحدها مهركة ، ولم تنطق به العرب ؛ قال محاسن الشواء فى غلام يلعب بالنرد :

ياليتنى مهـــركة لم يزل * يعبث بى فى الأخذ والرد

(المعرب والدخيل للدنى) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة . وذكر صاحب (مطالع البدور ج ١ ص ٧٥) أن أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة هو الذى وضع النرد ، ولذلك قيل النردشير ؛ وضعه مثالا للدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة . والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر ؛ والفصوص مثل الأفلاك ؛ ورميها مثل تقلبها ودورانها ، والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة : "الشش" ويقابله "اليك" و"البنج" ويقابله "الدو" و"الجهار" ويقابله "الثاء" وجعل ما يأتى به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر ؛ والجهار تارة له وتارة عليه ؛ وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش ، لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يحيل على الغاب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص» اهـ . وكذلك فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الماشرا : لفظ سريانى ، معناه الورم الحادث من دم وصفراء مجموعين فى أى موضع كان . وقد يطلق على الورم الفلغمونى الحادث فى الوجه والرأس ، أو الحادث فى جوهر الدماغ . وأطلقه بعض الأطباء على الورم الصفراوى الصرف الحادث فى الكبد ، لكنه قد خص فى عرف الطب بورم الوجه وربما يكون حادثا عن الدم والصفراء .

(٣) النقرس بالكسر : وجع فى مفاصل مقدّم القدم ؛ لاسيما الابهام ، يحدث منه ورم لمواد تنصب فيها . وقال الأوربيون : هو وجع المفاصل ؛ ويسمى داء الملوك ؛ ويكون مصحوبا بتنبه القناة الهضمية . وقال القيصونى : إنه وجع وورم يحدثان فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الابهام ؛ وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس (أى باليونانية) ومن هذا اللفظ أخذاسم النقرس تسمية للحالّ بآسم المحلّ . وقال الشيخ : إن النقرس قد يبتدئ من الأصابع من الإبهام ، وقد يبتدئ من العقب ، وقد يبدأ من أسفل القدم ، وقد يبدأ من جانب ثم يعم ، وربما صعد الى الفخذ ، وقد تتورم .

ويَمنَع من آنصباب المـادّة اليه . قال التّميمىّ : وبعد الصندل الأحمر صِنفٌ يُعرَف بالنّجارىّ [1] ، وهو خشبٌ صُلْبٌ لا رائحةَ له ، ولا يدخل فى شىء من الطِّيب ، وإنّما تُتّخَذ منه المَنْجُورات والمخروطات التى ذكرناها ، وذلك لصلابته ورزانته . قال : وجميعُ أنواع الصَّنْدل الّتى ذكرناها يؤتَى بها من سُفالة الهند .

فالأصفرُ الطيّبُ الرائحةِ المقَاصِيرىّ يَدخل فى طِيب النســاءِ الرَّطْب واليـابس وفى البَرْمَكيّات والمثلّثـات والدّرائر ، وتُتّخَـذ منه قـلائد ، ويدخل فى الأدوية وفى ضِمادات الكَبِد والمَعِدة ، وهو بارد منشّف محلِّلٌ للأورام .

(١) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ بفتح أوله وتشديد ثانيه ، نسبة الى النجار ، وأن يقرأ بكسر الأول وتخفيف الثانى ، نسبة الى النجارة .

الباب الخامس من القسم الخامس من ٱلفنّ الرابع
فى السُّنْبُل[1] ٱلهِنْــدىّ وأصنافِه والقَرَنْفُلِ وجوهرِه

فأمّا السُّنْبُل[1] الهندىّ — فقد قال أحمد بن أبى يعقوب: السنبل أصناف، وأجوَدُه العصافيرُ ٱلحُمْرُ الألوانِ، المُسَلَّل، والمُسلَّل هو الذى قد نُقِّىَ من زَغَبه ومُسِح منه، وبقىَ عصافيرَ مجرَّدة، واذا أمسكه الإنسانُ بكَفِّه ساعةً ثم ٱشتمّه كانت رائحتُه كرائحــة التفّاح أو نحوَها[2]؛ ثم الذى يليه، وهو نوع من العصافير أصفرُ كثيرُ البياض والشَّمَط، طيّبُ الرائحة، قريبٌ من الأوّل. ثم أدناه، وهو دِقاقٌ من السُّنْبُل وجِلال، ليس ممّا يدخل فى جيّد ٱلعِطْر.

وأمّا أصلُه — فهو حشيشة تَنبُت بأرض الهنــد، وببلد التُّبَّت[3] أيضــا. وقيل: إنّها تَنبُت فى أوديةٍ بالهند كما يَنبُت الزّرع، ثم تَجِفّ فيأتى قومٌ فيَحصُدونه ويجمعونه. وقيل: إنّ الأوديةَ التى يَنبُت فيها هــذا السُّنْبُل كثــيرةُ ٱلأفاعى وليس يأتيها أحد إلّا وفى رِجله خُفٌّ طويل غليظ مُنَعَّــل بالخشب أو ٱلحــديد.

---

(١) قد سبق الكلام على أصناف الســنبل وتوضيح أوصافها فى الحاشية رقم ٤ من صــفحة ٧ من هــذا السفر، فانظرها. ونزيد هنا ما ذكره صاحب المادة الطبيــة ج ٢ ص ٥٤٣ من أن اسم السنبل بالافرنجية: (أسبيك)؛ وقد يقال: سبيك، أى سنبل؛ وهما اسمان مأخوذان من سبيكا، أى سنبلة بسبب هيئة أزهاره التى هى على شكل سنابل؛ و يقال لهذا النوع: الخزامى المذكرة؛ والخزامى الكبيرة؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن أطباء العرب يطلقون لفظ السنبل على كل خمل رفيع خشن الخ.

(٢) فى المكتبة الجغرافية: «أحمر» الجزء السابع صفحة ٣٦٨ طبع ليدن.

(٣) تقدّم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فأنظرها.

قالوا : وتلك الأفاعى ذواتُ قرون فيهـا السّمّ القاتل الذى يقال له : (البِيش) ؛ فيقال : إنّه من قرون الأفاعى . وقال قوم من أهل العلم : إنّه نبات يَنبُت بتلك[1] الأودية ، وهو ضربان : ضرب خَلَنْجىّ ، يَضرِب فى لونِه إلى الصُّفرة ، وهو أفضله ؛ وضَربٌ آخَرُ يَضرب إلى السـواد ، وهم يعرفونه فيتَوقَّوْنه ؛ وربّمـا جهِله بعضُهم فمـات عند مَسِّه ، سيّما إن كانت يدُه قد عَرِقتْ ، أو هى رَطْبة . وقد كان بعضُ[2] آلخلفاء يأمر بأن يُوَكّل بالمراكب التى تأتى من بلد الهند إلى الأُبُلّة وغيرها من الفُرَض من يَكشف السُّـنْبُل ويعتـبره ، فيُخرِج منـه آلبِيش ، فيؤخذ بكَلْبَتَين من حديد وليس يَمَسُّه أحدٌ إلّامات لوقته ، فكان يُجمع ذلك فى وِعاء ويُلقَى فى البحر .

(١) ذكر صاحب المادّة الطبية ج ٤ ص ١١٧ فى الكلام على هذا النبات السمىّ الذى يقال له : « البيش » أن اسمه أقونيطن ؛ أو أقونيط ، ونابيـل بفتح البـاء الموحدة ، و (طـورا) بضم الطاء ، وأقونيط نابيل ؛ وقوقلوشون . ولفظ أقونيط معناه صخر ، لأن أنواع هـذا النبات تسكن الجبال العاليـة . واسمه نابيل ؛ آت من نابوس ، ومعناه اللفت ، لأن جذر هذا النبات يشـبه اللفت الصغير ؛ ولذا كان الغلط فيه خطرا ، لأن هذا الجذر هو الذى توجد فيه بالأكثر قوة النبات . واسمه باللسان النباتى : « أقونيطون نابيلوس » ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن هذا النوع ينبت فى الأماكن الرطبة المظللة ، والمراعى المرتفعة بالجبال بأوربا وغيرها ، واستنبت فى البساتين لجمال أزهاره الزرق البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى مايو و يونيو الخ . وقال داود : البيش نبت مشهور هندى وصينى ، يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند ، يطول الى ذراع ، عريض الأوراق ، سبط ، له بزر كالشبث وزهر أسمانجونى ، يدرك بآب ، أعنى مسرى ؛ ومنه ماتوكالإكليل يسمى قرون السنبل لوجوده معه ؛ ومنه صنوبرى الشكل ، صغير الى الصفرة ، يحك بنفسجيا ؛ ومنه مايشبه القسط ، شديد السواد (التذكرة ج ١ ص ١٢٦ طبع بولاق) . وقال القيصونى : البيش نبات كالزنجبيل رطبا و يابسا ، يعلو عن الأرض قـدر ذراع وورقه كورق الخس والهندبا . الخ (قاموس الأطباء) .

(٢) « سيما » ؛ أى لا سيما ، فحذف «لا» للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل (التاج) مادة « سوا » .

(١٠٥)

وأمّا القَرَنْفُل[١] وجوهرُه — فقال أحمد بن أبى يعقوب : القرنفل كلّه جنس واحد، وأفضله وأجوده الزَّهْر، القوىُّ اليابسُ الجافُّ الذّكىّ، الحِرِّيف الطَّعم الحلوُ الرائحة؛ ومنه الزّهر، ومنه الثمر؛ والزّهر منه هو ما صَغُر وكان مشاكلا لعيدان فروع الخَرْبَق[٢] الأسود فى المَنظَر . والثمر منه ما غَلُظ وشاكَلَ نوى التَّمر، أو عَجَم الزّيتون . وقيل : هو ثمرُ شجرٍ عظامٍ يُشبِه[٣] شجرَ السِّدْر . وقال آخرون : يشبه شجرَ

٥

(١) فى المادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٨ أن اسم القرنفل بالافرنجية « جيرفل » ونباته « جيرفلير » وباللسان النباتى « كريوفيلوس أروماتيكوس » أو « أروما طيقوس » .

(٢) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل؛ ومنه أبيض وأسود (القاموس) . وفى (معجم أسماء النبات صفحة ٩٢) أن الأبيض منه يسمى : بقلة الرماة، وخانق الذئب، وقاتل الذئب؛ وأن اسم الأسود منه بالهندية « شيرنج » و « شيرنجشير » . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٣٨٥ فى الخربق الأسود الذى نحن بصدده أنه بالافرنجية « ايلبورنوار » . وباللسان النباتى (ايلبو روس نجرا) . وقال فى صفاته النباتية : إن ساقه التى هى الجذر فى الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلية، فيها آثار واضحة لقاعدة أوراق، وهى متفرعة، وبيضاء من الباطن، وسوداء من الظاهر، وتتولد منها ألياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية؛ وتخرج من محال مختلفة من سعتها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها أصفر مسمرّ، ثم تصير سوداء اذا جفت؛ والأوراق تخرج مباشرة من الساق، وكأنها كلها جذرية ذنيبية ملساء، مقطعة الى سبعة فصوص أو ثمانية عميقة سهمية، تنتهى سريعا بنقطة دقيقة، وهى جلدية، خالية من الزغب، مسننة تسنينا منشاريا فى جزئها العلوى الخ . والذنيبات أسطوانية محمرة، طولها من قيراطين إلى ستة ... ... وحوامل الأزهار تعلو كالذنيبات، وهى اسطوانية، محمرة مثلها؛ وتحمل زهرة أو زهرتين كبيرتين ورديتين محولتين الخ ما أورده من كلام طويل فراجعه .

١٠

١٥

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث فى وصف هذا الشجر أنه شجر من ألطف وأجمل نباتات الأماكن المحترقة من الشمس بأرض الهند، وشكله غالبا كمخروط؛ ويكون أخضر دائما، ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية؛ وتنتشر من أزهاره رائحة عطرية مقبولة جدا، قوية النفوذ، تبقى محفوظة إلى تمام جفافها الخ . انظر المادة الطبية ج ٣ ص ٣٢٨ .

٢٠

الأُتْرُجّ . وقال آخرون : هو ثمرُ شجرٍ ورقُه السادَج[١] الهنـدىّ ، وآستدلّوا على ذلك بما فى طَعم السادَج[١] من القَرَنْفُليّة . قال : ويُجلَب من بلاد سُفالة الهند وأقاصيها ؛ وله بالمواضع التى هو بها روائحُ ذكيّة ساطعةُ الطِّيب جدّا ، حتى إنّهم يسمّون أماكن القَرَنْفُل : «رِيحَ آلجنّة» ، لذكاء رائحته . وهو حارٌّ يابس ، لطيف غوّاص ، مقوٍّ للقلب نافعٌ لبعض الأكباد التى فيها عفونة ، قاطعٌ للغَثَيان المولَّد من الرّطوبة والقىءِ الكائنِ من التُّخَمة والهَيْضة[٢] ؛ وإذا دُقّ مع التّفّاح الشامىّ وآعتُصِر ماؤه مع شىءٍ من قلوب النّعناع وأُعطِىَ الوَصِبَ نَفَعَه ، وقَطَع عنـه الغَثَيان وآلقَىء ؛ وهو يطيِّب النَّكْهة ؛ والذَّكَر منـه — وهو الزَّهْر — أقوى من فعل الأنثى . قال : وقد يُصعَّد منه ماء يفوق فى الطِّيب ماءَ الورد ، ويَدخل فى كثير من مُكَلَّسات[٣] الطِّيب والذَّرائر ، وفى كثير

(١) من أسماء السادج أيضا (مالبثرون) (ومالبثرن) ، وهو الرومى منه . واسم الهندى منه "مابهستان" ؛ ويسـمى أيضا بالعرفج البرى (معجم أسماء النبات ص ٤٩) . وقال داود : هو نبت يقـوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء ، كالبشنين بمصر ؛ وموضعه مناقع بالهند اذا جفت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ؛ وهى سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق ؛ ولذا يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد . ومنه نوع يسمى الرومى ، له عروق دقاق كالزرنب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ؛ وإنما هو لقب ؛ وهذا هو الذى ينظم فى الخيوط ، لا الهندى ؛ ويدرك الساذج بمسرى وتوت ؛ وتبقى قوته ثلاثين سنة .

(٢) الهيضة : حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعى ، راجعات اليه من البـدن على حدة ، فيحدث إسهال وقىء معا . وقيـل : هى أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء وإسهال . وقال الأوربيون : هى قىء وإسهال يحدثان فجأة ؛ ويتكرران كثيرا ؛ وكل منهما من مادة خضراء أو بيضاء أو حمراء أو مخاطية أو صفراوية ؛ ويصحبها ألم شديد فى المعدة ؛ وتقطيع وثقل مؤلم فى القلب ؛ وإغماء ، وفى الغالب آعتقالات فى الأطراف (الشذور الذهبية) .

(٣) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك التاج) والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وفى مفاتيح العلوم ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .

من المعَاجين الكبار والأدوية، وفى عامّة طِيب النساء، وفى الخَلائِط[1] والمخمّرات كلّها .
وقال محمد بن العبّاس المِسْكى[2] : رأيت قوما ببغداد يدورون على الصّيارفة يشترون منهم الدّنانير المَرْوانيّة التى أَمَر بضربها عبد الملك بنُ مروان، وعلى سِكّتها : "الله أحد"؛ فسألتُهم عن ذلك، فذكروا أنّها تُحمَل فى البحر فى أكياسٍ قد كُتِب على كلّ كِيس منها اسمُ صاحبه ووَزْنُه ، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سُفالة الهند وَضعوا[3] الأناجِر[4]، وشَدُّوا المَراكب ناحية، ورَكِبوا قَوارِبَ ومعهم تلك الأكياسُ وأَنْطاعٌ قد كُتِب على كلّ نِطْعٍ منها اسمُ صاحبِه أيضا ؛ فيَخرجون إلى موضع من تلك الجزيرة، فيَبسط كلُّ واحد منهم نِطْعَه، ويَحمل كِيسَه فوق النِّطْع مغطًّى ببعض النِّطْع، حتّى اذا فَعَل ذلك جماعتُهم، وعادوا إلى القَوارب، ورجعوا إلى المراكب آخِرَ النهار، باتوا ليلتَهم تلك فى مَراكبهم ، ثمّ غَدَوْا فى القوارب إلى الجزيرة ، فيجدون فوق كلّ نِطْع من أنطاعهم من القَرَنْفُل بحَسَب مالَه من

---

(١) الخلائط : جمع خليطة، وهى ضروب من الطيب . « وقد أورد القيصونى فى قاموسه صفة نوع منها، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل، ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق، ويسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن، ويعمل فى جام، ويبخر بعود جيد يوما وليلة، ويبرد، ويضاف إليه صندل نصف أوقيــة، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة .

(٢) فى كلتا النسختين : «الحشكى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى كلتا النسختين : «طبعوا»؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة والكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة .

(٤) الأناجر : مراسى السفن، واحده «أنجر» معرب «لنكر» بالفارسية، والكاف مشوبة بالجيم؛ وهو خشبات يخالف بينها وبين رءوسها، وتشد أوساطها فى موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة، ورءوس الخشب ناتئة تشد بها الحبال، وترسل فى الماء، اذا رست رست السفينة فأقامت .

آلمـال ، ولا يجدون الأكياس ؛ فإن رضىَ القومُ بما وَجدوا من القَرَنْفُل على أنطاعهم أَخذوه ، ومن لم يَرْضَ منهم تركَه وعاد إلى مركَبه ، ثم يعود فى اليوم الثانى فيجد كيسَه بحاله ، ولا يَرى للقَرَنْفُل أثرا ، ولا تقع عينُ أحد من التّجار على أحد ممّن هو فى تلك آلجزيرة، ولا يقفون على موضع القَرَنْفُل ولا على شجره . وهذه آلحكاية شبيهةٌ بما ذكرناه فى أمر العُود . قال التَّميمىّ : وقد كان وقع إلىّ ذِكْرُ ٥
هذا بعينه ؛ وزعَم الّذى أخبرنى : أنّهم قديما كانوا يجدون أكياسَهم مع القَرَنْفُل على الأنطاع بحالها ، فكان الرجلُ إن آختار القَرَنْفُل حَمَلَه وتَرَكَ الكيس ، وإن آختار آلمـالَ أخذَه وتَرَكَ القَرَنْفُل ، الى أن غَدَر التُّجار بهم فى بعض السنين ، فحملوا آلمـال والقَرَنْفُل ، وآنقطعَ جَلْب القَرَنْفُل سنينَ كثيرة ، وغلا حتّى لم يُقدَر عليه ، ثمّ عادوا ولزموا العدلَ مع أهل الجزيرة ، فصاروا عند ذلك لا يجدون فوق الأنطاع غيرَ القَرَنْفُل ١٠ فإن رضُوا به حملوه ، وإن سَخِطوا تركوه ليلتهم ، ثم عادوا فى آليوم الثانى فوجدوا أموالهم . وهذه الحكاية نحو ما قدّمناه فى العُود .

الباب السادس من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى القُسْط[(١)] وأصنافه

ويقال فيه : الكُسْت[(٢)] بالكاف والتاء، بدل القاف والطاء؛ وقد تكرّرت الأحاديثُ الصحيحةُ النبويّة — على قائلها أفضل الصلاة والسلام — بمنافعه وما فيه من الأشفية؛ فمنها ما رواه البخاريّ بسنده عن أمّ قيسٍ[(٣)] بنتِ مِحْصَنٍ أختِ عكاشة، — وكانت من المهاجرات الأُوَل اللاتى بايَعْنَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم — أنّها قالت : أَتيتُ النبيَّ[(٤)] صلّى الله عليه وسلّم بآبن لى قد عَلَّقتُ[(٥)] عليه[(٦)] من



(١) ذكر أطباء العرب أن القسط اسم يونانى . وقيل : سريانى . وذكر ميرة من الأوربيين عن غوليوس أن اسم قسط عند الأوروبيين آت من اللغة العربية ؛ فمن المحتمل أن الأوربيين قد أخذوا هذا اللفظ من كتب العرب ونسبوه إليهم ؛ والعرب أخذوه من اليونانيين أو السريانيين ، ولكن يبعد ذلك أن الأطباء الأوربيين أدرى بلغة اليونانيين ، لأنهم ملزمون بتعلم هذه اللغة ، فلو كان القسط يونانيا لعلموه ؛ و إذن فيجوز أنه سريانى وأخذه العرب عن السريانيين ، وأخذه الأوربيون عن العرب . والقسط يسمى باللسان النباتى الأوربى ، « قسطوس » . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٣٨٥

(٢) يقال فيه أيضا : الكسط ، والكشط ؛ قاله أبو عمرو (التاج مادة قسط) ؛ و يقال فيه أيضا : « الكسد » بالكاف والدال (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠) .

(٣) أم قيس ، يقال : إن اسمها آمنة (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠ فى باب ذات الجنب) .

(٤) فى (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٤٦ فى باب اللدود) : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفى (باب ذات الجنب ص ٤٥٠) «عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن الأسدى ... ... أخبرته أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) فى رواية لأبى ذر : « أعلقت » أى رفعت حنكه باصبعها فتفجرت الدم . والهمزة فى أعلقت للإزالة ، أى أزالت الآفة عنه (إرشاد السارى ج ٨ ٤٥٠ فى باب ذات الجنب) .

(٦) فى رواية لأبى ذر «عنه» (ارشاد السارى ج ٨ ص ٤٤٦ فى باب اللدود) .

العُذْرة فقال النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : "اتّقوا الله، على ما تَدْغَرُون[2] [3] أولادكم بهذه الأعلاق[4]، عليكم بهذا العُود الهندىّ فإنّ فيه سبعةَ أَشفِية، منها ذاتُ الجَنْب" يريد الكُسْت، يعنى القُسْط .

وللقُسْط أصنافٌ ذكَرها محمّدُ بنُ أحمدَ التَّميمىُّ فى جَيْب العَروس فقال : منه ما يُجلَب من بلاد الحبشة، ومنه البحرىُّ الذى يسمَّى الجلود، وأجوَدُه الأبيض الرقيقُ القشرة الّذى هو كأمثال الأصابع وأكبر، والمشقَّق اليابس . ويقال : إنّهم يأكلونه فى بلادهم رَطْبا . وقال محمد بن العبّاس المِسْكىّ[5] : أخبَرَنى بعضُ البحريّين أنّه يكون فى جبال الماهات[6]، ينبُت فى شقوق الصُّخور وأعالى الجبال، ويقال

(١) العذرة : وجع الحلق من الدم، وذلك الموضع أيضا يسمى عذرة، وهو قريب من اللهاة ويقال : «عذر» مبنيا للجهول : هاج به وجع الحلق . وقيل : العذرة، هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الحلق والأنف، تعرض للصبيان عند طلوع العذرة، (كواكب تطلع فى الحرّ) فتعمد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا، وتدخلها فى أنفه، فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ربما أقرحه، وذلك الطعن يسمى «الدغر»؛ وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة .

(٢) «على ما» باثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة؛ وهو قليل . وفى رواية لأبى ذر : «علام» بإسقاطها (إرشاد السارى) .

(٣) فى رواية للحموى والمستملى : «تدغرن أولادكن» وهى الموافقة لما فى (ب) أى تغمزن بأصابعكن حلوق أولادكن . وقد تقدم ما يفيد معنى الدغر أيضا فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة فى الكلام على معنى العذرة، فانظرها .

(٤) قال ابن الأثير : الصواب كسر الهمزة، مصدر «أعلق» (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠ وروى فى صفحة ٤٤٦ فى (باب اللدود) : «العلاق» بكسر العين المهملة . وضبطه فى (التنقيح) بفتحها .

(٥) فى كلتا النسختين : «الحشكى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الماهات بالتاء، هى (ماهان) بالنون، وهى مدينة (بكرمان)، بينها وبين (السيرجان) — مدينة كرمان — مرحلتان، وبينها وبين (خبيص) خمس مراحل؛ والعرب تسميها (الماهات) بصيغة جمع المؤنث؛ قال القعقاع بن عمرو :

جدعت على الماهات آنف فارس * بكل فتى من صلب فارس خادر

له [الكى][(١)] ويؤكل[(٢)]، غيرَ أنّه ردىء الجوهر، اذا جَفّ لا تكون له صلابة، ويشبه أصلُه أصلَ الكَرَفْس ٱلجبلىّ، وكذلك ورقُه يشبه ورقَ الكَرَفْس ٱلجبلىّ أيضا . قال المِسْكىّ : فلمّا صرتُ إلى الجبل جَرّبتُ ذلك فوجدتُه كما قال، ورأيتُه كثيرا فى جبال أَبْهَر[(٣)] وزَنْجان[(٤)] . قال التَّميمىّ : ومن القُسْط ٱلحلو أيضا صِنفٌ آخَرُ غليظ الرائحة يسمَّى القَرَنْفُل، ليس بطائل، ويدخل فى الدُّخَن[(٥)] .

وامّا القُسْط المرّ — وهو ٱلهنـدىّ — فيُجلَب من أرض الهنـد؛ وأجودُه ما ٱبيضّ ورَزُن؛ ومن الهندىّ صِنفٌ يَضرب إلى السواد لا خير فيه . قال : ومن المرّ نوع يسمّى القَرَنْفُلىّ، ليس بطائل . وهذا النوع من القُسْط والذى يَضرِب الى السواد أدناه وأسقَطُه ثَمَنا وقيمةً . والقُسْط المرّ الأبيضُ يدخل فى كثير من الأدوية وٱلمَعاجين الكبار؛ ومنه يُعمَل دُهنُ القُسْط؛ ويُشرَب فيُنتَفَع به من أوجاع ٱلجنبين وٱلخَواصر ويُدِرّ البـول ويفتّح سُـدَدَ الكَبِد؛ وهو حارٌّ يابس قوىٌّ ٱلحـرارة [واليبْس][(٦)] .

---

(١) لم ترد هـذه الكلمة فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ وقد وردت هـكذا بالكاف والياء، ولم نجد هـذا الاسم فيما راجعناه من كتب النبات الكثيرة التى بين أيدينا ولا فى كتب اللغة .

(٢) فى (أ): «ويولد»؛ وهو تحريف .

(٣) أبهر : مدينة بين قزوين وزنجان من نواحى الجبـل؛ ومنها الى قزوين اثنا عشر فرسخا؛ ومنها الى زنجان خمسة عشر فرسخا (تقويم البلدان صفحة ٤١٩ طبع أوربا) .

(٤) زنجان : أقصى مدن الجبال فى الشمال، وجنوبيها مدينة أبهر . قال فى اللباب : زنجان مدينة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل .

(٥) الدخن، جمع دخنة بالضم، وهى بخور تدخن به الثياب والبيوت، قاله القيصونى . وفى (المحكم) أنها شبه ذريرة تدخن بها الثياب أو البيت .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

الباب السابع من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى عمل الغوالى والنّدود (١)

أمّا عَمَلُ الغَوالى — فقد قال الزّهراوىّ (٢) فى كتابه : والغالية ينقسم عملُها إلى ثلاثةِ أقسام : الأوّل فى الوقتِ الذى تُعمَل فيه ؛ والثانى الآلةُ التى تصلُح أن تُعمَل فيها ؛ والثالث كيفيّةُ عملِها .

فأمّا الوقت الذى يَصلُح أن تُعمَل فيه — فوجهُ السَّحَر قبل طلوع الشمس ، لاعتدال الهواءِ فيه ، وإن وافق أن يكون فصل الربيع فهو أفضل ويُتوقَّى أن يكون حالةَ وقتِ هبوب الرِّيح ، بل فى وقت سكونِه .

وأمّا الآلاتُ التى تَصلُح لعملها وسَحْقِ أجزائها فيها — فأَفضَلُ ما سُحِقَ المِسْك فى هاوُنِ ذهب خالص ، أو صَلايةِ زُجاج ، بِفِهْرِ زُجاج ؛ وأن يذابَ العنبر فى مَحارةٍ من حجر ، أو فى مُدْهُنٍ من حجرٍ أسوَد ، أو زُجاج ؛ أو فى مُدْهُنِ ذهب ، او فضّةٍ مموَّهةٍ بالذّهب ، ويُرفع فى إناء من ذهب أو زُجاج .

---

(١) تقدّم الكلام على أول من عمل الغالية وسبب تسميتها فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) الزهراوى ، هو خلف بن عباس ؛ كان طبيبا فاضلا ، خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد العلاج ، وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب ، وأفضلها كتابه الكبير المعروف (بالزهراوى) ؛ وله من الكتب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ؛ وهو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهو كتاب تام فى معناه (عيون الأنباء ج ٢ ص ٥٢) .

وأمّا كيفيّةُ عَمَلِها [وأخـذُ][1] أجزائها — فهو أن يأخذ من ٱلمِسْك ٱلجيّد أوقيّة فيسحقَه برفق لئلّا يحترق من شـدّة السَّحْق، ثم ينخله بمُنْخُلِ شَـعرٍ صَـفيق[2] وإن أَمكَن نخلُه من غير سَحْقٍ فهو أجوَد، ثمّ يأخذ من العنبر الطيّب نصفَ أوقيّـة فيذوِّبه فى مُدْهُنٍ على ألطف ما يكون من النـار، فاذا كاد يذوب قَطَّرَ عليه شيئا من دُهن البان المطيَّب، ثم يُنزِله بعـد أن يذوب، ويعتبره بأنامله، فإن كان فيـه رَمْلٌ أخرَجه، ثم يلقيـه على ٱلمِسك فى الصَّـلاية؛ ويَحذر أن يكون العنـبر حارّا فإنّ حرارتَه تفسـد ٱلمِسك؛ ثم يَسحق ٱلجميعَ فى الصَّـلاية برفق حتّى يَمتزِجَ العنـبرُ بالمسك، ويجردهما بصفيحةِ ذهبٍ لطيفة، ولا يجردهما بنحاس ولا بحـديد فإنّهما يفسدانهما، ثم يَرفع الغـاليةَ بالبان على حسب ما يُحِبّ من رقّتهـا أو ثِخَنها؛ وليس للبان حدٌّ يوقَف عنده. وإن أراد أن يَجعل المسك مِثلَ العنبر أو دونه فَعَل. هذا ما ذكره الزَّهْراوِىُّ فى الغاليـة. وقد ذكر محمدُ بنُ أحمـدَ التَّميمىُّ فى كتابه المترجَم (بجَيْب العَروس) فى باب الغَوالى كثيرا منها، نذكر من ذلك ما كان يُعمَل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غاليةٌ من غَوالى ٱلخلفاء عن أحمد بنِ أبى يعقوب: يؤخذ من المسك التُّبَّتِىِّ النادرِ مائةُ مثقال، يُسحَق بعد تنقيته من أكراشه وشَعرِه، ويُنخَل بعد السَّحق بالحرير الصِّينىِّ الصَّفيق، ويعاد سحقُه ونَخْلُه، ويكرِّر[3] حتى يصير كالغُبار؛

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ب)؛ والذى فى (ا) «وأجر» بالجيم والراء؛ وهو تحريف.

(٢) فى (ا) «سحيق»؛ وهو تحريف.

(٣) ‟يكرر"، أى يكرر ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير مع أن السياق يقتضى تثنيته لعوده على السحق والنخل.

ثم يؤخذ تَوْرٌ مَكِّىٌّ[(١)] أو زِبْدِيَّةٌ[(٢)] صِينِىٌّ ، فيُجعَل فى أيِّهما حضر من البان الجيِّد النادر قـدرُ الكفاية ، ويقطَّع فيه من العنبر الشِّحْرىِّ الأزرقِ الدَّسِم خمسون مثقالا وتُرفَع الزِّبْديّة بما فيها من البان والعنبر على نارِ فحمٍ ليِّنةٍ لا دخان لها ولا رائحة فتفسده ، ويحرَّك بمِلْعقة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر ، ثم يُنزله عن النار ، فإذا فتَر طُرِح المِسْك فيه ، ويُضرَب باليد ضربا جيِّدا حتى يصير جزءا واحدا ، ثم يُرفَع ذلك فى إناءٍ من الذهب أو الفضّة ، وليكن ضيِّقَ الرأس ليمكن تصميمُه ، أو فى بَرْنِيّةِ زُجاجٍ نظيفة ، ويسدّ رأسها بصِمامةِ حريرٍ صِينىٍّ محشوّةٍ بالقطن ، لئلّا يتصاعد رِيحُها . قال : فهذه أجوَدُ الغوالى كلِّها ، وإن جعل العنبر نظير المسك فلا بأس . وهذه الغالية المتساوى فيها المِسكُ والعنبرُ كانت تُعمَل لحُميد الطُّوسىّ[(٣)] ؛ وكانت تُعجِب المأمونَ جدّا ؛ وكانت هذه الغالية تُعمَل لأمِّ جعفر ، إلّا أنّهم كانوا يُضيفون الى البان نظيرَ ربعه من دهن الزَّنْبَق[(٤)]

(١) التور : إناء من صفر أو حجارة كالإجانة ؛ قيل : هو عربى ؛ وقيل : دخيل .

(٢) كذا ضبط صاحب التاج فى مستدركه الزبدية بالكسر ، وقال : «هى صحفة من فخار ، والجمع الزبادى» اه ولم يذكر وجه النسبة فى هذا اللفظ ، ويبعد نسبتها الى زبد اللبن لأنه بالضم ، إلا أن يكون لفظ الزبدية من كلام العامة ؛ ولم ينبه عليه صاحب التاج لشهرته ؛ وإذن فتصح نسبتها الى زبد اللبن ، لأن العامة ينطقونه بالكسر .

(٣) الأمير حميد الطوسى هو ابن عبد الحميد ، وكنيته أبو غانم . وفى النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٠ الطبعة الأولى أنه كان من كبار قوّاد المأمون ، وكان جبارا ، وفيه قوة وبطش وإقدام ؛ وكان المأمون يندبه للمهمات . وكانت وفاته يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين .

(٤) فى قاموس الأطباء أن الزنبق هو الياسمين الأبيض . قال الأزهرى : وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين : دهن الزنبق . وفى المادة الطبية ج ٢ ص ١٧٠ أن اسم الزنبق باللسان الافرنجى «ليلاس قون» ، وهو من الفصيلة الياسمينية . قال : والنوع المقصود لنا (أى من أنواع الزنبق) شجيرة جميلة استنبتت بكثرة فى بساتين أوربا ؛ وأصلها من فارس وبلاد المشرق بالنسبة لأوربا ، وهى تعلو من عشر=

الرُّصافىِّ[1] النَّيْسابُورىّ ؛ وكانوا يصنعون هذه الغاليةَ لمحمد بنِ سليمان ، إلّا أنّهم كانوا يجعلون مع البـان والزَّنْبَق شيئا من دُهن البَلَسان[2] الخالص ؛ وكانوا أيضا يصنعون لأمِّ جعفرٍ غاليةً يسمّونها غاليـةَ العنبر ، وذلك أنّهـم يجعلون لكلّ ثلاثةِ أجزاءٍ من المِسك عشرةَ أجزاءٍ من العنبر ، وترتيبُ عملِها كما تقدّم .

غالية حَجّاجيّةٌ تسمَّى الساهريّة[3]

يؤخذ من المِسك التُّبَّتِّى عشرةُ مثاقيـل ، ومن العنبر عشرةُ مثاقيل ، ومن العُود الهندىِّ المسـحوقِ مثقالٌ واحد ، ومن الزَّعفران مثقالٌ واحد ؛ فيُحَلّ العنبرُ بدُهن البان الكوفىِّ الجيّـد ودُهن الزَّنْبَق النَّيْسابُورىّ ، فإذا ذاب العنـبرُ يُنزَل عن النـار

= أقدام الى اثنى عشر بل أكثر ، والأوراق متقابلة ذنيبية ؛ قلبية الشكل ، حادة كاملة جدا ، عديمة الزغب من وجهيها ؛ والأزهار بنفسجية زاهية جدا بحيث صارت أنموذجا لذلك اللون ؛ فيقال : لون الليـلاس أى الزنبق ؛ وتتكون من تلك الأزهار عناقيد غليظة الوسط ، دقيقـة الطرفين ، مخروطية ، مركبة من عدد كثير من أزهار ملززة ، وتنتشر منها رائحـة ذكية جدا ، ومن الأصناف ما يكون محمر الأزهار ، ومنهـا ما أزهاره مبيضة ، نقية جدا ، وكذلك الأوراق قد يقع فيها اختلاف من البياض الى الصفرة الخ .

(١) فى كلتـا النسختين « الرصاصى » ؛ وهو تصحيف . والرصافى : نسـبة الى الرصافة ، وهى ضيعة بنيسابور .

(٢) البلسان : شجر ينبت جمـاجم كجماجم الريحان ، ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم اذا أحسنت تربيته ، ويؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والرى ؛ فينبغى تدبيره بحسب الزمان . وأول ما نبت بعين شمس ؛ من قرى مصر ؛ والنصارى تعظمه ، ويدخر عند البطارقة والرهبان (داود) . وفى القاموس وشرحه أنه شجر صغار كشجر الحناء ، كثير الورق ، يضرب الى البياض ، شبيه بالسذاب فى الرائحة ، لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة . قال الشارح : وهى المطرية . ثم قال نقلا عن شيخه : وهذا غريب ، بل المعروف المشهور أن أكثر وجوده ببلاد الحجاز بين الحرمين وينبع ، ويجلب منها لجميع الآفاق . وقال صاحب المنهاج : دهنه أقوى من حبه ، وحبه أقوى من عوده ، وأجود عوده الأملس الأسمر الحاد الطيب الرائحة .

(٣) سميت هذه الغالية بالساهرية ، لأنه يسهر فى عملها وتجويدها .

ويُترَك حتّى يَفْـتُر، ثم يُلقَى ٱلمِســكُ ٱلمسحوقُ ٱلمنخولُ والعُود والزّعفران عليه ويُضرَب[1] ضَرْبا جيّـدا مُحكَما، وربّمـا فُتِق[2] بشىءٍ من الكافور، ويُرفع فى ظَرف ويُسَدّ رأسُه كما تقدّم، والله أعلم بالصّواب.

غاليةُ هشام بنِ عبد الملك — وهى غاليةٌ صفراء

يؤخذ من السُّنبُل[3] العصافير وزنُ أربعـة دراهم، ومن الصَّنْدَل المَقاصِـيرىّ[4] ثلاثةُ دراهم، ومن العُود الهِندىِّ الجيّـدِ أوقيّتان، وتُدَقّ هذه الأصناف، وتُنخَل بحريرة، وينعَّم سَحْقُها بعد النَّخْل، وتُلقَى عليهـا من الزعفران القُمِّىِّ[5] المطحون أوقيّةٌ منخولةٌ بحريرة، ويُخلَط جميعُ ذلك، ثمّ يؤخذ الزَّبيب الطائفىُّ والمَرْزَنجُوش[6] الرَّطْب

(١) «يضرب» بتذكير الضمير، أى يضرب ذلك.

(٢) «فتق» الخ أى استخرج ريحه بشىء من الكافور يدخل عليه ويخلط به.

(٣) تقدم الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر فانظرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع أيضا ص ٣٤.

(٤) المقاصيرى: نسبة الى بلد بالهند يقال لها: «مقاصـير» انظر ص ٣٩ س ٥ من هـذا السـفر.

(٥) القمى: نسـبة الى «قم» بضم القاف وتشديد الميم؛ وهى مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للأعاجم فيها؛ وأوّل من مصرها طلحة بن أحوص الأشعرى، ومنها الى الرى مفازة سبخة، وفى وسط هذه المفازة حصن عظيم عادى يقال له: كردشـير؛ ومنها الى الرى أحد وعشرون فرسخا، ومنها الى قاشان ستة عشر فرسخا. وقال ياقوت فى الكلام على قاشان: إن بين قاشان و بينها اثنى عشر فرسخا، وقال المهلبى: «قم» فى مرج تقدير سعته عشرة فراسخ فى مثلها، ثم تفضى الى جبالها، او هى من بلاد الجبل اه ملخصا من (معجم البلدان) و (تقويم البلدان).

(٦) المرزنجوش، يقال له أيضا «المردقوش» و «المردكوش»، ومعناه، آذان الفأر، وهـو المعروف عند العامة بمصر بالبردقوش، وهى أسماء فارسية؛ واسمه بالعربية «سمسق» و «عبقر» بالباء و «عنقر» بالنون، وقد يسمى حبق الفتى، واسمه بالافرنجية مرجولين، و باللسان النباتى، أورجانوم =

والنَّمّام[1] الرَّطْب ، فتُنقع الثلاثةُ ليلةً فى ماء وتُمرَس وتُصفّى وتُعجَن بها الأخلاط أو تُعجَن بِطلاءٍ عَتيق عجنا جيّدا ، وتُلصَق فى باطية[2] ،وتُبخَّر بالنَّدّ ثلاثةَ أيام ،وتُقلَّب كلَّ سبع تبخيرات مرّة ،ثم يؤخذ لها من السُّكّ[3] المثلَّث أو المنصَّف خمسةَ عشر مثقالا فتُسحَق سحقا جيّدا ، وتُنخَل بحريرة ، و يؤخذ نصفُ السُّكّ[3] وتُعجَن به وهو رَطْب

٥ = مرجورانا ، وسكناه الطبيعية بلاد المشرق ، واستنبت فى بساتين أوربا ، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، دقيق الورق بزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف بزرا كالريحان ، طيب الرائحة . وقال ديسقوريدوس : هو نبات كثير الأغصان ، ينبسط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٨٥ ، وتذكرة داود ج ٢ ص ١٥٥ ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٤٤

١٠ (١) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٥٩١ أن اسم النمام بالافرنجية (سربوليت) و يقال (شرفوليت) و باللسان النباتى (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو(سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون الراء ، ومعناها الزاحف ... ... ونقل عن أطباء العرب أن النمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى (سيسنبريون) وسمى نماما لسطوع رائحته ، وكأنه ينم بريحه على نفسه . قال : ونقلوا عن ديسقوريدوس أنه صنفان : بستانى ، فى رائحته شىء من رائحة المرزنجوش ، ويدب ١٥ على الأرض ، و يضرب فيها عروقا كثيرة ، ومنه برى ليس يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب . ثم ذكر من صفاته النباتية أنه نبات صغير منفرش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة وهى نائمة على الأرض ، زغبية قليلا ، مربعة ، قائمة فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة ، منفرجة ٢٠ الزاوية ، كاملة ، ضيقة من الأسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب ، وهى خالية من الزغب ... ... ثم قال : و يكثر هذا النبات فى الغابات الجافة و بطون الأودية والطرق ، وغير ذلك ، وآستنبت بالبساتين الخ.

(٢) الباطية : الجفنة الكبيرة (منهاج الدكان ص ١٤٥ طبع بولاق) . قيل : إن هذا اللفظ معرّب. وقال الأزهرى : الباطية من الزجاج عظيمة ، تملأ من الشراب ، وتوضع بين الشرب يغرفون منها و يشربون.

(٣) السك بالضم : طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجونا بالماء ، ويعرك شديدا ، و يمسح ٢٥ بدهن الخيرى لئلا يلصق بالاناء ، و يترك ليلة ثم يسحق المسك ، و يلقمه ، و يعرك شديدا ، و يقرص و يترك يومين ، ثم يثقب بمسلة ، وينظم فى خيط قنب ، و يترك سنة ، وكلما عتق طابت رائحته (القاموس) . =

ثم يُقرَّص و يُترَك ثلاثةَ أيّام فى الظّلّ ، ولا يدنيه من الشمس ، فإذا جَفّ يُسحَق فى صَلاية ، ويُنخَل بحريرة؛ ثمّ يذاب له من العنبر الأزرق أوقيّةٌ ببان الغالية المرتفع الجيّد ، وتُلقَى عليه بقيّةُ السُّكّ وتلك الأخلاط ، ويُضرَب؛ ثم تُلقَى عليه أوقيّةٌ ونصف من المِسك التُّبَّتىّ المسحوقِ المنخولِ بالحريرة ، ويُضرَب فيه بالأصابع حتّى يختلط ، ثمّ يُوعَى ، ويُحكَم سَدُّه كما تقدّم . ٥

صفةُ غاليةٍ أخرى من كتاب محمّد بن العبّاس

يؤخذ من العُود الهندىّ الجيّد المطحونِ المنخولِ عشرةُ دراهم ، فيُجعَل فى قدح ويُصَبّ عليه ماءُ ورد ، ويُسحَق به ، ويُسقَى ماءَ الورد ثلاثَ مرّات ، ثم يؤخذ من سُكّ المِسْك خمسةَ عشر درهما ، فتُسحَق ، وتُنخَل ، وتُلقَى على العُود المحلولِ بماء الورد ، ويُسحَقان جميعا حتّى يجفّ ماءُ الورد ، ويُسقَيانه ، ويُسحَقان ، ثم يُسقَيان ١٠ ثلاثَ مرّات حتّى يصيرا كالهَباء ، ثم يُحَلّ العنبرُ بدُهن البان ، ويُلقَى عليه العُودُ والمِسْكُ بعد أن يُنزَل عن النار ، ويحرَّك بعُود ، ولا يحرَّك بجريدة ولا ظُفر ، فإذا

(١٠٨)

= وقال القيصونى : السك أنواع : منه ما يتخذ من الأملج ، ومنه مايتخذ من العفص والبليلج ، ومنه مايتخذ من الرامك والمسك ، وهو سك المسك ، وهو أن يضاف الى كل رطل من الرامك مثقال من المسك ، وهو أفضلها . ثم ذكر بعد ذلك صفة السك المتخذ من العفص والبليلج . وقال فى الشذور الذهبية والمنهاج المنير : ١٥ السك أنواع ، وهو أن تؤخذ عصارة الأملج وعصارة العفص وعصارة البليلج الأخضر ، فان عجن بالمسك فهو سك المسك ، وهو الرامك ؛ وإن عجن بجلود الأنانخ فهو سك الجلود ؛ وان عجن بماء نقيع الأنانخ فهو سك الماء ؛ وان عجن بقطع الجلود مطلقا بعد سحقها فهو سك الأكراش ؛ وسيأتى الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمله فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ س ٥

(١) «يقرّص» بتذكير الضمير فى هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ ، أى يقرّص ذلك ، كما هو ظاهر . ٢٠

ٱختلَط رُدَّ إلى الصَّلاية وسُحِق حتى يصير كالعِلْك، ثم يُذَرُّ عليه من المِسك المسحوق بحَسَب ما يريده صاحبُه .

غالية متوسِّطةٌ نسبها التَّميمىُّ الى كتّاب أبى ٱلحسن ٱلمصرىّ [1]

يؤخذ من المِسك ثلاثةُ مثاقيل، ومن العنبر الأزرق مثقال، ومن سُكّ ٱلمسك[2] المرتفِع مثقالان، ومن العُود الهندىِّ مثقالان، ومن بان الغالية ثلاثُ أواقٍ؛ يُحَلّ العنبر فى البان بنارٍ لّينة، ويُنعَّم سَحقُ العُود والمِسك والسُّكّ[2]، وتُخلَط، وتُلقَى على العنبر المحلولِ وهو فاتر، وتُضرَب ضربا جيّدا حتّى تستوى .

غالية تسمّى الساهريّة[3] خَتَم بهــا ٱلتَّميمىُّ بابَ الغَوالى

وقال فيهــا : من أَحَبَّ أن يَحُلَّها بالبان فهى غاليةٌ لا بَعْدها؛ ومن تَطيَّب بها يابسةً بمــاء الورد فهى أطيَبُ ما يكون من ٱلمَسوحات .

وصفةُ عملها، أن يؤخذ من ٱلمسك التُّبَّتِىِّ مثقال، ومن السُّكّ المثلَّث مثقــالان ومن العُود الهنــدىِّ ثلاثةُ مثاقيل، ومن العنبر الشِّحْرىِّ مثقال؛ يُسحَق كلُّ واحد منها بمفرَدِه سحقا ناعما، ويُنخَل بحريرة، إلّا العنبرَ فإنه يُقرَض، ويُحَلّ فى تورٍ[4] من

(١) فى (أ) «البصرى» بالباء؛ وهو تحــريف؛ وما أثبتناه عن «ب» المكتوبة بخط المؤلف وهو الموافق لمـا (فى إخبار العلمـاء بأخبار الحكماء للقفطى)؛ وهو أبو الحسن على بن رضوان المصرى الطبيب كان عالم مصر فى أوانه فى الأيام المستنصرية فى وســط المـائة الخامســة؛ وكانت وفاته فى حدود سنة ستين وأربعمائة .

(٢) تقدّم الكلام على سك المسك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم سبب التسمية بالساهرية فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) التور : إناء صغير يشرب فيه .

حجارة، أو فى زِبْدِيّةٍ[١] صِينِىّ؛ ثم يُلقَى عليه العُودُ والسُّكّ، ويُخلَطان به خَلْطا جيّدا ويُجعَل ذلك على الصَّلاية؛ فاذا بَرُدَ وجَمَد يُسحَق ويُنخَل بحريرة، ويضاف اليه المسك المسحوق، ويُسحَق ذلك جميعا، ويُرفع؛ فمن أراد أن يَستعمل ذلك غاليةً يَحُلّ المثقالَ منه فى مثقال من دُهن البان المفتَّر، ومن أراد أن يستعملَه مَسُوحا يَحُلّه بماء الورد .

وأمّا عَمَل النُّدود — فقد ذكر التَّميمىُّ منها أنواعا كثيرة؛ فمنها النَّدّ المستعينىّ كان يُصنَع للمستعين بالله العبّاسىّ . قال : يؤخذ من العود الهندىّ خمسون مثقالا ومِثلُه من المسك التُّبَّتىّ، ومن العنبر الشِّحْرىّ الأزرقِ الدَّسِم خمسون ومائةُ مثقال ومن الكافور الرِّياحىّ[٢] ثلاثةُ مثاقيل؛ يُسحَق العُودُ والمِسكُ والكافور سَحقا ناعما كلُّ واحد منها بمفرَدِه، ويُنخَل المِسكُ بالحريرة، ويحلّ العنبر فى عبّاسيّةٍ[٣] صِينىّ أو فى بِرام[٤]، ويُلقَى المسحوقُ عليه بعد أن ينزل عن النار، ويُعجَن به عجنا جيّدا

(١) تقدّم الكلام على معنى الزبدية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحى، لتصاعده مع الريح، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . ويجوز أن يقرأ «الرباحى» بالباء الموحدة، نسبة الى ملك يقال له : (رباح) وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى .

(٣) يريد بالعباسية آنية صغيرة؛ ولعل العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت اليهم .

(٤) استعمل المؤلف البرام هنا مفردا، أى بمعنى البرمة بالضم، وهو استعمال عامى معروف؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة أن البرام جمع برمة لا مفرد .

ثم يُمَدّ على الرّخامة، ويقطّع شوابير[(١)]، ويُصَفّ على مُنْخُل حتّى يجفّ ويُرفَع . قال :

وأمّا النَّد الذى أجمعَ الناسُ عليه، فهو أن يؤخذ من العُود الجيّد خمسون مثقالا، ومِثلُه من المِسك التُّبّتىّ، ويُحَلّ لذلك من العنبر الهندىّ أو الشِّحْرىّ مائةُ مثقال وثلاثةُ مثاقيل، ويُعجَن بالمسك، ويُمَدّ شوابير[(١)]، ويجفّف، ويُرفَع .

٥

صنعة نَدٍّ آخَر

قال التَّميمىّ، تركيبه لأبى سعيد يانِس الفارسىّ، فجاء غايةً فى الجُودة؛ يؤخذ من العُود الهندىّ القامِرُونىّ[(٢)] أو العُود القَمارىّ[(٣)] عشرةُ مثاقيل، ومن المِسك التُّبّتىّ المنقىّ من أكراشه وشَعرِه عشرون مثقالا، يُسحَق كلُّ واحد منهما بمفرده، ويُنخَل بحريرة صِينيّة ثم يُجمَعان على الصَّلاية، ويضاف إليهما من الكافور الفَنْصُورىّ[(٤)] مثقال واحد، ويُحَلّ

١٠

(١) الشوابير : القطع المستطيلة الدقاق، واحده شابور وشابورة؛ وهو لفظ عبرىّ، كما أخبرنا بذلك من يوثق به فى علم هذه اللغة؛ ويؤيد هذا التفسير قول داود فى الند : « ويقطع فتائل دقاقا » (التذكرة ج ٢ ص ٢٠٨ طبع بولاق) وقول المؤلف بعد فى هذه الصفحة : « ويمدّ شوابير »، فان تعبيره بالمدّ يقتضى أن الشوابير هى قطع مستطيلة .

١٥ (٢) تقدم الكلام على العود القامرونى وعلى القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود فى ص ٢٦ من هذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٣) تقدم الكلام على العود القمارى وعلى قمار المنسوب اليها هذا الصنف وأوصاف هذا العود فى صفحة ٢٨ من هذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ .

(٤) الفنصورى : نسبة الى فنصور . ذكر أبو الفداء فى (تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوربا)

٢٠ أنها مدينة فى جنوبى جزيرة جاوة . ونقل ابن البيطار عن المسعودى فى الكلام على الكافور ما يفيد أن فنصور هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) . وفى (المنهج المنير) ضمن الكلام على الكافور أنه يقال فنصور بالفاء والنون، وقيصور بالقاف والياء، وكذلك ورد بالقاف والياء فى قاموس الأطباء .

لذلك من العنبر الشَّحْرىّ[١] الأزرق ثلاثون مثقالا فى تَوْرِ حَجر أو فى عبّاسيّةٍ صِينىٍّ حَلّا لطيفا بنارٍ ليّنة، بعد أن يُقَرَّض العنبر ليُسرِع آنحلاله، وسبيل التَّوْر أن يُحمَل على النار قبل أن يُلقَى فيه العنبر، ليَقِلّ مُكث العنبر على النار، فاذا آنحلّ العنبر أُنزِل عن النار وأُلقِىَ فيه المسكُ والعودُ والكافور بعد إنعام سَحقِها[٢]، ويُضرَب ذلك مع العنبر فى التَّوْر بِملعقة من فضّة أو حديد ضربا جيّدا حتى يصير جميعه جزءا واحدا؛ ثم تُبَلّ سكّينٌ ويُمسَح بها ما تَعلَّق على آلملعقة، ويوضع على قطعة من الرُّخام مَلساءَ قد مُسح وجهُها بالماء، وتُبَلّ اليد، ويؤخذ بها من المعجون، ويُفتَل على الرُّخامة فَتْلا متساويا ويُقطَّع شوابيرَ بسكّين مبلولة بالماء، على ما يراه من المقادير، وإن خشيتَ أن يَبرُد المعجون فيَجمُد، جَعلتَ التَّوْرَ الّذى فيه آلمعجون على رَمادٍ حارّ .

صفةُ نَدٍّ كانت بنَان[٣] العطّارة تصنعه للواثق بالله

يؤخذ من العُود آلجيِّد الهندىِّ مائةُ مثقال، ومن سُكِّ[٤] آلمسك خمسون مثقالا ومن المِسك التُّبّتىِّ ثلاثون مثقالا، ومن الكافور الرِّياحىِّ[٥] تسعةُ مثاقيل؛ يُسحَق كلُّ واحد منها على آنفراده سحقا ناعما، ثم تُجمَع كلُّها على الصَّلاية، وتُسحَق حتّى تختلط

(١) الشحرى: نسبة إلى (الشحر)، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعى: هو بين عدن وعمان، واليه ينسب العنبر الشحرى، لأنه يوجد فى سواحله .

(٢) فى كلا الأصلين: «سحقهم»؛ وهو تحريف؛ وقواعد اللغة تقتضى ما أثبتنا .

(٣) ضبط هذا الاسم فى النسخة المكتوبة بخط المؤلف بضم الباء؛ ولم نجد من ذكر ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب؛ والذى وجدناه فيما بين أيدينا من معجمات الأسماء أن (بنان) بالضم: اسم لعدّة من الرجال؛ ولم نجد من سمى به من النساء . والذى وجدناه من أسمائهن: (بنانة) بضم الباء، وبالتاء فى آخره .

(٤) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور (بالرياحى) فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٦٠ من هذا السفر، فانظرها .

وتلتئم؛ ثم تؤخذ لهـا مائتا مثقال من العنبر الهنـدىّ أو الشّحرىّ (١) فيُحَلّ فى تَوْرِ بِرام أو غَضارةٍ (٢) صِينىّ (٣)؛ فاذا ذاب يُنَزَل عن النار، وتُلقَى عليـه ٱلمسحوقات، وتُخلَط به وتُعجَن عجنا جيّـدا ، ثم تُعمَل منـه (٤) أقراص أو شوابير (٥)، وَزْنُ كلّ قِطعة منهـا مثقال ، وتُجفّف .

٥ صفةُ نَدٍّ [آخَرَ] كانت تصنعه لجعفر المتوكّل على الله

يؤخذ من العُود الهندىّ القامُرونىّ (٦) عشرون مثقالا، ومن السُّكّ (٧) المُثلّث خمسة عشر مثقالا، ومن الكافور الرِّياحىّ مثقالان، ومن المسك التُّبّتىّ ستّةُ مثاقيل، ومن السُّكّ الأصفر الطوامير مثقال واحد، ومن الزّعفران الرُّوذْراوِرىّ (٨) المسحوق مثقال؛

(١) تقدم الكلام على الشحر المنسوب اليه هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢
١٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الغضارة : القصعة الكبيرة، كما فى أقرب الموارد، وتتخذ من الغضار، وهو الطين اللازب الأخضر الحرّ . وقال فى بحر الجواهر : إنها تطلق على الإناء الصينى أيضا كما هنا .

(٣) صينى : صفة لموصوف محذوف، أى غضارة فخار صينى .

(٤) منه، أى من ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير .

١٥ (٥) يريد بالشوابير : الفتائل الدقاق ، وقد تقدّم توضيح ذلك بمـا فيه كفاية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقـدم الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من العود بالقامرونى فى ص ٢٦ من هذا السفر فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٧) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها؛ وانظر
٢٠ صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا .

(٨) الروذراورى : نسـبة الى (الروذراور)، وهى كورة (بنهاوند) من أعمال الجبال، مسـيرة ثلاثة فراسخ؛ وهى منبت الزعفران . وقال فى تقويم البلدان ما نصـه : روذراور : مدينـة خصبة صغيرة كثيرة المياه والثمار . وروذراور فى الحقيقة اسم للرستاق، واسم للبلدة أيضا؛ وبها الزعفران الكثير الجيد . وقال فى اللباب : روذراور : بلدة بنواحى همذان .

يُسحَق كلُّ واحد بمفرَده، ثم تُجمَع على الصَّلاية، وتُسحَق؛ ويؤخذ من العنبر الهندىِّ خمسون مثقالا، فيُقرَّض، ويذاب فى تَوْر مكّىّ، وتُخلَط فيه الأصناف نحو ما تقدّم، ويقطَّع شوابير.[1]

صفة النَّد الّذى كانت أمّ الخليفة المقتدر بالله[2] تصنعه وتُجمِّر به الكعبة وصخرةَ بيت المقدس فى كلّ جمعة

يؤخذ من المسك التُّبَّتىِّ المنقَّى من الأكراش مائةُ مثقال، يُسحَق، ويُنخَل ويُحَلّ له من العنبر الشِّحْرىّ، ويُنزَل عن النار، فاذا فَتَرَ أُلقِىَ عليه المسكُ بمفرَده من غير عُودٍ ولا غيرِه، ويُضرَب ضَرْبا جيّدا، ثم يُمَدّ على الرُّخامة، ويقطَّع شوابير ويجَّر به. قال التَّميمىّ: كان رئيسُ الخَدَم ببيت المَقْدِس يهدى إلى والدى من هذا النَّدّ فيَحُلّه والدى بالبان، فتجىء منه غاليةٌ لا شىءَ أطيَبُ منها.

صفةُ ندٍّ آخَرَ عن أمِّ أبيها[3] بنت جعفر بن سليمان — وهو الذى يسمَّى اللَّفيف[4] الشريف —

قال التَّميمىّ: ولا شىء فى النَّدّ أرفعُ منه — يؤخذ من العُود الهندىِّ القامرُونىِّ[5]

---

(١) قد سبق بيان المراد بالشوابير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) فى (أ): «المعتمد»، وهو تحريف، اذ ليس من الخلفاء من لقب بالمعتمد بالله.

(٣) لم يرد فى تاريخ الطبرى ولا فى تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه؛ والذى ورد فيهما أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر.

(٤) اللفيف: المخلوط من جنسين فصاعدا.

(٥) تقدم الكلام على القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود فى صفحة ٢٦ من هذا السفر فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا.

أوقيّة ، فيُدَقّ ويُنخَل ، ويُسحَق على الصَّلاية ، ويؤخذ له من السُّكّ[١] المثلَّث نصفُ أوقيّة ، ومن المسك التُّبّتىّ المنقَّى من أكراشه ، المسحوقِ المنخولِ نصفُ أوقيّة ويُجمَع الجميع ، ويُسحَق على الصَّلاية ؛ ويؤخذ من العنبر الهندىّ الأزرقِ الدَّسِم أوقيّتان ، ويُقرَّض ويذاب فى تَوْرٍ على نارٍ ليّنة نحو ما تقدّم ، ثم يُلقَى عليه العُود والسُّكّ والمسك ، ويُعجَن ذلك ، ويُمَدّ على صَلاية ، ويقطَّع شوابير[٢] ، ويجفَّف ويُرفَع . قال التَّميمىّ : أَجمَعَ العلماءُ بأمر العِطْر وأعمالِ الطِّيب أنّ السُّكّ اذا كان مُثلَّثا فله فى النّدّ معنًى جيّد ونُمْرة ، والبَخور الّذى يدخل فيه يكون له عَبَق فى الثياب ، سيّما[٣] فى بلد مصر والبلادِ المعروفةِ بالعَفَن . قال : ومِلاكُ البَخور كلّه جُودةُ العنبر والمسك والعود والكافور والنار الّتى يُبَخَّر بها ، وألّا يكون فى الفَحْم شىء من الزُّهومة ، فإنّ ذلك يُفسِد البَخور ، ويقطع رائحتَه . وبسَط التَّميمىُّ القولَ فى النُّدود ، وقد أوردنا منها ما فيه كفاية ؛ وهذه النُّدود كلُّها الّتى ذكرناها كانوا يصنعونها للبَخور خاصّة .

وأمّا الّذى يُصنَع فى عصرنا هذا بالديار المصرية — فهو نادر اذا عُنِىَ به يَصلُح للحَمْل والادّخار والبَخور على النار ، وتُعمَل منه عنابرُ[٤] مختلفةُ الأشكال والمقادير ، من الأُكَر والوَرْدات والشّوابير[٥] ، وغيرِ ذلك ، وتُنظَم قلائدَ

(١) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا .

(٢) قد سبق بيان المراد بالشوابير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) سيما ، أى لا سيما ، فحذف (لا) للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

(٤) يريد بالعنابر : الندود ؛ وسيأتى فى ص ٦٦ س ١٢ من هذا السفر أن الند كان يسمى فى زمن المؤلف بالعنبر ، فاذا أطلق اسم العنبر كان النّد هو المراد .

(٥) ذكره الأكر والوردات قبل الشوابير فى أشكال قطع الند يؤيد ما سبق فى تفسير الشوابير من أنها القطع المستطيلة ، انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر .

ومَعاضِدَ[1] ووِشاحات وسُبَحا، وغيرَ ذلك، ويجعلها الناس بين ثيابهم اذا لبسوها ويمشون بها، ويجلسون ويرقدون وهى لا تتغيّر ولا تتكسّر، ويُكسَر بعضُ الأُكرة[2] منها أو الوردة أو الخرزة فتُستعمَل فى البَخور وغيره، وتَبقَى بقيّتها فى جملة العنبر المنظوم، ولا يضرها الكسر، ولا يتفتّت منها شىءٌ البتّةَ إلّا إن قُرِض بالسِّنّ أو قُطِع بالشَّفْرة أو المُدْية[3]؛ وإذا طال مكثُه صَلُح وجاد وصَلُب، وعَبِق رِيحُه على النار، إلّا أنّه متى ٱختلط بالياسَمين ضَعُف رِيحُه؛ وإذا تمادت عليه المُدَدُ وكثر ٱستعماله وأفسده العَرَق الردىء كُسِّر وأضيفَ اليه شىءٌ من العنبر ٱلخام الشِّحْرىّ وعُجِن به، ثم بالمسك المسحوق، وأعيد كما كان، أو على أىّ صفة أرادها صاحبه فيجىء غايةً فى ٱلجُودة، ورُبّما كان أجوَدَ وأنفعَ من الأوّل؛ وها نحن نذكر كيفيّة عملِه ومفرداتِه ومقاديرَه، والله أعلم.

ذِكر كيفيّة عمل النَّدّ فى وقتنا هذا ومفرداتِه ومقاديرِه

والنَّدّ فى وقتنا هذا يسمَّى العنبر، فاذا أُطلِق عندهم ٱسمُ العنبر كان هو المراد؛ ويميّز العنبر الأصلىُّ إذا أُريدَ بأن يقال فيه: العنبر الخام؛ وهذا النَّدّ الّذى يتداوله الناس فى وقتنا هذا ثلاثةُ أنواع: فالنوع الأوّل المثلّث، وهو أجوَدُها وأعطَرُها؛

---

(١) المعضد والمعضدة: ما يلبس فى العضد.

(٢) فى كتب اللغة أن الأُكرة لغية فى الكرة التى يلعب بها، أى لغة مسترذلة.

(٣) العطف «بأو» فى هذه العبارة يقتضى أن المدية غير الشفرة؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة أنهما واحد، فقد ورد فى اللسان والمخصص وغيرهما تفسير المدية بأنها الشفرة، ولم يفرقوا بينهما، وقالوا فى الشفرة: إنها السكين العريضة العظيمة؛ إلا أن يحمل كلام المؤلف على أن المراد بالشفرة قطعة من الحديد تعرّض وتحدّد؛ وهو من المعانى الواردة فى كتب اللغة للشفرة؛ وبالمدية السكين؛ وإذن فالمغايرة بينهما ظاهرة؛ أو لعل «أو» العاطفة هنا محرفة عن (أى) التفسيرية.

وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيّد الشّحرىّ[1] الرزين الدّسم جزء، ونظيره من العود الهندىّ الجيّد، ونظيره أيضا من المسك التّبّتىّ، ويجعل العود برايةً أجزاءً صغارا، ثم يُقلى على نار ليّنة، ويطحن بعد ذلك طحنا ناعما ويُسحق المسكُ بعد تنقيته ممّا لعلّه فيه من شعرٍ أو غيره، ثم يُقرّض العنبر صغارا ويوضع فى قِدْر بِرام لطيفةٍ شبه رأس الخُوذة[2] على نارِ فحْمٍ ليّنة حتى يحمرّ، ويلق ذلك العنبر الخام فى القدر، ويحرّك بملعقةٍ من النّحاس مدوّرةِ الرأس، ثقيلة، لها ساعد فاذا ذاب العنبر يُلقَ عليه العُودُ المطحون شيئا بعد شىء، ويحرّكان حتّى يختلطا ويصيرا جزءا واحدا، ويُجعَل العنبر والعود فتائل، ويُقسّم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُعجَن به عجنا جيّدا على حَجَرٍ يمنىّ مُعدٍّ لذلك حتى تختلط به؛ ثم يقطّع ويُجعَل أُكَرا بحسب ما يريد، ويُرفَع . وهذا أجودُ ما يُصنَع من أنواع النّدّ فى وقتنا هذا، إلّا أنّه يكون ليّنا لا يكاد يُستعمَل لِلّباس[3]، بل يُحمَل فى الجيوب ويبخّر به، ويُشَمّ، ويوضع بين الثياب، ونحوِ ذلك .

وأمّا النوع الثانى — وهو المعتدل — فأجزاؤه أن يؤخذ من العنبر الخام الجيّد عشرةُ مثاقيل، ومن النّدّ العتيق الجيّد عشرةُ مثاقيل، ومن العُود الجيّد المطحون عشرون مثقالا ؛ ويؤخذ لذلك من المسك الجيّد ما أَحَبَّ المستعمِل ويركّب على ما نذكره[4] .

(١) تقدّم الكلام على (الشحر) المنسوب اليه هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الخوذة : المغفر يلبس فى الحرب؛ وهى فارسية معرّبة .

(٣) يريد بهذه العبارة أنه لا تتخذ منه قلائد ولا معاضد ولا وشاحات، كما يتخذ ذلك من الند السابق فى صفحة ٦٥ من هذا السفر، فانظره .

(٤) سيذكر المؤلف تركيب الند فى صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظرها .

وأمّا النوع الثالث — وهو السُّوقىّ — فأجزاؤه أن يؤخذ لكلّ عشرة مثاقيلَ من العنبر الخام عشرةُ مثاقيلَ من العنبر العتيق ، وثلاثون مثقالا من العود المطحون ومن المسك .

ذكر صفة خَلطِ أجزاء النَّدّ وتركيبه

أوّل ذلك أن يضع القِدر البِرامَ[1] المَعَدّةَ لذلك على نار فَحْمٍ ليّنة ، ويكون وضعُه للقِدْر على جنبها ، ثم يكسِّر العنبر العَتيقَ ويضعه فى القِدر ، فاذا سَخُن هَرَسَه بالمِلعقة النّحاس المعَـدّة لذلك ، فاذا آنهـرس ونَعُم رفَعَه من القِـدر الى وِعاءٍ آخَرَ نظيف ثم يَمسح القِدر ، ويكسِّر العنبر الخام قِطَعا صغارا ، ويوضع فى القِدر على أَثَر السّخونة ويحرَّك بالمِلعقة حتّى يذوب ؛ ثم توضع القِدرُ على النار ، ويُلقَى على العنبر من العود المطحون شيء بعد شيء الى أن يختلط بعضُـه ببعض ويصيرا جزءا واحدا ، ثم يُلقَى عليـه العنبر العتيق ، ويُخلَط بالمِلعقـة حتى يختلط بهـما[2] ، ثم يُصَبّ على ذلك ماء وَرْدٍ بقَدرٍ وآعتـدال ، ويُجَسّ بالإبهـام والسّبابة ، فإنْ قَبِل الفَتْل أَخذ منـه شيئا بعـد شيء وفَتَـله فتائلَ على الحَجَر اليَمَنِىّ المُعَدّ لذلك ؛ فإذا صار جميعـه فتائل — وهو الفَتْـل الأوّل — وَضَع القِدرَ على النـار ، ووضَـع بعضَ الفتائل فيهـا ويَصبّ عليها ماءَ ورد بقَدر ، ويعجنها عجنا جيّدا ، ثم يعيدها على الحَجَر ، ويعجنها

(١) استعمل المؤلف البرام هنا بمعنى الفخار ، وهو استعمال عامى معروف عندنا فى مصر وغيرها ؛ والذى فى كتب اللغة أن البرام جمع برمة بضم الباء ، لا اسم جنس . أما كون البرام وصفا للقدر على انه اسم جنس كما فى هذه العبارة ، فقد ورد فى كتب القواعد ما يفيد أن وصف الشيء بالجنس المصنوع منه ذلك الشيء ، سماعى غير شائع .

(٢) « بهما » ، أى بالعنبر والعود .

بالمسك حتى يختلط بها، بحيث لا يضع المسكَ على النار اللّيِّنة، فاذا اختلط المسكُ بها فَتَلَها فتائل، ثم يقطِّعها أجزاءً متساويةً على قَدْر ما يريد، ويَضمّه[1] بأصابعه الثلاث: الإبهامِ والسّبابةِ والوُسْطَى حتى يدخل بعضُه فى بعض، ثم يدوره تدويرا جيّدا فى كفّه حتّى يندمج ويصطحب[2]، ثم يَنخُسه[3] بِمسَلّة برفق، وينقُشه بعد ذلك بالمِشْطاب[4] المُعَدِّ له، وان كان ساذَجا دوَّره على الرّخامة. هذه كيفيّة عمله وأجزاؤه؛ فإنْ نقص عن ذلك مُنِع من بيعه.

(١) يضمه، أى يضم ذلك؛ وبهذا الأعتبار ساغ له تذكير الضمير فى هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ الآتية.

(٢) فى (ب) «يطحب»؛ وهو تحريف؛ ويريد بالاصطحاب هنا، انضمام بعضه الى بعض.

(٣) ينخسه، أى يغرز جانبه بمسلة.

(٤) يريد بالمشطاب: قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرهما فيها شطب، أى طرائق وخطوط بارزة يطبع بها على العجين الطرى فتظهر تلك الشطب فيه.

الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع
فى عمل الرّامك والسُّكّ من الرامِك والأدهان

(١١١) فأمّا عَمَلُ الرّامِك والسُّكّ — فالرامِك هو أصل السُّكّ الّذى لا يمكن عملُه إلّا منه ، وصفة عَمَلِ الرامِك على ما أورده محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيد التّميمىُّ المَقْدِسىُّ فى كتابه المترجَم (بجَيْب العروس ورَيْحان النفوس) ، وقال : إنه ٱستنبطه ودبَّره برأيه — يشير الى هذه الصفة التى نذكرها الآن ، وإلّا فالرامِك قديم ، نقله هو عن غيره ممن كان قبلَه[1] — ؛ فقال التّميمىّ فى هـذه النسخة[2] : يُعمَد إلى العَفْص النّقِىّ الأبيض الجيِّد ، فيُدَقّ ويُنخَل ، ويُعتَّق بعد طحنه سَنة . قال : ومن الناس من يطبخه بالمـاء حتّى يَنشَف المـاء ، فيَستغنِى بطبخه عن تعتيقه ، وإنّما يراد تعتيقُه ليَسْلَس وتذهب منه زَعارّةُ[3] العَفْصيّة وطعمُها ، وطبيخُه يَفعل ذلك . قال : وتعتيقه أجوَد . قال : ثم يؤخذ لكلّ عشرةِ أرطال من العفص المنخول ٱلمعتَّق خمسةُ أرطال من الزّبيب العَينُونىّ[4] اللَّحِيم المنقَّى مِن عيدانه ، ويؤخذ من البلح الحـديث ما قد لُقِط من تحت

(١) ذكر داود أن الرامك يونانى ، وهو من تراكيب جالينوس ، نقل فى كتبه الموثوق بها .

(٢) يطلق علماء العطر لفظ النسخة كثيرا على الأخلاط التى يركب منها بعض أنواع الطيب ؛ وهو إطلاق صحيح ، وعلة ذلك أن من عادتهم أن يكتبوا هذه الأخلاط ومقاديرها وكيفية عملها فى صحيفة لينقلها عنهم من أراد عمل ذلك الطيب . والنسخة فى اللغة هى المكتوب المنقول منه ، أى الأصل المنتسخ منه .

(٣) يريد بالزعارّة هنا : الحدّة فى الرائحة والطعم ؛ وهو ٱستعمال جار على سبيل الاستعارة ، اذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

(٤) فى «ب» «العينوبى» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا . وعينون قرية من قرى بيت المقدس ؛ وفى عبارة أخرى هى : قرية من وراء البثنية من دون القلزم فى طرف الشـام . قال يعقوب : سمعت من يقول : هى عين أنا ، وهى بين الصلا ومدين ، على الساحل . وذكر ياقوت أن عينون كلمة عبرانية .

نخله بعد نُضْجِه، ويجفَّف، ويُحكَم تجفيفه، ويُنزَع نواه، خمسةُ أرطال، فيُنقَع الزَّبيب والبلح فى الشّراب الرَّيْحانىّ[(١)] يوما وليلة، ومن لم ينقعهما فى الشراب فلينقعهما فى المَيْسُوس[(٢)] الطيّب، أو فى ٱلمـاء القَراح، ثم يُرفَعان على النار، فيُغلَيَان غليانا جيّدا حتّى يَنضَجا، ولا تَبقَى فيهما قوّة، ويُعتصَر ماؤهما، فتُعجَن به العشرة[(٣)] أرطال العفص المطحونِ المنخولِ عجنا جيّدا حتى يصير مثل ٱلحَسَاء أو أرَقَّ منه ثم يُرفَع فى طِنْجِيرِ[(٤)] نحاس غليظ على نار ليّنة، فيُطبَخ وهو يحرَّك بإسْطامِ[(٥)] حديد، ولا يَفْتُرُ تحريكه، ويَحترِز ٱلمتولِّى لطبخه، بأن يتلثّم، ويَلُفّ على يديه ورجليه ما يصونهما أن يقع عليهما من ذلك، حتّى اذا غَلُظ وصار أشقَرَ أنْزَله عن النار. قال: ومن النـاس من يضيف اليه وقت طبخه من عَقِيد[(٦)] العنب على كلّ عشرةِ أرطال رطلا واحدا مـع ماء الزّبيب وماءِ البلح؛ ومنهم من يقتصر على مائهما فقط، فإذا ٱنتهى

(١) الشراب الريحانى: نوع من الخمر؛ قيل: هو الشراب الصرف، الطيب الرائحة؛ وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، المتوسط القوام، العطر الرائحة، الطيب الطعم.

(٢) الميسوس: شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد. ويقال له: الميسى. وقيل: هو مركب أحد أجزائه المثلث «يريد النّد المثلث» قاله الهروى. وفى المنهج: انه شراب السوسن الأبيض.

(٣) كان الأفصح أن يقول «عشرة أرطال العفص» باسقاط أداة التعريف من ٱسم العدد فان تعريف اسم العدد فى مثل هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده، مذهب كوفى ضعيف قياسا واستعمالا؛ أما بالقياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف اليه، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام، وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره، قاله الرضي فى شرح الكافية.

(٤) الطنجير: معروف؛ وهو من الألفاظ المعرّبة، وفارسيته (باتيله) القاموس وشرحه.

(٥) الإسطام والسطام بالكسر: المسعار؛ وهو حديدة مفطوحة الطرف، أى معرضة من طرفها، تحرك بها النار وتسعر.

(٦) عقيد العنب، أى ما انعقد من عصيره.

أنزِلْه عن النار، وصَبَّه على بَوارِىِّ[1] قَصَب ، بعد أن يَبرُد، ويُبسَط عليها بسطا رقيقا مستويا بشىء قد دُهِن بدُهنِ خِيرِىٍّ[2]؛ ثم يعلِّق البَوارِىَّ بعد جفافِه عليها فى سَقْف بيتٍ كَنينٍ من الغُبار سَنةً كاملة ، بحيث يصل اليها مَهَبُّ ريح الشَّمال ؛ فهذا عمَلُ الرامِك الذى هو أصل السُّكّ .

فإذا أحببتَ أن تصنع منه سُكًّا فآقلع الرامِكَ عن البَوارِىّ، ودُقَّه، وآطحنه طحنا ناعما، وآسقِه أمراقَ ٱلأَفاوِيه التى يُطبَخ بها البان، وسنذكرها فى فصل الأدهان — إن شاء الله تعالى — ؛ واذا أردتَ ذلك تَجمع أمراقَ الأَفاوِيهِ بعد تصفية البان عنها ، وغَسْلِها من دُهنيّة البان ، وسَلْقِها وتصفيتِها ، فيُعجَن بها عجنا جيّدا كما عُجِن أوّلا بماء الزَّبيب والبلح، وترفعه على النار وأنت تحرّكه دائما بالإِسْطام تحريكا جيّدا ، وقد تحرزْتَ ممّا يتطاير منه كما تقدّم، حتى إذا شَرِب

(١) البوارىّ : الحصر المنسوجة من القصب ، واحده بارىّ وبارية وبورىّ وبورية بتشديد الياء فى جميعها ؛ وهو لفظ معرّب .

(٢) الخيرى ، هو النبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى ، كما فى مباهج الفكر . ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس فى الكلام على الخيرى أنه نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيرى ، وبعضه أصفر . وذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٤٤١ نقلا عن أطباء العرب أن الخيرى اسم يونانى أو نبطى . ثم ذكر أن معنى آسمه بالافرنجية : القرنفل الأصفر ، أو المنثور الأصفر وأنه مربع القوى ، قرنى الثمر ، يحتوى على أنواع كثيرة عطرية مزينة للبساتين . ومما قاله فى الصفات النباتية للنوع المقصود من الخيرى انه نبات جميل استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره ؛ وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة ، وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانا الى خمسة ديسيمترات ؛ وأوراقه سهمية فيها بعض ضيق ، وهى فى غاية الكمال ومخضرة ؛ وأحيانا تغطى بوبر يسير ، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر ، وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموّا عظيما ؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة ؛ وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية . الخ ما أورده من كلام طويل ، فانظره .

تلك الأمراقَ وقَـوِىَ ، بَرّدتَه فى سُطُول[١] ، وصببتَه على البَـوارِىّ كما فعلتَ أوّل مرّة ، فتعتّقه أربعةَ أشهر حتّى يجفّ ، ثم تدقّه وتطحنه وتنخُله ، وتأخذ لكلّ مَنٍّ[٢] منه من الهَرنُوَة[٣] وزنَ ثلاثةِ دراهم ، ومن الصـندل المَقَاصِيرِىّ[٤] نصفَ أوقيّـة

---

(١) فى كلتا النسختين : « سفول » بالفاء ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة بمعنى آنية من الأوانى كما هو المراد فى هذه العبارة ؛ والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . والسطول : جمع سطل بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويطلق عند العامة على الدلو كبيرة أو صـغيرة ، وهذا هو المراد هنا ، كما هو ظاهر . والذى فى كتب اللغة أن السطل طسيســة صغيرة يقال إنها على هيئة التور ، لها عروة كعروة المرجل . ويقال فيـه : سيطل ؛ وهو من الألفاظ المعرّبة .

(٢) المن : يقال فيه : المنا أيضا . وقد تقدّم بيان مقـداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ فانظرها .

(٣) الهرنوة : تسمى شجرة العود أيضا ؛ وتنبت بين الشحر وعمان ؛ وتسمى هناك (القلنبك) . وفى معجم أسماء النبات أن القلنبك اسم فارسى . قال داود : وأصلها الى السـواد طيب الرائحة ؛ ولهـا حب دون الفلفل أصفر حادّ ، يبلغ فى شمس السنبلة . وفى المفردات : الهرنوة ، ويقال : قرنوة ؛ ويقال لها ثمرة شجر العود ؛ ويقال إنها شجرة تشـبه العود ، وهى حبة صغيرة أصغر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة ، وتشم منها رائحة العود . وقال اسحاق بن عمران : هى الفليفلة ، وهى فى صـورة الفلفل الصغير ، إلا أن لونها الى الصهوبة . وذكر صاحب عمـدة المحتاج فى الكلام على الفليفلة ، وهو اسم من أسماء الهرنوة كما سبق ذكره ، أن اسم هذا النبات بالافرنجية (بيمان) بكسر الباء . ويقال : بيمنت ؛ وباللسان النباتى (مرطوس بيمنتا) من الفصيلة الآسية ، ويسمى أيضا (فلفل جمئيك) . وقال فى صفاته النباتية : انه شجر بجزائر انتيلة ، ولذلك سمى فليفـلة جمئيك ؛ وجذعه مستقيم يعلو الى ثلاثين قدما ؛ وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قاتمة ؛ والأزهار تخرج كلها من محور مشـترك ، وتعلو الى علو واحد ، ولونها أصفر متقع ؛ والثمر عنبى أوكمى أى غلف كرى أسود لامع ثنائى المخزن ؛ وينبت هذا الشجر بأمريكا الجنوبية ، واستنبت فى جمئيك ، فأواه جزائر أنتيلة والهند الشرق ؛ والمستعمل منه الثمار . وقال فى صفاته الطبيعية : إن هذه الثمار فى حجم الحمص مسودّة مستديرة جافة مكرشة السطح ، سهلة التفتت ؛ وهى عطرية الرائحة ، فرائحتها فلفلية قرنفلية الخ .

(٤) قد سبق ذكر (مقاصـير) التى ينسب اليها هذا الصنف من الصندل فى ص ٣٩ س ٥ من هذا السفر ، فانظرها .

ومن العُود القَمارِىّ[1] الدِّقّ[2] الجيِّد نصفَ أوقيّة ، ومن الزعفران المسحوق و زنَ درهمين ، ومثقالا واحدا أومثقالين — إن أَحببتَ — من نافِجةِ[3] مِسك طريّة الفتاق قد نُتِف ما عليها من الشَّعر وحُلِق ، وقُرِّضتْ تقريضا صغيرا ، ودُقّت دَقّا ناعما ومن دُهن الخِيرىّ[4] الكوفىّ الخالص نصفَ أوقيّة ، ومن العسل الماذِىّ[5] نصفَ أوقيّة ؛ يُعجَن جميعُ ذلك بالسُّكّ عجنا جيّدا ، ويُترَك ثلاثةَ أشهر أو أربعةً حتّى يجفَّ و يتكامل جَفافُه ، ثم يُدَقّ ويُطحَن ، ويُعجَن بمَيْسُوس[6] ، ويُطرَح فى كلِّ مَنٍّ منه من المسك ثلاثةُ مثاقيل ، يُعجَن بها عجنا جيّدا ، ويُقرَّص أقراصا صغارا ويُترَك حتّى يَجِفَّ . قال : فهذا أذكى أبواب السُّكّ وأَصلحُه .

فإن أردتَ أن تصنع منه سُكّا مثلَّثا أو منصَّفا أو دون ذلك ، فاَعمِد إلى كلِّ عشرة مثاقيلَ من السُّكّ الأصلىِّ الّذى قدّمنا ذِكرَه ، فأَنعِم دَقَّها وسَحقَها ، وأضف إلى العشرة مثاقيلَ — ان أردتَه مثلَّثا — من المِسْك خمسةَ مثاقيل ؛ وإن أردته منصَّفا فأَضِف الى العشرة مثاقيلَ مِثلَها مِن المسك ؛ وان أردته دون المثلَّث فأضف الى العشرة مثاقيلَ ثلاثةَ مثاقيل ، وأَنعِم عجنَه به ، وقرِّصه ، واختِمه ، وجفِّفه ؛ فهذه صفة السُّكِّ المنصَّف والمثلَّث وما دونه ، وهو أفضل أنواع السُّكّ وأشرفُها .

(١) قد سبق بيان وجه النسبة فى لفظ القمارى فى ص ٢٣ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها .

(٢) يريد بالدق من العود : الدقيق منه .

(٣) النافجة : الوعاء الذى يكون فيه المسك ، أى الجلدة التى يجتمع فيها وهو فى غزاله ؛ وهو معرّب نافه بالفارسية ، أى سرة غزال المسك ، ولذلك جزم بعضهم بفتح فائها ؛ ونقله التمرتاشى فى (شرح تحفة الملوك) عن أكثر كتب اللغة ؛ وزعم صاحب المصباح أنها عربية .

(٤) تقدّم بيان الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) الماذىّ : العسل الأبيض الرقيق .

(٦) تقدّم الكلام على الميسوس فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .

صنعة سُكٍّ آخر

(١٢٢) يؤخذ من الرامك بعد تجفيفه على البَوارى[(١)] كما تَقَدَّم رطلان ، يُدَقّ[(٢)] ويُنخَل ويُسقَى من أمراق الأفاوِيه نحوَ ما ذكرناه ؛ ثم يؤخذ لذلك من العُود السِّنّ القَمارِىّ[(٣)] المسحوق أوقيّة ونصف ، ومن الصَّندلِ المقاصِيرىّ[(٤)] الأصفر الدَّسِم ثلاثُ أواقٍ ومن السُّنْبُل[(٥)] العصافير أوقيّة ، ومن الهَرْنُوَة[(٦)] أوقيّة ، ومن القَرَنْفُل الزَّهر أوقيّة ، ومن الهال[(٧)]

(١) تقدم تفسير البوارى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) « يدق ويخل ويسق » بافراد الضمير فى هذه الأفعال الثلاثة ، لعوده على الرامك ؛ وكان الأولى تثنيته باعتبار عوده على قوله : « رطلان » لأنه أقرب مذكور ، فيقال : يدقان ويخلان ويسقيان .

(٣) انظر الكلام على هذا الصنف من العود فى صفحة ٢٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٤) تقدم بيان وجه النسبة فى قوله : « المقاصيرى » فى باب الصندل ، انظر صفحة ٣٩ من هذا السفر .

(٥) تقدم الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع ، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) تقدم الكلام على (الهرنوة) فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) الهال : يسمى أيضا (هال بوا) و(هيل بوا) و(قردمانا) و(قاقلة صغيرة) و(حب الهال) وهو الذى تسميه العامة فى مصر حبهان ؛ ويسمى بالفارسية (شوشامير) (وشوشمير) ، وهو حب يخرج فى أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن ، حادّ الرائحة ، يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة متفرقا ؛ وهو ذكر وأنثى ، فالذكر مثلث الشكل ، بين طول واستدارة ، ينفرك عن الشكل المذكور وقد رصعت فيه الحبات كل واحدة كالعدسة ؛ لكنها ليست مفرطحة ، والأنثى غلافها نحو اصبع مثلث أيضا ، ينفرك عن حب كالحمص ؛ ويدرك بشمس الأسد ، وتبقى قوته عشر سنين . هذا ما ذكره القدماء فيه انظر تذكرة داود . وذكر أرباب العلم الحديث أنه ثمر نبات اسمه بالإفرنجية قردموم ، وهى كلمة هندية دخلت فى اللغة اليونانية ، وانتقلت منهما الى اللغة النباتية ، وهو نوع من جنس أموم ، ولذا يقال لنباته باللسان النباتى : « أموموم قردموم » ، وهذا النوع ينبت على شواطئ (مليبار) و(جاوة) و(الهند) =

نصفُ أوقيّــة ، ومن الزّعفران المــائىّ[1] أوقيّتان ؛ يُدَقّ ذلك ، ويُطحَن ويُنخَــل ، ويُلقَى على السُّكّ فى الطِّنْجِيرِ وهو على نارٍ ليِّنة ، ويُصَبّ عليه من دُهن الْخِيرِىّ[2] الكوفىّ

= والمستعمل منه فى الطب ثمره . وذكروا فى صفاته النباتية أن جذره معمر زاحف ، مفصلى ، سميك قليلا ، عقدى مبيض ، فيــه شروش كثيرة ؛ والساق مورّقة مستقيمة ، تعلو فى الأرض من ثمــان أقدام الى اثنتى عشرة ، والأوراق متعاقبة ضيقة سهمية ، وطولها نحو قــدم ، وعرضها من قيراطين الى أربعة والأزهار محمولة على زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من الجذر ، ويتكون فيها شبه عنقود غير منتظم ، طوله أكثر من قدم ، وتلك الأزهار بيض ، وكأسها مزدوج ، وتخلف الزهرة كمّا ، أى محفظة صغيرة بيضاوية حادّة من ثلاثة جوانب ، وتحتوى على ثلاثة مساكن ، كل مسكن فيه جمــلة حبوب الخ . انظر المــادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٣ فى الكلام على القاقلة .

(١) فى كلتا النسختين : « المــانى » بالنون ؛ وهو تحريف ، اذ لم نتبين وجه النسبة فى هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان الكثيرة التى بين أيدينا . والمــائى : نسبة الى مواضع يقال لها «ماه» قلبت الهاء فى النسب همزة أو ياء ، كما فى مستدرك التاج مادة «موه» . وقد ذكر صاحب (الفلاحة النبطية) أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت فى بلاد « ماه » . ثم ذكر بلادا أخرى ينبت فيها ، وقال : وما نبت منه فى اقليم بلاد « ماه » أجودها كلها (القسم الثانى ورقة ٢٥٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٠ زراعة) وماه : اسم يطلق على (نهاوند) و(الدينور) ، ويقال لهما : المــاهان . والمــاه فى الأصل : قصبة البلد ، ومنه قيل : (ماه البصرة) و(ماه الكوفة) و(ماه فارس) ويقال لنهاوند وهمذان وقم : ماه البصرة ؛ قال الأزهرى : كأنه معرّب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : (ماه دينار) وخالف فى ذلك حمزة بن الحسن ، فذكر أن (ماه دينار) هى (ماه الدينور) ، وأن (ماه) اسم للقمر ، فقد قال فى كتاب (الموازنة) : كان فى ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر . وهو ماه ، نحو (ماه دينار) و(ماه نهاوند) و(ماه بهراذان) ، و(ماه شهر ياران) و(ماه بسطام) و(ماه كران) و(ماه سكان) و(ماه هروم) ؛ فأما ماه دينار ، فهو اسم كورة الدينور ؛ وماه شهر ياران : اسم الكورة التى فيها طزر والمطامير والزبيدية والمرج ، وهو دون حلوان ؛ وماه بهرازان فى تلك الناحية ؛ وماه بسطام : أقدر تقدير الأسماء أنه بسطام التى هى حومة كورة قومس . وماه كران هو الذى اختصروه فقالوا : مكران ؛ وكران : اسم لسيف البحر ، وماه سكان : اسم لسجستان ، وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضا ... وماه هروم : اسم كورة الجزيرة الخ .

(٢) قد سبق الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

الخالِص أوقيّتان، ومن العسل ٱلمـاذِىّ[1] الأبيض أوقيّتان، ويحرّك ساعة، ثم يوضع عن النار، ويُبسَط على بارِيَّة[2] بعد أن يَبرُد، ويُعتّق سنة، ثم يُقلَع فيُدَقّ دقّا ناعما ويُعجَن بمَيْسُوس أو بماءٍ قَراح، ويُلَقّ على كلّ مَنٍّ[3] منه من المسك ربعُ مثقال بعد سحقِه، ومن العسل خمسةُ دراهم، ويقرّص ويُختَم. قال التّميمىّ: هذه الأَفاوِيهُ — فيما أَرَى — كثيرة لرطلين عَفْصا؛ وأنا أَرَى أن يكون العَفْص سبعةَ أرطال بالبَغدادىّ، فإنّه[4] يَحتمل ذلك .

صـنعة رامِكٍ وسُـكٍّ آخَرَ

ذَكر التّميمىُّ عن أحمـدَ بنِ أبى يعقوب أنّه عَمِـلَه ، وأنّه أجوَدُ ما يكون من السُّـكّ . قال ابن أبى يعقوب : صـفة عمَلِ الرّامك أن يؤخذ من العَفْص البالغ الجيّد، فيُرَضّ[5]، ويُصيَّر فى قِدْر كبيرة، ويُصَبُّ عليه من المـاء ما يغمره، ثم يُطبَخ أيّاما، ويزاد فى مائه كلّمـا نَشِف حتى ينضَج، ثم يُخرَج العَفْص فيُجعَل فى شمسٍ حارّةٍ حتّى يَجِفّ، ويُرفَع ذلك المـاء الذى طُبخ فيـه، ويؤخذ ما جَلَس فيه من العفص فيجفَّف، ويضاف الى العفص، ويُدَقّ، ويُنخَل بمُنْخُلِ شَعر، ثم يُرَدُّ إلى القِدْر؛ ويُصَبّ عليه ماءٌ كثير، ويُطبَخ به يومين أو ثلاثةً حتى تَذهبَ العَفْصيّة

(١) المـاذى : العسل الأبيض الرقيق.

(٢) البارية : الحصير المنسوج من القصب؛ وهو لفظ معرب؛ ويقال فيه : «البارىّ» و «البورىّ» و «البوريّة» .

(٣) تقدّم بيان المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) «فانه» أى هذا المقدار؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير .

(٥) فى (١) : «قرص» ؛ وهو تصحيف .

منه ، ثم يُسحَق على صَلايةٍ حتّى يَجِفّ ، ويُصنَع منه أمثالُ العِلْك ؛ فهـذا عمَلُ الرامِك، ولم يذكر فيه البلح ولا الزَّبيب .

قال : فاذا أردتَ أن تصنع من هذا الرامك سُكّا نخـذ منه ستّةَ أجزاء، ومن نَوافِج المِسك جزءا واحدا، فتنزع الشَّعر عن النَّوافج، وتقرِّضها، وتدقّها دقّا شـديدا وتطحنها ، ثم آخلطها بالستّة أجزاء، وآسحق آلجميعَ على الصَّلاية بالمـاء أو بالشراب ٥ أو بالنَّضوح حتى يسـتوىَ ، ثم يقرَّص ، فاذا جَفَّ نخذ منـه ستّةَ أجزاء ، ومن المسك التُّبَّتىِّ جزءا واحدا، وآسحق الماسك، وحُلَّ السُّكَّ بمـاءِ ورد ، وأضفه اليـه بالعجن آلجيّد، وقرِّصـه يأتك سُكّا طيّبا .

فإن أردتَ أن تعمل منه منصَّفا أو مثلَّثا أو غيرَ ذلك، فآسحقه، وألق على كل مثقال منه نصفَ مثقال من آلمسك، أو ثلثَ مثقال، أو دون ذلك ، وآعجنـه به ١٠ وقرِّصـــه .

قال : فهذا أفضل ما يُعمَل من السُّكّ .

وأمّا آلأدهان[1] [وما قيل[2] فيها] — فهى كثيرة، نقتصر منها على ما يدخل فى أصناف الطِّيب والغَوالى ، مِثلِ دُهنِ البانِ ، ودُهنِ الزَّنْبَـق ، ودُهنِ الحمَـاحِم ودُهنِ آلخِيرىّ، ودُهنِ التُّفّاح، والأدهانِ المركَّبةِ العَطِرة، وأدهانٍ تُصلِح الشُّعور . ١٥

ولنبدأ بذكر دُهن البـان وحَبِّـه ومعادنِه وكيفيّـةِ طبخه —

قال محمـد بنُ أحمدَ التَّميمىّ : شجر البان شجـر عظيم، يَحمل حَبّا ألطفَ من البنـدق

(١) نقل داود عن بعض العلماء أن الأدهان من آستخراج إبقراط؛ ثم قال : ورأيت ما يدل على أنها من قبله، فقد ذكر فى جوامع التراكيب أن (فيثا غورس) أخذ الفستق فآعتصر دهنه، وكان يستعطه مع مرارة الكركى تارة ويدهن به أخرى. وكان يدهن به عند الرياضة (التذكرة ج ١ ص ٢٢٢ طبع بولاق). ٢٠

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» .

في مقدار حَبّ النَّبق ، مستديرا ، ذا ثلاثة حدود كحدود(١) أزِجّة(٢) النُّشّاب ، يُكسر فيَخرج من جوفه حَبّ أبيض دُهنيّ ، تعتريه مرارةٌ يسيرة ؛ ومنابتُه بيَنْبُع من أرض الحجاز ، و بأرض عُمَان(٣) ، و باليَمَن .

قال : ومنه شيء يَنبُت بأرض مصر ، وشيء يُجلَب من أرض الشَّراة(٤) وناحيةِ البَلْقاء(٥) ، وشيء يَنبُت على شاطئ البُحيرة(٦) المنتنةِ ما بين زُغَر(٧)

(١) هذه الكاف لم ترد في كلتا النسختين ؛ ولا يستقيم الكلام بدونها ؛ والمعنى أن هذه الحدود مسننة كأسنان الأزجة .

(٢) الأزجة : نصال السهام ، واحده زج بضم الزاى وتشديد الجيم ؛ وهذا الجمع ذكره ابن سيدة وأنكره الجوهري ، فقال : إن جمع الزج زجاج بكسر الزاى لاغير ؛ ولا تقل «الأزجة» .

(٣) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ بالشين المعجمة في ب المنسوب خطها الى المؤلف . والمراد بالشراة هنا : صقع بالشأم بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يدل على ذلك قوله بعد : وناحية البلقاء . وشيء ينبت على شاطىء البحيرة المنتنة الخ . إذ لا يخفى أن ذكر هذين الموضعين يعين أن المراد بالشراة هو ما ذكرنا . فقد ذكر أبو الفداء أن البلقاء إحدى كور الشراة ، انظر الحاشية الآتية بعد في الكلام على البلقاء . وتطلق الشراة أيضا على موضع آخر ، وهو جبل شامخ مرتفع من دون عسفان ، وهو عن يسار عسفان . والذي في (أ) : «السراة» بالسين المهملة ؛ وهو تصحيف لبعد ما بين السراة و بين ناحية البلقاء ، إذ السراة هي الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد أرمينية . وفي كتاب الحازمي أن السراة هي الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، ولها سعة ، وهي باليمن أخص .

(٥) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشأم ووادي القرى ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان : البلقاء إحدى كور (الشراة) وهي خصبة ، وقاعدتها (حسبان) بضم الحاء ، وهي بلدة صغيرة ...... و (البلقاء) من (أريحا) على مرحلة ، و (أريحا) في جهة الغرب من البلقاء .

(٦) في تقويم البلدان أن هذه البحيرة يصب فيها نهر الأردنّ ، وهو نهر الشريعة ، وأنها في آخر الغور من جهة الجنوب ، ودورها أكثر من مسيرة يومين . وفي موضع آخر منه إنها جنوبي أريحا ، على بعد شوط فرس . وفي (معجم البلدان) أنها تسمى (المقلوبة) أيضا ، وأنها غربي (الأردن) .

(٧) زغر : قرية بمشارف الشأم .

وأَرِيحا[1]، وأجودُه اليَمَنِىّ والحِجازى؛ وأجودُ حَبِّه ما كان قِشرُه يَضرب الى السَّواد؛ وأمّا الأبيض القِشر فإنّه ردىء، يَعرِض له الفَوَرانُ عند طَبْخه .

وأمّا كيفيّة إخراج دُهنِه — فإنّه يؤخذ هذا الحَبّ فيُطحَن فى أَرْحِيَةٍ مُعَدَّةٍ له، ثم يُجعَل فى قِدرِ نحاس كبيرة تَسَعُ عشرَكَيالِجَ وأكثرَ بالكِيلَجة[2] الشاميّة، ومقدار كلِّ كِيلَجةٍ ثُمُنُ[3] إردبّ بالكيل المصرىّ، ويكون الحَبّ المطحون قد ملأ ثلثى القِدر ويُصَبّ عليه من الماء ما يَغمُره، وزيادة أربع أصابع مفتوحة، ويوقَد تحته بالحطب الجَزْل[4] حتّى يغلِىَ، فيُطبَخ نصفَ يوم، وكلّما نقص الماءُ يزاد، حتى إذا انتصف النّهار يُقطَع عنه الوَقود، ويُترَك حتّى يَبرُد، ثم يُلقَط ما طلع فوقه من الدُّهن ويُجمَع فى آنيةٍ حتى لا يَبقَى من الدُّهن شىء؛ فهذا استخراج حَبّ البان .

وأمّا كيفيّة [طبخِه[5]] بالأفاويِه حتى يصير باناً مرتفِعا — فمنه كوفىّ ومنه مَدنىّ .

---

(١) أريحا : قرية بالغور من بيت المقدس على مسافة يوم ؛ وعلى أربعة أميال منها مشرقا نهر الأردن، قال فى العزيزى : إن بينها وبين بيت المقدس اثنى عشر ميلا فى جهة الغرب (تقويم البلدان لأبى الفداء ص ٢٣٦ طبع ليدن) . وذكر ياقوت أن بعضهم يروى اسمها (أريحا) بالخاء المعجمة، لغة عبرانية، وقال : إن بينها وبين بيت المقدس يوما للفارس فى جبال صعبة المسلك .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى شرح القاموس ضبطا بالعبارة؛ ويقال فيه : «كيلقة» «وكيلكة» أيضا كما فى (شفاء الغليل) .

(٣) ماذكره المؤلف هناهو مقدار الكيلجة الشامية؛ أمّا مقدارها فى واسط والبصرة فهومائةوعشرون قفيزا، وكل قفيز أربعة مكاكيك، وكل مكوك خمسة عشر رطلا، وكل رطل مائة وثمانية وعشرون درهما (مفاتيح العلوم ص ١٥ طبع أوربا) .

(٤) الجزل : الغليظ العظيم من الحطب .

(٥) لم ترد هذه الكلمة فى (ا)

أمّا الكُوفىّ — فقال أحمد بنُ أبى يعقوبَ مولى ولد العبّاس فيه : يؤخذ الدُّهن ٱلمستخرَج من حَبّ البان ، فيُجعَل فى قِدْرِ بِرامٍ[1] كبيرة ، ويُطبَخ بمثله من الماء الصافى ، ولا يزال يُطبَخ أيّاما ، وكلّما نَشِف الماء نُقِل إلى قِدْر أخرى ، ويُصَبّ عليه من الماء الصافى نظيرُ الدُّهن ، ويُطبَخ حتّى يَنشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن ؛ يُفعَل ذلك به ثلاثَ مرّات ؛ ثم يُطبَخ بالماء الصافى والوردِ الذى لم يتفتّح ثلاثةَ أيّام ؛ ثم يُطبَخ بالماء والصندلِ الأصفر المَقاصيرىِّ المخروط أيّاما ثلاثةً حتّى تَذهب عنه رائحةُ الدُّهن ؛ ثم يُطبَخ بالعُود الهندىِّ السِّنّ والماء الصافى يومين أو ثلاثة ثم يُطبَخ بمُكّ ٱلمِسْك المنصَّف ٱلمسحوق بماء الورد يوما ، وهذا الطبخ الّذى بالسُّكّ وماءِ الورد يسمّى : النَّشّ ، ويسمّى بانُه : البانَ ٱلمَنْشُوش .

قال : ثم يُنزَل ويصفَّى ، ثم يُنَشّ بعد طبخه بالسُّكّ وماءِ الورد بالمِسْك التُّبّتِىّ المسحوقِ المحلولِ بماء الورد ٱلجُورىِّ نَشّا جيّدا حتّى يَنشَف عنه ماء الورد ، ويأخذَ البانُ قوّة المسك .

وأمّا البان المَدَنىّ — فإنّ أهل المدينة يطبخونه بالأَفاويهِ الطّيّبة مِثلِ

---

(١) استعمل المؤلف لفظ البرام هنا بمعنى الجنس ، أى الفخار ؛ وهو استعمال عامىّ معروف فى مصر وغيرها ، اذ البرام فى كتب اللغة جمع برمة بضم الباء ، لا آسم جنس . قال الجواليق فى كتاب ما تضعه العامة فى غير موضعه : من ذلك قدر برام ، يعنون بالبرام الحجارة ، وذلك غلط ؛ وإنما البرام جمع برمة . ثم قال : والصواب أن تقول : برام الحجارة ؛ أو تقول : برام ، فيعلم أنها من حجارة المعرّب والدخيل للدنى المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة .

السَّليخة والسُّنبُل(١) والقَرَنْفُل(٢) والكَبابة(٣) والهَرْنُوَة(٤) والصَّنْدَل الأصفر المخروط ، وسِنّ العود

(١) السليخة : نبات عطرى كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر ، وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذى يسمى إيرسا ، واختير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الأنابيب طويلها يلذع اللسان و يقبضه ، و يحذوه حذوا يسيرا ، عطر الرائحة ، طيبها ، عفص الطعم ، دقيق القشر ، مكتنزفيه شىء من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة قشر شجرى هندى و يمنى . وقيل : من خواص بلاد عمان الخ ومن أسمائها قسيا ، وهو معرّب ؛ ونجب بالتحريك ، وهو اسم لكل قشر ، وخص به قشر السليخة ؛ وآسمها بالفارسية كسيلا ، وكسيلة ، وكهيلة . (معجم أسماء النبات ص ٤٩) وذكر أرباب العلم الحديث فى السليخة أن آسمها بالافرنجية كاس أنيواس ، ومعناه قرفة خشبية ، وآسمها باللسان النباتى عنـد لينوس : لوروس كاسيا وقد تسمى بالافرنجية : (قرفة مليبار) ، وشجره يقرب من شجر القرفة الحقيقية ، وبالجملة هى نوع من القرفة ينبت فى الأماكن التى تنبت فيها القـرفة الحقيقية كبلاد جاوة وسمطرى ومليبار وسيلان والهند ، وتأتى كثيرا من الصين حيث ينبت نباتها أيضا هناك ، وكانت تسمى أيضا عند القدماء : اكسيلوكاسيا ، أى خشب السليخة ، لكونها أغلظ من قشرة القرفة الحقيقية ، ولهذا تسمى بما معناه : القرفة الغليظة ، وطعمها فى الفم دبق لزج مع بعض مرارة ، وكأنها تذوب فيه ، ولونها أسمر ، ورائحتها أقل عطرية الخ المادة الطبية ج ٢ ص ٢٩٤

(٢) تقدّم الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هـذا السفر ، فانظـرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا السفر فى صفحة ٤٣ أيضا .

(٣) الكبابة : هى ثمر نبات يجاب من الصين ، منها كبيرة ، تسمى حب العروس ، ومنها صغيرة تسمى الفلنجة ، وشجرها كالآس ، وأجودها الرزين ، الطيب الرائحة . وقال الأوروبيون : هى نبت خالد من نبات الهند ، والمستعمل منه فى الطب الثمر ، ورائحته عطرية شديدة ، وطعمه حريف حار (الشذور الذهبية) . وقال فى (المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٩) إن آسم هذا الجوهر بالافرنجية : «كوبيب» بفتح الباء الأولى و يسمى بما معناه : الفلفل ذو الذنيب ؛ و يسمى شجره باللسان النباتى : (بيبركوبيبا) ، وهو شجر ينبت بالهند و بلاد جاوة وافريقية . وقال فى صفاته النباتية : إن هذا النوع يعلق بما يجاوره ، وجميع أجزائه خالية من الزغب ؛ وساقه متسلقة متعوجة مفصلية ، والأوراق ذنيبية بيضاوية مستطيلة ، وأحيانا تكون سهمية كاملة جلدية ، غير متساوية الأعصاب من الجانبين ، والأزهار بهيئة سنبلة معلقة ؛ وحواملها الأخيرة طويلة ، ولذلك يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه : الفلفل الطويل الذنب ؛ والثمر حمصى مسمرّ مكرش ، محمول على ذنيب . وقال فى صفاته الطبيعية : إن هذه الحبوب الحمصية الشكل أكبر حجما من الفلفل الأسود ، وهى مسودة مكرشة ، وتبق حافظة لعنيقها ، أى حاملها ، بواسطة أعصاب قوية ، وطعمها حار ، فيه بعض مرارة الخ .

(٤) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

الأسوَد، يطبخونه بكلّ واحد من هـذه الأصناف أيّاما مع المـاء الصافى؛ ثم يبرَّد ويُطبَخ بالصِّنف الآخر حتّى ينتهى — على ما نَصِفه إن شاء الله [تعالى] — إلّا أنّ هذا الدُّهن لا يَصلُح للغَـوالى ، لأنّه يتغلّب على روائح العنـبر والمِسك بروائح الأفاوِيه وحِدّتِها، فلا تستعمله الملوك إلّا أن تدهُن به أيديَها فى الشـتاء ، وتستعمله النساءُ فى أطيابهنّ وخُمُرِهنّ .

صنعة بانٍ آخَر — قال التَّميمىُّ فيه : هذا بانٌ رَكّبتُه أنا ، واختَرَعْتُه رأيا من ذات نفسى، فجاء غايةً فى الطِّيب؛ وهو أن ينقّى من حَبّ البـان البالغ فى شجره ما كان قِشرُه يَضرِب إلى السواد، فتنقّى منه مقدارَ ما يُخرِج لك من الدُّهن زيادةً على ثلاثين مَنّا ، وذلك يَخرُج من مائةِ مَنٍّ من الحَبّ البالـغ إذا طُحِن وطُبِخ وأُحكِمَ طبخُه — على ما قاله أبو عمران موسى اليهودىُّ المعروفُ بالبانىّ[1] . وقال أبو سعيد اليهـودىُّ العطّار — وكان عالمـا بعمل البان وعلاجِه وطبخِه — : إنّ الكِيلَجة الفِلَسطِينِيّة تُخرِج مَنًّا[2] من الدُّهن، وكلُّ كِيلَجة وربع نصفُ وَيْبـةٍ بالكيل المصرىّ والوَيْبـة سدسُ إردبّ ، فتجعل من الثلاثين مَنًّا[2] عشرين مَنًّا[2] أوّلا ، وعشرة أَمْناءٍ ثانيـا .

قال : فاذا حَصّلتَ من حَبّ البـان ما يُخرِج لك ذلك، وطحنتَه، وجمعتَ

(١) لم يذكر ابن أبى أصـيبعة ولا القفطى موسى اليهودى البانى ، كما اننا لم نجـد فيمن لقب بالبانى من اسمه موسى انظر أنساب السمعانى وغيره من كتب الأنساب . وموسى اليهودى الوارد ذكره هنـا غير موسى بن ميمون الطبيب المعروف .

(٢) المنا بالألف المقصـورة ، هو المن بتشديد النون ؛ وقد أوضحنا الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ فانظرها .

دُهنه كما تقدّم، تَعمِد الى قِدْرِ بِرام[1] لم يَدخُلها شئ من الدنس، تَسَعُ أربعين مَنًا — فتَصُبّ فيها من دُهن البان عشرين مَنًّا بعد أن يَجلِس[2]، وتصفّيه؛ ثم تَعمِد الى مَنَوَين من السَّليخة الحمراء[3] تكون قضبانا دِقاقا، فتَغلِى لها من الماء فوق غمرِها، وتَصُبُّه عليها فى إناءِ غَضارٍ[4] أو صُفْر، وتَكُمُر[5] الإناءَ ليَرجع بُخار الماء اليها وتتركها منقوعةً يوما وليلة، أو يومين. ورأى أبو سعيد أن تُغلَى على النار بعد نَقْعها ثم يُصفَّى ماءُ السَّليخة على دُهن البان، وتعاوَد بماءٍ ثانٍ فتُغْلَى به أيضا حتى تَخرُج قوّتُها، وتصفّيه على دُهن البان أيضا، وتطبخه حتى يَنشَف الماء ويَبقَى الدُّهن فترفعه فى قراريب[6] بعد ترويقه؛ ثم تَعمِد إلى السَّليخة فتَغمُرها بماءٍ ثالث[7]، وتطبخها به

(١) تقدّم الكلام على الاضافة فى قولهم: «قدر برام» فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) يجلس، أى يغلظ؛ يقال: «عسل جلس» بفتح أوله وسكون ثانيه، أى غليظ.

(٣) تقدّم الكلام على السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) الغضار كسحاب: الطين اللازب الأخضر الحرّ، يتخذون منه بعض الأوانى.

(٥) تكمر الإناء، أى تحكم تغطيته لئلا يتصاعد البخار منه؛ واستعمال الكمر بهذا المعنى استعمال عامىّ معروف فى مصر وغيرها؛ ولم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة بهذا المعنى؛ والعامة ينطقونه بتخفيف الميم وضمها فى المضارع؛ ولهذا ضبطناه بالضم تبعا لنطقهم. وقد ذكر صاحب التاج فى مستدركه ما يفيد أنهم يشدّدون الميم، فقد قال: التكمير: التكميد، مولدة.

(٦) تكرر ورود هذا اللفظ هكذا فى كلتا النسختين فى عدّة مواضع تكررا يدل على أنه غير محرّف عن لفظ آخر. والمراد به نوع من الأوانى معروف فى بعض أقاليم مصر، ويدل على ذلك سياق الكلام أيضا وواحده "قرّابة" بتشديد الراء، ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فى كتب الطب ولا فى الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة والمعرّبة على كثرتها من ذكر هذا النوع من الأوانى ولا من وصفه. وقد يتوهم أن هذا اللفظ محرّف عن "قوارير" وليس كذلك لما سبق.

(٧) فى كلتا النسختين "ثان"؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا كما يتبين ذلك مما سبق، فقد ذكر الماءان الأوّلان فى هذه الصفحة، الأوّل فى السطر الثالث والثانى فى السطر السادس.

طبخة خفيفة لتَستخرِج قوّتَها، ثم تصفّيها، وتَطبخ بالمـاء الّذى يَخرج منها العشرةَ[1] أمناء البان الثانية، وتعزِلها فى قراريب[2] مفرَدة؛ فإن كانت السَّليخةُ قد ضَعفَتْ بعد آستخراجك منها المـاءَ الأوّلَ فقوِّها بنصف مَنٍّ آخَرَ لتطيِّب به العشرةَ أَمْنانٍ الثانية؛ وكذلك تفعل فى كلّ نوع من الأنواع التى نذكرها إذا آستخرَجتَ ماءَه الأوّلَ ورأيتَه يَضعُف عن أن يطيِّب البان الثـانىَ فقوِّه بشىءٍ منــه طرىّ، ثم تنقع من السَّليخة[3] الحمراءِ التُّفّاحيّةِ المنسوفةِ مَنًّا ونصفَ مَنٍّ فى ماءٍ حارٍّ يوما وليـلة، ثم تغليه وتصفِّيه على العشرين مَنِّ[4] بانٍ المطبوخةِ بالسَّليخة فى القِدْر، ثم صُبّ عليه من المـاء ما تُكِّله به حتى يصير الماءُ نظيرَ الدُّهن، وآطبخه على الرسم حتّى يَنشَف المـاء ويَبـقَ الدُّهن فأَعِدْه فى قراريبه، ثم آنقع السَّليخة أيضا فى ماءٍ ثانٍ، وقوِّها إن ضَعُفَت، وآطبخ بها العشرةَ أَمْناءِ الدُّهن الثانية كما تَقدّم، ثم بَرِّدْه، وأَعِدْه فى قراريبه؛ ثم خذ من قرفة[5]

(١) كان الأفصح أن يقول: «عشرة» باسقاط أداة التعريف من آسم العدد، فان تعريف آسم العدد فى هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده، مذهب كوفى ضعيف قياسا وآستعمالا؛ أما القياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام؛ وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره، قاله الرضى فى (شرح الكافية).

(٢) تقدّم بيان المراد بالقراريب فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) فى كلتا النسختين «الأمليخة» بالألف والمـيم؛ وهو تحـريف إذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب. وقد تقدّم شرح السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر فانظـــرها.

(٤) فى كلتا النسختين «المن البان» باثبات أداة التعريف فى كلتا الكلمتين، وهو خطأ لا تجـيزه القواعد.

(٥) قرفة القرنفل: نوع من الدار صينى، وهى دقيقة صلبة، الى السواد ماهى، ليس فيها شىء من التخلخل أصلا؛ ورائحتها وطعمها كالقرنفل، وقوتها كقوته. وذكر إسحاق بن عمران غير هذا النوع أنواعا أخرى من الدار صينى لا نرى مقتضيا لذكرها انظر مفردات ابن البيطار فى الكلام على الدار صينى. وذكر =

القَرَنْفُل الحـارّة الذَّكيّة مَنَوين فدُقَّهما تهشيما ، ثم آغلِ لهما عشرين منّـا من المـاء وصُبَّه عليهما ، وآكُره[1] بالغطاء يومين وليلتين ، ثم آغله بهما غَلْيةً واحدة ، وصفِّه على البان الأوّل ، وآطبخه نصفَ يوم حتّى يَنشَف المـاء ويبقى الدُّهن ، فبرِّده ، وأوعِه وأَحكِم سَدَّه ، وآنقع القرفةَ أيضا بمـاءٍ حارّ ، وقوِّها بربع مَنّ ، ودَعْها يوما وليـلة ثم آغلها ، وصَفِّ ماءَها على البان الثانى حتّى يَنشَف المـاء ويبقى الدُّهن ، فبرِّده وأَعِدْه إلى ظروفه ، وأَحكِم سَدّها .

قال : فإن أَحببتَ أن ترفعه بالقَرَنْفُل — وهو أفضل — ، فخذ من القَرَنْفُل الجيّد

= أرباب العلم الحديث أن آسم قشور القرفة بالافرنجية (قانيل) ، والشجرة (قانلير) ، وآسمها باللسان النباتى لوروس سينا موموم فلوروس ، أى الغار ؛ ويقال : إن آسم (قانيل) بالافرنجية آت من الاسم اللاتينى (قانيلا) ، ومعناه المزمار الصغير ، بسبب الشكل الملتوى الذى لقشور القرفة . وشجر القرفة كثير الوجود فى جزيرة سيلان ، وينبت هناك بنفسه ، وآستنبت فيما حولها الى أربعة عشر فرسخا بين (ماتوها) و (نجيمبو) وتسمى تلك المسافة بمزرعة القرفة ؛ وتوجد أيضا بالصين وبلاد الهنـد كلها وبلاد جاوة وجزيرة سمطرى ومليبار وجزائر فيليبين الخ ما ذكروه من المواضع التى ينبت فيها هذا الشجر . وقالوا فى الصفات النباتية لهذا الشجر : إن جذعه يعلو فى الأرض الجيدة الى خمسة وعشرين بل ثلاثين قدما ، وأحيانا يكون قطره ثمانية عشر قيراطا ، والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ، محمرة من الباطن ؛ وقالوا فى كيفية آجتنائها : تفصل أوّلا بشرة القشرة ، ثم تصنع فى تلك القشرة شقوق مستطيلة ؛ ثم تزال وتجفف بسرعة فتلتوى الى الباطن ؛ وتستدير مدّة التجفيف ؛ وتموت فروع الشـجر المتعرية عن قشرتها ؛ فيقطع الجـذع ، فتخرج من الجذر أغصان كثيرة تمو بسرعة ، ويمكن بعد خمس سنين أن تجنى منها القشرة جنيا جديدا ، فاذا بلغت الشجرة ثمان عشرة سنة كانت قشورها رديئة . انظر المـادة الطبيـة ج ٢ ص ٢٨٦

(١) قد سـبق التنبيه على أن آستعمال الكمر بمعنى إحكام التغطية ، كما هو المراد هنا ، آسـتعمال عامى اذ لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة . انظر توضيح ذلك وبيان الوجه فى ضبطه بضم الميم فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٤ من هذا السفر .

ٱلحَبّ المنسوفِ نصفَ مَنّ، فهشّمه، وٱغلِ له من المــاء عشرين مَنًا، وصُبّه عليه وهو حارّ، وغَطّه يومين وليلتين، ثم صــفّه على البان الأوّل فى القــدر، وٱطبخه به وٱفعل فى طبخِه نحوَ ما تَقدّم؛ وٱنقع القَرَنْفُل المسلوقَ فى سبعة أَمْنَاء من ٱلمــاء الحارّ ثم ٱغلِه، وٱطبخ به البان الثانىَ كما تَقــدّم؛ ثم خذ من البَسْباسة[(١)] الحمراءِ نصفَ مَنٍّ

٥ فٱنقعها فى عشرة أمنانٍ من المــاء ٱلحارّ يوما وليلة، وصَفِّ ٱلمــاء على البان، وٱطبخه به كما تَقدّم، وٱفعــل فى البان الثانى كما تَقدّم، ثم يُطبَخ بمــاء الورد بعد البَسْباسة[(١)]؛ ثم خذ من الورد الفارسىِّ الأحمــرِ المنقّ من أقماعه مَنَوَين، وٱغل لهما من المــاء الصافى عشرين مَنًا، وصُبّها عليهما، وٱكْمُره بمــا يَرُدّ بخارَه فيه، ودَعْه فيــه يومين ثم صَفِّه على البان الأوّلِ من غير أن تغليَه، وٱطبخه به على الرسم، وصُبَّ على الورد

١٠ عشرةَ أَمْنَاء من المــاء ٱلحارّ، وقوّه بنصفِ مَنّ مِنَ الورد الطرىّ، وصَفِّه على البان

---

(١) قال داود : البسباسة قشر جوز بوا ، أو شجرته ، أو أوراقها ؛ وهو أوراق متراكمة شقر، حادة الرائحة ، حريفة عطرية . وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٢ ضمن أسمائها (داركيسه) (وجاركون) (وجار يكون)(وجارجون) وكلها فارسية . وذكر صاحب المــادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٦ أن آسمها بالافرنجية (ماسيس) . قال : والأحسن أن يقال فى تعريبها : ماقيس ، ولهذا قال أطباؤنا إنه يقال لها باليونانية :

١٥ (ماقى)، واسمها بالرومية (عريسيا) وأهل الشأم يسمونها "الداركسته" وهى الغلاف المحيط بلوزة جوز بوا كلها إلى قاعدتها حيث يلتصق بهــا هناك و ينفذ فى البزرة ، و ينقسم الى خيوط مسطحة متفرعة متشبكة وعروية ، أى على هيئة عرا غير متساوية ، غضروفية قابلة للتفتت ، ولونها أحمر قوى اذا كانت رطبة صغيرة السن ، وتصفر مع طول الزمن ، وتحيط بالنواة من جميع الجهات ، وتعانقها كأنها زاحفة عليها ، وعادتهم أن يغمسوها فى ماء البحر قبل تجفيفها ، وهى أكثر عطرية من جميع أجزاء الثمرة ، بسبب كثرة الدهن الدسم

٢٠ الشحمى والدهن الطيار المحتوية عليهما ... وطعم هذه البسباسة حار عطرى ، ذكى الرائحة ، قوى الآنتشار كطعم القرفة والقرنفل ، ولكنها أقوى شدّة منهما ، وأكثر فلفلية من طعم جوز الطيب . ثم نقل عن أطباء العرب أن أجودها ما كان أشقر مائلا الى الحمرة ، حادّ الرائحة ؛ وفى ذوقها بعض قبض الخ .

الثانى، وآطبخه به كما تقدّم؛ ثم خذ من السُّنْبُل[1] العصافير آلجيّد مَنًّا واحدا، وآغل له من آلمــاء عشرين منًا ، وصُبَّه عليه ، وآكمُره بمــا يَرُدّ بخارَه فيه يومين ؛ ثم آسلقه سلقةً خفيفــة ، وصَفِّه على البان الأوّل ، وآطبخه على الرسم ، وقوِّ السُّنْبُلَ بثُمُن مَنّ وآنقعه يوما وليلة فى ثمــانية أمنانٍ من المــاء ؛ وآغله على النــار، وصَفِّه على البان الثانى، وآطبخه به كما تَقدّم؛ ثم خذ من آلهَـرْنُوَة[2] مَنًّا وربعَ مَنٍّ فهشّمه[3]، وآغلِ له من المــاء عشرين مَنًا، وصُبَّه عليها[4]، وآكمُره حتّى ينعكس بخارُه اليهــا، وآتركه يومين وصَفِّه على البان الأوّل، وآطبخه به؛ ثم قوِّ الهَرْنُوَة بثُمُن مَنٍّ منها، وآنقعها فى عشرة أَمْناء من المــاء الحارّ؛ وصَفِّه على البــانِ الثانى ، وآطبخه به كما تَقدّم ؛ ثم خذ من الصَّنْدَل الأصــفر المقَاصِيرِىّ[5] الدَّسِم مَنًّا وأوقيّتين ، وآخرِطه خرطــا رفيعا على نِطْع وآجعله فى سَــفَن[6] ، وآغلِ له عشرين مَنًّا ماء ، وصُــبَّه عليه ، وآكمُره يومين وليلتين، ثم آغلِه به ، وصَفِّه على البان الأوّل فى القِــدر ، وآطبخه به حتّى يَنشَفَ المــاء، و بَرِّده، وأعِدْه إلى ظروفه؛ ثم قوِّ الصَّنْدَلَ بأوقيّتين ، وآنقعــه يوما وليــلة وآغلِه ؛ ثم صَفِّه على البان الثانى، وآطبخه به نحوَ ما تقــدّم ؛ ثم خذ من العود

---

(١) تقدّم الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع ، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٢) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) (هشمه واغل له) بتذكير الضمير فى هذين اللفظين وما بعدهما ، أى هشم ذلك المقدار واغل له كما لا يخفى، و إلا فقد كان السياق يقتضى تثنية الضمير لعوده على قوله : «منا وربع منا» .

(٤) «عليها» ، أى على الهرنوة .

(٥) المقاصيرى ، قيل إنهــا نسبة الى بلد بالهنــد يسمى (مقاصير)، وقيل : إن بعض الخلفاء من بنى العباس أمر بأن تصنع من هذا الصنف مقاصير لأمهات أولاده وخواص سراريه ، فسمى بذلك .

(٦) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح يريد الوعاء منه .

الأسوَد السِّنّ نصفَ مَنٍّ أو ثلثى مَنٍّ إن أحببتَ فٱنقعه فى المـاء ٱلحارّ، وٱتركه فيه ثلاثةَ أيّام وثلاثَ ليـال ، ثم ٱغلِه على النار، وصـفِّه على البان الأوّل ، وثَنِّ العود وثلِّثه بالمـاء الحارّ والغليان، وٱجمع ماءَه الثانىَ والثالث، وصُبَّهما على البـان الأوّل وٱطبخه بالمياه الثـلاثة حتى يَنشَف المـاء ويَبقىَ الدُّهن، ثم برِّده وأَعِده إلى ظروفه ثم ٱغلِ العودَ بخمســة أمناءِ ماءٍ غليانا جيّدا ، وٱطبخ به البـانَ الثانىَ حتّى يَنشَـف المـاء ويَبقىَ الدُّهن، فبرِّده وأَوْدِعه فى ظروفه .

قال : فهذا البانُ الأوّلُ الذى لا بَعدَه، والثانى الذى دونه ، ولم يَبقَ إلّا نَشُّه[1] بالمِسك وسُكِّ ٱلمِسك، على ما نصف إن شاء الله تعالى .

قال التَّيمىّ : ورأيتُ أبا سـعيد العطّارَ يُؤثِر أنــ يُهشِّم القرفةَ والقَرَنْفُـلَ والهُرْنُوَةَ ، ويَجمَـع ذلك مع السُّـنبُل فى إناءٍ كبير ، ويَصبّ عليه من المـاء الحارّ ثلاثين مَنّا ، وينقعه فيه يومين وليلتين، ثم يصفَّى ويُعزَل، ويَصُبّ على الأفواه[2] ماءً حارّا عشرين مَنّا، ويصفَّى على المـاء الأوّل فى سَفَن[3] ؛ ثم يَطبخ به البـانَ الأوّل فى ثلاث سَقَياتٍ وهو على النـار، كلّما نَشِف ثلثُ ٱلمـاء صبّ عليـه الثلُث الآخَر فإذا ٱنتهى يبرَّد ويُوعَى فى ظروفه حتى تُثَنَّى الأفواهُ بماءٍ ثانٍ للبان الثانى ، وتُطبَخ به على الرسم .

(١) وردت هذه الكلمة فى (أ) مهملة الحروف من النقط؛ ولم يرد فى (ب) من حروفها غير الشين والهاء؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا، يقال : نششت الدهن بالطيب، اذا ربيته به؛ وفى حديث الزهرى انه كره للتوفى عنها الدهن الذى ينش بالريحان، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتى ينش .

(٢) فى كلتا النسختين : (الأمواه) بالميم؛ وهو تحريف؛ والأفواه : ما يعالج به الطيب. وعبارة بعض اللغويين : الأفواه ما أعد للطيب من الرياحين، واحده فوه بضم الفاء، وجمع الجمع أفاويه .

(٣) يريد بالسفن هنا : الوعاء المتخذ من السفن، وهو جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح .

وقال : هذا أروَح وأخفُّ مؤونةً من تَكرار الطبخ بكلّ نوع على حدته إلّا الصَّنْدَل والعُود، فإنّه لا بدّ من طبخهما بماء، كلٌّ منهما على الانفراد .

قال : ورأى سعيدُ بنُ عمّار البانىُّ وأبو عمرانَ بنُ الحارث البانىُّ أن يُطبَخ البانُ بالماء والأَفاويه جميعا بعد نقعها، ولا يصفَّى الماءُ عنها .

(١١٥) وقالا : طبيخه بالأَفاويه مع الماء أقوى له، لأنّ[1] البان ينمحق[2] فى الأَفاويه . ٥

وقال سعيدُ بنُ عمّار : تُسلَق الأَفاويهُ بعد إخراجها من البان، كلُّ صِنفٍ منها على انفراده، ويؤخذ ماءُ كلّ صِنفٍ منها على حدته، ويُترَك بما بَقِىَ فيه من البان ويُعجَن به السُّكُّ[3] كما ذكرناه قبلُ .

قال التَّيمىّ : وأنا أرى عجنَ السُّكِّ[3] بأفواهٍ[4] قويّةٍ منقوعةٍ خيرا وأفضل . وقال : عَرَضْتُ هذه النُّسْخَةَ[5] التى اخترعتُها — وهى الّتى تَقدَّم ذِكْرُها — على أبى عمران ١٠ موسى بن الحران البانىّ فَعَجِب من ذلك، وقال : والله إنّ هذه الطريقَ أطريق فى عمل البان وطريقُ كلِّ حاذق، ما عدوتَ منها شيئا، وما كنت أظنّ أحدا يصل إلى عِلمِ مِثلِ هذا من عند نفسِه من غير أن يأخذه عن صانع؛ [والله أعلم] .

---

(١) فى كلتا النسختين "إلا" مكان اللام، ولا معنى لهذا الاستدراك هنا، إذ العبارة مسوقة ١٥ لتعليل ما ذكره قبل من أن طبيخ دهن البان بالأفاويه مع الماء أقوى له؛ وإذن فالسياق يقتضى ما أثبتنا .

(٢) أراد بالانمحاق هنا : ذوبان الدهن واختلاطه بالأفاويه إلى حد أنه لا يتميز عنها .

(٣) قد ذكر المؤلف فيما سبق فى ص ٧٢ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه، فانظره، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٤) تقدم بيان المراد بالأفواه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨٩ من هذا السفر، فانظرها . ٢٠

(٥) تقدّم بيان المراد بلفظ النسخة هنا وتعليل استعمال هذا اللفظ فى ذلك المعنى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

صفة نَشّ[(١)] البان على رأى أبى عمران البانىّ

قال أبو عمران : إذا أردتَ (نَشّ)[(١)] البان فاسحق للعشرين مَنًّا منه بعد أن يَبرُد ويَجلِس[(٢)] من المسك التُّبّتىّ مثقالين ، ومن سُكّ المسك المرتفع أربعة مثاقيل وانخلهما بحريرة ، واعجنهما بماء ورد ، ثم حُلّهما بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا مثلَ الحَسَاء ، وصُبّهما على البان[(٣)] الذى تريد نَشّه فى قِدرٍ جديدةٍ مُعَدّةٍ للنّش واجعله على الكانون الذى يسمّونه (نافِخَ نفسِه)[(٤)] ، أو غيرِه ، وأَوقِدْ تحته بنارِ فَحَمْ ، وحرّكه بقصبةٍ فارسيّةٍ دائما وهو يغلى حتى يَنْشَف ماءُ الورد ، وعلامة ذلك أن يَعلَق المسكُ والسُّكُّ برأس القصبة مِثلَ الشّمَع أو مِثلَ الغالية ، فأنزِله عند ذلك عن النار واتركه حتّى يَبرُد ، وارفعه .

٥

وأمّا نَشّه على ما ورد فى كتاب[(٥)] العطر المؤلَّف للمعتصم بالله —

١٠

فهو أن تأخذ من البان الأصلىّ الاولِ الجيّد رطلين ، فتجعلهما فى طِنْجِيرِ بِرامٍ جديد لم يدخله شىءٌ غيرُ البان ، ثم خذ لهما من السُّكّ[(٦)] المثلَّث المرتفع أوقيّة ، ومن العُود

---

(١) تقدم بيان المراد بالنش فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) « يجلس » أى يجمد و يغلظ بعد أن كان مائعا ؛ ومنه قولهم : «عسل جلس» بفتح فسكون أى غليظ .

١٥

(٣) فى (أ) : «على النار» ؛ وهو تحريف .

(٤) نافخ نفسه : تنور يكون له أسفل على ثلاث قوائم مثقب الحيطان والقرار ، وله دكان من طين يوقد و يوضع عليه الدواء فى كوز مطين فى موضع يصفقه الريح ، قاله الخوارزمى فى مفاتيح العلوم .

(٥) لم يذكر صاحب (كشف الظنون) ولا صاحب (الفهرست) هذا الكتاب ضمن ما أورداه من الكتب .

٢٠

(٦) قد ذكر المؤلف فيما سبق فى ص ٧٤ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه من المثلث وغيره ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

الهندىّ أوقيّة ، وآسحق كلَّ واحد منهما ، وآنخله بحريرة ، ثم آعجنهما بماء الورد حتّى يصيرا أرقّ من الحَسَاءِ المصنوعِ من الدقيق ، وصُبَّهما على البان فى الطِّنْجير وآرفعه على نارٍ لَيِّنةٍ حتى يغلىَ غليانا رفيقا وأنت تحرّكه دائما بأنبوبةِ قصبٍ فارسىٍّ حتّى يَنشَف ماءُ الورد ، ويَعلَق السُّكّ والعُودُ برأس الأنبوبة ، فأَنزِله حينئذ عن النار، ودَعْه حتّى يَبرُد ، وصَفِّه فى إنائه، ثم آنزِع ما فى أسفل الطِّنْجير من السُّكّ والعُود برأسِ سكّين، أو بمِلعقةٍ من حديد، وآعزله لعمل الغالية ؛ ثم آغسل الطِّنْجير غسلا جيّدا، وجفِّفه، وأَعِد اليه البانَ الّذى نشّفتَه بالسُّكّ والعُود، وآسحق للرّطلين من آلمسك أوقيّة ، ومن العنبر الشِّحْرِىّ أوقيّة ، وآنخل آلمسكَ بحريرةٍ صفيقة ، والعنبرَ بخامة[1] ، ثم آجمعهما على الصَّلاية ، وآسحقهما جميعا ، ثم حُلَّهما بماء الورد مثلما حللتَ السُّكَّ والعود ، وصُبَّهما فى الطِّنْجير على البان ، وآرفعه على نارٍ ليّنة، وأَدِمْ تحريكه بأنبوبة القَصَب، ولا تَغفُل عن تحريكه، وتكون نارُه الآن أليَنَ من النار الأولى التى نَشّشتَ بها السُّكَّ والعود ، فاذا نَشِف ماءُ الورد وتَعلَّق آلمسكُ برأس القصبة، فأَنزِله عن النار، وبرِّده، وآرفعه .

قال : ونشّ على أَثَرِه بما بقى فى الطِّنْجير من ثُفْل[2] آلمسك والعنبر بأنّا ثانيا يكون دون الأوّل .

وأمّا دُهن الزَّنبَق[3] وما قيل فيه — فمنه أصلىٌّ خالص ، ومنه مولَّد ؛ فأمّا الخالص فمعروف، ولم أَقِف على كيفيّة عمله فأذكُرَها .

---

(١) الخامة : واحدة الخام ، وهو ما لم يستعمل ولم يغسل من الثياب ولم يقصر قماشه ، أى لم يدق ولم يبيض .

(٢) فى كلتا النسختين : « فعل » ؛ وهو تحريف .

(٣) قد سبق الكلام على الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

وأمّا المولَّد — فقد ذكره التَّميمىّ، ونَقَله عن الكتاب المؤلَّف للمعتصم فقال : تأخذ من الشَّيْرَج الرائق مَنّا، فتصبّه فى طِنْجيرٍ برام[1]، ثم تأخذ من ورد النِّسْرين[2] أوقيّة، ومن بِزْر الشاهِسْفَرِم[3] غيرِ المفروك وورقِه من كلٍّ واحد منهما أوقيّة، ومن بِزر النِّسْرين نصفَ أوقيّة، ومن زهر الياسَمين الأبيض الطرىّ الغَضّ لُقاطِ يومِه نصفَ رطل، ومن بِزر الورد الأحمرِ الطرىّ نصفَ أوقيّة، ومن قُضبانِ قلوب[4] شجر البَلَسان[5] الطريّة خمسة قُضبان أوستّة، وإن تعذَّرت الطرية فخذ من لحائه الجافّ

(١) قد سبق الكلام عن هذه الإضافة فى قولهم " قدر برام " انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر .

(٢) ذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ١ ص ٤٨٥) أن اسم النسرين بالإفرنجية "غلنسيير" وهو نوع من الورد البرى جميل المنظر، ذكى الرائحة . ثم نقل عن أطباء العرب أنه ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ومنه صنف كبير يقال له بالافرنجية (غلنسرين)، ولشجرته شوك مثل شوك العليق، وكثيرا ما يوجد بالبرارى ذوات الأودية والجبال ؛ وهو عطرى قوى الرائحة، وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة ؛ وحكمه فى الغرس والإدراك كالنرجس، لكنه فى البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد . وقال إسحاق بن عمران : النسرين نوار أبيض، فشجره يشبه شجر الورد، ونواره يشبه نوار الورد، وسماه بعض الناس بالورد الصينى ، وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض .

(٣) الشاهسفرم : لفظ فارسى معناه ريحان الملك، وهو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا يكاد يكون كورق السذاب، عطر الرائحة، وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج، ويبق نواره فى الصيف والشتاء . وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب إلى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق ويغرس فى البيوت، وإذا رش عليه الماء اشتدت رائحته .

(٤) قلوب الشجر ما كان فى وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب ؛ وفى عبارة أخرى أن قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها، واحده قلب بالضم، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

(٥) تقدّم الكلام على صفة البلسان وما قاله الأطباء واللغويون فيه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

أوقيّة ونصفَ أوقيّة ، ومن الصَّنْدَل الأصفر نصفَ أوقيّة، وآقسم هــذه الأصناف وآنقعها فى ماءِ ورد ونَضُوحٍ وماءِ رَيْحانٍ مصعَّد من كلّ واحد نصفُ رطل، وآتركها يوما وليلة منقوعة، ثم ألقِ ذلك على الدُّهن مع الياسَمِين آلطرىّ الأبيض، ثم آرفعه على نارٍ ليّنة، وحرِّكه بِشقَّةٍ قَنا حتى تَنشَف المياه الّتى نقعت فيهــا الأصناف، فأَنزِل الطِّنْجِير عن النار ، وأَحكِم تغطيته لوقته ، وآتركه إلى الغـد ، ثم صَفِّ آلدُّهن عن الثُّفْل، فاذا بَرُد فألق على كلّ مَنٍّ مِنْ هذا الدُّهن رِطلا من الزِّنْبَق المصرىّ آلجيّـد ثم بِعْه على أنّه زَنْبَقٌ خالص .

قال : وإن شئت فخذ من دُهن الشَّيْرَج الرائق العتيق، وآجعله فى دَسْتَجَةٍ[1]، وألْقِ على كلِّ رِطلٍ منــه فى بُكرة النهــار الأول من زَهر الياسَمِين الطرىّ الأبيض الّذى لا نَداوة فيه أوقيّة، وسُدَّ رأسَــه[2] ، وآجعله داول النّهار فى شمسٍ حارّة ، ثم آفتحه من الغد، وألقِ عليه من الياسَمِين نصفَ أوقيّة، ودرِّجه فى كلّ يوم بنقصِــه[3] درهما حتّى يَبقَى وزن درهم، فألقِه فيــه فى كلّ يوم إلى تمــامِ أربعة عشر يوما، ثم آقطع عنه اليــاسَمِين، ودَعْه سبعــة عشر يوما فى الشمس حتّى ينطبخ ، فإذا آنضمّ الزَّهر الذى ألقيتَه فى الدُّهن ، فألقِ عليــه فى كلّ يوم وزنَ درهم أو درهمين من زهر الياسَمِين سبعةَ أيّام، ثم دعه سبعة أيام، وألقِ عليه سبعةَ أيّام، ثم آقطع الإلقاءَ عنــه ودَعْه فى الشمس تمــامَ ستّين يوما حتّى يجفّ الزهر، ثم صَــفِّه على شِــقّةِ غِربال وخذ ما صفا منه فأَودِعه آلقَوارير، وأَحكِم سَدَّها، فهذا زَنْبَقٌ غايةٌ لا بعده .

(١) الدستجة : الإناء الكبير من الزجاج ؛ وهو «معرب» «دسته» بالفارسية (الألفاظ الفارسية المعرّبة صفحة ٦٣ طبع بيروت) .

(٢) ذكّر الضمير فى قوله «رأسه» العائد على الدستجة باعتبار معنى الإناء، وإلا فالقواعد تقتضى تأنيثه .

(٣) بنقصه، أى بنقص الياسمين الذى يلقى فيه .

وأمّا دُهنُ ٱلحَمَاحِمِ[1] [وما قيل فيه][2] — فقال محمدُ بنُ العبّاس : يؤخذ من رءوس ٱلحَماحِمِ السُّود أوّلَ ما تظهر قبل أن تبرُز، ومن ورقِه[3] الصغيرِ الأخضرِ الذى يُجنَى منه ، فيُعزَل، و يؤخذ تَوْرُ[4] حجارة، أو بُرْمَةٌ جديدة ، تُغسَل غسلا جيّدا ويُصَبّ فيها قَدْرُ رِطلٍ ماءَ وَردٍ جُورِىّ، و يُطرَح فيه الحَماحِمُ والورقُ مع عشرين حبّةً من حَبِّ القَرَنْفُل الزَّهِر ، و يُصَبّ على ذلك من دُهن ٱلخِيرِىِّ[5] الكوفىِّ الفائق والزِّنْبَق السابورىّ لكلِّ عشرة رءوسٍ من ٱلحَماحِم الضخمة رِطلٌ من ٱلخِيرىِّ والزِّنْبَق ثم ٱغلِه بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ حتّى ينضَج ٱلحَماحِم ؛ ثم خذ مثقالَ عُودٍ هندىٍّ مسحوق ومِثلَه من السُّكِّ[6] المرتفِع، ونصفَ مثقال من الكافور، ووزْنَ دانِقٍ[7] من ٱلمسك

---

(١) الحماحم ، هو الحبق الكرمانى ، كما فى المفردات . وفى قاموس الأطباء : الحبق البستانى ويسمى الحبق النبطى ، وهو عريض الورق ، له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض . وسماه داود فى التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ طبع بولاق : حبق السودان ، ولم يصفه . وقال أبو حنيفة : الحماحم بأطراف اليمن كثير، وليس ببرى ، و يعظم عندهم .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» ؛ والذى فى (أ) «فيها» بتأنيث الضمير؛ والسياق يقتضى تذكيره لعوده على الدهن .

(٣) تذكير الضمير العائد على الحماحم فى هذا اللفظ وما بعده بٱعتبار أن المراد بالحماحم النبات و إلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه ، فيقول : «من ورقها» إذ ٱلحماحم جمع حماحمة ، كما فى القاموس .

(٤) التور : إناء صغير . و فى التهذيب هو إناء معروف يشرب به ؛ قيل : هو عربى ؛ وقيل : دخيل .

(٥) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فٱنظرها .

(٦) تقدّم الكلام على السك وكيفية عمله وأنواعه فى صفحة ٧٢ ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٧) الدانق : سدس الدرهم .

يُعَجن ذلك بزَنْبَق، ويبخَّر، ويقلَّب بعد كلِّ ثلاثِ بندات،[1] ثم يصفَّى الدُّهن من فوق الجمَاجم، وتُعصَر حتّى لايَبْقَ فيها شيءٌ من الدُّهن، ثم صُبَّ الدُّهنَ على الأفاويه المبخَّرة، ويحرَّك فى باطِية، ويُترَك أربعةَ أيّام حتّى يصفو، ثم تُبخَّر قارورةٌ نظيفةٌ بمسْكٍ وكافورٍ وعُود، ثم صُبَّ فيها الدُّهن، وحُلَّ فيه من المسك ثُلُثَ مثقال أو أكثر فإذا أردتَ آستعمال شيء من الدُّهن فحرِّك القارورة. ومَن أَحَبَّ أن يزيده دُهنا مبخَّرا ويَفتِقه[2] بشيءٍ من كافورٍ فعَل.

وأمّا دُهن الخِيريّ[3] — فمنه أصلىّ، ومنه مولَّد:

فأمّا الأصلىُّ الخالص فلم أقِفْ على كيفيّة عمله.

وأمّا المولَّد — فقد ذَكره التَّميمىُّ عن الكتاب المؤلَّف للمعتصم، فقال: تأخذ من الشَّيْرَج الصافى مَنًّا فتصبّه فى طِنْجير برام،[4] وتأخذ له من بزر الجمَاجم وزنَ ثلاثة

(١) تكرر هذا اللفظ فى عدّة مواضع من هذا السفر فى كلتا النسختين تكررا يفيد أنه غير محرّف عن لفظ ندّات، أى قطع من الند كما يتوهم؛ والظاهر من سياق الكلام أنه يريد بالبندات المرّات من التبخير فكل تبخيرة تسمى "بندة"؛ ويرجح ذلك تعبير المؤلف فيما يأتى فى ص ١٠٦ س ٦ بقوله: ثلاث تبخيرات. وقول المؤلف فى سطر ٧ من صفحة ١٠٦ أيضا: ثم تبخر الدهن على انفراده سبع بندات بالعود والكافور؛ وفى موضع آخر فى ص ١٠٧ س ١٦ "بعد أن تبخرها بالعود والكافور سبع مرات". فسياق هذه العبارات يرجح ما أثبتنا من معنى البندات، ولم نجده بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة التى بين أيدينا من لغوية وطبية، كما أننا لم نجده فى الكتب المؤلفة فى مصطلحات العلوم ولا فى كتب الألفاظ المعربة والدخيلة، والظاهر أن هذه التسمية آصطلاح للعطارين وعلماء الطيب.

(٢) يفتقه، أى يستخرج رائحته.

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فآنظرها.

(٤) تقدّم الكلام على مثل هذه الاضافة فى قولهم «قدر برام» انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر.

دراهم، ومن بِزر الأَفْرَنجمشك[١] خمسةَ دراهم ، ومن ورقِه عشرةَ دراهم، ومن ورق آلحَماحِم وقلوبِه[٢] ستّةَ عشر درهما رَطْبا كان أو يابسا ، ومن بِزر آلخِيرِى[٣] آلحَمْرِىّ والاسْمانجُونِىّ[٤] الطرىّ النقىّ مِن خضرتِه من كلّ واحد خمسةَ دراهم ، ومن بزر الخِيرِىّ الأصفرِ أربعةَ دراهم ، ومن ورق الورد الأبيض ربعَ أوقيّة، ومن قلوب[٥] الأُتْرُجِّ الورق الرَّطب ووَرْدِه المفتّح وورد النارَنْج الطرىّ وقشره من كلّ واحدِ

(١) ضبط هـذا اللفظ فى القاموس مادة « حبق » بفتح الميم ضبطا بالقلم لا بالعبارة ؛ وضبط فى المعجم الفارسى الانجليزى بضم الميم . وورد فى معجم أسماء النبات صفحة ١٢٧ مرة بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة ، ومعناه مسك الافرنج ، وهو عشب دقيق القضبان ، يستعمل فى الأكاليل ، شبيه بالباذروج طيب الرائحة ، كأن فيه زغبا ، وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين كما قاله ديسقوريدوس . وقال غيره : الفرنجمشك صنفان : أحدهما بستانى ، ويقال له الهندى ، والآخر برى ، ويقال له الصينى والأول مربع العيدان ، وورقه كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة القرنفل والصينى ينبت فى الصخور ، دقيق الورق ، شبيه بورق النمام البرى ، ورائحته أشد وأحدّ من رائحة البستانى . وفى المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣٦ أنه يقال له برنجمشك وفلنجمشك وافلنجمشك ؛ واسمه بالافرنجية قلينو بود ، ويسمى بما معناه رجل السرير ، واسمه باللاتينية (قلينو بوديوم) ، وباللسان النباتى (قلينو بوديوم ولجارس) وهو من الفصيلة الشفوية ... ... والنوع الشهير من هذا الجنس وهو الذى نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات ، وساقه تعلو من خمسة ديسيمترات الى ستة ، وهى زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره مهيأة بهيئة إحاطية فى قمة النبات ، والغالب كونها وردية ، وقد يختلف هذا اللون أحيانا ؛ بل قد يكون لونها أبيض الخ .

(٢) تذكير الضمير العائد على الحماحم كما فى هـذا اللفظ انما هو على اعتبار معنى النبات ، وإلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه ، إذ الحماحم جمع حماحمة .

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) انظر تفسير الاسمانجونى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨

(٥) قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها ؛ وفى عبارة أخرى ما كان فى وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب ، واحده قلب بالضم ، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

نصف أوقيّة، ومن قلوب النّمّام(١) الطرىّ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفر ربعَ أوقيّة؛ يُرَضّ الصَّنْدَل مع ما كان من الأوراق اليابسة والبُزور، ويُنقَع بماء الورد وبماء زَهر الخِيرىّ(٢) المصعَّد يومين، وتُلقَى الأزهارُ والأوراقُ وماءُ الورد والخِيرىُّ المنقوعُ فيه على الدُّهن، ويوقَد تحته(٣) بنارٍ ليّنة، وأنت تحرّكه تحريكا مستمرّا بشِقَّة قَنا، حتى إذا علمتَ أنّ الدُّهنَ قد قبل روائح ما ٱستودعتَه، أنزلتَ الطِّنْجير وغطَّيتَه ليلة ثم تصفّى الدُّهْنَ فى القوارير، وإن شئتَ خلطتَه بدُهنِ خِيرىٍّ بجعلتَ على ٱلمَنّ منه من هذا الدُّهن رطلا، أو على الرِّطل منه مَنّا، فإنّه يأتى غايةً فى الطِّيب؛ وقد يباع هذا الدُّهنُ مفردَا بسعر ٱلخِيرىِّ الخالص. قال: وإن أردتَ أن تجعل منه غيرَ مطيَّب، فخذ الشَّيْرَج وٱجعله فى قارورة، وألقِ على كلِّ رطل من الشَّيْرَج أوقيّةً ونصفا من زَهر ٱلخِيرىِّ الخَمْرىِّ والاسْمانجُونىِّ(٤) الطرىِّ الّذى لُقِط عند غروب



(١) النمام هو نوع من النعنع، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ١٩٧ الطبعة الأولى. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٥٩٢ أن اسمه بالافرنجية (سربوليت) أو يقال (سرفوليت) و باللسان النباتى (تيموس سر بيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون الراء، ومعناه: الزاحف، فيكون المعنى: الحاشا الزاحف، أو الدباب، لأن أى غصن منه جاور الأرض أى لامسها، ضرب فيها عروقا ودب ونمى، وهو المعروف (بالسيسنبر)، وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى (سيسنبر يون)، وسمى نماما لسطوح رائحته، فكأنه ينم بريحه على نفسه. ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منفرش، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة، متفرعة، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة، وهى نائمة على الأرض، زغبية قليلا، مربعة، قائمة فى جزئها العلوى، قال: وهذا النبات يكثر فى الغابات الجافة وبطون الأودية والطرق؛ وهو نبات عطرى مقبول الرائحة جدا، وفيه بعض حرافة، ولهذا لا يأكله الحيوان، بل لا تلمسه الأرانب أصلا الخ.

(٢) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها

(٣) تحته، أى تحت الدهن.

(٤) الاسمانجونى: الذى لونه لون السماء؛ وهو لفظ فارسى مركب من كلمتين «آسمان» أى السماء «وكون»، أى اللون (الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ٨٤ طبع بيروت) (والمعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس).

الشمس، وتلقيه فيه من أوّل الليـل ، ثم تعلّق القارورةَ فى بئرِ ماء عشرةَ أيّام، ثم تجعلها فى الشمس عشرةَ أيّام، وتضع فيه فى كلّ عشيّة من زَهر ٱلخيرى[1] الاسْمانجُونى[2] وٱلحُمْرِى لُقاطِ وقتِه فى كلّ يوم[4] وزنَ ثلاثة دراهم[3]، ثم يعاد الى البئر عشرةَ أيّام؛ ثم يُخرَج و يعلَّق فى الشمس، ويُجدَّد[5] له زَهرٌ كرّةً ثالثة[6]، ويُترَك فى الشمس حتّى يجفّ ورقه، و يصفّى بمُنْخُل فيأتى دُهنَ خِيرِىّ يُضرَب ٱلمَثَلُ بِطيبه[7]؛ وٱلله أعلم بالصواب .

وأمّا دُهن التُّفّاح وما قيل فيه — فأجوَدُه ما ألّفـه التَّميمىُّ فقال : تأخذ من دُهن ٱلخِـيرِىّ ودُهنِ ٱلورد من كلّ واحد نصفَ مَنٍّ[8]، فتخلطهما فى ظَـرف وتأخذ من ورق الآس الغَضّ ما أحببتَ، فتدقّه بشىء من ٱلمـاء القَراح، وتستقطره

---

(١) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الاسمانجونى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين هكذا «أوقية» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يرشد اليه ما سبق فى ص ٩٣ س ٥ .

(٤) يلاحظ أن قوله فيا سبق : «فى كل عشية» يغنى عن قوله هنا : «فى كل يوم» و يؤدى الغرض المقصود منها وزيادة، لأن العشية أخص من اليوم كما هو ظاهر، إلا أن يحمل قوله هنا : «فى كل يوم» على التأكيد .

(٥) فى كلتا النسختين : «ويحدد» ؛ وهو تصحيف .

(٦) فى «ب» : «كبرة بالية» ووردت هذه العبارة فى «أ» مهملة الحروف من النقط ؛ والصواب ما أثبتناه فى كلتا الكلمتين .

(٧) يلاحظ أن قوله هنا «يضرب المثل بطيبه» ينافى قوله فيا سبق : س ٨ من صفحة ٩٨ «وإن أردت أن تجعل منه غير مطيب» إلا أن يحمل الطيب فى هذه العبارة على الجودة وما يفيد معناها . وذكر صاحب اللسان أن الطيب قد تتسع معانيه، ثم أورد بعد ذلك من الأمثلة ما يفيد أن الطيب فى كل شىء بحسبه .

(٨) تقدّم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

فى قابلة[١]، وتأخذ ممـا قَطَر منه زنة مائة درهم، ومن ماء الزعفران المُصعَّد[٢] خمسـين
درهما، وتخلطهما فى بَرْنيّـة، وتصبّ عليهما من ماء الورد ثلاث أواقٍ، وتدقّ من
المحلب المقشّر مائة درهم، وتعجنه بنصف أوقيةٍ مَيْعةٍ حمراءَ سائلةٍ عجنا شـديدا
وتعـزله، ثم تأخذ من قشـور التُّفاح الشامىّ البالغ الطرىّ رِطلا فتلقيـه فى الميـاه
وتغلّيها عليه، ثم تَمْرُسه مَرْسا جيّدا، وأنزِله عن النار، ثم ألقِ فيـه أوقيّةً من فاغيـة[٣] ٥
الحنّاء وجُزْرَةً من ورق النَّمّـام[٤] الطـرىّ، وتُلقِى المَحْلَبَ المعجونَ بالمَيْعـة فى الدُّهن
وتضربه به ضربا جيّـدا، وتسحق له من القَرَنْفُل مثقالين، ومن السُّنْبُل مثقالين
وتنخل ذلك، وتضيف اليـه أوقيّةَ ذَريرةٍ[٥] ممسَّكةٍ مفتوقة، وتَعجِن الجميعَ بنَضُوحٍ
عتيق، وتبخّره يومين فى باطيةٍ بالعود والكافور، وألقِه فى الدُّهن الّذى حَلَلتَ فيه

(١) القابلة: إناء يحمل رطلا أو نحوه، يجعل فيه ميزاب الانبيق قاله الخوارزمى فى (مفاتيح العلوم). ١٠

(٢) يقال: "صعدت الشراب" بتشديد العين: اذا عالجته بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما ولونا.

(٣) ذكر داود فى الكلام على شجـر الحناء أن الفاغية اذا أطلقت فالمراد بها زهره؛ وذكر مرة أخرى فى الكلام على الفاغيـة أنها ثمر الحناء. وذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ١ ص ٥٥٩) نقـلا عن أطباء العرب أن هـذا الشجر لا يوجد بدون المـاء، و يعظم حتى يكون شجرا كبيرا. قال بعضهم: إنه قد يقارب السدر، أى النبق، و يوجد بجزائر السوس وما يليها، وهو كثير عندنا بمصر، كما يوجد أيضا بفارس والهند وأمريكا. ١٥

(٤) قد سبق بيان صفة النمـام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشـية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) الذريرة والذرور: نوع من العطر يجاء به من الهند، وهو ما آنحت من قصب الطيب؛ وقيل: هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط، كما فى (التاج)؛ وكلا المعنيين تصح إرادته هنا؛ كما أنه من المحتمل أن يراد بالذريرة النبات المعـروف بقصب الذريرة، وهو نبات هندى، سمى بذلك لوقوعه فى الطيوب والذرائر، وأجوده الياقوتى اللون، المتقارب العقد، الذى يتهشم الى شظايا كثيرة، وأنبوبه مملوء من مثل نسج العنكبوت، وفى مضغه حرافة؛ ومسحوقه عطر، الى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة (قصب). ٢٠

المَحْلَب، وآضربه به ، ثم آقلبه على آلمياه آلّتى فيها قشورُ التُّفّاح والفاغيـة والنَّمّـام[(١)] وأَحْكِمْ سَدَّ رأسِ آلإناء ، وضَعْه فى شمسٍ حارّةٍ سبعةَ أيّام ، وحرِّكه فى كلّ يوم ثم آرفعه بعد الأسبوع فى طِنْجيرٍ على نارٍ ليّنـة ، وآطبخه حتّى يَنشَفَ آلمـاء ، ثم برِّده وآقطِف آلدُّهن فى ظَرْفٍ مبخَّر ، وآفتُقه[(٢)] بمسكٍ وكافورٍ من كلّ واحد سدس مثقال ؛ فهذا دُهنُ التُّفّاح الفاخر .

وأما الأدهان المركَّبـة العَطِرة — فقد ذَكَر منها التَّميمىُّ وغيرُه كثيرا ؛ وقد آقتصرنا منها على أطيبِها وأجوَدِها وأعطَرِها .

فمنها دُهنٌ أَلَّفَه التَّميمىُّ بجاء غاية ، وسمّاه : الدُّهنَ الفَيْح[(٣)] ، تُعمَل منه غالية رفيعة . قال : وهذا الدُّهن يفوق البان طِيبا ، وتُدهَن منه فى الشتاء آلأطرافُ والوجهُ فيفوق كلَّ دُهنٍ طيّب ؛ تأخذ من دُهن الورد الفارسىِّ الطرىِّ ثلاثَ أواقىّ ، ومن الزَّنْبَق السابورىِّ الرُّصافىِّ[(٤)] أو آلمصرىِّ أوقيّتين ، ومن دُهن البنفسَج أوقيّتين ، ومن دُهنِ آلخيرىِّ أوقيّتين ، ومن البان المَنْشُوش[(٥)] بالمسك أوقيّتين ، ومن دُهن النرجس أوقيّة ؛ تُجمَع هذه

---

(١) تقدّم الكلام على النمّام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) وآفتقه ، أى طيبه بمسك الخ يقال : فتقت الطيب ، اذا طيبته وآستخرجت رائحتـه بشىء آخر تدخله عليه .

(٣) الفيح ، أى الفائح ، فهو من قبيل الوصف بالمصدر .

(٤) فى كلتا النسختين : «الرصاصى» ؛ وهو تصحيف ، اذ ليس من الزنبق ما لونه رصاصى . والرصافى : نسبة الى الرصافة ، وهى ضيعة بنيسابور .

(٥) يقال : "نششت الدهن" اذا ربيته بالطيب وخلطته به ؛ وفى حديث الزهرى أنه كره للتوفى عنها زوجها الدهن الذى ينش بالريحان ، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتى ينش . وقد ذكر المؤلف كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هذا السفر ، فانظرها .

الأدهانُ فى خماسيّة[1]، ثم تأخذ من العود الجيّد الفائق وزنَ درهم ونصف، ومن الصَّنْدَل الأصفر المحلولِ بماء الورد المخمَّر بالزَّهر والنمّام[2] وزنَ درهم، ومن السُّكّ المرتفع وزنَ درهم، ومن زَهر القَرَنْفُل الذكىّ نصفَ مثقال، ومن الهَرْنُوَة[3] مثلَ ذلك ومن السَّليخة[4] التُّفّاحيّة وزنَ درهم، فتدقّ ذلك وتسحقه، وتنخله بحريرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزّعفران القُمّىّ[5] المسحوق وزنَ دانقين، ومن الكافور الرِّياحىّ[6] نصفَ مثقال، ومن المسك ربعَ مثقال، ومن النَّدّ مثقالا، تسحق المسكَ والنَّدّ وتضيف إليهما الكافورَ بعد سحقه على الانفراد والزّعفران؛ ثم تعجن الجميع بشىء من الدُّهن، وتُقطِّر فيه من دُهن البَلَسان[7] زنةَ دانق، ومن دُهن الأُتْرُجّ زنةَ دانقين وتضربه ضربا جيّدا، ثم تخلطه بالدُّهن، وتضربه به حتّى يختمر، وتقيم سبعةَ أيام تضربه كلَّ يوم، وتبخِّره فى السبعة أيّام إحدى وعشرين بندة برمكيّة رفيعة، وبمثلها

(١) يريد بالخماسية: نوعا من الأوانى لم نجد وصفه فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فى الكتب المؤلفة فى الألفاظ المولدة والدخيلة ولعل سبب هذه التسمية أن هذه الآنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة: أرطال أو أواقى أو غيرها.

(٢) قد سبق بيان صفة النمام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) القمى: نسبة الى (قم) بضم القاف وتشديد الميم وقد تقدّم الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحى لتصاعده مع الريح، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق. ويجوز أن يقرأ الرباحى بالباء الموحدة، نسبة الى ملك يقال له: رباح، وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى.

(٧) تقدّم الكلام على صفة البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها.

من العود الصِّرف، و بمثلها من العود والكافور، وتضرب بالبَخور والثُّفْل الّذى فيه ضربا جيّدا فى كلّ مرّة تبخّره ، فإنّه يأتى عَجَبا فى الطِّيب والذّكاء ؛ فإنْ أَحببتَ رفعَه فحُلّ له نصفَ مثقال من العنبر الأزرق بشىء منه، وألقِ فيه ربعَ مثقال من المسك المسحوق ؛ واضرب به حتى يصير مثلَ الغالية؛ ثم صُبّه عليه ، وأنعِمْ ضَرْبَه، فإنّه يرفعه و يطيّبه .

صنعة دُهن آخَرَ من الكتاب المصنَّف للمعتصم بالله

تأخذ من العود الهندىّ أوقيّة، ومن السُّنْبُل مثقالا، ومن الصَّنْدَل الأصفر مثقالا، ونصفَ مثقال من الورد؛ يُدَقّ ذلك، ويخمَّر بمثقالٍ من سُكِّ[(١)] مِسْكٍ محلولٍ بماء الورد، مرفوعٍ على النار ، فتخمِّره به ليلة، ثم يُسحَق حتّى يجفّ بالسَّحق ويُنخَل بحريرة، ويُعجَن بزَنبَقٍ[(٢)] سابُورىٍّ مرتفِع، ويدخَّن بمثلَّثة[(٣)]، ثم تَهضِمه[(٤)] بعودٍ وكافور، ثم يُفتَق بما أَحبَّ صاحبُه من مِسك وعنبر، و يؤخذ له من دُهن الخِيرىِّ العراقىِّ نصفُ رِطل ، ومن دُهن الزعفران نصفُ رِطل، ومن البان نصفُ رطلٍ مَنْشُوش[(٥)] ؛ تجمَع هذه الأدهانَ فى إناء ، وتبخّرها بالعود والكافور ، ثم اخلطها

(١) تقدّم الكلام على صفة السك فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى (أ) « بمثله » وفى (ب) « بمثليه » ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين إذ لا يستقيم معناه مع بقية الكلام؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمراد بالمثلثة : قطعة من الند المثلث الذى سبق شرح أجزائه وكيفية عمله فى صفحة ٦٦ من هذا السفر، و إذن فتأنيث اللفظ هنا باعتبار معنى القطعة ، كما هو ظاهر .

(٤) عبارة كلتا النسختين "ثم تهضمه ثم" ولا مقتضى "لثم" الثانية فى هذا الموضع لا بالضم ولا بالفتح ، فهى زيادة من الناسخ .

(٥) تقدّم الكلام على كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هذا السفر، فانظرها : وانظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠١ أيضا .

بالمعجون المبخّر، وآضربها به ضربا جيّدا، وآستودعه القوارير، وآفتُقْه بما أَحببتَ من مِسكٍ وعنبر .

صنعة دُهن آخَرَ يسمَّى دُهنَ السيِّدة

تأخذ من آلزّنْبق[1] الرُّصافىّ آلمرتفِع ثلاثَ أواقىّ، ومن دُهن الورد الفارسىّ أوقيّةً ونصفا، ومن دُهن آلخِيرِىّ[2] الخالص أوقيّة، تجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ فى إناء واحد، ثم تأخذ لها من الهَرْنُوة[3] وزنَ درهمين ونصف، ومن القَرَنْفُل الزَّهر مِثلَ ذلك، ومن آلكَبابة[4] درهمين، ومن جَوزبُوا[5] مِثلَ ذلك

(١) تقدّم الكلام على صفة الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فآنظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) ضبط هذا اللفظ فى معجم أسماء النبات ص ١٢٢ بضم الباء ضبطا بالقلم . وضبط فى القاموس مادة (جوز) بفتح الباء وتشديد الواو ضبطا بالقلم أيضا . وقال صاحب التاج : جوز بوا فى مقدار العفص، سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد، وأجوده الأحمر، الأسود القشر، الرزين . وقال داود : جوزبوا يسمى جوز الطيب، لعطريته ودخوله فى الأطياب، وهو ثمر شجرة فى عظم شجر الرمان، لكنها سبطة رقيقة الأوراق، وأوراقها هى الجيد من البسباسة، وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامى داخل قشرين، خارجهما يباع بسباسة أيضا، والداخل لا عمل له إلا فى الأطياب، وحجم هذا الجوز قدر البيض، فاذا قشر قارب العفص فى حجمه، وفيه طرق وأسارير وشعب، ومما يلى الفرق قشرة ناعمة رقيقة، وهو بجبال الهند وجزائر آسيا ؛ وأجوده الحديث، السالم من التأكل، الهش الذى لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطفه . هذا ما قاله القدماء فيه . وقال أرباب العلم الحديث : إن آسمه بالافرنجية مسكاد بضم الميم، وشجره مسكادير . وقالوا فى صفاته النباتية : إنه شجر يعلو الى ثلاثين قدما تقريبا وفروعه متكاثفة جدا، مستديرة حول الجذع بحيث يشبه شجر البرتقال . وذكروا فى صفاته الطبيعية أن ثمره فى حجم الخوخ الصغير، أو كبيضة الحمامة، ولونه أولا أخضر، ثم يتغير شيئا فشيئا الى لون سنجابى رمادى ففى وقت النضج تتفتح الثمرة من نفسها فيشاهد الغلاف اللين السميك، أى البسباسة أحمر اللون مغطيا للنواة وتلك النواة يحيط بها غلاف آخر، وتحتوى على لوزة هى المسماة جوزبوا اهـ . ملخصا من عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٣٢١ .

وبَسْباسَةً[1] درهما، وزَعْفرانا درهما، ومن الكافور ثُلثَ مثقال، تُسحَق الأفواه سحقا جيّدا، وتُعجَن بقليلٍ من الدُّهن، وتُلطَّخ فى باطنِ بَرْنيّة، ويُبخَّر الدُّهْنُ بالعود والكافور، ثم تصبّه فى البَرْنيّة على الفتاق[2] المبخَّر، وتضربه به ضربا جيّدا، وتطرح فيه ثلاثةَ قلوب من قلوب الأتْرُجّ، وإن قطّرتَ فيه وزنَ نصف درهم من دُهن الأتْرُجّ أغناك عن قلوب الأترُجّ وجاء أطيَبَ، فإذا بَرُد وجَلُس[3] فصَفِّ الدُّهن واستعمله على انفراده، ويؤخذ ثُفْلُه فيُعمَل فى غُمَرِ[4] الحمّام، فإنّه يكون عِطْرا طيّبا.

صنعة دُهن آخَرَ صُنِع للمأمون من كتاب يوحنّا بن ماسَوَيه

تأخذ من الزَّنْبَق السابوريّ خمسين درهما، ومن دُهن الورد الفارسيّ الرفيع مِثلَ ذلك، ومن دُهن الخِيريّ[5] الرفيع مِثلَه، تَجمع الأدهانَ الثلاثةَ فى باطية أو قدح زُجاج أو بَرْنيّةٍ رحبةِ الفم، ثم يؤخذ من الورد خمسةُ مثاقيل، ومن الصَّنْدَل المَقاصِيرىّ[6] الأصفرِ خمسة مثاقيل، ومن القاقُلّة مثقال، ومن الكَبابة[7] مثقال، ومن القَرَنْفُل مثقال،

---

(١) قد سبق توضيح صفة البسباسة نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الفتاق بالكسر: مافتق به الدهن، أى ماطيب به؛ يقال: فتق الطيب يفتقه فتقا: طيبه وخلطه بعود. وقيل: الفتاق أخلاط من أدوية تفتق، أى تخلط بدهن الزنبق كى تفوح ريحه.

(٣) جلس، أى غلظ بعد أن كان مائعا، يقال: عسل جلس، أى غليظ.

(٤) الغمر: جمع غمرة بضم الغين، وهو دواء مركب يجلو الوجه ويبيضه، كما فى (بحر الجواهر). وإضافته إلى الحمام لاستعماله فيه.

(٥) تقدّم الكلام على الخيرى نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) تقدّم وجه تسمية هذا الصنف من الصندل بالمقاصيرى فى صفحة ٣٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٧) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها.

يُدَق ذلك ويُنْخَل، ويُعجَن بزِئْبَق[١] سابُورىّ عجنا يابسا، ويُبسَط فى باطِيةٍ أو قدحِ زُجاج أو بَرْنيّةٍ بسطا رقيقا، وتبخِّره بعودٍ صَنْفى[٢] وكافورٍ رِياحىّ[٣] وسُكّ[٤] مِسْكٍ فائقٍ ثلاثةَ أيّام فى كلّ يوم ثلاث بندات[٥] بالغداة، وثلاث بندات[٥] بالعشىّ؛ فاذا أردتَ أن تصبّ عليه الدُّهن فبخِّره أيضا بنصف مثقالِ عودٍ هندىّ، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحىّ، ونصف مثقالِ عنبر؛ تجمَع ذلك جميعا، وتُقطِّع عليه من الزعفران الشَّعْرِ زنةَ دانق؛ ثم تبخِّر بجميعها الأفاويه الّتى عجنتَها فى بَرْنيّةٍ رَحبةٍ ضيّقةِ الفم ثلاثَ[٦] تبخيرات، ثم تبخِّر الدُّهنَ على انفراده سبعَ بندات بالعود والكافور، وتصبّه على إِثْرِ تبخيرك للفتاق المسَّك فى البرنيّة، وتسدّ رأسَها، وتَضرِب الدهنَ فيها بالفِتاق حتّى ينحلّ به ويمترِج، وتسُدّ رأسَ البَرْنيّة على الدُّهن والثُّفْل سَدّا جيّدا حتّى يَبرُد[٧]؛ ثم أَفرِغ الدُّهنَ

(١) سبق الكلام على صفة الزئبق وما قاله فيه القدماء والمحدثون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على صفة العود الصنفى والجزيرة المنسوب اليها هذا النوع فى صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور بالرياحى فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على كيفية عمل السك وأنواعه فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) تقدّم الكلام على الظاهر لنا من معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) فى كلتا النسختين: «فى ثلاث» ولفظة: «فى» زيادة من الناسخ، إذ لا مقتضى لها هنا كما هو ظاهر .

(٧) يبرد، أى يبرد ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير، وإلا فقد كان السياق يقتضى تثنيته لعوده على الدهن والثفل .

فى قدح، وبخّر البَرْنيّة، وأعِد الدهنَ اليها، تفعل ذلك حتى ينفَدَ ما أعددتَه للتبخير من العود والعنبر والكافور والزعفران، فاذا فرغ ذلك فَخُلَّ الأفاويهَ المبخَّرة فيه، وحرِّكها به حتّى تختلط به، ودعه يومين وليلتين، ثم صفِّه عن الأفاويه، وآرفعه فى قارورةٍ ضيّقةِ الفم، وأَحكِم سَدَّها، ثم صُبّ على الثُّفْل الذى صَفَّيتَ عنه الدُّهنَ من الزِّئبق (١) السّابُوريِّ ثلاثين درهما، ومن دُهن الورد الفارسيِّ مِثلَ ذلك، ومن دُهن آلخِيرِيِّ الكوفيِّ مِثلَ ذلك بعد أن تَجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ فى بَرْنيّة، وتبخّرها بالعود والكافور حتّى تشبع؛ ثم تصبّها اذا بَرَد بخورها على الثُّفْل، وتضربها به ضربا جيّدا، وتحرّكه تحريكا جيّدا سبعةَ أيّام، فى كلّ يوم ثلاثَ مرّات؛ فإذا أردتَ رفعَه أَلقيتَ فيه زنةَ دِرهم من الزعفران آلمطحون، وزنةَ دانِقٍ ونصفٍ من الكافور الرِّياحىِّ (٢) المسحوق، وزنةَ دانِقٍ من آلمِسك المسحوق، وزنةَ دِرهم من العنبر المحلول على النار بشىءٍ منه وتضربه بذلك ضربا جيّدا؛ ثم تصفّى الدُّهنَ الثانىَ عن الثُّفْل فى قَواريرَ، وتُحكِم سَدَّ رءوسها، ويؤخذ الثُّفْل ويُستعمَل فى نَخَالِخ (٣) آلحمّام، فإنّه نهاية؛ وآلله أعلم.

---

(١) تقدم الكلام على صفة الزئبق نقلا عن القدماء والمحدثين فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على وجه النسبة فى قوله: «الرياحى» فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) النخالخ: جمع نخلخة، وهى ضرب من الطيب المركب من جملة أخلاط؛ وتصنع على كيفيات شتى مذكورة فى كتب الطب، فمنها صفة نخلخة ذكرها القيصونى فى قاموس الأطباء، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق، يسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن ويعمل فى جام، ويبخر بعود جيد يوما وليلة، ويبرد؛ ويضاف الى ذلك صندل نصف أوقية، مسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة. ويقال: «نخلخه»، اذا طيبه بها.

صنعة دُهنٍ برمكىٍّ مبخَّر من كتاب يُوحنّا بن ماسويه

تأخذ من البانِ الرفيع ثلاثين درهما، ومن الزَّنبقِ السابُورىّ مثـله، ومن دُهن الوردِ الفارسىّ مثلَه، وتأخذ من العُود الهندىّ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ أوقيّـة ومن جَوْزِبُوا[1] أوقيّة، ومن القَرَنْفُل الزَّهرِ أوقيّة، ومن ٱلهَرْنُوَة[2] أوقية، ومن البَسْباسَة[3] نصفَ أوقيّة، ومن السُّكّ[4] ٱلمرتفِع الأوّل أوقيّة، ومن المسك ثلاثةَ مثاقيل، ومن العنبر مثقالين؛ تدقّ جميع الأفواه كلّ واحد على حدته، وتُنخَل بحريرة، ويُحَلّ العنبرُ ببان الغالية، ويُعجَن به ٱلجميع بعد أن يُحَلّ بزَنْبَق سابُورىّ عَجْنا يابسا، ويصيَّرُ فى بَرْنِيّةٍ رَحبةِ ٱلجوف واسـعةِ الفم، ويُبسَط فيها بَسْطا رقيقا، ويبخَّر يوما بالقُسْط[5] الحـلو ويوما بالعُود النِّىء، ويوما بالصَّـنْدَل الأصفر، ويوما بالزعفران، ويوما بالسُّكّ الرفيع، ويوما بالعُود، ويوما بالعُود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كل واحد منها نصفُ مثقال، ويقطَّع ويبخَّر؛ فإذا ٱنتهى تبخيره فصُبَّ الدُّهنَ عليـه، وحرِّكه فيه تحريكا جيّدا، وٱتركه يوما وليلة، ثم صَفِّ ٱلدُّهنَ عن الأثفال فى بَرْنِيّةٍ قد بخَّرْتَها بمثقالِ مِسك ومثقالِ عنبر، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحىّ، وسُدَّ رأسَها سَدّا جيّدا؛ فهذا الدُّهنُ البرمكىُّ الرفيعُ ٱلذى ٱتخذه جعفرُ بنُ يحيي لهارون الرشيد؛ ثم تأخذ بعد ذلك من الزَّنْبَق السابُورىّ ودُهنِ ٱلخِيرى الكوفىّ الرفيع ودُهنِ الورد الفارسىّ من كلّ واحد خمسين درهما، فتصبّ ذلك على الأثفال، وتضربها به بعد أن تبخّرها بالعود

(١) تقدّم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقـدّم الكلام على السك وكيفية عمله فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) انظر الكلام على القسط فى الباب السادس ص ٤٩ من هذا الجزء .

والكافور سبعَ مرّات، وتضرب الأثفالَ بها (١) فى قارورةٍ نظيفة، وصَفِّه (٢) عنها ويكون ذلك لِلْخَالخ (٣) ولشعور النّساء . والدُّهن الثانى يَلتحق (٤) بالأول . قال التّميمىّ : وهذا الدُّهنُ البرمكىُّ يقوم مَقامَ الغالية .

صنعة دُهنٍ آخَرَ [كان] يُعمَل للعبّاس بنِ محمّد

٥ يؤخذ من السُّنْبُل ثلاثةُ مثاقيل، ومثقالٌ من القَرَنْفُل، وثلاثةُ مثاقيلَ من بُرايةِ العود الهنــدىّ، ووزنُ نصفِ دِرهم بَسْباسة (٥)، ووزنُ دانِقَين قاقُلَّة (٦)، ومِثلُها من المَحْلَب (٧) المقشَّر، تُدَقّ هذه الأصناف، وتُنخَل بمُنْخُلٍ صفيق، وتُعجَن بمــاء الورد الطّيِّب والزِّنْبَــق الخالص، وتبخَّر بعودٍ مُطَرًّى سبعَ بندات (٨)، ثم يُترَك (٩) حتّى يَبرُد

(١) بها، أى بالزنبق والدهنين اللذين بعده .

١٠ (٢) «صفه» بتذكير الضمير، أى صف ذلك .

(٣) تقدّم الكلام على الخالخ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قوله « يلتحق » بمعنى يلحق المبنىّ للجهول، كلمة مولدة ؛ قال الصاغانى : لم أجده فيما دوّن من كتب اللغة، فليجتنب ذلك .

(٥) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

١٥ (٦) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى صفة الهال وهو القاقلة، فانظرها .

(٧) قال أبو حنيفة : المحلب شجرة يابسة بيضاء النور، وثمره يقع فى الطيب، وقال صاحب الفلاحة : شجر المحلب يعلو كقامة الرجل، وورقه شبيه بورق المشمش وأصغر منه بقليل، وينتشر شجره عرضا ويحمل حبا متبدّدا منتشرا على أغصانه، طيب الرائحة، عطرى، يدخل فى كثير من الطيب . وقال ابن ٢٠ حسان : هو حب شجرة تشبه الصفصاف فى ورقها وعودها، إلا أنها دونها فى الطول، وهو بالأندلس كثير، وحبه مدور عليه قشر إلى الحمرة والسواد، تحته قشر خشبى صلب داخله طعمة بيضاء عطرية فيها شىء من مرارة، وشجره يسمو، وله خشب غليظ صلب، ابن البيطار ج ٤ ص ١٤١ طبع بولاق .

(٨) تقدّم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) يترك، أى يترك ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له التذكير فى هذا الضمير وما يأتى بعده .

فاذا بَرَد فآقلبه، ودخِّنه سبعَ مرّات، ثم صُبّ عليه رِطلا من الزَّنْبَق السابُورىّ الخالص بعد تبخيره مفردا بالعود والكافور، وحرِّكه[1] به، فاذا آختلط فدعه يوما وليلةً حتى يَجلِس[2]؛ ثم صَفِّه فى قارورةٍ جديدةٍ مبخَّرة، وآدَّهِن منه متى أَحببت .

صنعة دُهن العنبر من كتاب آبنِ العبّاس

تؤخذ قارورةٌ ضيِّقةُ الرأس، فيُدهَن باطنُها بدُهن، وتُبخَّر بعنبرٍ قوىِّ الرائحةِ حتّى تَكمَد وتسودَّ من دخان العنبر؛ فإذا آسودّت فصُبّ فيها قدر ثلثيها من دُهن آلخِيرىّ[3] المفتوقِ[4] بالمسك، وآضرب الدُّهنَ فى القارورة ضربا جيّدا حتّى يختلط به ذلك السواد الذى آكتسبتْه القارورة من دخان العنبر؛ ثم يُستعمَل، فمن أَحبَّ تقويتَه حَلَّ مثقالا من العنبر بشىءٍ يسيرٍ منه، ثم يضربه [به][5] ضربا جيّدا .

وأمّا الأدهان آلّتى تُصلِح الشُّعور وتكثِّرها وتبسُطها[6] وتسوّدها وتُذهِب ما بها من الحاصّة[7] وتطوّلها وتقوّى أصولها — فمنها دُهنٌ متّخَذ من حَبِّ القطن يكثِّر الشُّعورَ ويسوّدها ويَذهب بالحاصّة ويصفِّى اللون .

(١) فى ب "وحوّله"؛ وهو تحريف .

(٢) يجلس، أى يغلظ .

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) المفتوق بالمسك، أى الذى طيب وآستخرجت رائحته بالمسك .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين، والسياق يقتضى إثباتها، إذ المعنى أنه يضرب مثقال العنبر بالدهن الذى فى القارورة .

(٦) فى «ب» «وتسبطها»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٧) الحاصة : علة يتناثر منها الشعر .

يؤخذ من لُبِّ حَبِّ القطن مَنَوان ، فيُـدَقّ حتّى يصير مثلَ المُحّ(١) [وتَستخرِجُ دُهنَـه] (٢) كما تَستخرِج دُهنَ اللّوز، فاذا آستَخرجتَ من دُهنه منًا(٣) فصيِّره فى طِنْجيرِ بِرام(٤) وخذ له من السُّنْبُل(٥) أوقيّة ، ومن القَرَنْفُل نصفَ أوقيّة، ومن المَرْزَنْجُوش(٦) المجفَّف نصفَ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ نصفَ أوقيّة، ومن القاقُلّة(٧) أوقيّة، ومن الورد الفارسىّ الأحمرِ أوقيّة، ومن بِزْر الشاهِسْفَرَم(٨) نصفَ أوقيّة،ومن بِزْر الأفْرَنْجَمُشْك(٨) نصفَ أوقيّــة ، ومن الزّعفران نصفَ أوقيّــة ، ومن الإذْخِر(٩) أوقيّــة ، ومن

(١) المح : صفرة البيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٣) المنا بالقصر والمن بالتشديد : كلاهما بمعنى واحد ؛ وقد تقدّم بيان مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على مثل هذه الاضافة فى قولهم «قدر برام» وعلى المراد بالبرام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على السنبل فى بابه انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر ، وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) قد سبق الكلام على المرزنجوش نقلا عن الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) تقدّم بيان صفة القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى الكلام على الهال، وهو القاقلة، فانظرها .

(٨) قد سبق الكلام على الشاهسفرم والافرنجمشك و بيان صفة كل منهما بإيضاح الأول فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ والثانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٩) الإذخر: حشيش أخضر طيب الرائحة ، تسقف به البيوت فوق الخشب. قال أبوحنيفة : الإذخر له أصل مندفن وقضبان دقاق ، ذفر الريح ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنهـا أدق وأصغر ، وتطحن وتدخل فى الطيب ، و ينبت فى الحزون والسهول ، وقلمـا تنبت الإذخرة مفردة ، فأنك متى نظرت واحدة فحدقت رأيت غيرها . قال : واذا جف الإذخر آبيض . هذا ما قاله القدماء فيه . وذكر صاحب المـادة الطبية ج ٣ ص٤٧ أن اسمه بالافرنجية (أسخينطوس)أو يقال(أسخينط) و باللسان النباتى(أندرو بوغون =

السُّعْدِ(١) الكوفىّ المقشورِ ووَرَدِ الأُتْرُجّ ووَرْدِ النارَنْج ولُبِّ حَبِّ الأُتْرُجّ المقشّرِ وبِزْرِ الثُّمام وحَبِّ الآسِ الرَّطْبِ من كلّ واحد أوقيّة ، ومن البلح الأحمرِ المنزوعِ النَّوى إن كان رَطْبا فأربع أواقىّ ، وإن كان يابسا فأوقيّة ، ومن الشِّيرْ(٢) أَمْلَجِ الأسوَدِ بعد دقّه ونَخْلِه

= أسخينيطوس) ، ويسمى بمصر (حلفاء مكة) و(الخلال المأمونى) ، لأن المأمون كان يتخلل بعيدانه ... ثم نقل بعد ذلك عن أبى حنيفة ما سبق ذكره ؛ وقال : إن أصله مدفون فى الأرض غليظ كثير الفروع ، ولونه الى حمرة وصفرة ؛ ورائحته قوية عطرية ؛ وطعمه حاد عطرى ، وزهره وقصب الأصول هما المستعملان فى الطب ؛ وهو من الفصيلة النجيلية ؛ وهو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب وفى سفح جبل لبنان يستعمل هناك لعلف الجمال ، ويفرشونه لنوم الحيوان ، وهو مكون من جذر أبيض زغبي متين فيه طول ؛ وساقه تعلو نحو قدم ، وتحاط من الأسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة ، على شكل سنبلى ، الخ .

(١) السعد : نبت له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صلب طيب الريح ، يقع فى العطار والأدوية ويكثر هذا النبات فى مصر ، ويستنبت فى البيوت فيسمى (ريحان القصارى) ؛ وهو عريض الأوراق مزغب دقيق الأغصان ، والمراد عند الاطلاق أصله ؛ وأجوده الشبيه بنوى الزيتون ، الأحمر الطيب الرائحة ، يقيم طويلا ؛ وإن قلع قبل إدراكه فسد . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالإفرنجية (سوشيت) وباللاتينية (سيبروس) بكسر السين . قالوا : والنباتات السعدية حشيشية معمرة ، وجذورها زاحفة غالبا وتكون أحيانا مزينة بدرنات لحمية ؛ وسوقها تكون أحيانا عظيمة الارتفاع ، اسطوانية أو ثلاثية بدون عقد ، ومملوء باطنها ، وعارية ، أو حاملة لأوراق متتالية ضيقة منتهية من الباطن بغمد كامل . وذكروا من أنواع السعد السعد الطويل والمستدير ، وأنواعا أخر ، وقالوا عن السعد الطويل : انه يسمى بالافرنجية (سوشيت لنج) كما يسمى أيضا (سوشيت أودورنت) ومعنى سوشيت فى الافرنجية الجذر أو الجذير أو الأصل ، أو الخشبية اهـ . ملخصا من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٨ . وفى معجم أسماء النبات ص ٦٦ أنه يسمى (سعدى) (وسعادى) (وخلنجانا بريا) (وريحانا قصاريا) ؛ وأن اسمه بالبربرية (تيغللت) وبالفارسية (مشك زمين) .

(٢) «شير» بالفارسية معناه : اللبن الحليب ؛ واذا قالت الأطباء : شير أملج فانما يريدون به الأملج الذى ينقع فى اللبن ، والأملج والأمليجا هو المسمى فى مصر بالسنانير ، وهو معرّب (أمله) بالفارسية وأجوده ما أشبه الكمثرى الصغيرة ، الأملس مما يلى عنقه ، الحديث ، الضارب الى الاصفرار ؛ والأسود منه ردىء ؛ وقال بعضهم : الأملج ثمر شجرة سوداء اللون ، يجلب من الهند . وفى قاموس الأطباء أن لونه بين البياض والسواد ، يميل الى الصفرة .

ثلاثَ أواقٍ، تُجمَع هذه الأصناف ، وتُلقَى فى قِدْر ، وتَصبّ عليها من المـاء غَمْرَها وزيادة أربع أصابع ، وتصُب عليهـا أيضا من ماء الآس الأخضرِ رطلا ، ومن النّضوح المعتَّق مَنّا ، وتُنقَع فى ذلك يومين وليلتين ، ثم يُصَبّ دُهنُ حَبّ القطن عليهـا ، وتُرفَع على نارٍ ليّنة ، ويوقَد تحتها برفقٍ حتّى يَنشَف المـاء ، وتَدخُل روائح الأفاويه فى الدُّهن ؛ فإذا آنتهى إلى هذا الحدّ نخذ من اللّاذَن الرَّطْب نصفَ أوقيـة وحُلَّه على نارٍ ليّنةٍ بزَنْبَـقٍ رُصافىٍّ حتّى يصير مِثلَ الغالية ، وألقِ من الكافور سدسَ مثقالٍ بعد سحقِه ، ومن المسك المسحوق قيراطين ، وإن أحببتَ فسـدسَ مثقال وآضربهما جميعا فى اللّاذَن المحلولِ بالزَّنْبَق ضربا جيّـدا ، ثم أَنزِل الطِّنْجير عن النـار وغَطِّه بطبق ينطبق على رأسـه ، وإن كان طبخُه فى قِدْرِ نحاسٍ فهو أجوَد وأَمكَن للتغطية ، وألقِ فوق الطبق خشبة ، ودَعْه بقيّةَ يومِه وليلتِه حتّى يَبرُد الدُّهن ويصـفو ثم آقطعه عن الثُّفل ، وآجعله فى إناءٍ واسع ، وآضرب فيه اللّاذَن المحلولَ والكافورَ والمسكَ ضربا جيّدا حتّى تختلط به ، وإن كان فاترا فهو أجوَد ؛ ثم آرفعه فى قواريرَ مبخَّرة ، وأَحكِم سَـدّها ، ودَعْه حتّى يَختَمِر[1] ، ثم آسـتعمِله ، فإنّه غايةٌ فى الطِّيب والنفـــع .

(١) فى كلتا النسختين «يخمر» ؛ والذى وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن (خمر) لا يستعمل إلا متعديا ؛ يقال : «خمرت العجين ونحوه» اذا جعلت فيه الخمير ؛ وسياق العبارة يقتضى استعمال الفعل اللازم كما أثبتنا .

صنعةُ دُهنٍ يُصنَع من دُهنِ نوى المِشمِش يجوِّد الشَّعْرَ ويكثِّره ويَذهَب بالحاصّة[١]، وينفع شعر الرأس واللّحيـة

منقول من كتاب المعتصم

تَعصر من دُهنِ نوى المِشمِش مَنًّا[٢]، وتدعه حتّى يروقَ ويصفوَ، ثم تأخذ له من المَحلَبِ[٣] الأبيض المقشورِ والقَرَنْفُلِ وسُكِّ[٤] المِسكِ والبُنْكِ[٥] والوردِ اليابِسِ الأحمر والقاقُلّةِ[٦] والمَرْوِ[٧] الأبيضِ والمَرْزَنْجُوشِ[٨] المجفَّفِ والأَفْرَنْجَمُشْكِ[٩] المجفَّفِ والشّاهِسْفَرَمِ[١٠]

(١) الحاصة : علة يتنثر منها الشعر .

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على المحلب فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ١٠٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على سك المسك وكيفية عمله فى صفحة ٧٢ من هـذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) البنك : قشور عطرة شبيهة بقشور شجر التوت، تقع فى أخلاط الطيب والدخن، منها ما يجلب من الهند، ومنها ما يجلب من وادى عوسجة باليمن . ويقال : إنه ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك؛ وأجوده الأصفر الخفيف، العذب الرائحة، الأبيض الرزين .

(٦) تقدم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى صفة الهال، وهو القاقلة، فانظرها .

(٧) المرو : ضرب من الرياحين؛ وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق، وهو الريحان فى باب (ما يشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للرو عدة أصناف : منها المرماحوز، وهو أجودها وأكثرها دخولا فى الأدوية؛ ومنها مرو أطوس ومرو اهان، ومرو مريدان، ومرو الهرم، ومرو كلائل، وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا فى الأدوية وكلها تتشابه فى الصورة قليلا .

(٨) تقدم الكلام على المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) تقدم الكلام على الافرنجمشك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر، فانظرها .

(١٠) تقدم الكلام على الشاهسفرم فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ من هذا السفر، فانظرها .

المجفّف والصَّنْدَل الأصفرِ وورقِ الأُتْرُجّ المجفّف وورد اليـاسمين المجفّف والسُنْبُل[1] العصافير والهَرْنُوَة[2]، من كلّ واحدٍ أوقيّة، تُدَقّ هـذه الأصناف، وتُنخَل نخلا جَرِيشا[3] وتُعجَن بمـاءِ وردٍ ونَضوحٍ عتيقٍ فى تَوْرِبِرام، وتصبّ عليهـا من ماء الورد غَمْرَها وزيادة إصبعين؛ فإن كان الثلثان ماءَ ورد والثلثُ نَضوحا كان أطيَب، وتُترَك فيه يوما وليـلة؛ فإذا أصبحتَ فألقِـه فى طِنْجِيرِ بِرام، وصُبَّ عليـه أيضا من ماء الورد والنَّضوح، وأَوقِد تحتـه، حتى إذا آستَحَقّ صببتَ الدُّهن عليـه وأوقدتَ تحت الطِّنْجير وأنت تحرِّكه دائمـا تحريكا شـديدا حتى ينشَف ماءُ الورد والنَّضـوح ويبقَ الدُّهن وحدَه؛ فأَنزِل الطِّنْجير عن النار، وصُبَّ عليه من ماء الآس الرَّطْبِ الذى قد رششتَ عليه المـاء ودققتَه وعصرتَه ورَوَّقتَه بخِرقة رِطلا ونصفا؛ ثم أعِدْه إلى النار، وأَوقِدْ تحتـه حتّى يَنشَف ماءُ الآس؛ ثم أَنزِله، وأَلقِ فيـه قيراطين[4] من المسك المسحوق، وثلاثةَ قراريطَ من الكافور المسحوق، وحرِّكه تحريكا جيّدا؛ ثم غَطِّه وغَمِّه بخشـبة، وآتركه بقيّـةَ يومِه وليلتِه حتّى يَبرُد ويصفوَ؛ ثم صَـفِّه فى القوارير، وآرفعه.

قال التَّميمىّ: وإن حللتَ فيـه وهو حارٌّ نصفَ أوقيّـة من اللّاذَن الرَّطْبِ وفتقته[5] به زاد طِيبا ونفعا للشَّعر. وهـذا الدُّهن صنَعتُه أنا بالقاهرة فى سنة خمسَ عشرةَ وسبعمائة فجاء غايةً فى الطِّيب والنفْع.

---

(١) تقدم الكلام على السنبل وأنواعه فى بابه انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا.

(٢) تقدم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) «نخلا جريشا» أى نخلا غير ناعم.

(٤) القيراط عند الأطباء: وزن أربع شعيرات، وهو حبة خرنوب شامىّ، مفاتيح العلوم ص ١٧٩

(٥) فتقته: أى آستخرجت رائحته به.

صـــنعة دُهن آخَرَ يجوِّد الشَّــعر ويطوِّله ويكثِّفــه ويقوِّى أصولَه ويَذهَب بالحاصّة، أَلَّفتــه[1] منه

يؤخذ من الإهْلِيلَج[2] الأَســوَدِ والبَلِيلَج[3] وشِيرأَمْلَج[4] ونَيلَوفَرٍ[5] أصــفر وأحمر مجفَّفا

(١) ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين هكذا «أللفه» ؛ وهو تحريف إذ لا معنى له ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق الكلام، وكما يؤخذ من قوله بعد فى صنعة الدهن الذى يليه : قال التميمى : «هذا مما ألفته» انظر ص ١١٨ س ٥ «وألفته منه»، أى ألفت هذا الدهن من كتاب المعتصم السابق ذكره فى صفحة ١١٤ سطر ٣ .

(٢) الإهليلج بالهمز فى أوله، وقد تحذف ؛ لفظ فارسى معــرّب ؛ وهو أربعة أصناف : الهندى المعروف فى مصر بالشــعيرى، وهو كالثمر المعروف عندهم بروائح الآس، والأســود المعروف فى مصر بالصينى كالبسر ؛ والكابلى كالبلح ؛ والأصفر كالتمر، وأصله كله من الهند، وأكثره نفعا الكابلى . وذكر صاحب المــادة الطبية ج ٤ ص ٤٩٤ أن اسم الفصــيلة الإهليلجية : ميروبلنيه، نسبة لميروبلنس، أى الإهليلج الذى هو جنس منهــا . قال : والذى وضع للإهليلجات فصــيلة طبيعية هو النباتى الشهير المسمى برون ... وقال : والاهليلجات خمسة : كابلى، وبليلج، وأصفر، وهندى شعيرى، وأملج . قال : وذكر أيضا فى كتب العــرب نوع يسمى الصينى، وهو دقيق، يميــل الى صفرة وسواد، حسن، وعوام العرب تزيد نوعا يطلقون عليه اسم (عباد)، ولكنه لا يخرج عن تلك الأنواع . هذا ما قاله القدماء فيه . قال : وهذه الثمار زيتونية، أى مؤلفة من شحم ونواة، وهى عديمة الرائحة، ولا تصل إلينا إلا جافة فى قوام خشبى الخ ما ذكره من كلام طويل ليس هنا موضع استيفائه، فارجع اليه .

(٣) البليلج : ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج، وبعضهم يجعله منه ؛ وهو فى حجم الزيتون وشكله، لكنه أعظم يسيرا، ومنابته الأقطار الهندية، ويجنى بتموز، يؤخذ بنواه، وقد يؤخذ قشره فقط ؛ وأجوده الأصفر الرخو الأملس ؛ ولبــه حلو قريب من البندق . وقال اسحاق بن عمران : هو ثمرة خضراء ترض وتجفف فتصفر ؛ وطعمه مر عفص ؛ والمستعمل منــه قشره الذى على نواه، وهو مشبه للهليلج، أصفر أملس القشر، فيه رخاوة .

(٤) تقدم الكلام على الشير أملج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) ضبط صاحب التاج هــذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة، وقال : إنه هو المعروف فى مصر بالبشنين اه . وذكر القيصونى فى قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النووى أنه بفتح النون =

وخَبَثِ[1] ٱلحديد ، من كلّ واحد نصفُ أوقيّة ؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل ، ويُسحَق بمـاء الآس الأخضر، ويربَّب[2] حتى يصير عليه من ماء الآس نحوُ رِطل؛ ثم يؤخذ من دُهن ٱلحَلّ[3] الصافى ٱلجيّد رطلان ، ومن ماء البئر ستّةُ أرطال ، ومن ماء ورق الآس رِطل آخَر ؛ فيُجمَع ذلك فى قِدرٍ أو طِنْجير ، وتوقِد تحته وقيدا ليّنا وأنت تحرّكه دائمـا بإسطامِ[4] حديدٍ صغيرٍ حتّى تعلم أنّ المـاء قد نَشِف أو قارَبَ أن يَنشَف ، ثم تحـلّ لذلك من ٱللاذَن الرَّطب أوقيّة بأوقيةِ دُهنٍ رازِقىٍّ[5] رُصافىٍّ[6] على نارٍ ليّنـة ، فاذا ٱنحلّ

= واللام ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين . وقال داود فى التذكرة : إنه نبت مائى له أصل كالجزر ؛ وساق ملساء تطول بحسب عمق الماء ، فاذا ساوى سطح المـاء أورق وأزهر زهرا أزرق هو الأصـل والأجود والمراد عنـد الاطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود ؛ والهندى إلى الحمرة ؛ ومنه برى يعـرف فى مصر بعرائس النيل . هذا ما قاله القدماء فيه . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم النيلوفر بالافرنجية (نينوفر) ، وقد أخذوه من العرب مع قلب اللام نونا ؛ واسمه باللسان النباتى نمفيا أليا ، فاسم الجنس (نمفيا) ، أى عروس أو جميـل ... وأنواع هـذا الجنس نحو عشرين ، وهو أنواع مائية معمرة جذورها خوارة أفقية لحميـة ... وهـذا النيلوفر كثير بمصر وغيرها قرب الأنهر التى سـيرها سريع ، ويزهر فى أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة ... وتلك الأزهار تخرج من المـاء فى الساعة السابعة من ساعات النهار التى تبتدئ من نصف الليل ، ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا الخ انظر المـادة الطبية ج ٢ ص ١٨٢

(١) خبث الحديد : ما نفاه الكير منه اذا أذيب ، وهو ما لا خير فيه .

(٢) يربب ، أى يغذى بماء الآس ، يقال : ربيت الدهن ، اذا غذوته ببعض الرياحين ليجود .

(٣) الحل بالفتح : السمسم .

(٤) الإسطام والسطام بالكسر فيهما : المسعار ، وهو حديدة مفطوحة الطارف ، أى معرضة من طرفها تحرك بها النار وتسعر .

(٥) يريد بالدهن الرازق : دهن الياسمين أو دهن السوسن الأبيض ، كما فى المنهج المنير .

(٦) فى كلتا النسختين : « رصاصى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لا يكون الدهن الرازقى رصاصيا ؛ وقد سبق مثـل هذا التحريف والتنبيه عليـه ووجه نسبته إلى الرصافة بالفاء انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٥

فصبّه فى ٱلقــدر على النار، وٱغله غليــةً حتّى تعلم أنّه قد بلغ ونَشِف ماؤه، ثم بَرِّده[1] وصَفِّ ٱلدُّهن بخرقةِ حرير، وٱجعــله فى قارورة، وتَدهُن منــه فى كلّ مرّة بوزن درهمين، فإنّه نافعٌ لِمــا وُصِف .

صنعة دُهنِ فاغِيَة[2] ٱلحِنّــاء يَصلُح لشعور النّساء

قال التّميمىّ : «هذا ممّا أَلَّفتُه» ، وهو أن تأخذ من دُهن ٱلحَلّ[3] الطّرىّ المخلوعِ السِّمْسِم غيرِ ٱلمملوح ، ومعنى المخلوع أن يُسلَق سِمْسِمُه بعــد قَشره وغسلِه وتجفيفه سلقةً ليّنة ، ويجفَّف على مِسحٍ[4] فى الشمس، ولا يُقلَى ، فإنّ المقلوّ لا يقبــل روائحَ الأزهار، ولا يملَّح فى سلقــه بملح ، فإنّ ٱلملح يقطع روائحَ الطِّيب ؛ فإذا أخذتَ الدُّهن فصيِّره فى طِنْجِيرٍ أو قِدرِ حجارة، وأَلقِ فيه من فاغِيَة الحنّاء فى أول يومٍ منّا، وفى اليوم الثانى نصفَ مَنّ، ودرِّجه حتى تتمّ الفاغِيَة ثلاثةَ أمنان، ويسخَّن الدُّهن فى كلِّ يوم حتى يحمى حين تُلقَى عليه الفاغِيــة، فاذا كَمُلت فيــه ثلاثة أمنانٍ فاصبب عليــه من ماء الآس المصعَّد نصفَ مَنّ ، ومن ماء الزعفران نصفَ مَنّ، ومن ماء الورد نصفَ مَنّ ؛ ثم ٱرفعــه على نارٍ ليّنةٍ حتّى تَنشَف ٱلمياهُ عنــه ويَبقَى الدُّهن ؛

---

(١) فى ب : « ترده » ؛ وورد فى (أ) مهمل الحرف الأول من النقط .

(٢) الفاغيــة : ثمر الحناء، وهو المعروف فى مصر : « بتمر الحناء» بالتاء المثناة وسكون الميم . وفى القاموس أن الفاغيــة نور الحناء . وفى كتاب (مالا يسع الطبيب جهــله) أن ورق الحناء شبيه بورق الآس، الا أنه أعرض منه وألين ؛ وله زهر يسمى فاغيــة الحناء عطر طيب حاد ، لونه الى البياض، فى عناقيد متراصة يتفتح فيها النوار، وهو يورّد فى السنة مرتين وينبت كثيرا بأرض المغرب، واذا أطلقت الفاغية يراد بها زهر الحناء، واذا أطلق الحناء أريد به الورق الذى يختضب بسحيقه الخ .

(٣) دهن الحل : أى دهن السمسم .

(٤) المسح : الثوب الغليظ .

فاذا نَشِفَ ٱلمـاءُ فأَنزِله ، وغَمِّه بالغطاء ، وٱتركه حتّى يَبرُد ، وٱستخرِجْ ما فيــه من فاغِيةٍ بمِصْفاة[(١)]، ثم ٱعصِرها حتّى يَخرُج ما فيها من الدُّهن بحريرة، وأَودِعْه القَوارير. ولم يَذكر التَّميمىُّ مقدارَ الدّهن .

وقال يُوحنّا بنُ ماسويه فى صــنعة دُهن الفاغِيَة : تأخذ من دُهن ٱلحَلِّ الطرىِّ غيرِ ٱلمملوح ثلاثةَ أرطال ، فٱجعلها فى طِنْجِيرٍ أو قِدْرِ حِجـارة ؛ وخذ لذلك من فاغِيَةِ ٱلحِنّاء وقلوبه[(٢)] زنةَ مَنَوَين فألِقه فيــه مفروكا، وإن كان يابسا فدُقَّه جريشا وٱصبب عليه من ٱلمـاء ثلاثةَ أرطال، وٱرفع الطِّنْجير على نارٍ ليِّنةٍ حتّى يَذهبَ المـاء ويَبقَى الدُّهن، فٱرفعه فى قَوارير .

قال : وهو جيّدٌ لشعور النساء، مصلِحٌ لها، جيّدٌ للتّمريخ ، يستعمله الرّجال والنساء؛ [والله أعلم] .

(١) تقدم الكلام على الفاغية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٨ من هذا السفر، فأنظرها .

(٢) قلوب الحناء ، أى قلوب شجر الحناء، وهو ما رخص من أجوافها وعروقها . وفى عبارة أخرى ما كان فى وسط الشجر غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب ، واحده قلب بالضم ، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

الباب التاسع من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى عمل النّضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة

مثل ماء الجورين[(١)]، وماء الصّندل، وماء الخلوق، وماء الميسوس وماء التفّاح، وماء العنب، وتصعيد المياه

(١٢٢)

فأمّا النّضوحات — فليس المراد بها فى هذا الباب النّضوحات الّتى تصنع للشّرب، بل المراد بها النّضوحات الّتى تدخل فى أصناف الطّيب. وقد ذكر التّميمى منها كثيرا، وهى غير متباعدة فى الأعمال، ولا متنافية فى المقادير؛ ثم اختار منها نضوحا، قال: إنّه ألّفه فجاء جيّدا، وهو: يؤخذ من التمر المنقّى من أقماعه، المنزوع النوى عشرون رطلا، فتنقع فى الماء يوما وليلة، ثم تطبخ فى قدر نحاس مؤنّكة[(٢)] فإذا نضج التّمر فصفّ عنه ماءه من غير أن يمرس أو يمسّ؛ ثم يؤخذ من الآس الغضّ الطرىّ المخروط من عيدانه رطلان، فيدقّ دقّا جريشا، ويعجن بشىء من ماء التمر، ويبخّر بقسط مرّ وبراية عود وصندل وأظفار[(٣)] خمسة أيام، فى كلّ

(١) ماء الجورين، أى الماء المصنوع من الورد الجورى وستأتى كيفية عمله فى صفحة ١٢٣ من هذا السفر، والياء والنون فى لغة الفرس تفيدان معنى أن الشىء مصنوع من كذا، فيقولون «زرين» و«سيمين» (وآهنين) بمعنى أن هذا الشىء مصنوع من «زر» وهو الذهب، أو «سيم» وهو الفضة، أو «آهن» وهو الحديد، انظر كتاب كلر تسديل الانجليزى صفحة ١٧٢

(٢) مؤنكة، أى مطلية بالآنك بضم النون؛ والمراد به هنا: القزدير. ويطلق الآنك أيضا على الرصاص القلعى، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالأوّل عند تنظيفه، كما هو معروف؛ لا بالثانى.

(٣) أظفار الطيب: قشور صلبة كالأغطية على ظرف من الصدف قد حشى تقعيرها لحما رخوا، تخرج من بحر الهند أواخر آذار فتؤخذ وتنزع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب الى حمرة، فالصافى البياض؛ والأغبر ردىء. (داود). وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٨٨ أن اسم هذه الأظفار بالافرنجية =

يـوم ثلاث بنـدات(1) بالغـداة ، وثلاثا بالعشىّ ، وتقلّبـه حتى يأخذ روائح البَخور ، ثم دُقّه بشىء من ماء التمر ، وألقه عليه ، وآرفعه على النـار حتّى يذهب من الماء النصف ، ثم صَفّه براووق ، وآتركه حتّى يغـلى ، فإذا غَلَى وهـدأ غَلَيانُه خذ له من السُّنْبُل والأَفْلَنْجة(2) والقَرَنْفُـل والقِرفة والهـال بوا(3) والكبابة(4) والقاقُلّة(5) ، من كلّ واحد ثلاثةَ دراهم ؛ ودُقّ هذه الأصناف دقّا جريشا ، ويضاف اليها من الزعفران نصفُ درهم ، وتُعجَن بشىء من النّضوح ، وآبسـطها فى باطية أو قدح ، وبخّرها بالقُسْط الطَّيّب والعُود والكافور ، ثم آضربها به ضربا جيّـدا وطَيّن رأسَ الظَّرْف ، ولا تفتحه إلّا بعد ثلاثة أشهر .

= (أونجل أروماتيك) بضم الهمزة والجيم ، بينهما نون ساكنة فى الاسم الأوّل ، وتفتح الهمزة فى الاسم الثانى ، كما يسمى بالافرنجية أيضا بما معناه الظفر ذو الرائحة . قال : وهو دواء طبي معروف قديما ، وهذه الأظفار تطلق على أجزاء قرنية من حيوانات رخوة من جنس موركس وبوكسنوم ، الخ . وذكر صاحب القاموس أن الأظفار وكسحاب شىء من العطر كأنه ظفر مقتلع من أصله لا واحد له ؛ وربما قيل : أظفارة واحدة ، ولا يجوز فى القياس ، وجمعه أظافر ، فإن أفرد فالقياس ظفر .

(1) تقدم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(2) فى المنهج المنير : أن الأفلنجة ، هى الزرنب ، وذكر داود فى الجزء الأول صفحة ٧٥ ما يفيد أنه يقال الأفلنجة والفلنجة ؛ وقال : هى ورق جوز بوا ؛ وقد سبق الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها . قال : أو هى حب هندى . وقال فى الفلنجة ص ٩٥ من هذا الجزء : إنهـا ليست من الكبابة ولا ورق الجوز بوا ، وإنمـا هى نبت بالهنـد نحو ذراع ، له ورق كورق اللـوز وزهر أبيض يخلف غلافا كالبنج داخله حب كأنه الخردل ، لكنه شديد الحمرة ، حاد الرائحة ، مر الطعم .

(3) الهـال بوا ، هو القاقلة الصغيرة ، وهى الأنثى ؛ وقد سبق الكلام عليه فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(4) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(5) يلاحظ أن المؤلف قد ذكر قبل القاقلة فى هـذا الموضع الهال بوا ، وهما اسمـان لشىء واحد انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى الكلام على صفة الهال وأسمائه ، إلا أن يكون قد أراد بالهـال بوا السابق ذكره القاقلة الصغيرة ، كما فى مفردات ابن البيطار وغيره ، وأراد بالقاقلة هنا : القاقلة الكبيرة ؛ وإذن فلا تكرار .

صفة عَمَل نَضوح نقلتُه من كتاب ٱلزَّهراوىّ يَدخُل فى أصناف الطِّيب، و يُستعمَل للشّرب، وهو :

يؤخذ من عصير العنب مائةُ رِطل فيُغلَى عليه[1] حتّى يظهر رِيمُه[2]، و يُقطَف عنه؛ فإذا صفا فخذ له من ورق الآس ثلاثةَ أرطال، ومن التُّفاح الشامىِّ عشرين حَبّة ومن السفرجل ٱلممسوح مِن زَغَبه عشرين حَبّة، ومن قشور الأُتْرُجِّ الأخضر ثلاثةَ أرطال؛ وألقِ ذلك على العصير، وٱطبخه على النار حتّى يَبقَى منه النصف وٱتركه حتّى يَبرُد، ثم أوعِه فى آنية الزُّجاج، ودُقَّ الأفاويهَ ٱلحارّةَ الوافرة، وٱعجنها بشىءٍ منه، و بَخِّرها بالقُسْط الطيِّب والعود والكافور، وٱضربها به، وٱضرب به أيضا شيئا من ٱلكادِى[3]، ومثقالا من دُهن الأُتْرُجّ، وطيِّبه[4]، و يُستعمَل بعد تعتيقه.

---

(١) كان مقتضى اللغة أن يحذف قوله : «عليه» مكتفيا بقوله : «فيغلى» إذ لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بالحرف، فلا يقال «أغليت على الماء مثلا» و إنما يقال «أغليته» فهو يتعدّى بالهمزة وحدها.

(٢) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة إطلاق الريم على الرغوة الطافية على سطح الماء الذى يغلى على النار كما هو المراد هنا، إلا أن تكون هذه التسمية مأخوذة من الريم بفتح الراء : وهو الزيادة، وهذه الرغوة زيادة على سطح الماء لا فائدة منها؛ والعامة ينطقون الريم بكسر الراء.

(٣) ذكر القيصونى فى (قاموس الأطباء) الكادى فى مادة «كذ» بالدال المهملة، وفى مادة "كذى" باسم الكاذى بالمعجمة، وقال فى المادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن. وقيل : انه اسم هندى الخ. وقال أبو حنيفة : الكادى نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فاذا أطلعت الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلق فى الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيب به، فان تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا، و يتناثر، ولم توجد له رائحة. وفى (الشذور الذهبية) أنه شجر كالنخل فى ذاته وصفاته. وفى المنهج أنه شجر هندى ماؤه يسمى الكاد.

(٤) لعل الصواب وطينه بالنون، أى غط رأس الوعاء الذى هو فيه بالطين، كما يدل عليه السياق، وكما يؤخذ مما سبق فى ص ١٢١ س ٨ فانظره.

قال الزّهراوىّ فى كتابه : إنّه يَنقُص ٱلنّصف؛ ولم يَزِدْ[1] على ذلك .
فمن أراده للطّيب فهو كاف؛ وأمّا من أراده للشّرب فلابدّ أن يغليه حتّى يبقَى منه الثُّلُث؛ ولا يجوز ٱستعماله بأقلّ من ذلك .

وأمّا ٱلمياه ٱلمستقطَرة وغيرُ ٱلمستقطَرة — فمنها ماء ٱلجُورِين[2]، وهو الّذى كان يُصنَع للخلفاء؛ يؤخذ من ماء الورد ٱلجُورىّ خمسةُ أرطال ، تُجعَل فى زجاجة ويُطرَح عليها من العُود الطيّبِ ٱلهندىّ أوقيّة بعد دقه جريشا ؛ ثم يغطَّى فمُ الزّجاجة ويُلفّ بمِلحَفةٍ نظيفة ، ويُترَك خمسةَ أيّام ؛ ثم تصفّيه بعد ذلك فى قرعة التقطير ويقطّر ٱلماءُ برفق وحكمة، ويُرفَع فى قارورة؛ثم يؤخذ رِطلان من ٱلماء، ويُطرَح فيهما من الزّعفران الشَّعر خمسةُ دراهم، وجوزْبُوا[3] دِرهمان،ويُجمَع ٱلجميعُ فى قرعة التقطير وتُترَك القرعةُ مسدودة الفم يوما وليلة، ثم تُجعَل فى فرن التقطير، ويوقَد تحتها وُقودا معتدلا بنارِ حطبٍ لا دخانَ لها؛ فاذا رأيتَ ٱلماء قد بدأ يَقطُر فٱقطع النار ساعة وتكون قد أعددتَ قيراطَ[4] مسك وقيراطَ[4] عنبر ، وحبّتين من الكافور ، كلّ ذلك مسحوقا، وألقِه فى القرعة، ثم سُدّ رأسها، وأعِدْها إلى النار ؛ فإذا بدأ ٱلماء أن يَقطُر فأغلِق باب الفرن، فإنّ ٱلماءَ يَقطُر أبيضَ ؛ فإذا تغيّر الى الصُّفرة فٱرفع الأوّل فى قارورة، وسُدَّ رأسها بشَمَع، وٱجمع ٱلماء الأصفرَ فى قارورة ثانية؛ فاذا تغيّر الى ٱلحُمْرة فارفع القارورةَ الثانية، وٱجعل قارورةً ثالثة، فإنّه يَقطُر أحمرَ، فاذا فتَرَ التقطير فٱرفع الماءَ الثالث، وٱجعل كلّ ماء على حدة؛ فهذا ماء ٱلجُورِين .

(١) « ولم يزد » ، أى الزهراوى فى كتابه على ذلك فى عمل هذا النضوح ، فما يأتى بعد ذلك من كلام غيره .
(٢) تقدّم بيان معنى الجورين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٢٠
(٣) تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .
(٤) القيراط عند الأطباء وزن أربع شعيرات ، وهو حبة خرنوب شامى (مفاتيح العلوم) .

وأمّا ماء الصَّنْدَل — فقال الزَّهراوىّ: يؤخذ من الصَّنْدَل المَقاصِيرِىّ[1] الأصفرِ أوقيّتان، تُنقَعان فى رطلٍ ونصفٍ من الماء المشروب يوما وليلة؛ ثمّ يُصعَّد مِثلَ ماء الجُورِين؛ وإن عملتَه من ماء الورد فهو أبلغ؛ وكذلك تصعيد العُود، ويكونان قد طُحِنا قبل نقعهما .

(١٢٣)

صفة تصعيد ماء القَرَنْفُل

٥

يؤخذ من زهر القَرَنْفُل الذّكىّ الحِرِّيف أوقيّة، تُدَقّ وتُنخَل، ويضاف اليها زِنةُ دانِقٍ من الكافور المسحوق، ويُحَلّ بمَنّ ونصفٍ من ماء الورد، ويُضرَب به ويُترَك يوما وليلة؛ ثم يصعَّد كما تقدَّم .

صفة تصعيد ماء السُّنْبُل

يؤخذ من السُّنْبُل العصافيرِ الأحمرِ أوقيّتان، يُدَقّ، ويُعجَن بماء الورد وماءِ النَّمّام[2]، ويُترَك ليلةً مخمَّرا؛ ثمّ يضاف اليه من الغد من ماء الورد مَنًا[3]، ويُضرَب به ضربا جيّدا؛ ثم يصعَّد بنارٍ ليّنةٍ كما تقدَّم .

١٠

صفة تصعيد ماء الكافور

يؤخذ من الكافور الرِّياحىّ مثقالان، يُسحَق سحقا جيّدا، ثم تصبّ عليه من ماء الورد رِطلا، أو رطلين إنْ أَحببتَ الكثرة؛ واضربه به ضربا جيّدا شديدا حتى

١٥

(١) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة فى صفحة ٣٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) قد سبق بيان صفة النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) المنا بالتخفيف مقصورا: لغة فى المن بالتشديد؛ وقد سبق الكلام على مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

يصير أبيض، ثم طَيِّنْ له قرعةً بطين الحكمة[1] ، وتفقَّدْها ثلاثةَ أيّام حتّى لا يبقى في طينها شقّ؛ ثم تُنصَب على الأَتُون، ويُصَبّ فيها الماءُ الذى ضُرب به الكافور ويركَّب عليها الانبيق[2] ، ويوقد تحتها بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ حتّى يصعد، فإنّه يصعد منه ماءُ كافور يفوق كلَّ طِيب؛ ثم آثنِه[3] بماء وردٍ بغير كافور، فيأتى ماءَ كافورٍ دون الأوّل .

تصعيد ماءِ الزّعفران عن آبن ماسويه

يؤخذ رِطلُ زعفرانٍ مسحوق ، ويُصَبّ عليه من الماء رِطلان ، ويُترَك يوما وليلة ؛ ثم يُضرَب بالغداة، ويحرَّك باليد، ويُدلَك دلكا جيّدا، ثم يصفَّى بخرقة رقيقة، ويُجعل الماءُ فى قرعة، ويصعَّد ؛ ومن أَحبَّ ألّا يصفّيَه يصعِّده بثُفْلِه .

تصعيدٌ آخَرُ آستنبطَه آلتَّميمىّ

قال : يؤخذ من الزعفران الشّعر أوقيتان، فيُجعَل فى بَرْنيّة زجاج، ويُصَبّ عليه من ماء الورد مَنّ، ويُسَدّ رأسُها، ويُترَك يوما وليلة؛ ثم يُسحَق له من القَرَنْفُل الزَّهر مثقال، ومن الكافور مثقال، ويُضرَبان به ضربا جيّدا؛ ثم يصعَّد بالقرعة

(١) فى المنهج المنير أن طين الحكمة أنواع كثيرة ، أجودها أن يؤخذ طين خالص وفحم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكلس وخطمى وخبث حديد، وكلس قشر البيض أجزاء سواء، تخل وتعجن بالخل أو اللبن عجنا محكما ، وكلما خمرت كانت غاية . وقال داود : طين الحكمة يحتاج اليه فى الطب لتوثيق آلات التقطير والطبخ به ، ومع ذلك فهو يجبر الكسر ، ويشدّ العصب والعظام ، ويلصق بشدّة وقوّة ؛ ثم ذكر فى صنعته ما سبق نقله عن (المنهج) . وفى (بحر الجواهر) أنه طين يخلط بالشعر لئلا يتفتت .

(٢) الانبيق : إناء لصناع ماء الورد وغيره من المياه التى يراد تقطيرها ، وهو يركب فوق قرعة التقطير، يشبه المحجمة .

(٣) اثنه ، أى أعده وأرجعه مرة ثانية ، يقال : ثنيته على وجهه ، اذا رجعته الى حيث جاء كما فى الأساس، ولا يخفى أن ما هنا من هذا المعنى .

والانبيقُ على المـاء ، فإنّه يَخرُج منـه ماءٌ عجيب فى ٱلطِّيب ؛ ثم يثنّى بالمـاء ٱلقَراح فيَخرُج منه ماءٌ ثانٍ دون ٱلأوّل .

صفةُ تصعيد ماء ٱلوَرد ٱلطيّب ٱلّذى يسمَّى الغَنَج[1]

يؤخذ من ورق الوَرد الطرىّ الأحمر ، ويُسحَق لكلّ رِطلٍ منه نصفُ درهم جَوْزبُوا[2] ، ونصفُ درهم من القَرَنْفُل الزَّهر ، ومن المسـك قيراط[3] ، ومن الكافور نصفُ قيراط ، وتُذَرّ على ورق الورد بعـد أن يُرَشّ عليـه ماءُ وَردٍ جُورىّ ، ويُجعَل فى قرع[4] التقطير فى كلّ قرعةٍ رِطلان ؛ ويركَّب عليها الانبيق ، ويُستقطَر بُخارُ ٱلمـاء ؛ وإذا قَطَر من الرطلين ربعُ رطل عُزِل ذلك ٱلمـاءُ الأول ؛ ثم تُركَّب على القرعة قابلةٌ[5] أخرى ، ويُستقطَر فيها ما بقىَ فى الورق من المـاء ، وهو نحـو ربع رطل أو أكثر وٱرفعه على نوعين : أوّلَ وثانٍ ، وأَحكِمْ سَدَّ رءوس القوارير ؛ وإن أردتَ أن تأمن

(١) كذا ورد هـذا الاسم فى كلا الأصلين ، ولم نجده ضمن أسمـاء المياه المستقطرة فيما بين أيدينا من الكتب الكثيرة (كالقانون) ، (والتذكرة) ، و(المنهج المنير) ، (ومنهاج الدكان) ، (والشذور الذهبية) ، وغيرها ، كما أننا لم نجد ما يقرب منه فى رسم الحروف ؛ ويحتمل أنهم سموه بهذا الاسم لمـا تكتسبه المرأة المتطيبة به من الغنج ، وهو الدّل وحسن الشكل بكسر الشين ، فهى تسمية مجازية علاقتها السببية ، كما أنه لا يبعد أن يكون مصحفا عن الفيح المسمى به بعض الأدهان الطيبة كما سبق فى صفحة ١٠١ سطر ٨ من هذا السفر ، إذ لا يبعد أن يطلق الاسم الواحد على نوعين أو أكثر من أنواع الطيب .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى (معجم أسماء النبات) بضم الباء . وضبط فى القاموس بفتح الباء (مادة جوز) ضبطا بالقلم . وقد تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم بيان مقدار القيراط عند الأطباء فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٢٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) فى كلتا النسـختين : « قرعة » ؛ والصواب إسقاط التاء لإرادة الجمع ، بدليل قوله بعـد : « فى كل قرعة » .

(٥) القابلة : شىء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الانبيق .

عليه ٱلتعطُّن[1] وأن يصفوَ، فٱسحق لكلّ مَنٍّ[2] من ماء الورد قدرَ حَبّتين نوشادرا[3] معدنيّــا وألقِه فيه قبل سَدِّ رأسِ القارورة، فإنّه يصفّيه؛ وإن جمعتَ ٱلمــاءَ الأوّلَ فى إناء وألقيتَ النوشادر[3] فيــه، وتركتَه ثم أوعيتَه فى القوارير كان أجوَد، وتَصنع بالثانى مثلَ ذلك .

تصعيد ماءِ وردٍ آخَرَ ألّفه التَّميمىُّ يُستخرَج من ٱلورد اليابس

يؤخذ من الورد الأحمرِ الفارسى الجيدِ فينقّىَ من أقماعه، ويُنقَع منه رطلٌ واحد فى منوَين ماءَ وردٍ جُورىٍّ يومين وليلتين، فى بَرانىَّ مســدودةِ الرءوس؛ ثم يُصَبُّ عليه من المــاء العــذب أربعةُ أمثالِ وزنِه، ويُسحَق له من الكافور مثقال، ومن القَرَنْفُل ثلاثةُ دراهم، ومن المسك قيراطان، ويُضرَب ذلك به، ثم يُقسَم فى قرعتين أو ثلاثة؛ تفعل ذلك قبل إلقائك الكافورَ والقَرَنْفُل، ثمّ تُلقِى فى كلّ قرعةٍ من ٱلفِتاق[4] حقَّها، وتَضرِب ما فيها من الورد وٱلمــاءِ ضربا جيّــدا، ويركَّب عليهــا الانبيق ويُستقطَر ماؤه، فإنّه يأتى منه ماءُ وردٍ لا بعده فى ٱلطِّيب؛ ثم تَصُبّ على الثُّفْل ماءً ثانيا نحو ثلاثة أرطال، وتستقطره، فإنّه يخرج منه ماءُ وردٍ ثانٍ لاحقٌ بالأوّل .

---

(١) يريد بالتعطن: تغير المــاء وإنتانه؛ والذى وجدناه فى كتب اللغــة أن العطن إنمــا يكون فى الجلد اذا وضع فى الدباغ وترك ففسد وأنتن، واستعماله فى المــاء المتغير المنتن آستعمال شائع فى مصر؛ فلعله جار على طريق الاستعارة .

(٢) الحبة: سدس سدس مثقال .

(٣) ورد هذا اللفظ فى مفاتيح العلوم ص ٢٥٩ بالذال المعجمة مضمومة . وقال المدنى فى المعرب والدخيل: إنه لم يجد اسم النشادر فيما وقف عليه من كتب اللغة، قال: ولعله غير عربى . وذكره صاحب كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) بآسم النشادر بدون واو بعد النون، وقال: إنه تعريب نوشادر . ونقل عن البرهان القاطع أن النشادر ضربان: معدنى ومصنوع . فالمعدنى يحصل عليه فى جبل من جبال سمرقند وفى مفازة على قمة جبل بقرب دمندان بكرمان ... ... والمصنوع يعمل من سواد الدخان المجتمع فى أتون الحمام ... ... قال: وهو أيضا نشادر بالتركية والكردية .

(٤) قد سبق بيان معنى الفتاق فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٥ من هذا السفر، فانظرها .

تصعيد ماءِ وردٍ ملوكيٍّ مرتفعٍ عن ٱبن العبّاس

(١٢٤) يؤخذ من حَبّ السّمسم المربّى بالمسك ، فيُسحَق مع شيءٍ من الكافور على صلاية ، ويُجعَل لكلّ عشرة مثاقيلَ من حَبّ السّمسم زِنةُ دانِق من الكافور ويُجعَل منه فى كلّ قرعة مثقالان مخلوطان بورق الورد الأحمر العربىّ ؛ ثم يُستقطَر فإنه يَقطُر منه ماءُ ورد أذكَى من كلّ طِيب ؛ وإن سَحقتَ لكلّ قرعةٍ زنةَ دانقَين ٥ من زَهر القَرَنفُل ، أو نصفَ درهم ، خرج ماء عجيبا حَسَنَ الرائحة عَبِقا (١) .

تصعيد ماءِ ٱلمِسْك وماءِ ٱلوَرْد

قال التَّميمىّ : تأخذ من ٱلمِسك دانِقا ، ومن ماء الوَرد ٱلجُورىّ رِطلا بالبَغدادىّ فتَسحَق ٱلمِسك ، وٱضربه بماء الورد ، وٱتركه فيه ساعة ؛ ثم ٱجعله فى القرعة ورَكِّب على رأسها الانبيق ، وصَعِّده على هِباء (٢) الماء ، فإنّه يطلع منه ماءُ مِسْكٍ ١٠ لا بعده ؛ ومن أَحَبَّ ٱلزيادةَ فى ٱلمسك أو النقصانَ فعَل ؛ ويصعّد على أثره ماء وردٍ بغير مِسك ، فإنّه يأتى ماءَ مِسْكٍ دون ٱلماء الأوّل .

وأمّا تصعيد ماء ٱلخَلوق من كتاب الزَّهْراوىّ

قال : يؤخذ جَوْزبُوا وبَسْباسَة وسُكّ ، من كلّ واحدٍ أوقيّة ؛ كافور نصفُ أوقيّة ؛ قَرَنفُل أوقيّة ، سُنْبُل وقاقُلّة (٣) وكبابة ، من كل واحد نصفُ أوقيّة ، زعفران أوقيّة ؛ تُدَقّ ١٥

---

(١) فى كلتا النسختين «خنث» ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد الخنث فيما راجعناه من كتب اللغة صفة للروائح .

(٢) فى كلتا النسختين «هبال» ؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة بمعنى البخار الصاعد من الماء ، كما هو المراد هنا ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ، إذ لا مانع من ٱستعارة الهباء — وهو ما سطع من الغبار — للبخار الصاعد من الماء ؛ ويرجحه ٱستعمال العامة فى مصر لفظ «الهبو» بفتح أوله وسكون ثانيه فى معنى البخار .

(٣) فى كلتا النسختين : «وقاقلا» بالألف المقصورة ؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا ، إذ القاقلة ٢٠ هى المستعملة فى أنواع الطيب والمياه المستقطرة ، كما سبق ذلك فى عدة مواضع من أبواب هذا القسم . =

هذه الأصناف، وتُحَلُّ بماء الورد، وتُبخَّر بالعود والكافور فى يوم وليلة خمسَ عشرةَ مرّة، ويكون العُود والكافور سواءً فى التّجزئة، ثم تُلقَى على ذلك من ماء الورد عشرةُ أرطال، ويُجعَل فى قرعة التقطير، ويوقَد تحته بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ حتّى يصعد جميعُ الماء ويبقَى الثُّفْل، فإن أردتَ أن تزيده ماءً آخَرَ على الثُّفْل وتصعّده ثانيا فافعل، وارفع كلَّ ماء على حِدة؛ والله أعلم .

تصعيد ماءِ خَلُوقٍ آخَرَ من كتاب أبى الحَسَن المصرىّ

يؤخذ من القَرَنْفُل والسُّنْبُل والهَرْنُوَة والصَّنْدَل والزّعفران، من كلّ واحد جزء، ومن الورد الأحمر المنزوع الأقماع جزءان؛ يُدَقّ الجميع، ويُنخَل، ويُعجَن بزَنْبَق، ويبخّر بقُسْطٍ مُرٍّ وحلو وظُفْرٍ(١) ولاذَن ثلاثةَ أيّام، ويقلّب بين كلّ ثلاث بندات(٢)؛ ثم يبخّر بعود وكافور ثلاثةَ أيّام؛ ثم يُفتَق بجَوْزبُوا وبَسْباسةٍ وسُكٍّ ومِسْك وعودٍ لكلّ رطلين منه نصفُ أوقيّة من جميع الفِتاق، ودرهمان من الكافور الرياحىّ ومثقالٌ من دُهن البَلَسان، ويُحَلّ بماءِ وردٍ حتّى يصير كالحَساء، ويُجعَل فى قرعة التقطير، ويُستقطَر، ثم يُخرَج وفيه نَداوة بعد أن يثنّى بماءِ وردٍ آخَر، ويُجعَل ثُفْلُه فى الخَلائِج .

= وقد شرحنا صفتها فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ فى ذكر صفة الهال، فانظرها . أما القاقلى بتخفيف اللام والقصر فليست من الأفاويه المستعملة فى الطيب، وإنما هى نبات كنبات الأشنان فيه خضرة وملوحة ومرارة يسيرة، ربعى، يدرك بالجوزاء، وقد ترعاه الإبل . وفى معجم أسماء النبات ص ٢٧ أن هذا النبات يسمى (القطف البحرى) و(البقلة المالحة) و(الرغل) .

(١) يؤخذ من كتب اللغة أن أكثر اللغويين على أنه يسمى أظفارا بلفظ الجمع، ولا واحد له؛ وقيل: واحده ظفر كما هنا؛ وقد سبق توضيح صفة هذا النوع من الطيب بما فيه كفاية نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها .

تصعيد ماءِ خَلُوق من كتابه أيضا

يؤخذ من الزّعفران عشرةُ دراهم ، ومن القاقُلّة[١] والصَّنْدَلِ وحَبّ العَروس[٢] والقَرَنْفُل والمَحلَب ، من كلّ واحد وزن درهمين ، وسنبلٍ وقرفةِ قَرَنْفُلٍ[٣] ومَصْطَكاء وجَوْز بُوا من كلّ واحد وزن درهم ، ومِثلُ الزعفران وسائر هـذه الأَفَاوِيهِ من الورد الفارسىّ الأحمر ، يُدَقّ الجميع ، ويُنْخَل ، ويُعجَن بعسلِ نحلٍ صافٍ منزوعِ الرُّغْوة ، مضروبٍ بالنَّضوح المعتَّق ، ويبخَّر بقُسْطٍ وظُفْرٍ حتّى يشبع ، ثم بعُودٍ وكافورٍ ثلاثةَ أيّام ثم بزعفرانٍ وكافور ثلاثة أيّام ، ثم يؤخذ من الرَّيْحان الغَضّ الأخضر أربعةٌ وعشرون درهما ، فتُدَقّ وتُعجَن بصَفْو النَّضوح ، ويبخَّر الرَّيْحان بقُسْطٍ وظُفْر[٤] ، ويخمَّر ليلة ثم يُخلَط بالخَلوق ، ويُضرَب به ضربا جيّدا ، وتُقطَّر عليه قَطَرات من دُهن البَلَسان أو دُهن الكادىّ[٥] ، ويُسحَق من الكافور الرِّياحىّ[٦] مثقالٌ فيُعجَن به ، ويُضرَب به ضربا جيّدا ، ويُحلّ جميعُ ذلك بمَنَوَين من ماء الورد ، ومَنَوَين من ماء النَّمّام[٧] المصعَّد ، ثم يصعَّد على ما تقدَّم ، فإنّه يأتى غايةً فى الطِّيب والذّكاء . قال : وهذا أَطيَبُ ما يُستخرَج من ماء الخَلوق .

(١) تقدم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر عند ذكر الهال ، فانظرها .

(٢) حب العروس ، هو الكبابة . وقيل : هو النيلوفر الهندى ، وقد سبق بيان صفة الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والنيلوفر فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٦ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٣) تقدم الكلام على قرفة القرنفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقـدّم الكلام على الظفر وهو المعروف بالأظفار فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الكادى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) قد سبق الكلام على وجه تسمية هـذا الصنف من الكافور بالرياحى فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) قد سبق بيان صفة النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

وأمّا ماء المَيْسُوس — فهو ممّا يدخل فى النّضوحات، وتُنقَع به الأفاويه وتخمّر به الخَالِخ[1]، وغيرُ ذلك من أصناف الطِّيب ؛ وعملُه على طرق كثيرة ، نذكر أقربَها وأجودَها إن شاء الله تعالى .

صنعة مَيْسُوسٍ نادرٍ أُخِذ عن بَخْتِيَشُوع[2] الطبيب من كتاب العطر المؤلَّف للخليفة المعتصِم بالله

٥

قال : يؤخذ من القُسْط المُرّ وقَصَب الذَّريرة[3] والساذَج[4] الهندىّ والقَرَنْفُل الزَّهر

---

(١) تقدّم بيان المراد بالخالخ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) ذكر ابن أبى أصيبعة فى (عيون الأنباء) أن معنى بختيشوع : عبد المسيح ، فهو مركب من كلمتين : «بخت» ومعناها باللغة السريانية : «عبد» و «يشوع» ومعناها : المسيح .

١٠ (٣) قصب الذريرة ، نبات هندى ، سمى بذلك لوقوعه فى الأطياب والذرائر . وأجوده الياقوتى اللون ، المتقارب العقد ، الذى يتهشم الى شظايا كثيرة ، وأنبوبه مملوء من مثل نسج العنكبوت ، وفى مضغه حرافة ، ومسحوقه عطر الى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة «قصب» . وقال داود : قصب الذريرة هو نبت كالقش ، عقد ، محشو بشىء أبيض . قال : ومنه نوع رزين يتشظى كالخيوط ، ردىء جدا . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٦٦٥ أن اسمه باللسان النباتى « قلموس أروما طيقوس » ، وهو ١٥ يقوم على سوق وجذور شقر عقدية ، سهلة الكسر مجوفة ، مملوءة بنخاع لزج ، واذا مضغ كان له طعم مر قابض ، وذلك النبات يعطر الهواء فى المحال التى ينبت فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك الخ .

(٤) الساذج : تعريب «ساده» بالفارسية ، وهو نبت مائى يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء الذى تكون فيه ، كالبشنين بمصر ، وموضعه مناقع بالهند ، اذا جفت أشعلت بالنار ، فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ، وهى سبطة لاخطوط فيها دون سائر الأوراق ، ولذلك يسمى ساذجا ؛ ٢٠ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد ؛ ومنه نوع يسمى (الرومى) له عروق دقاق كالزرنب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ، وانما هو لقب . وفى معجم أسماء النبات ص ٤٩ أنه يسمى سادجا بالدال المهملة أيضا ، وأن اسم الرومى منه «مالبا ثارون» و«ما لبثرن» واسم الهندى منه (مابهستان) (والعرفج البرى) واسمه بالفارسية (البلمون) ولم يذكره صاحب المادة الطبية فى كتابه .

وقشورِ عيدان ٱلسَّليخة[1] ٱلحمراء والبَسْباسَةِ[1] الذّكيّة والأُشْنةِ[2] ٱلهنديّة واليَانيّة بعيدانها من كلّ واحد ستُّ أواقٍ ، ومن السُّنْبُل[3] العصافير أوقيّتان ، ومن ٱلمَيْعة[4] السائلة ٱلحمراءِ أو البيضاءِ ستُّ أواقٍ ، ومن دُهن البَلَسان[5] ستُّ أواقٍ ، ومن الزَّعْفران القُمّى[6] ٱلمسحوقِ خمسُ أواقٍ ، ومن ٱلمسك خمسةُ مثاقيل ؛ تُدَقّ الأصنافُ اليابسة وتُطحَن ، ويُسحَق ٱلمسكُ والزّعفرانُ سحقا ناعما ، ويُدافَان بالطِّلاءِ[7] الرَّيْحانيّ الذّكيّ وتُحَلّ المَيْعةُ بدُهن البَلَسان[5] ، ويُصَبّ على الجميع من عسل النحل ستُّ أواقٍ

(١) تقدّم الكلام على هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ والبسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) الأشنة ، هى المعروفة بشيبة العجوز ، وهى أجزاء شعرية تخلق بأصول الأشجار ، وأجودها ما على الصنوبر ، فالجوز . وفى القاموس أنها شىء يلتف على شجر البلوط والصنوبر كأنه مقشور من عرق ؛ وهو عطر أبيض ، وفى قاموس الأطباء أنها قشور بيض رقيقة توجد ملتفة على كثير من الشجر .

(٣) انظر الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٤٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٤) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة آسم عربى مشتق من الميع ، لأنه اذا أطلق أريد به : الميعة السائلة : وآسم هذه العصارة (اصطرك) بضم الطاء وكسرها ، وهو آسمها بالافرنجية . ويسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : (لبنى) بضم اللام وزان بشرى ثم قال : إنه نبات ينبت فى برونسة و إيطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى ومعظم بلاد المشرق بالنسبة لأوربا ، و يألف المحال اليابسة ، و يعلو من خمسة عشر قدما إلى خمسة وعشرين ... ... وتستخرج هذه العصارة من جذع هذا النبات بالشقوق فى البلاد الحارة من آسيا الصغرى وجزائر اليونان ، فتتجمد هذه العصارة وتسمى بالميعة الخ . وقال إسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليلة كشجرة التفاح ، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز ، تشبه عيون البقر الأبيض (الإجاص) يؤكل الظاهر منها وفيه مرارة ، وثمرته التى داخل النوى دسمة ، يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة ، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

(٥) تقدم الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على (قم) المنسوب اليها هذا الزعفران فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر ، فأنظرها .

ويُضَرب بالأصناف ضربا جيّــدا وهو حارّ ، ويُداف ذلك بالطِّلاء[(١)] ، وتُعجَن به الأفواهُ عجنا جيّدا، ثم يؤخذ من ورد السُّوْسَن الأبيض الطرىّ ثمانمائة وردة عددا فُتقطَع أصـولُ ورقِها بالأظفار ، ويُمسَح من الصُّفرة التى تكون فى داخله بخرقةٍ ناعمةٍ كتّان جديدة، ثم تَفرِش الورقَ فى إناء، راقًّا[(٢)] مِن الورق ، وراقًّا[(٢)] من الأدوية حتى تأتىَ على السُّوسَن والأدوية ، ثم تصبّ على ذلك من الطِّلاء الذّكىّ خمسةً وعشرين رِطلا بالبغدادىّ ، وتُغطِّى الإناءَ بغطـاءٍ ينطبق عليـه ، وتستوثق منـه ويطيّن بطينٍ حُرٍّ مخلوطٍ بشَعر العَنْز المدقوقِ المنخول، ويُرفَع فى بيتٍ كَنين، فى ظِلٍّ ممّـا يواجه ريحَ الشّمال، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُفتَح ويصفّى فى القوارير . قال : فإنّه ينفع — بإذن الله — من الإغماء الشديد ، وفرطِ الغَثَيان والقَىءِ والاستطلاقِ والهُـزالِ وضَعْفِ الطبائع، ومن الغمّ الشديد، وضعف المعدة والكبد؛ وقد ينفع فى[(٣)] الضِّمادات ، وتُعصَب به المَفاصل، ويوضع منه على قرطاسٍ وتُضمَد به المَعِدة .

---

(١) يريد بالطلاء الريحانى هنا : نوعا من الخمر؛ وقد سبق الكلام على صفته فى الحاشـية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها . والذى فى كلتا النسـختين : « طلى » مرسوما بالياء؛ وهو تحريف .

(٢) يريد بالراق : الطبقة الرقيقة ، وهو استعمال عامى شائع فى مصر ، ولم نجده بهـذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغــة ؛ كما أننـا لم نجده فيما لدينا من الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة . والذى ذكره اللغويون أن الرق بفتح الراء وبدون ألف بعدها بمعنى الرقيق ، كما فى القاموس ، وكذلك الرق بالكسر، كما فى مستدرك التاج ، وهذا هو المعنى المراد هنا .

(٣) فى (ب) : «من» مكان قوله : «فى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

صنعةُ نوعٍ آخَرَ من المَيْسُوس عن بَخْتَيَشُوعَ(١) أيضا من الكتاب المذكور

تؤخذ من السُّوسَن الأبيض أربعمائة سُوسَنة، فيُقطع ورقُها، وتُمسح الصُّفْرةُ التى داخله، ويُبسَط على ثوبِ كَتّانٍ جديد، ويُنثَر عليه من المِلْح الأَنْدَرانىّ(٢) ويُجفَّف فى الظِّلّ؛ ثم خذ له من القُسْط المرّ والساذَج(٣) الهندىّ والحَمَامَى(٤) الحمراء وقُشور ٥

(١) فى كلتا النسختين: «ابن بختيشوع» وقوله: «ابن» زيادة من الناسخ، فان قوله بعد ذلك: «أيضا» يفيد أن النقل عن بختيشوع نفسه الذى سبق النقل عنه فى ص ١٣١ س ٤ لا عن ابنه.

(٢) فى القاموس وشرحه مادتى «ذرأ» و«ندر» أن قولهم: ملح أندرانى غلط مشهور من لحن العوام، صوابه «ذرآنى» بالذال المعجمة، ومنهم من يهملها، والراء ساكنة، وقد تحرك، أى شديد البياض، مأخوذ من الذرأة بالضم، وهى شدة البياض. وفى بحر الجواهر للهروى أن الأندرانى نسبة الى «أندران»، وهى قرية بناحية اليمن. وقيل: هو انذرانى بالمعجمة. وذكر داود بعد أن قال إن الفاعل فى أنواع الملح هى حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها الخ: أنه اذا خفت الحرارة وصفت الأرض وكانت بيضاء، انعقد (أى الملح) صفائح بلورية، وهذا هو الأندرانى والدارانى. ثم ذكر أن أجود أصناف الملح هو الأندرانى، وهو من المعدنى. ١٥

(٣) تقدم الكلام على صفة الساذج وأنواعه ومنابته وأسمائه فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فأنظرها.

(٤) الحمامى، هى جنس من السليخة؛ واسمها باليونانية: «أمومن»؛ ويسمى زهرها باللوقائين (معجم أسماء النبات). وقال ديسقوريدوس: هى شجرة كأنها عنقود خشب مشتبك بعضه ببعض؛ ولها زهر صغير مثل الدواء الذى يقال له: لوقائين، وهو الخيرى، وأجود هذا النبات ما كان من أرمينية، لونه شبيه بلون الذهب ولون خشبه الى الياقوت؛ وهو طيب الرائحة جدا. وذكر داود أن هذا النبات حريف حادّ طيب الرائحة يتفرع من أصل واحد صلب المكسر، جيد العطرية، ينبت بأرمينية وطرسوس، والكائن منه بالشام أخضر دقيق، ومنه أبيض مشرب بصفرة، سريع التفتت، وكلاهما ردىء؛ وينبت بنيسان، له زهر الى الحمرة كزهر الخيرى أو الساذج، وورق كالفاشرا، وكلما اشتدّ خلصت حمرته.

عيدان السّليخة[1] الحمراء والقَرَنْفُل وقصب الذّريرة[2] الطيّبة من كلّ واحد أوقيّتين ومن المَصْطَكاء وسُنْبُل الطّيب والعودِ الهندىّ، من كلّ واحد أوقيّة، ومن الزّعفران نصفَ أوقيّة، ومن المَيْعة[3] الحمراء السائلة ودُهن البَلَسان من كلّ واحد أربعَ أواقٍ ومن المِسك أربعةَ مثاقيل؛ تَدُقّ هذه الأصنافَ جريشا، وتُنْعِم سحقَ المِسك والزعفران، ويُجمَعان بالمَيْعة السائلة ودُهن البَلَسان، وتصبّ على ذلك أربعَ أواقٍ من عسل النحل، ويُعجَن به (يعنى الزعفران والمسك) عجنا جيّدا؛ ثم يُحَلّ بالطِّلاء ويُعرَك، وتأخذ بَرْنِيَّةً من زجاج واسعةَ الرأس، كبيرة، فتَبْسُط فيها راقًّا[4] من ورق السُّوسَن وراقًّا[4] من الأخلاط حتّى ينتهىَ ذلك؛ ثم صُبّ عليه من الطِّلاء الجيّد العتيقِ الذكىّ الرائحة الّذى لم يوضع فى الشمس عشرين رِطلا، وتصبّ عليه بعد ذلك الزعفرانَ والمِسكَ المُدافَين بدُهن البَلَسان والمَيْعة والعسل المحلول بالطِّلاء فوق رأس البَرْنيّة، وليكن للبَرْنيّة غِطاءٌ ينطبق عليها، وتجعل تحت الغطاء خِرقةَ كتّانٍ جديدة، وتشدّ فوق الخرقة بقرطاسٍ مصرىّ، ثمّ بالغِطاء، ثم تطيّن البَرْنيّةَ بالطّين الحُرّ والشّعر وتبن الكتّان، وتجعل البرنيّةَ فى طاقٍ يلى ريحَ الشّمال، ولا تقابل بها الريحَ استقبالا، بل اجعلها منحرفةً عنها أدنى انحراف، واتركها ستّةَ أشهر ثم استعمله.

---

(١) تقدّم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على قصب الذريرة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدّم الكلام على صفة الميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على المراد بلفظ «راق» وبيان أنه من الألفاظ العامية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٣ من هذا السفر، فانظرها.

قال : و بعضُ ٱلحكماء الأطبّاء يزيد فيـه كبابة(١) وفلَنْجَة(٢) وزَرْنَبادا(٣) من كلّ واحد أوقيّتيـــن .

وأمّا ماء التُّفّاح ونَضوحُه الّذى يُصنَع منه — فقال التَّميمىُّ عن أحمد ابنِ أبى يعقوبَ فى صــنعة ماء التُّفّاح الشامىّ الطيّب : تؤخذ من التُّفّاح الشامىِّ ٱلجيِّد السالِمِ من العَفَن والتشنّج(٤) خمسمائة حبّة، فتُمسَح، ثم تُشقَّق كلُّ تُفّاحة أربعــة و يُلقَى ما فيهــا من الحَبّ وما يجاوره، ثم تُقطَّع صــغارا فى مَراكن(٥) خضر، ثم تُدَقّ دقّا جيّدا فى هاوُن حجارة، ثمّ تُعتَصر فى كِرْباسة(٦) نظيفةٍ طيّبةِ ٱلرِّيح مبخَّرة، ثم تُدَقّ مرّة ثانيــة ، وتُعتَصَر حتّى لا يَبقَ فيها شىء من ٱلمــاء، ثم يُروَّق، و يُصَبّ فى تَوْر حجارة، أو طِنجِيرِ حجارة، و يُطبَخ بنارِ فَحْم لَيّنةٍ من فَحْمِ كَرْم جَزْل، فإذا ذهب من ٱلمــاء أقلُّ من الثلث فآطرح فيــه قَرَنْفُلا صحيحا وقِطَعا من صــندلٍ أصــفرَ دقاقا



(١) تقدم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فآنظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الفلنجة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر، فآنظرها .

(٣) كذا ضبطه القيصونى فى قاموس الأطباء ، وقال : هو عروق تعرف عنــد العامة بالزرنب . وقال فى مستدرك التاج مادة «زرد» هو عروق تجلب من الصين تشبه السعد، لكنه أعظم وأقل عطرية . وقال داود : هو عرق الكافور، ويسمى (كافور الكعك) و(عرق الطيب) . وأهل مصر تسميه الزرنبة ، وهو عطرى حادّ لطيف ، وليس مقسوما الى مستدير ومستطيل ، بل كله مستدير، وانما تقطعه التجار طولا زاعمين أن ذلك يمنعه من التأ كل ، و يطول نحو شبرين ، وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرا كبزر الورد ، وأصــوله كالزراوند ، وفى المــادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٢ أن آسم الزرنباد بالافرنجية (الزرنبيت) و باللسان النباتى زنجبير زرنبيت ، أى الزنجبيل الزرنبادى ، واسمه عند آخرين (أموموم زرنبيت) أى الحامى الزرنبادية .

(٤) التشنج : التقبض .

(٥) المراكن : جمع مركن ، وهو شبه تور يتخذ للماء ، أو شبه لقن بالتحريك .

(٦) المراد بالكرباســة : إناء يتخذ لترويق الخمر فيــه ؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة بهذا المعنى الكرباس بلا تاء فى آخره .

وآغلِه بهما حتى ينقُص الثلث وزيادة يسيرة، ثم آرفُق بالنار حتّى يبلغ نقصُه النصف ثمّ أنزِله عن النّار، ودَعْه حتّى يبرُد، ثم صفِّه، وأَعِدْه إلى الطِّنْجِير وأخرج الصندلَ والقَرَنْفُل منه، وأَوقِد تحته برفق، فإذا غلى ثانيةً فآطرح فيه عُودا مَرْضوضا مثلَ رَضّ آلخَشْخاش، أو أجلّ منه قليلا، وآغله به حتّى يَذهَب ثلثُ ما بقى وزيادة فيكون نقصُه عن أصله قد زاد عن ثلثيه، ثم آطرح فيه من السُّكِّ[1] آلمرتفِع سُكِّ الغالية، ولا تُكثِر تحته النارَ إلّا بقدر ما يَغلى غَلَيانا رفيقا، فاذا رأيتَه قد آنعقد وصار مثلَ آلخَلوق — وهو الى الرّقة ليس بخاثر[2] — فأَنزِله عن النار، وآتركه فى آلإناء يوما وليلة، ثم خذ قارورةً ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيِّقة قدرَ ما تدخلها اليد، فبخِّرها بسبع قِطَع عودٍ مُحمَّر ونَدٍّ وقِطَع عنبر، ثم صَفِّ ذلك آلماءَ وصُبَّه فيها، وسُدَّ رأسها ما آستطعتَ بخرقة، وطيِّنه، ثم آتركه ثلاثةَ أيّام، حتى إذا كان فى اليوم الثالث فآسحق له لكلِّ رِطل من الماء مثقالا من مِسْك، ومثقالا من عنبرٍ شِحْرِيٍّ مُداف، وآضرب ذلك بالماء ضربا جيّدا، وحَرِّك القارورةَ سبعةَ أيّام، وآتركها شهرا، ثم آستعمِله بعد ذلك.

صنعة عقيد ماء التُّفّاح من كتاب أبى آلحسن المصرىّ[3]

قال: يُعتصَر ماءُ التُّفّاح على ما تقدّم، ثم يُجعَل فى طِنْجِير بِرام أو بُرْمة بعد ترويقه وتصفيته، ويُطبَخ على النار حتّى يذهب منه النصف والربع، ثم يُنزَل

(١) تقدّم الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا.

(٢) خاثر، أى غليظ، والخثورة ضد الرقة.

(٣) فى كلتا النسختين « البصرى »، ولم يرد فيما راجعناه من الكتب ما يفيد أن لأبى الحسن البصرى اتصالا بأعمال الطب أوالعطارة. والذى وجدناه فى هذه الكتب أنه كان من العلماء. أما المصرى فقد ورد ذكره فى كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ص ٤٤٣ طبع اوربا) وقد سبق الكلام عنه فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٩ من هذا السفر، فانظرها.

عن النار، ويُبرَّد، ويُسحَق لكلّ رِطل منـه وزنُ نصفِ درهم من القَرَنْفُل الزَّهر وحبّتَىْ مسك، وحبّتَىْ كافورٍ سحقا جيّدا، وتُضرَب به، ويُجعَـل فى آنيـةِ زجاج ويُحكَم سَدُّ رأسها، ويُرفَع إلى وقت ٱلحاجةِ إليه .

صـفةُ نَضُوح ماء التُّفّاح ممّـا أَلَّفه التَّمِيمِىُّ ورَكَّبه بِجَـاء غايةً فى ٱلطِّيب

قال : تأخذ من التُّفّاح الشامىّ البالغ النَّضيج خمسمائة حبّة، فتَعصِر ماءها على ما تَقدّم، وترفعه على النار فى قِدرِ نحاس مُؤَنَّكة [1]، وتُوقِد تحتـه حتى تَنشـقّ عنـه رُغوَته، فإذا تَشـقّقتْ فٱلقطها عنـه حتّى يصـفوَ وينصقلَ وجهـه، ثم خذ له من العُود ٱلجيِّـد والسُّـنْبُل العصافير والقَرَنْفُل الزَّهر والقاقُلَّة [2] والهال بُوا والهَرْنُوة [3] والقرفة وٱلجوزة [4]، من كلّ واحد وزنَ درهم، يُدَقّ ذلك دَقّا جريشا، ويُنخَل بمُنْخُلِ شعرٍ واسع، ويُشَدّ فى خِرقةِ شُرْبٍ [5] فيها عنه فَضْل، وتُدَلَّى بخَيط فى قِدر ماء التُّفّـاح

(١) مؤنكة، أى مطلية بالآنك بضم النون، والمـراد به هنا القزدير. ويطلق الآنك أيضا على الرصاص القلعى، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالأوّل عند تنظيفه كما هو معروف لا بالثانى .

(٢) ذكر القاقلة والهال بوا معا يفيد أن أحدهما غير الآخر، وليس كذلك، بل هما اسمان لمسمى واحد انظـر معجم أسماء النبات ص ٧٤ والتذكرة والمفردات فى الكلام على الهال والقاقلة وتاج العروس (مادة ققل) والمنهج المنير؛ فلعله أراد بالقاقلة هنا القاقلة الكبيرة، وبالهال بوا القاقلة الصغيرة، وهى الأنثى، كما نص على ذلك فى المفردات والتذكرة فى تعريف الهـال بوا وقد سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فى صفة الهال، فانظرها .

(٣) قد سبق بيان صفة الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) الجوزة بالتاء فى آخره، هى جوز الطيب، وينطق به فى مصر بالتاء كما هنا، فيقولون «جوزة الطيب»، وقد تقدم الكلام على هذا الجوز فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) خرقة شرب، أى خرقة تتشرب المـاء وينفذ الى ما فى داخلها بسهولة، كما يفيد ذلك ما يأتى بعد من قوله : «تدلى بخيط فى قدر ماء التفاح» ويدل على ارادة هذا المعنى أيضا قول المؤلف بعد فى ص ١٣٩ س ١٤ «فى خرقة شرب خفيفة» .

ويُغلَى عليها، وتُمرَس ٱلخِرقةُ ساعةً بعد ساعة حتّى تَخرج قوة الأَفواه فى ماء التُّفّاح ولا تزال توقد تحته وقيدا ليّنا حتّى يَذهب نصفُ ٱلمـاء وربعُه، فإذا بقىَ منه الربع فأنزِله عن النار، وٱعتصر ٱلخِرقةَ فيه، ثم أخرِجها وجفِّف ما فيها من أثفال الأَفـواه فإنّها تصلح للضِّمادات الّتى تُصلِح المعدة، فإذا فَتَر ماء التُّفّاح فاسحق له من المسـك مثقالا، ومن الكافور نصفَ مثقال، ومن سُكِّ المسك مثقالا، ومن الزعفران المطحون نصفَ مثقال، وٱجمع ذلك فى زِبديّة(١)، وصُبَّ عليه من مطبوخ ماء التُّفّاح ما تعجنه به، ثم أذِبه حتى يصـير مِثلَ ٱلخَلوق، ثم صُبَّه فيـه، وٱضرِبه به ضربا جيّدا، وٱجعله فى ظروف، وأَحكِم سَدَّها، فإنه يأتى عجيبا فى الطِّيب .

وأمّا ماء العنب المطيّب والعقيدُ المصنوعُ منـه — وقد سمّـاه التَّميمىُّ بهذه التسمية، ونقَلَه من كتاب العبّاس بن خالد وغيره — فقال فى عَمَل ماء العنب المطيّب : تأخذ من عصير العنب الأسـوَدِ زِقّين أو ثلاثة، فتصبُّه فى إناء، وتتركه يومين، ثم تروِّقه فى إناء آخَرَ حتّى يصفوَ، وٱجعله فى طِنْجيرِ بِرام، وأَوقِد تحته بنارٍ ليّنة، وٱنزع رُغْوتَه، فإذا صـفا نخذ له من الزَّرْنَب(٢) والفَلَنْجة(٣) من كلّ واحدٍ أوقيّـة وٱجعلهما فى خِرقةِ شُرْبٍ خفيفـة، وتُشَـدّ وتُعلَّق فى الطِّنْجير، ويُطبَخ وهى فيـه

(١) كذا ضبط صاحب التاج فى المستدرك هـذا اللفظ بكسر الزاى ضبطا بالعبارة . وقد سـبق بيان معناه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الزرنب يسمى (الملكى) و(رجل الجراد) وللناس فيه خبط حتى قيل فى الفلاحة : إنه ضرب من الآس ؛ والصحيح أنه نبـات لا يزيد على ثلثى ذراع، مربع محرف، له ورق أعرض من السـعتر وزهر أصفر، يوجد بجبال فارس، وهو الأجود، حريف حاد بين الدارصينى والقرنفل، وقد يوجد بالشأم، ولكنه لاحرافة فيه، ويدرك ببشنس، وتبقى قوته أربع سنين . وقال أحمد بن داود : هو من أدق النبات وشجرته طيبة الرائحة عطرية ؛ وليس من نبات أرض العرب . وقال خلف الطبى : هو مثل ورق الطرفاء أصفر .

(٣) تقدم الكلام على الفلنجة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر، فانظرها .

وتُمرَس ساعةً بعد ساعة حتّى يذهب من ماء العنب النصف، ثم أَنزِله عن النار وبرِّده يوما وليلة، ثم روِّقه، وخذ له من المسك مثقالين، ومن الكافور الرياحىّ مثقالا ونصفَ مثقال، ومن الزعفران نصفَ أوقيّة، ومن العود المسحوق المنخول نصفَ أوقيّة؛ ثم آجمع ذلك فى زِبديّة، وحُلَّه بشىء من العصير المطبوخ، ثم صُبَّه فيه، وآضرِبه ضربا جيّدا، وآجعله فى قوارير، وسُدَّ رءوسها، ويكون أقلَّ من ملْوِها[1]، فإنّه يَغلِى ويفور؛ وينبغى أن يحرَّك فى كلّ يوم تحريكا شديدا إلى أن يسكن غليانُه ويُستعمَل بعد شهور.

صنعةٌ أخرى لماء العنب المطيّب من كتاب محمد بنِ العبّاس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فيُعصَر فى إناء نظيف، ويُجعَل الماء فى طِنْجير، ويوقَد تحته وُقودٌ ليّن حتى تُنزَع رُغْوته ويصفوَ، ثم خذ له قِرفةَ قَرَنْفُل وسُنْبُل، فيُدَقّ ذلك دقّا ناعما، ويُلقَى فيه وهو على النار بعد أن يَنقُص نصفه ثم يُغلَى عليه[2] ساعة، ويُنزَل، ويُترَك حتّى يَبرُد يوما وليلة، ثم يُصفَّى[3] براوُوق ويُجعَل فى إناءِ غَضار[4]، ويُفتَق بمسك وكافورٍ رِياحىٍّ وعودٍ مطحون، فإن كان فى زمن

(١) استعمال الملو بالواو بمعنى الملء مهموزا استعمال عامى معروف فى مصر. وقد أبقيناه على حاله حرصا على آستعمال المؤلف، فانه يبعد أن يكون تحريفا من الناسخ، للفرق البعيد بين اللفظين فى الرسم. والذى فى (أ): «حلوها» بالحاء، وهو تحريف.

(٢) مقتضى اللغة حذف قوله: «عليه» اكتفاء بقوله: «يغلى»، فان هذا الفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف، فيقال أغليت الماء مثلا، ولا يقال: «أغليت عليه»، إلا أن هذا التعبير مما شاع استعماله فى كتب الأطباء واستعمله المؤلف كثيرا فى هذا السفر نقلا عن التميمى؛ فلعلهم ضمنوا «يغلى» معنى يوقد عليه حتى يغلى، فسوغ لهم هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف.

(٣) فى كلتا النسختين: «يسق»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما يدل عليه قوله بعد: «براووق».

(٤) الغضار: الطين اللازب الأخضر الحر تتخذ منه الأوانى.

آلخز فأَخرِجه بالليــل إلى صحن الدار مغطًّى ، ويُردّ بالنهــار إلى موضــعٍ باردٍ كنين ولا يُترَك فى مكانٍ نَدٍ[1] ، ثم يُجعَل بعد إحكام سَدِّه وتطيينهِ فى موضعٍ كنين إلى أن يُدرِك، ويُستعمَل فى وقت الحاجة اليه .

ووصَفَ التَّميمىُّ أعمــالا كثيرةً لمــاء العنب، إلّا أنّها لا تبعد عن هذه النُّسَخ

٥ الّتى أوردناها ولا تنافيها إلا بكثرة ٱلأَفاويه وقلّتِها ، ولم يقــل فى شىء منهــا : إنّه يَنقُص أكثرَ من النصف ؛ وفيه على هــذه الصفة مافيه.، وبعيدٌ أن تفارقه النشاة[2] مطلقا اذا لم يزد عن النصف ؛ فأمّا من أراد ٱستعماله على الوجه المباح عند أكثرهم فإنه يغليه حتى لا يَبقَ منه إلّا دون الثلث .

---

(١) فى كلتا النسختين «ندى» والياء زيادة من الناسخ .

١٠ (٢) لعل صوابه : « النشوة » بالواو مكان الألف ، أى السكر ، بدليل قول المؤلف بعد : فأما من أراد استعماله على الوجه المباح عند أكثرهم الخ اذ النشوة بالمعنى السابق هى التى تتعلق بها الإباحة والحرمة فى الشراب . أما النشاة فهى بمعنى الرائحة فى الشراب وغيره ، ولا تتعلق بالروائح إباحة ولا حرمة .

الباب العاشر من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى الأدوية التى تزيد فى الباه وتلذّذ الجماع[1] وما يتّصل بذلك من أدوية الذَّكَر والأدوية المُعينة على الحبل والمانعة منه وغيرِ ذلك

إعلم — وفّقنا الله وإيّاك — أنّ علاج الباه يحتاج إلى أدويةٍ لإصلاح باطن البدن وظاهرِه .

أمّا باطنُه فإصلاحه[2] بالأدوية المستعمَلة ، من الأطعمة والأدوية المركّبة والجُوارِشنات[3] والمُربّيات والسَّفوفات والحُقَن والحمولات .

وأمّا ظاهرُه فإصلاحه بالمَسوحات والضِّمادات والأدوية الملذِّذة بالجماع .

ذِكر الأطعمة النافعة لذلك — من ذلك صفة عُجّةٍ[4] تزيد فى الباه : يؤخذ حِمَّص وباقِلاءُ[5] وبَيض[6] وبصلٌ أبيَض، يُطبَخ ذلك بلبنٍ حليبٍ حتّى يتهرّأ

(١) مقتضى اللغة أن يقال «بالجماع» بزيادة الباء، أى الأدوية التى تلذذ الشخص به ، إذ معنى لذذه جعله يلتذ ، كما يستفاد من الأساس ومستدرك التاج ، ولم نجد فيما راجعناه من الكتب أنه يقال لذذ الشىء بنصب الشىء ، أى جعله لذيذا كما هو مراد المؤلف فى هذه العبارة ، وهو استعمال شائع فى كلام العامة .

(٢) فى (ب) «فلإصلاحه» ، ولا مقتضى للام هنا كما لا يخفى .

(٣) سبق توضيح المراد بهذا اللفظ عند الأطباء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر فانظرها .

(٤) فى (أ) «عجمة» ، والميم زيادة من الناسخ .

(٥) الباقلاء : الفول ، وهو اسم سوادىّ ، وإذا شددت اللام قصرت ؛ وإذا خففتها قلت : الباقلاء بالمد كما هنا .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى النسخة التى بين أيدينا من كتاب (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام كما سينبه المؤلف على هذا النقل بعد . انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٦٣ طب فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .

ويصفَّى عنـه اللّبن ؛ ثم يُطرَح فى مِهْراس[1] و يُدَقّ ناعمـا حتّى يختلط ...[2] ؛ وتؤخذ صُفرةُ عشر بيضات فتُطرَح عليه، ويُجعَل جميعُ ذلك فى مِقْلَى، و يُقْلَى بزيت[3]، وتُعمَل عليه الأَبازير، ولا يُترَك حتّى يحترق، بل يؤكل قبل نُضجِه .

صــفة عُجَّـــةٍ أخرى

يؤخذُ هِلْيَوْنٌ[4] رَخْص[5] ولُوبِيَاء[6] وبصــل أبيض وحِمَّص ؛ يُسـلَق جميعُ ذلك

---

(١) وردت هذه الكلمة فى (أ) هكذا « راس » وفى ب « كهراش » ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمهراس : الهاون .

(٢) زاد فى (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام فى موضع هــذه النقط قوله : « و يعجن » .

(٣) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام « بزيت طيب مغسول » .

(٤) الهليــون : نبات مشهور بالشأم، له قضبان تميل الى صفرة، تمتد على وجه الأرض، فيها لبن يتوعى، الى الحدّة، وورق كالكبر، وزهر الى البياض، يخلف بزرادون القرطم، و يبلغ بنيسان (التذكرة) وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الشبث، ولا شوك له البتة ، وله بزر مدوّر أخضر، ثم يسود ويحمر، وفى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة . ومنه ما يكون كثير الشوك ، وهو الذى يسمى بالأندلس : « أسرعين » . وفى (معجم أسماء النبات) أنه يسمى (أقلام الديب) (والضغبوس) و يسمى فى مراكش(أذن الحلوف) واسمه بالبربرية (سكوم) واسمه باليونانية (أسفرانج) و(أسفراج) و(أسفرغس) وبالفارسية (مارجويه) (ومرتشويه) . وقال صاحب المـادة الطبية ج ٣ ص ١٥٢ : إن اسم الهليون هو الاسم المعروف فى كتب العرب . وذكر صاحب كتاب (ما لايسع الطبيب جهله) أن هذا الأسم يونانى . قال صاحب المـادة : لم أره كذلك فى القواميس اليونانية . ثم نقل عن ابن البيطار ما سبق ذكره، وذكر أن اسمه بالافرنجية (اسفرغ) وباللاتينية (أسفرغوس) ، و باللسان النباتى (أسفرغوس أوفسنالس) ، واسمه الافرنجى آت من أسفير ، أى خشن ، لأن كثيرا من أنواعه شوكى .

(٥) لم ترد هــذه الكلمة فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا ، فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .

(٦) فى القـاموس وشرحه أن اللوباء قيــل هو اللوبياء عند العامة ، يقال هو اللوبياء واللوبيا واللوبياج، مذكر ، يمدّ و يقصر . وقال أبو زياد : هى اللوباء ، وهكذا تقوله العرب . وزعم بعضهم أنها يقال لهـا التامر . وقال الفراء : هو اللوبياء والجودياء والبورياء . قال : وهــذه كلها أعجمية . وفى شفاء الغليل للخفاجى والمعرّب للجواليقى أنه غير عربى .

حَتّى يتهرّأ، و يؤخذ من صُفرة البيض ما يحتاج اليه، و يُجعَل على المسلوق بعـد دقّه و يُطرَح عليـه شيءٌ من شحم الإِوَزّ، و يُغلَى بزيت مغسول[1]، و يؤكل قبل نُضْجِه، فإنّه غايةٌ فى زيادة الباه .

صفةُ لَونٍ يزيد فى البـاه

تؤخذ فَراريجُ مسمَّنةٌ قد عُلِفتِ الحِمّص والبـاقلاءَ واللّوبياء، تُذبَح وتُغسَـل ويؤخذ حِمّص يُسلَق ببصل كثير، ويُنشَّف، ويُرَضّ بشَحْمِ ثلاثةِ فَراريج، ويُحشَى به فَرّوجٌ من المسمَّنة، ويُطبَخ إِسْفِيدباجةً رَطْبـةً، ويكون ملحُها مِلحَ السَّقَنْقُور[2] ويُذَرّ عليه[3] دارصِينيّ وزنجبيل وأبازير، ثم يُجعَل الفَرّوج بعدَ نُضْجه على رغيفِ سَمِيذ[4] قليلِ الملح والخمـير، ويُترَك الرّغيف فى المَرَق حتّى يتشرّبه، ثم يؤكلان، فإنّ ذلك نهاية .

---

(١) الزيت المغسول، هو الذى يؤخذ زيتونه أوّل ما يخضب بالسواد، و يدق ناعما و يصب عليه الماء الحارّ، و يمرس حتى يطفو الزيت فوق سطح الماء . فحينئذ يقال للزيت : «المغسول» قاله داود وصاحب الشذور الذهبية فى الكلام على الزيت .

(٢) ملح السقنقور، أى الملح الذى يحشى به السقنقور المجفف، فان العادة فى هذا الحيوان أن يذبح بعد صيده، ويشق طولا، ويحشى ملحا، و يعلق منكوسا فى الظل إلى أن يستحكم جفافه . وفى الشـذور الذهبية أن السقنقور ورل مائى، أى دابة على خلقة الضب، تصاد من نيل مصر . وقال الدميرى فى (حياة الحيوان) : إنه نوعان : هندى ومصرى ؛ ومنه ما يتولد ببحر القلزم، وما يتولد ببلاد الحبشة، و يتغذى بالسمك فى الماء و بالعظاء فى البر ؛ وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل فيكون ذلك حصنا لها . وقال أرسطو : السقنقور جرذان بحرى . وفى (بحر الجواهر) أن الفرق بينه وبين الورل أن السقنقور يأوى الى شطوط النيل وما قرب منها ، والورل يأوى البرارى الخ .

(٣) عليه، أى على الفروج السابق ذكره .

(٤) السميذ : الحوارى، وهو لباب الدقيق . و يقال بالدال المهملة، إلا أنه بالمعجمة أفصح .

صفة هريسة

يؤخذ من الحِنْطة النقيّة المقشورةِ، ثم تُجْعَل فى قِدْر، ويُجعَل معها مِثلُ خمسها من الحِمَّص والباقِلاء واللُّوبياء، ثم يجاد طبخُها، ثم يؤخذ من عُصارتها جزءان، ومن اللّبن الحليبِ البقرىِّ جزء، ومن النارَجيل مِثلُ ربع اللّبن، ويُلقَى فيه من شحم الإوَزّ (١٢٨) والبَط ؛ ويُسلَق بلحم الهريسة، ويُخلَط جميعُ ذلك بالأوّل؛ ويُضرَب حتّى يصير ٥ هريسة، ويكون ملحُها ملحَ السَّقَنْقُور، وتؤكل، فإنّها تزيد فى الباه .

صفةُ لونٍ آخر

يؤخذ لَحمُ حَمَلٍ سمين، يُطبَخ إسْفيذْباجًا[(١)]، ويُطرَح معه حِمَّص وبَصلٌ كثير وخَوَلَنْجان[(٢)]

(١) الإسفيدباج، هو أن يقطع اللحم صغارا، و يطبخ حتى تنزع رغوته ، و يلق عليه من الحمص ١٠ والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاؤه، ويحمض بيسير ليمون أوخل، و يغطى حتى ينضج، و ينزل (داود) . وقال صاحب (بحر الجواهر): إن الاسفيدباج هى مرقة اللحم التى ليس فيها شىء من التوابل والأبازير والأشياء التى لها طعوم غالبة من حرافة وحموضة، لئلا يكتسب الدم كيفية رديئة. ونقل عن غيره أن أصله اللحم والبصل والحمص .

(٢) كذا ضبطه الهروى فى (بحر الجواهر) بفتح الخاء نقلا عن المهذب ضبطا بالعبارة . وضبط ١٥ هذا اللفظ فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٦) و (معجم أسماء النبات ص ١٠) بضم الخاء ضبطا بالقلم . وقال صاحب معجم أسماء النبات : إنها تسمية «سنسكريتية» ؛ وذكر من أسمائه خاولنجانا وخوالنجانا ، وخسرودارو ، وجوز السودان ؛ وذكر أن الكندى أدخله فى الاستعمال الطبي فى القرن التاسع الميلادى اه وهونبات رومى وهندى يرتفع قدر ذراع، وأوراقه كأوراق القرفة، وزهره ذهبي . وذكر صاحب المادة الطبية، أن اسمه بالافرنجية جلنجا ، وهو جذر نبات يسمى باللسان النباتى ٢٠ عند لينوس «برنتاجلنجا» وعند (ولدنوف) « البنياجلنجا » . وأنواع هذا الجنس تنبت طبيعة بأحر أقاليم الكرة. ثم ذكر بعد الكلام على صفاته النباتية أن هذا النبات حشيشى معمر، و ينبت ببلاد جاوة وسمطرى ومليبار وجزائر ملوك السند والصين ، و بالجملة محله الهند حيث يسمى هناك « جلنجا » ، والمستعمل من هذا النبات فى الطب جذره الخ . وفى الشذور الذهبية أن الخولنجان قطع ملتوية حمر وسود ، حار المذاق، طيب الرائحة، يؤتى به من الصين . ثم نقل عن داود أنه نوعان : غليظ عقدى يسمى القصبي، وسبط دقيق ٢٥ يشبه العقرب فى شكله، فلذلك يسمى العقاربى، وهو الأجود والمستعمل .

وصُفرةُ البيض ، ويطيّب بالأبازير وملح السَّقَنْقور (١) ويؤكل فإنّه غاية .
قال صاحب كتاب (الإيضاح) : إنّ الأطعمة الّتى تزيد فى البـاه هى الطَّباهَجات (٢)
والاسفيذباجات واللّوبياء والهرائس والمطجّنات والأمخاخ وما يجرى مجرى ذلك .

وأمّا الأشربة المركّبة الّتى تزيد فى الباه — فقد وصف منها محمدُ
ابن زكريا الرازىُّ وغيرُه أصـنافا ، فقال : يؤخذ من لبن البقر الحليب رطلان من
بقرة فتيّـة صفراء ، يُجعَل فيه تَرَنْجُبين (٣) أبيض ، ويُطبَخ بوُقود شـديد حتّى يغلظ

(١) تقدم الكلام على المراد بملح السـقنقور وصفة السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) الطباهجات بفتح الطاء والهـاء : أنواع من اللحم المشرح ، وهو الصـفيف ، وباؤه بدل من الباء التى بين الباء والفاء عنـد الفرس ، والواحد طباهجة وطباهج ، وهو معرب ، فارسيته « تباهـه » . وفى (الألفاظ الفارسية) أن الطباهجة طعام من لحم وبيض وبصل . وقال الهروى : الطباهج والطباهجة هو أن يقطع اللحم ويقلى فى أى دهن كان . وقيل : هى مرقة متخذة من اللحوم المشوية فى الأدهان الطيبة . وقيـل : هى كباب شامى ، وذلك بأن يدق اللحم دقا ناعما ، ويضاف اليه البصل ، ويفرطح ، ويقلى فى دهن الشيرج .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) و (المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس) . وقال صاحب (الألفاظ الفارسية ص ٣٥ طبع بيروت) : الترنجبين طل أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر ، وأكثر وقوعه على الحاج ، وهو العاقول ، ويجمع مثل المن ، وأجوده الأبيض ، وهو تعريب ترنكبين . وقال صاحب المـادة الطبية ج ٤ ص ٥٥٥ : الترنجبين هو المن الفارسى ، وهو عصارة تخرج من النبات المسمى بالحـاج ، أى العاقول ، وتقوم هـذه العصارة فى بلاد الفرس مقام السكر فى الفطائر ونحوها من المآكل . ثم ذكر بعـد الكلام على العاقول المفرز لهذه العصارة أن ساقه تفرز جوهرا سكريا يسمى منّ فارس ، يستعمل كثيرا بفارس الى بنقالة ، وأكثر ما يجنى الترنجبين بطورس : مدينة بفارس ، وفى أيام شـدّة الحرارة يشاهد على الأوراق والأغصان شـبه نقط عسلية تجمد حبوبا يكون غلظها فى حجم حب الكزبرة الجافة ، وتجمع وتعمل أقراصا محمرة مائلة إلى السمرة ، مملوءة غبارا وأوراقا تغير لونها ، وربما قللت خواصها الخ . وقال صاحب نهاية الأرب فى الجزء الحادى عشر ص ٣٢٨ : إن معنى ترنجبين عسل الندى الخ .

ويصير مثلَ العسل ، وتؤخذ منه فى كلّ يومٍ أوقيّةٌ على الريق، وأكثر من ذلك .
وقال : هذا لأصحاب ٱلأمزجة ٱلحارّة اليابسة .

آخَرُ يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللّبن ٱلحليب رطل، وتُسحَق عشرةُ دراهمَ دارصِينيّ سحقا ناعما
حتّى تصير مثلَ الكحل، وتُلقَى على اللّبن، ويُترك ساعة، ثم يُشرَب قدحا بعد قدح
ويخضخَض لئلّا يرسُب الدارصِينيّ فيه ، وليَشرَبْ قبل الطعام وبعده قليلا قليلا
بدلَ الماء عند العطش حتّى يأتىَ على اللّبن والدارصِينيّ بكماله، ويكون الغذاء طَباهجا
بلحمِ ضأنٍ فَتِيّ، ويَشرَب عليه نبيذا صرفا، يَفعَل ذلك أسبوعا، ولا يجامع فيه، فإنّه
يولِّد مَنِيّا كثيرا ، ويهيِّج تهييجا عظيما . قال : وينبغى أنّه اذا هاجت منه حِدّةٌ
وحرارة أن يقطَع ، فإن لم تسكن ٱلحِدّةُ والحرارةُ فُصِد وأُسهِل وسُقِىَ ماءَ الشعير
ويَترُك ٱللحمَ والشرابَ أياما ، ويقلِّل الغذاء . قال الرازىّ : إلّا أنّ هذا التدبير
يَجمع ٱمتلاءً كثيرا، ولا يَقرَب هذا الدواءَ مَن بدنُه غيرُ نقىّ، فإنّه يُحَمّ لا مَحالة . فأما
النقىُّ البدن، القليلُ الدم، الساكنُ ٱلحِدّة، فنعمَ الدواءُ هُوَ له ، وهو دواء قوىٌّ فى فعله .

صفةُ شرابٍ آخَر

يؤخذ من حليب البقر رطلان ، وقيل رطل ، ويُلقَى عليه من التَّرَنْجَبِين[1]
الأبيضِ ٱلخُراسانىِّ زنةُ عشرين درهما ، ويُطبَخ برفق حتّى يصير فى قَوام[2] العسل
ثم تؤخذ منه فى كلّ غداةٍ أوقيّةٌ على ٱلرِّيق، فإنّه نهايةٌ فى زيادة الباه .

(١) تقدّم الكلام على صفة الترنجبين وأسمائه فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٦ من هذا السفر، فانظرها .
(٢) يطلق القوام فى كتب الطب على صيرورة الشىء السائل ثخينا .

صفةُ شرابٍ آخَر

يؤخذ ماءُ البصل وماءُ الهِلْيَوْن[1] وسمنُ البقر ولبنُها، من كلّ واحدٍ جزء، ومن بِزر الجرجير وبِزر اللِّفت من كلّ واحدٍ كفّ، يُدَقّان ويُلقَيان فى المياه واللّبن، ويُغلَى ذلك على النار، ويُصفَّى، وتُشرَب منه أوقيّةٌ وهو حارّ، فإنّه جيّد .

ذِكرُ الأدوية المركَّبة النافعة لزيادة الباه وتغزير المنىّ

٥

يؤخذ بِزرُ رازِيانَج وبِزر جرجير، من كلّ واحدٍ خمسةُ مثاقيل، يُسحَقان ويُعجَنان بلبن البقر، ويحبَّب كالباقلاء، ويؤخذ منه مثقال، ويُدخَل بعده الحمّام، ويُمرَخ البدنُ فى الحمّام بزيتٍ وخَلٍّ وعُصارةِ عنب الثعلب، فإنّه نافع .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ من ماء البصل الأبيض جزء، ومن العسل جزءان، يُطبَخ ذلك على نار

١٠

ليّنة حتّى يَذهب ماءُ البصل، ويؤخذ من العسل عند النوم مِلعقتان، فإنّه نافع جيّد لأصحاب الأمزجة الباردة .

دواءٌ آخَر

يؤخذ عاقِرقَرْحَى[2] وبِزْرُ الرشاد[3] وبِزْرُ الأُتْرُجّ وفُلْفُل، من كلّ واحدٍ مثقال،

(١) تقدّم الكلام على صفة الهليون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فانظرها .

١٥

(٢) العاقر قرحى، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش، الا أن قضبان العاقر قرحى عليها زغب أبيض، وهى ممتدّة على وجه الأرض، وهى كثيرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدوّر كشكل رأس البابونج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه باطنها مما يلى الأرض أحمر، وظاهرها الى فوق أبيض ولم يحترّ ما نقله التراجمة عن ديسقوريدوس . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافرنجية بيرطر، وربما

٢٠

قيل له : (خاموميل بيرطر)، اى بابونج نارى، وباللاتينية (بيرطروم) وباللسان النباتى (أنطيمس بيرطروم). وذكروا فى صفاته النباتية أن جذره معمر، عمودى فى الأرض، تتولد منه سوق كثيرة بسيطة راقدة قليلا من قاعدتها، وقائمة فى جزئها العلوى، وتعلو عن الأرض من ثمانية قراريط الى عشرة، وتنتهى غالبا برأس وحيد زهرى، والأوراق مزدوجة الريش، مقسمة تقسيما خيطيا، وفيها بعض ثخن ولحية، والزهيرات النصفية بيض، وفيها بعض احمرار من حافاتها ووجهها السفلى الخ . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٤٩٢

٢٥

(٣) بزر الرشاد، هو الحرف بضم الحاء عند أهل العراق، سموه به تطيّرا، لأن الحرف معناه =

دارصينى وشَقاقُل(١) و بِزْرُ الجَزَر وزنجبيل(٢)، من كلّ واحد مثقالان. [حِلْتيت نصف مثقال، تُجمع هذه الأدويةُ بعد دقّها، وتُعجَن بعسلٍ منزوعِ الرُّغوة، وتُرفَع، الشربة منه مثقالان] .

= الحرمان، كما فى التاج، وهو (الثفاء) بضم الثاء وتخفيف الفاء بالعربية، و بالبربرية (بلاشقين)، و يقال له (فلفل الصقالبة) أيضا، واسمه باليونانية (سيسنبريون) (وأقرنون) (معجم أسماء النبات). وهو برى و بستانى فالبرى شديد الحرافة مشرف الأوراق إلى آستدارة، والبستانى دونه فى ذلك، يدرك أواخر الربيع (داود). وذكر ابن البيطار فى الكلام على الحرف — وهو حب الرشاد — أنه يسمى (المقلياثا) بالسريانية. وقال محمد بن عبدون: المقلياثا هو الحرف المذلوخاصة. وفى كتاب الفلاحة أن الحرف صنفان: أحدهما فى ورقه دقة وتفريق كثير، والآخر فى ورقه شبه آستدارة مع تشقق وتفريق.

(١) الشقاقل يقال فيه: الششقاقل بفتح الشين الأولى وتسكين الثانية وتشديد اللام؛ والأشقاقل بزيادة الألف فى أوله. وفى الجزء الحادى عشر من هـذا الكتاب ص ٥٦ أنه هو الجزر البرى إن عدّ فى الجزر. وفى قاموس الأطباء أن هذه الأسماء نبطية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع، وهى طوال معقدة تنبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة، وفى طرف القضـيب تخرج زهرة فى آخر الربيع فى لون نوّار البنفسج، وإذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالحمص مملوءا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

(٢) الحلتيت، هو صمغ شجرة الأنجـذان؛ وهو نوعان: أحدهما أبيض، وهو المأكول؛ والآخر أسود، منتن الرائحة. أما الأنجذان الذى يخرج منه هـذا الصمغ فتسميته بهذا الأسم فارسية، و يسمى بالعراق (الكاشم)، و بالمغرب (المحروث)؛ ومنه رومى ينبت بأرمينية، وخراسانى؛ وأصله أغلظ من الأصابع، و يفرع كثيرا، وأوراقه كصفيحة مخرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض، و بينها عساليج تخلف كقرون اللوبياء، فيها بزر كالعدس، أسود حار، وأبيض لطيف؛ و يدرك ببابة. وذكر صاحب المـادة الطبية ج٢ ص ٦١٣: أن آسم الانجذان باللاتينية «لازربسيون» بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بعد الراء. وذكر فى الجزء الثالث صفحة ٦٧٦ فى الكلام على الحلتيت أن هذا الصمغ يسمى بالافرنجية (أسافيتيدا)، وهو جوهر صمغى راتينجى يقوم من العصارة المستخرجة من النبات المسمى بالعربية أنجذانا، و باللسان النباتى (فيرولا أسافيتيدا) ... و يقال إن هذا النبات عرف سنة ٦١٧ قبل التاريخ المسيحى، كما يقال إن لفظ (أسافيتيدا) السابق مركب من كلمتين «أسا» ومعناها شفاء بالعربية (وفيتيدا) ومعناه نتن، بسبب رائحته النتنة.

ذِكرُ دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل فى زيادة الباه

يؤخذ حَسَك[1] يابس ، يُدَقّ ويُسحَق سحقا ناعما ، ويُعتصَر من ماء الحَسَك[1] الرَّطْب ، ويُسقَى به المسحوق فى الشمس حتّى يشربَ ثلاثة أمثالِ وزنِ المسحوق ثم تؤخذ منه خمسةُ مثاقيل ، عاقِرْقَرْحَى خمسةُ مثاقيل ، وزنجبيل مثقال ، وسكّر طَبَرْزَذ[2] خمسةُ مثاقيل ، يُدَقّ جميعُ ذلك ، ويُنخَل ، ويُعجَن بعسلٍ قد رُبِّيَ فيه الزَّنْجبيل ويُرفَع ، الشربة منه مثقالان بماء فاتر ، أو بلبن حليب ، فإنّه لا مثالَ له فى معناه .

دواءٌ آخَر

يؤخذ من الحِمَّص اليابس ، يُنقَع فى ماء الجِرجِير حتّى يربو ، ثم يجفَّف ، ويُقلَى بسمنِ بقرٍ على نارٍ ليِّنة ، وتؤخذ منه خمسةُ مثاقيل ، تُسحَق وتُنخَل وتُعجَن بعسل منزوعِ الرُّغوة ، ويُلْقَى على العسل وهو حارٌّ دار صِينِيّ وقرفةٌ وقَرَنْفُلٌ ومَصْطَكاءُ ، من كلّ واحد مثقال ، ويُخلَط ذلك خلطا جيّدا ، ويُرفَع ، والشربة منه مثقالان بماءٍ حارٍّ أو بلبن البقر .

(١) الحساك : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجلة وأرق ، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب ، كما فى القاموس . وذكر داود أنه يسمى (ضرس العجوز) (وحمص الأمير) وهو أشبه شىء بشجر البطيخ الأخضر ، يمتد على الأرض ، وأوراقه الى صفرة ، وحمله مثلث أو مدحرج ، مرصوف بالشوك ، يؤخذ أوائل حزيران . وقال ديسقوريدوس : الحسك صنفان : أحدهما برى ينبت فى الخربات وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء ، الا أنه أرق منه ، وله قضبان طوال منبسطة على الأرض . وعند الورق شوك ملزز صلب ، ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار ، خفى الشوك ، عريض الورق ، وله قضبان طوال فيها الورق ، وساق طرفها الأعلى أغلظ من الطرف الأسفل ، وعليها شىء نابت فى دقة الشعر ، مجتمع ، شبيه بسفا السنبلة ، وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر .

(٢) الطبرزذ ، هو السكر الأبيض الصلب ، وهو فارسى ، وأصله تبرزذ بالتاء ، «وتبر» بالفارسية الفأس وزذ ، أو زد : الضرب ، أى كأنما نحت هذا السكر من نواحيه بالفأس لصلابته . والطبرزن والطبرزل لغتان فيه . وقيل هو السكر أو العسل الذى طبخ بمثل عشره من اللبن الحليب حتى ينعقد ، وكما يطلق هذا اللفظ على السكر الأبيض يطلق على الملح اهـ ملخصا من كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١١١ طبع بيروت والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

صفةُ دواءٍ آخَر يزيد فى الباه، و يصفّى اللّون، وينفع الكَبِد والمَعِدة

يؤخذ إِهْلِيلَج كابُلِىّ وهنــدىّ[1] منزوعُ النّوى وبَلِيلَج[1] وأَمْلَج[1] وفُلفُــل ودار فُلفُل وزنجبيل وسُــعْد وشِيطَرَج[2] وقشــورُ الأُتْرُجّ المجفّف وبُرادةُ الإِبَر وتو بالُ[3] الحــديد وسِمسِم مقشــور، من كلّ واحد مثقال؛ تُجمَع هــذه الأدوية مسحوقةً منخــولة

٥ وتُلَتّ بسمن البقر، وتُعجَن بعســلٍ منزوعِ الرَّغْوة، وتُرفَع؛ والشَّربة منــه دِرهمٌ فى أوّل يوم، ثمّ دِرهمان فى اليوم الثــانى، وثلاثةُ دراهمَ فى اليوم الثــالث، هكذا إلى سبعة أيّام، يزيد فى كلّ يوم زنة درهم، و يكون آستعماله لذلك عند النوم .

---

(١) تقدم الكلام على هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم الاهليلج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ والبليلج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ والأملج فى الحاشــية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر

١٠ فأرجع اليها فى مواضعها .

(٢) ذكر ابن سينا أن الهندى من الشيطرج خشب صغار دقاق وقشور كقشور الدارصينى ، ومكسره الى الحمرة والسواد الخ . وذكر داود أنه نبات هندى ، وهو الخامشة ، و ينبت بالقبور الخراب ، له ورق عريض ودقيق ينتثر أعلاه إذا برد الزمان ، وزهر أحمر الى بياض ما ، يخلف بزرا أسود أصــغر من الخردل ، و رائحته ثقيلة حادة ؛ وطعمه الى مرارة ؛ وتبقى قوته خمس سنين ، ثم تنحلّ بالتآ كل . وذكر ابن

١٥ البيطار أنه هو العصاب بالبربرية . ونقل عن ديسقوريدوس أنه نبات يعمل باللبن مع المــاء والملح . ثم نقل عن جالينوس أنه ينبت كثيرا فى القبور والحيطان العتيقة والمواضع التى لاتحرث ، وهو ناضر أبدا ، الا أنه أحمر ، و رقه شبيه بورق الحرف ، و يطول قضيبه نحوا من ذراع ، و يخفه فى الصيف ورق دقاق لايزال عليه حتى يضربه البرد ، فاذا برد الهواء جف من الورق ما يجف قضيبه وانتثر ، و بقيت منــه بقايا نحو أصله فاذا كان فى الصيف خرج فى قضبانه زهر صــغير ، كثير الورق ، ولونه لون اللبن ، و ردف ذلك بزر صغير

٢٠ فى غاية الصــغر لا يمكن أن ترى له جسما لصــغره ؛ ولأصله رائحة حادة جدا ، وهو أشبه شيء بالحرف . وفى القاموس أن هذا اللفظ معرب «جيترك» بالهندية .

(٣) تو بال الحديد : ما تساقط منه عند الطرق ، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن . وفى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) أنه معرّب تو بال .

دواءٌ آخَرُ يهيج شهوةَ الجماع ويَصلُح لمن انقطعت شهوته فإنّه يقويها، ويزيد فيها

يؤخذ الحَنْدَقُوق(١) وشَقاقُل وبِزرُ اللِّفت وبِزرُ الزَّراوَنْد(٢) وبِزرُ

(١) الحندقوق والحندقوقى بفتح الحاء وقد تكسر، وضم القاف وفتحها، والدال فى الضبط تابعة للقاف إلا فى لغة كسر الحاء، كما فى تاج العروس؛ وهما اسمان نبطيان لبقلة أو حشيشة يقال لها بالعربية: الذرق، وهى نبات له ورق كالظفر، فيه تشريف ما، وزهره أصفر طيب الرائحة، والبرى منتن وكثيرا ما يخرج مع العدس، ويؤخذ بحزيران، والمستعمل منه بزره وأوراقه. وذكر ابن البيطار أن اسمه (لوطس) أى باليونانية. ونقل عن ديسقوريدوس نوعين للحندقوق: وهما البستانى والبرى، فقال: منه ماينبت فى البساتين، ويقال له عند بعض الناس طريفلن... وقال فى البرى: إنه هو الذرق والحباقى أيضا ... وله ساق طولها نحو من ذراعين أو أكثر، وتتشعب منها شعب كثيرة، ولها ورق شبيه بورق الحندقوق الذى ينبت فى المروج؛ ويقال له: طريفان، وله بزر شبيه ببزر الحلبة، إلا أنه أصغر منه بكثير، وهو كريه الطعم.

(٢) الزراوند نوعان: مدحرج وطويل؛ فالمدحرج هو الأنثى؛ وله ورق طيب الرائحة مع شىء من الحدّة، وهو ذو شعب كثيرة مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال، وزهر أبيض؛ وما كان فى آخر الزهر أحمر فإنه منتن الرائحة؛ أما الزراوند الطويل فهو الذكر، وورقه أطول من ورق المدحرج، وأغصانه دقاق، طولها نحو من شبر، ولون زهره فرفيرى، منتن الرائحة؛ وعرف الأوربيون كلا من الطويل والمدحرج، فقالوا: الزراوند الطويل نبات خالد ينبت فى أوربا الجنوبية، والمستعمل منه فى الطب الجذور، وهى جذور أنبوبية، مغزلية الشكل، طويلة، فى غلظ الإبهام، لحمية، ظاهرها يميل الى السنجابية، وباطنها أصفر داكن، مر الطعم، كريه الرائحة؛ أما المدحرج فهو نبات ينبت فى أوربا الجنوبية أيضا، وبينه وبين الزراوند الطويل مشابهة، إلا أن المدحرج يتميز عن الطويل بكون جذوره أنبوبية مدحرجة بغير انتظام، مسمرّة الظاهر، صفراء الباطن، والزراوند بقسميه أصل فصيلته من الرتبة المكملة للعشرين من ترتيب العالم (لينيو)، سداسى أعضاء التذكير. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٩٠ أن الزراوند اسم فارسى، ويسمى بالإفرنجية (أرسطولوخيا)، وهى كلمة يونانية مركبة من كلمتين: (أرسطو) ومعناها جيد جدا، و(لوخيا) أو يقال: (لوشيا)، ومعناها نفاس أو حيض، فمعناه مجيد النفاس والحيض، وذكر هذا أيضا أطباء العرب مثل ابن البيطار، وصاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله)، وعبارة الأول منهما: هذا الاسم، أى (أرسطولوخيا) مأخوذ من (أرسطو)، وهو الفاضل ومن (لوخوس)، وهى المرأة النفساء، ويراد بذلك: الفاضل فى المنفعة للنفساء. وذكر نحو ذلك صاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله).

البصـــل الأبيض وحَبُّ الخَشْخاش وبِـــزرُ الجِرْجير وبِزرُ الأَنْجُـــرة[(١)]
وبِـــزرُ خُصَى[(٢)] الثّعلب ، من كلّ واحـــد مثقـالان ونصـف مثقـال

(١) الأنجرة يقال لها أيضا : (أنجراه) (وقريص) وزان جميز، سميت بذلك لأن ورقها اذا أصاب عضوا أحدث به حكة وتقريصا . ومن أسماء هـذا النبات (عقار) (وحرّيق) ,ومحرقه) (ونبات النار) (وفساء الكلاب) (وجرب الكلب) معجم أسماء النبات ص١٨٩ . وذكر سليمان بن حسان أنه نوعان : كبير وصـغير، فالكبير كثير الورق ، أصفر اللون ، له بزر كالعدس ، وهو المستعمل فى صناعة الطب . وقال الغافقى : الأنجرة على الحقيقة ثلاثة أصناف : فمنها هذا المذكور قبل، وهو أكبرها بزرا، وهو بزر كالعدس فى قدره وشكله ، أخضر اللون ، برّاق ، صلب ، يكون فى رءوس مدوّرة خشـنة لهـا معاليق رقاق طوال ، والثـانى هو الكبير من الصنفين اللذين ذكرهما ديسقوريدوس ، وساقه حمـراء الى السواد ولون ورقه الى الســواد ، وورقه كورق السيسنبر ، إلا أنه أكبر وأخشن ، وهو أكثر الثـلاثة ورقا وأشدّها خشونة ، وبزره فى قدر الخردل ، إلا أنه مفرطح؛ وهو أبيض وأزرق ، والنبات الثـالث — وهو الصغير — هو أضعفها قوة وأدقها بزرا ، ابن البيطار ج ١ ص ٦٠ . وذكر صاحب المـادة الطبية أن الأنجرة الصغيرة تسمى بالافرنجية (أورطى) ، وبالّلاتينية «أورطيكا» وباللسان النباتى أورطيكا أرونش» . وذكر فى صفاتها النباتية أنها نبات صـغير سنوى ، وحيـد المحل ، يؤذى البساتين والمزارع ؛ ساقه تعلو من قـدم الى ثمانيـة عشر قيراطا ، وتقرب للتربيع ، وهى متفرعة فى جزئها العلوى ، ومغطاة كالأوراق بوبر مؤلم الوخز ، محرق ؛ والأوراق متقابلة بيضاوية ، مسننة تسنينا عميقا ، ولونها أخضر وسخ الخ .

(٢) خصى الثعلب ، هو نبات ربيعى ينبت بالجبال والأماكن الندية ؛ ويكون الأصل الواحد فى الغالب ثلاث ورقات ، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا ؛ وأصله كبيضتين مزدوجتين ؛ ومنه نوع يخرج من كاتا بيضتيه عرق دقيق فى رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة ، ويسمى قاتل أبيه ، ولا بزر لهذين ؛ ونوع له بزر صلب أسـود براق ، وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ؛ ونوع دقيق الورق منبسط ، تقوم فى وسطه ساق عليها زهر أحمر كقشر أصله ، وآخر فى رأســه نوارتان شديدتا الصفرة ، داخلهما بزر أسود ... ، وهذا النبات يدرك بحزيران ، ويقيم الى سنتين (داود) ج ١ ص ٢٠٢ ؛ وذكر ديسقوريدوس أن اسم هذا النبات (ساطورين) ، واسمه عند بعض الناس : «طريفلن» ، ومعناه باليونانية ذو الثلاث ورقات ؛ ويسمى بهذا الاسم لأن أكثره له ثلاث ورقات ، وهى مائلة نحو الأرض شبيهة فى شكلها بورق الحماض وورق السوسن ، إلا أنها أصغر منها الخ .

ومن كُلَى السَّقَنْقُور(١) وعِلْك الأَنْباط(٢) وقُسْط(٣) و بصل الفأر(٤) المشوىّ من كلّ واحد مثقالٌ واحدٌ ونصف؛ فُلفُل أبيض وسِمسِم مقشور ودارفُلفُل(٥)

(١) فى كلتا النسختين : « الأسقنقور » بالألف فى أوّله؛ وهى زيادة من الناسخ؛ إذ لم نجد فيما راجعناه من الكتب من ذكره بالألف فى أوّله؛ وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) علك الأنباط، هو صمغ شجرة الفستق، يستخرج منها كسائر الصموغ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة فى مواضع كثيرة، فيسيل من تلك العقور، فيجمع و يجفف فى الشمس؛ ولونه أبيض كد؛ وفى طعمه شىء من مرارة .

(٣) تقدّم الكلام على القسط فى الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٤٩ وانظر الحاشية رقم ١ منها أيضا .

(٤) بصل الفأر، سمى بذلك لأنه يقتل الفأر اذا طعم به، و يسمى بالعنصل والإسقيل والإسقال والإشقيل و بصل البر، واسمه بالفارسية (مرك موش)، أى قاتل الفأر وسم الفأر، ومن أسمائه أيضا بالفارسية (بياز عنصل) « و بياز دشتى» معجم أسماء النبات ص ١٦٤ ؛ وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا وله فى الأرض بصلة عريضة، و يعظم حتى يكون مثل الجمع، و يقع فى الدواء، وأصوله بيض (ابن البيطار فى الكلام على العنصل) . وقال داود فى الكلام على بصل العنصل — وهو بصل الفأر — إنه جبلى يكون بالصخور من نواحى الشأم والعجم والبرلس من أعمال مصر، و يعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر، ومنه صغير؛ وأجوده الرزين الحديث، والمفردة منه فى أرضها قتالة، وأجوده ما أخذ فى الصيف . وذكر أرباب العلم الحديث ان اسمه بالافرنجية (شيل) . قال ميرة : وأصل هذا الاسم يونانى آت من الإيذاء والاضرار، بسبب شدّة فاعلية نوعه الرئيس اه . و باللسان النباتى (شيلا مارتيما) أو يقال — وهو الأحسن — أسقيلامارتيما ... ... وقالوا فى الصفات النباتية للنوع المقصود منه : إن البصلة بيضاوية مستديرة فى غلظ قبضة يد أو قبضتين، مكوّنة فى الباطن من أغشية لحمية بيض مغطاة من الظاهر بأغشية رقيقة لونها أسمر قاتم؛ ... ... وهذا النبات معمر؛ وينبت بالأراضى الرملية على شواطئ البحر المتوسط وأوقيانوس؛ و يوجد أيضا بأوربا كفرنسا وانجلترا وأسبانيا والبرتغال وسيسيليا، كما يوجد عندنا (أى فى مصر) كثيرا بالأراضى الرملية وغيرها الخ . المادة الطبية ج ٣ صفحة ١٤١ فى الكلام على بصل العنصل .

(٥) الدارفلفل، هو المعروف فى مصر بعرق الذهب؛ و يسمى أذناب الحرادين؛ قيل إنه أوّل ثمر الفلفل، والشجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفا محشوّة كاللوبياء؛ وهو قليل الإقامة، لا يجاوز ثلاث سنين، و يسرع العفن إليه (داود) وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٨ أن الدارفلفل يسمى بالإفرنجية =

وزنجبيل وزَعْفَران، من كلّ واحد مثقال؛ أدمغةُ الدّيوك الصّغار، وأدمغةُ العصافير من كلّ واحد [ثلاثةُ مثاقيل، خُصَى الدّيوك ثلاثةُ مثاقيل؛ أدمغـةُ الحُمْلان الرُّضّع خمسـةُ مثاقيل؛ بَيضُ الشَّبُّوط (اللَّجَاة) ولحمُه من كلّ واحد] خمسـةُ مثاقيل؛ قِنّة مثقالٌ واحد ونصف؛ تُدَقّ البُزورُ اليابسة؛ وتذاب القِنّة مع العِلْك بخمسة مثاقيل عسـل؛ وتُنقّ الأدمِغةُ والخُصَى من العروق؛ ويُطرَح ذلك فى صَلاية؛ ويُخلَط (١) (٢) (٣) ٥

= بما معناه: الفلفل الطويل، واسمه باللسان النباتى (بيبرلنجوم)، ومعناه ماسبق؛ وذكر أن ثماره تشبه التوت، أى إن الثمر مركب من عدد كثير من مبايض تنسب لأزهار متميزة عن بعضها، ولكنها ملززة، مرصوصة على طول محور عام، فاذا نمت التصقت ببعضها حتى لا يتكون منها إلا ثمرة واحدة، وتجنى قبل تمام إزهارها وتجفف لأجل الاستعمال فتكون ثمارا غير تامة النمو الخ ما أورده من كلام طويل ليس هنا موضع ذكره.

١٠ (١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ).

(٢) تفسـير المؤلف الشبوط بأنه اللجاة تفسير مخالف لما نص عليـه فى كتب اللغة وكتب الحيوان التى بين أيدينا، فقد ورد فيها أن الشبوط ضرب من السمك، والسبوط بالسين المهملة لغة فيه؛ وهو دقيق الذنب، عريض الوسط، لين المس، صغير الرأس، كأنه البربط، أى العود ذو الأوتار، ويشبهون البربط اذا كان ذا طول ليس بعريض بهذا الشبوط؛ وهو لفظ أعجمى. وقال داود فى الكلام على السمك: ١٥ إن ألطف أنواعه الشبوط، وهو السمك المعروف فى مصر بالبورى. وكذلك فى المنهج المنير، وبيض هذا السـمك هو المعروف فى مصر بالبطارخ، كما ذكره داود أيضا فى الكلام على السمك، ويكثر بدجلة كما فى (حياة الحيوان). أما اللجاة بالهمز — وقد تخفف فيقال لجاه — فهى نوع من السلاحف يعيش فى البر والبحر، وجلد اللجاة البحـرية هو الذبل الذى تصنع منه الأمشاط والأساور انظر (حياة الحيوان) للدميرى فى الكلام على السلحفاة و (تاج العروس) مادة (لجأ). وقيل: اللجاة الضفدعة.

٢٠ (٣) القنة هى بالفارسية (بارزد) و (بيرزد) كما فى القاموس مادة (قنن) وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسماء النبات ص ٨٢ وذكر صـاحب المنهج أنه يقال فيـه أيضـا (بازرد) بتقـديم الزاى؛ والذى وجدناه فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ. وشجره صنفان: صنف زبدى خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيـل؛ وهو ثلاثة أنواع: برى وعربى وجبلى؛ وأجوده العسـلى، الصافى اللون. وقال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشـبه القنا فى شكله ٢٥ ينبت فى بلاد سـورية، وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان منقطعا نقيا، يدبق باليد، ليس فيـه كثير من الخشب، ولكن فيه شىء يسير من بزر نباته، وهو يغش بالأشق ودقيق الباقلاء.

بالسَّحق؛ فإن ٱحتاج الى عسلٍ فزِدْه الى أن يترطّب؛ ثم يُجعَل فى إناء، ويُختَم رأسُه ويُرفَع مدّة أربعين يوما، ويُفتَح بعد ذلك، ويُستعمَل؛ الشربة منه مثقالٌ بأوقيّة من ماء الجِرجِير، ويؤكل عليه اسفِيدباج(1) بحِمّص وبصلٍ وسمنِ بقر، فإنّه نهايةٌ فيما ذكرناه.

دواءٌ آخَـــر

يؤخذ جَزَر برّىّ وبزرُ اللِّفت ودارفُلْفُل وقاقُلّة(2) وبزرُ جِرجِير وقَرَنْفُل وخَوْلَنجان(3) وزرٌّ ورد وبزرُ كُرّاث وزنجبيل وبَسْباسة(4)، من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل؛ تُجمَع هذه الحوائج مسحوقةً منخولة، وتُعجَن بقدر ما تحتاج اليه من العسل المنزوعِ الرُّغْوة وتُرفَع؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر ٱلحليب، أو بشرابٍ حلو.

صفة دواءٍ آخَر عجيبِ الفعل

يؤخَـــذ عودٌ هنـدىّ وكافور وزعفران وجَوْزبُوا وقرفـة وقَرَنفُـل وصَـنْدَلان: أحمـرُ وأبيَض، وسُـعْد ودار صِينىّ وشَـيطَرَج(5) ونارَمُشْـك(6)

(1) تقدّم الكلام على الاسفيدباج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(2) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فانظرها.

(3) تقدّم الكلام على الخولنجان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(4) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها.

(5) تقدّم الكلام على الشيطرج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥١ من هذا السفر، فانظرها.

(6) نارمشك، تسمية فارسيـة، معناها مسك الرمان؛ ومن أسمائه أيضا (ناخبست) (وناغست) وهما اسمان فارسيان أيضا، ويسمى أيضا (ناراهنديا) (ورمانا بريا) (ورمانا مصريا) (معجم أسماء النبات) ص ١١٨ . وفى (الشذور الذهبية) انه نقاح وقشور وأقماع تشبه البسباسة، بل أقل حمـرة، الى الصفرة عطرة، وعفوصتها تقارب الناردين . ولفظه فارسىّ . وقيـل: هو الجلنار، أو رمان صـغار لا يفتح عن بزر، بل شىء أحمـر يوجد بخراسان . وقال إسحاق بن عمران: هو رمانة صغيرة مفتحة كأنها وردة لونها تميل الى البياض والحمرة والصفرة، وفى وسطها نوار لونه كذلك، وطعمه عفص، ورائحته طيبة.

وساذَج هنــدىّ (١) ، وبصــلُ العُنْصَــلِ ، ولِحــاءُ الغــار (٢) ، ولِحــاءُ أصــل الكَبَر (٣) ، وخَرْبَق (٤) أســوَد ، وسَنْدَرُوس (٥) ، وكُنْدُر (٦) من كلّ واحد أربعةُ دراهم ؛

(١) تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) لحاء الغار، أى قشره . والغار : الرند ، وهو شجــر عريض الأوراق، أملس ؛ ومنه نوع دقيق ؛ والكل مر الطعم ، طيب الرائحة ، ويجعل بين التين فى الشأم . وقال الأوربيون : الغار نبات من فصيلة هو أصلها ، تحتوى على أنواع كثيرة نافعة فى الطب ، منها الغار المعتاد ، والغــار الكافورى ، والغار القرفى وغير ذلك (الشــذور الذهبية) . وذكر أرباب العــلم الحديث أيضا أن اسمه بالافرنجية : « لوريير » وباللسان النباتى اوروس نوبلس ، أى الغار الجليل ؛ ويقال : إن اسمه باليونانية « دافنى » ولذلك يقال له بالتركية « دافنة » . ويقال له عند الأوربيين واليونانيين (غار أبولون) ، واسمه اللاتينى «لوروس» . وينبت بأوربا كايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان . ويوجد أيضا بشمال أفريقيا والشأم ، وانتقل الى مصر واستنبت فى بساتينها ، مع أنه كان سابقا لا يأتى اليها إلا ورقه الطيب الرائحة ، لأنه يجعل فى وسط التين فيطيبه ويمنع تولد الدود فيه بمرارته ؛ وكان القدماء يتوّجون شجعانهم بأوراقه ، وكانوا ينسبون شجرته الى (أبولون) الذى هو من آلهتهم الخرافية . وذكروا فى صفاته النباتية أن شجره جميل المنظر ، أخضر دائما ، يعلو عن الأرض أحيانا من عشرين الى ثلاثين قدما ؛ والساق قائمة متفرعة الخ المــادة الطبية ج ٢ ص ٢٩٧

(٣) الكبر نبت شائك كثير الفــروع دقيق الورق ، له زهر أبيض يفتح عن ثمر فى شكل البلوط ، وينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة ، ويكثر بالخراب والجبال . وقال ديسقوريدوس : هو شجيرة مشوكة ، منبسطة على الأرض باستدارة ، وشوكها معقفة مثل الشصوص على شكل شوك العليق ؛ ولها ورق شكله مثل شكل السفرجل ؛ وثمر شبيه بالزيتون فى شكله ، اذا انفتح ظهر منه زهر أبيض ، واذا سقط منه الزهر كان شبيها بالبلوط مستطيلا ، اذا فتح ظهر من جوفه مايشبه حب الرمان صغير أحمر ؛ وأصوله حار فى حدّ الخشب ؛ وينبت فى أماكن خشنة وأرض نباتها قليل ، وجزائر وخرابات .

(٤) انظر الكلام على الخربق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر .

(٥) ذكر صاحب المــادة الطبية ج ٢ ص ٧٨٦ أن اسم السندروس بالافرنجية : سندراك ، وبعد أن أطال فى ذكر الصفات النباتية لجنس الشجر الذى يخرج منه هذا النوع من الصمغ ، قال فى الصمغ نفسه ما نصــه : والسندروس الخارج منه يسمى صمغ الدهان ، وهو يسيل بنفســه من الشجر مدّة الحرارة ؛ وهو قطع صغيرة سهلة الكسر ، مخلوطة بأجزاء صغيرة من فريعات الشجر ، وتشاهد منها قطع حبوبية تتزهر فى الهواء ، وسخة ، ليمونية اللون ، زاهية ، لامعة المكسر ، ورائحتها وطعمها كرائحــة الصنوبر ... ... ثم نقــل عن أطباء العرب ان أنواع السندروس ثلاثة : أصــفر يضرب باطنه الى الحمرة ، رزين براق وأزرق هش ، وأسود خفيف صلب ، والأول أجود ؛ ويجاب من أرمينية ، وكانوا يجهلون أصله هل هو صمغ شجر هناك ، أو معــدن أرضى ، بل منهم من عوّل على أنه معــدن ، لكن لايخفى أن ذلك غير صحيح والنوع الجيد منه يسمى (الصابى) ، يلقط التبن كالكهربى ، والفرق بينهما ان السندروس يلقط القش من غير حك على صوف أو نحوه ، بخلاف الكهربى . كذا قالوا الخ .

(٦) الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية ؛ وشجرته شوكة ، لا تسمو أكثر من ذراعين ؛ ولا تنبت =

يُدَق كلُّ واحد منها على حدة، وتُخلَط جميعُ الأصناف بالسَّحق، ويعجَن بعسل منزوع الرُّغوة، ويُرفَع فى إناء، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُستعمَل بعد ذلك، الشربة منه مثقالٌ بماء العسل .

صفة لُبانةٍ تُمضَغ تزيد فى الباه، وتُنعِظ إنعاظا شديدا، وتهيج فلا يَسكُن حتّى تُنزَع مِن فم الماضغ

قال شهابُ الدّين عبدُ الرحمن بنُ نصر الشِّيرازىُّ صاحبُ كتاب (الإيضاح) : هذه اللُّبانة كان يستعملها بعضُ ملوك مصر .

قال : وله فيها قصّة طويلةٌ لم نذكرها رغبةً فى الاختصار . قال : وهذا من الأسرار الخفيّة [فاعرِفه][1] .

يؤخذ من قشر البَلاذُرِ[2] الخارجِ أوقيّة ، تُقرَّض بالمِقراض صغارا ، ويُجعَل

= إلا بالجبال، ليس فى السهل منها شىء؛ ولها ورق مثل ورق الآس، وثمر مثل ثمره، له مرارة فى الفم؛ وعلكه الذى يمضغ يظهر فى أماكن منه تعقر بالفؤوس وتترك، فيظهر فى آثار الفؤوس هذا اللبان، فيجتنى؛ قاله أبو حنيفة نقلا عن بعض الأعراب . وقال صاحب المادة الطبية : إن تسمية الكندر باللبان معربة عن (لبانو)، وهى لفظة يونانية، ويقال له أيضا : البستج، وهو أفضل أنواع العلك واسمه بالافرنجية (أنسنس) بفتح الهمزة والسين الأولى بينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون ساكنة أيضا الخ الجزء الثانى صفحة ٨٢١

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) البلاذر بالذال المعجمة، وبالدال المهملة أيضا؛ يسمى (تمر الفؤاد) و (تمر الفهم) و (حب الفهم) و (حب القلب) و (أنقرذيا)، ومعناه الشبيه بالقلب (معجم أسماء النبات صفحة ١٦٦) وهو شجر هندى يعلو كالجوز، ورقه عريض أغبر، سبط؛ حاد الرائحة؛ وثمره فى حجم الشاه بلوط؛ وفى رأسه قمع صلب؛ وقشره إلى السواد، ينكسر عن جسم كالاسفنج، مملوء رطوبة عسلية هى عسله؛ وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوز حلو . وقال اسحاق بن عمران : البلاذر هو ثمر شجر، وهذا الثمر يشبه قلوب الطير، ولونه أحمر الى السواد، على لون القلب؛ وفى داخله شىء شبيه بالدم؛ وهذا هو المستعمل منه؛ ويؤتى به من الصين، وقد ينبت بصقلية .

فى بُرْمَةِ فَخّـار ، ويُصَبّ عليـه من دُهن البُطْم (١) مقـدارُ ما يغمره ، ثم يؤخذ لبان ذَكَرٌ عشرون دِرهما ، يُسحَق ناعما ، ويُلقَى عليـه فى البُرْمة ، و يوقَد تحته بنـارٍ ليّنةٍ حتّى ينعقد ، ثم يُلقَى عليـه من ٱلمحمودةِ (٢) الصفراءِ على كلّ أوقيّة من الدّواء نصفُ دانِق ؛ فإذا ٱنعقد جميعـه فٱرفعه عن النـار ، وٱجعله فى إناءِ زجاج ؛ فإذا أردتَ ٱسـتعمالَه فخذ منه وزْنَ درهم وٱمضُغه ، فإنّه يُنعِظ للوقت إنعاظا قويّا ؛ فإذا أردتَ ٱلإنعاظ يسكن فأَخرِجها مِن فيك ؛ والقطعة الواحدةُ منـه تُستعمَل ثلاثَ مرّات ثم يُرمَى بها .

---

(١) البطم ، هو المعروف بالحبة الخضراء ، وهو شجـرة فى حجم الفستق والبلوط ، سبطة الأوراق والحطب ، صخرية ، تكثر بالجبال ، ولا ينتثر ورقها ، عطرية ؛ وحبها مفرطح فى عناقيـد كالفلفل لولا فرطحته ، وعليـه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفستق ، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب ؛ و يدرك هـذا الحب فى أبيب ، و يقطف بمسرى . وذكر صاحب (عمـدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨١٧) أن ٱسمه بالافرنجية (تربنت) و باللسان النباتى (بسطاقيا تربنطوس) ، أى الفستق التربنتيني ؛ ثم نقـل عن أطباء العرب أن هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبـة الخضراء فاذا بلغت وجفت سميت بطما الخ ما ذكره من كلام طويل ، فانظره .

(٢) المحمودة ، هى المعروفة بالسقمونيا ، وهى رطوبة نبتة لهـا أغصان كثيرة مخرجها من أصـل واحد ؛ طولها نحو ثلاثة أذرع ؛ ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب ، وزهر أبيض مستدير ، ثقيل الرائحة ؛ (القيصونى فى قاموسه) . وقال فى الشذور الذهبية فى الكلام على السقمونيا : إنها تستخرج من جذور النبات المسمى (كونو لولوس سقمونيا) ؛ وهو ينبت فى الشأم والأناضول ؛ وهى نوعان ؛ أحسنهما ما يجلب من حلب ، وهذا النوع سنجابى اللون ، الى الرمادية أو الى الاحمرار أو الى البياض ، هش قليلا براق ، كثير المسام ، كريه الرائحة ؛ وطعمه يكون ضعيفا أولا ، ثم يصير حرّيفا مرا ؛ والنوع الثانى يجلب من أزمير ، وهو أسمر الى السواد ، وفيه هشاشة ؛ وهو أدنى درجة مما قبله ؛ والنبات الذى تستخرج منه السقمونيا من فصـيلة العليق . وفى عمـدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربى و يونانى وافرنجى لمستنتج صمغى راتينجى مسهل الخ .

قال : وربّما قُطع ما هاج من الإنعاظ بآستعمال هذه آللُّبانة ، وهى :
(١٣٠) يؤخذ من الشَّيْرَج الطرىّ[١] جزء، ومن السكّر جزء ، ومن اللُّبان الأبيض ثُلثُ جزء
و يُطرَح فيه لكلّ أوقيّة من الدواء زنةُ دانق من الكافور، و يُعقَد الجميعُ على نارٍ ليّنة
ثم يُنزَل و يُرفَع، ويُستعمَل منه عند آلحاجة زنةُ درهم يُمضَغ، فإنّه يسكّن ما هاج .

ذِكْرُ آلجَوارِشنات[٢] آلّتى تزيد فى الباه وتُغْزِر آلمنىّ

صفة جُوارِش يُغزِر آلمنىّ

يؤخذ سُنْبُل وقَرَنْفُل ودار فُلْفُل[٣] ودار صِينىّ وقاقُلّة، من كلّ واحد مثقال؛ شَلْجَم[٤]
مثقال ونصف، كمّون منقوع فى خلّ خَمْر يوما وليلة مقلوّ أربعةُ مثاقيل، ومَصْطَكاء
مثقالان ونصف، مِسك سدسُ مثقال، سكّر طَبَرْزَذ خمسةُ مثاقيل؛ تُجمَع هذه آلحوائج
بعد سحقها ونخلها، وتُعجَن بعسلٍ منزوع الرُّغْوة، وتُبسَط على رُخام[٥]، وتُقطَّع
وتُستعمَل .

---

(١) يريد بالطرى من الشيرج : الحديث القطف ، الذى لم يتغير؛ و يوضح إرادة هذا المعنى ما ذكره داود فى الشيرج من أن أجوده المقطوف بعد الطحن الخ (يريد طحن السمسم) .

(٢) ضبط هذا اللفظ بضم الجيم فى الشذور الذهبية وكشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكته ضبطا بالعبارة فى كلا الكتابين ، وضبط بفتحها فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس ومفاتيح العلوم ص ١٧٦ طبع أوربا ضبطا بالقلم ؛ وقد سبق الكلام على معنى هذا اللفظ فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على صفة الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) الشلجم ، هو اللفت ، كما فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب ص ١٥ الطبعة الأولى ؛ و يقال بالشين المعجمة كما هنا ، وهى لغة قليلة حكاها بعضهم ، والأكثر بالسين المهملة . قال أبو حنيفة : السلجم معرّب ؛ وأصله بالشين المعجمة ؛ والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) فى كلتا النسختين : « جام » ؛ وفيه نقص وتصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن إحدى نسخ الإيضاح للشيرازى ، وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا .

صفة جُوارِش يقوّى الباه ويزيد فى الشّهوة

يؤخذ قَرَنفُل وجَوْزبُوا وبَسْباسة وألسنةُ العصافير[١] وأصلُ الإذْخِر[٢] وزنجبيل ودارصينى ومَصْطَكاء وعودُهندى وزعفرانٌ، من كلّ واحد مثقالان؛ قاقُلّة ولُبانٌ ذكر من كلّ واحد مثقال، أُشْنَة[٣] ثلاثةُ مثاقيل، مِسك ربعُ مثقال، سكّرعشرةُ مثاقيل؛ يُحَلّ السكّر بماء الورد على النار، ويُلْقَى عليه عسلُ نحلٍ منزوعُ الرُّغوة، ويُعقَد بالأدوية بعد سحقها، ويُبسَط على رَخام، ويُقطَّع ويُستعمَل فإنّه غاية .

صفةُ جُوارِش التُّفّاح، يقوّى المَعِدة ويزيد فى الباه

يؤخذ تُفّاحٌ شامىّ مقشّرُ الخارج، منقّ الدّاخل، تُطبَخ منه خمسةُ أرطال بخمسة عشر رِطلا من الماء حتّى يَنشَف الماء؛ ثم يؤخذ رِطلُ عسلِ نحل، ورِطلُ سكّر ورطلُ ماء ورد، ويُلقَى جميعُ ذلك على التّفّاح حتّى ينعقد على النار؛ ثم يُلقَى عليه زعفران

---

(١) يحتمل أن يريد بألسنة العصافير هنا ألسنة هذا النوع من الطير المعروف، كما يحتمل أن يريد به ثمر الدردار؛ ويذكره بعض الأطباء فى كتبهم باسم لسان العصفور بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع كما هنا، ويرجح إرادة هذا المعنى ما ذكره صاحب القاموس من أنه باهىّ؛ ويقال لحطبه : القندول، وهو شائك، يطول فوق ذراعين، طيب الرائحة، أصفر الزهر، يدوم على الحرّ والبرد؛ وله ثمر كقرون الدفلى، مملوء رطوبات، وحيوان كالناموس؛ وفيه بزر إلى الاستطالة حادّ حرّيف؛ وسمى ألسنة العصافير لشبهه بها (الشذور الذهبية) . وقال ابن الكتبى : إن هذه الشجرة كثيرة الوجود بالجبال، وهى شجرة كبيرة، ورقها يشبه ورق اللوز؛ وثمرها عراجين، متفرقة الغصون، فيها حمل يشبه ورق الزيتون إلا أنه أصغر وأدق وأصلب، وفى جوف كل واحدة لب كأنه لسان العصفور خارجه أحمر، وداخله أبيض، مائل الى الصفرة؛ وطعمه فيه حرافة ومرارة ولذع، والمرارة أخفاها .

(٢) قد سبق الكلام على الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على الأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

وسُنْبل وقَرَنْفُل ودار صِينى وزنجبيل ومَصْطَكاء، من كلّ واحد مثقال، لسانُ ثور[(١)] شامىّ مثقالان، عُودٌ هندىّ ثلاثةُ مثاقيل، تُدَقّ هذه الأصناف، وتنخل قبل إلقائها عليه، ثم تُبسَط على رَخام[(٢)]، وتُقطَّع، وتُستعمَل .

ذِكْرُ المُرَبيَات المقوِّية للشَّهوة والمَعِدة والباه

قال صاحب (كتاب الإيضاح) : لا بدّ لسائرالمُرَبّيات من هذه الأَفاويه وهى : زنجبيل، ودار صِينى، وقرفة، وقَرَنْفُل، وهال[(٣)]، وجَوْز بُوا[(٤)]، ومَصْطَكاء، وعُود هندىّ، من كلّ واحد أوقيّة، زعفران نصفُ أوقيّة، سُكٌّ[(٥)] مثقالان، مِسك نصفُ

(١) لسان الثور : نبات ربيعى، غليظ الورق، خشن، الى السواد؛ يفرش على الأرض؛ وساقه مزغبة بين خضرة وصفرة، كرجل الجراد؛ وأصول فروعه دقاق بيض؛ وفى وجه الورق نقط بيض أيضا كبقايا شوك أو زغب؛ ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لازوردىّ؛ ويخلف بزرا مستديرا لعابيا يبلغ بحزيران، وتبقى قوته سبع سنين؛ وموضعه جبال فارس وذروات جزيرة الموصل؛ داود . ومن أسمائه العربية (حمحم) وبالفارسية (كاوزبان) (معجم أسماء النبات صفحة ١٥) . وذكر أرباب العلم الحديث فى صفاته النباتية : أنه سنوى؛ جذره مستطيل، مسودّ من الظاهر، وأبيض من الباطن؛ وساقه تعلو من قدم الى قدمين، حشيشية، أسطوانية، لحيمة، مجوّفة، مغطاة بزغب خشن جدا كبقية أجزاء النبات؛ والأزهار زرق جميلة، وأحيانا وردية أو مبيضة، تجمع على هيئة سنبلة متحلحلة فى طرف الأغصان، وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط ... والثمار غير منتظمة، أى فيها ارتفاعات وانخفاضات الخ (المادة الطبية ج ٤ صفحة ٦٩٩) .

(٢) كذا فى كتاب (الإيضاح) للشيرازى المنقول عنه هذا الكلام؛ وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا؛ والذى فى كلتا النسختين : « فى جام »؛ وهو تحريف .

(٣) تقدّم الكلام على الهال، وهو القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فأنظرها .

(٤) تقدّم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فأنظرها .

(٥) انظر الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٧٠ والحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

مثقال، تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقّا جريشا، وتُجعَل فى خِرقةِ كَتّان، وتُشَدّ[١] شَدّا متخلخلا[٢] ويعلَّق[٣] منها فى كلِّ مُرَبًّى لكلِّ رِطلٍ أوقيّة .

صفةُ عَمَل الرّاسَن[٤] المُرَبَّى، وهو مسخِّنٌ للكُلَى والظَّهْر محــــرِّكٌ لشَهْوَة البـاه

٥ تؤخذ عشرةُ أرطالِ راسَنٍ يقطَّع بقــدر الإصبع ، ويُنقَع فى ماءٍ وملحٍ مــدّةَ عشرين يوما، ويغيَّر عليه المـاءُ والملحُ فى كلِّ خمسة أيّام أو ثلاثة؛ ثم يصيَّر فى قدر

---

(١) فى كلتا النسختين : « وتسد سدا » بالسين المهملة فى كلتا الكلمتين؛ وهو تصحيف .

(٢) متخلخلا ، أى لينا ضعيفا .

(٣) يريد بالتعليق هنـا : أن يعلق الطرف الأعلى من الخرقة التى فيهـا الأخلاط فى شىء ويكون
١٠ طرفها الأسفل المحتوى على الأخلاط فى المربى، كما يدل على ذلك ما سيذكره بعد فى آخر صفة كل مربى من المربيات الآتية . وعبارة الإيضاح : « ويلقى منها فى كل مربى » .

(٤) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل؛ ويسمى (القنس) أيضا بالتحريك انظر القاموس وشرحه مادة (رسن) . وفى معجم أسماء النبات ص ١٩٩ أن اسم الراسن باليونانيــة (الانيون) ، وبالفارســية (الراسن) (والأله) ومن أسمائه (بقلة الرماة) و (الجناح الرومى) ، و (عرق الجناح) ، و (الجناح
١٥ الشامى) ، و (الزنجبيل الشامى) ، و (الزنجبيل البلدى) ، و (القسط الشامى) ، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبى بين ياقوتيــة وخضرة ، تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة ، ومنــه ما أوراقه كالعــدس ، وله زهر الى الزرقة ، وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيــه ؛ وطعمه بين حرافة وحدّة ، عطرى ؛ ويدرك ببابة وبؤونة . وذكر أرباب العــلم الحديث أن اسم هــذا النبات بالافرنجية « أونبه » بضم الهمزة ممدودة وفتح النون ، وأنه يوجد بايطاليا ، وبالبلاد الشرقية بالنســبة لأوربا .
٢٠ وقالوا فى صفته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطى قليــلا ، أومغزلى تخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانيــة متفرعة القمة ، مغطاة بوبرقطنى ؛ وتعلو من أربع أقدام الى ست ؛ وهو ينبت بنفسه فى الأماكن التى فيها رطوبة، وفى المحال الجبليــة ، والأراضى الدسمة والمظللة بالأشجار؛ (المـادة الطبية ج ٢ ص ١٠١).

ويُصَبُّ عليه من الماء الحلو ما يغمره، ومن العسل ثلاثةُ أرطال، ويُغلَى حتّى يلين؛ وتُلقَى عليه الأفاوِيه مصرورةً[(١)] فى خِرقةٍ كما وصفنا، ثم يُرفَعُ ويُستعمَل .

صفةُ عَمَل الشَّقاقُل[(٢)] المُرَبَّى يقوّى المعدةَ والشهوةَ ويزيد فى الباه

يؤخذ شَقاقُل[(٢)] كِبارٌ خمسةُ أرطال، يُنقع فى ماءٍ عشرةَ أيّام[(٣)]، ثم يُلقَى فى قِدرِ حِجارة، ويُغلَى عليه غليةً خفيفة، ثم يُخرَج ويقشَّر، ويُردُّ الى القِدر؛ ويُصَبّ عليه من العسل ما يغمره، ويغلَى عليه[(٤)]، وتُلقَى عليه الأَفاويهُ معلقةً كما وصفنا ويُجعَل فى بَرْنيّةٍ مدهونة، ويُغسَل ظاهرُ البَرْنيّة بالماء فى كلّ خمسةِ أيّام حتّى يَبرُد لئلّا يَحمُض ويَفسُد، ويُستعمَل عند الحاجة .

صفةُ عَمَل الجَزَر المُرَبَّى الّذى يزيد فى الباه

يؤخذ من نُحاتة أجواف[(٥)] الجَزَر عشرةُ أرطال، فيُجعَل فى قِدرِ حِجارة، ويُلقَى عليه من الماء ما يغمره، ثم يُلقى عليه ثلاثةُ أرطال من عسل النحل، ويُطبخ بنارٍ ليّنةٍ حتّى يَتهرّأ، ثم يُخرَج من الماء (والعسل)[(٦)]، ويُنشَّف ويُبرَّد؛ ثم يُلقَى

(١) فى « ب » : (معرورة)؛ وهو تحريف .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) كذا فى كلا الأصلين . والذى فى (الإيضاح) : « عشرة أرطال » ومؤدّى العبارتين مختلف كما هو ظاهر .

(٤) مقتضى اللغة حذف قوله : « عليه » اكتفاء بقوله : « ويغلى »، فان هذا الفعل يتعدّى بنفسه لا بالحرف، فيقال : «أغليت الماء مثلا» ولا يقال : «أغليت عليه»؛ فلعل المؤلف ضمن قوله «يغلى» معنى يوقد مبنيا للجهول، فسوغ له هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف .

(٥) لم يرد قوله : « أجواف » فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا؛ ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٦) لم يرد فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا قوله : « والعسل » . ولعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

عليه من العسل ما يغمره، ويُرَدّ الى القِدر، ويُغلَى عليه غليةً يسيرة، ويُبرَّد، ويُجعَل في إناء، ويُتعاهد غَسْلُ ظاهر الإناء حتّى يَبْرُدَ ولا يَحْمُض، ويكون قد طَرَحَ فيه الأَفاوِيَه على الرّسم [والله أعلم](١) .

صفةُ عَمَلِ الإِهْلِيلَجِ(٢) الكابُلِيِّ المُرَبَّى

٥ يؤخذ من الإِهْلِيلَج(٢) الكابليّ الغليظ(٣) «ما أحبّ الأَخْذُ»(٤) فيُجعَل في إناء(٥)، ويُصَبّ عليه من الماء ما يَغمُره، ويُلقَى فيه من رَماد البَلُّوط ما يكفيه، ويُترَك ثلاثةَ أيّام ويُغيَّر عليه الماءُ والرَّماد؛ يُفعَل به ذلك أربع مرّات «الى تمام اثْنَيْ عشر يوما»(٦)؛ ثم يُغسَل بالماء العذب ثلاثَ مرّات، ثم يُطبَخ بماء الشَّعير طبخا ليّنا، ويُخرَج منه ويُمسَح مسحا رفيقا لئلّا ينسلخ، ثم تُثقَب كُلُّ إِهْلِيلَجة بالإبرة في عشرة مواضع
١٠ ثم يُجعَل في بَرْنيّة خضراء، ويُلقَى عليه من عسل النحل(٧) ما يَغمُره بعد أن تُنزَع رُغوتُه ويُغسَل ظاهرُ الإناء مرارا على ما تقدّم، وذلك بعد أن تُلقَى عليه الأَفاوِيهُ في خِرقةٍ على الرسم .

(١٣١)

---

(١) لم ترد هذه العبارة في « ب » .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الإهليلج وأنواعه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ من هذا
١٥ السفر، فانظرها .

(٣) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا : « الأصفر » مكان قوله : « الغليظ » .

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا .

(٥) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام : « في إجانة خضراء » .

(٦) لم يرد هذا الكلام الذي بين هاتين العلامتين في نسخة الايضاح التي بين أيدينا؛ فلعله منقول عن
٢٠ النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٧) في كلتا النسختين « العسل » ، والقواعد تقتضي حذف الألف واللام من هذا اللفظ للإضافة كما هو ظاهر .

صفة عمل التفاح المربى

يؤخذ من التفاح الجيد الذى لا عيب فيه [قدر][1] خمسين حبة، يقشر، وينقى ما فى باطنه من الحب وما يجاوره، ويصير فى قدر، ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره، ويغلى عليه يسيرا[2]، وتعلق فيه الأفاويه، ويجعل بعد ذلك فى برنية من الزجاج، ويتعاهد غسل ظاهرها بالماء فى كل ثلاثة أيام حتى يبرد، ويستعمل فإنه يقوى المعدة، ويشد القلب، ويزيد فى الباه .

صفة عمل الجوز[3] المربى، وهو مما يزيد فى الباه

يؤخذ من الجوز[3] الطرى الأخضر الذى لم يصلب قشره، فيسلب عنه قشره الخارج، وإن كان داخله قشر قد صلب يقشر عنه أيضا، ويصير فى قدر حجارة ويصب عليه من عسل النحل ما يغمره، ويغلى عليه غليانا خفيفا، ويصير فى برنية زجاج، وتعلق فيه الأفاويه، ويتعاهد غسل الإناء[4] كما تقدم .

---

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) .

(٢) تقدم الكلام على مقتضى اللغة فى قول المؤلف «يغلى عليه» انظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٤ من هذا السفر .

(٣) فى (ب) «الجزر» فى كلا الموضعين ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى (ا) وكتاب الإيضاح .

(٤) زاد فى الإيضاح بعد قوله : «الإناء» قوله : «كل خمسة أيام» .

ذِكرُ السَّفوفات الّتى تزيد فى البـاه

فمن ذلك صفةُ سَفوف

يؤخذ إِشْقيلٌ[1] مشوىّ وفانيــذ[2] وبُوزَ يْدان[3] و بزرُ سَــذاب ، وحبُّ الشَّهْدانِج[4] وألسنةُ العصافير[5] من كلّ واحدٍ ثلاثةُ مثاقيل، شَقاقُل[6] مثقالٌ ونصف، خَشْخاش وبِزرُ البصل، و بِزرُ الجرجير من كلّ واحد مثقالان، تُجمَع هذه الأصنافُ بعد دقّها ونَخْلِها، ويُستفُّ منها مثقالٌ ونصف بشرابٍ حلوٍ ممزوج، فإنّه غاية .

(١) تقدّم الكلام على صــفة الإشقيل وأسمائه نقــلا عن القدماء والمحدّثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر فى تفسير بصل العنصل، فانظرها .

(٢) الفانيذ هو معرب بانيد(القاموس) . وفى بحر الجواهر أنه صنف من السكر الأحمر اللون، والفانيذ السجزى هو الجيد منه ، لا دقيق له ؛ والخزائنى دونه . وفى الشــذور الذهبية أنه من السكر والعســل . وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

(٣) بوزيدان ذكر داود أنه قد تزاد فيه ألف . وكذلك ورد ذكره فى القاموس (مادة زيد) بثبوت الألف فى أوّله ، وضبط فى القاموس ضبطا بالقلم بفتح الزاى . وضبط فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣١ بكسرها ضبطا بالقلم أيضا . وقال صاحب التاج إنه المشهور عند الأطباء (بالفاوانيا) (وعود الكهنيا) (وعود الصليب) . وفى جزيرة أقريطش (بعبد السلام) . وفى المنهج المنير أنه بالزاى ثم الذال المعجمتين ؛ وهو عرق الانطراب . وفى الشذور الذهبية أنه دواء خشبى هندى، فيه مشابهة بقوّة البهمن . قال داود : والصحيح أنه دواء مستقل لا نعرف نباته ، غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط . وقال ابن حسان : هو أصول صلبة بيض مصمتة تشبه البهمن الأبيض . وفى البرهان القاطع أن هــذا النبات تصنع منه الحلواء بمزجه بحليب الغنم ودقيق الأرز .

(٤) ضبط صاحب التــاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة . وضــبطه صاحب المصباح بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا ، وهو معرب شاهدانه ، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمــه بالعربية (التنوم) وأهل مصر تسميه : الشرانق .

(٥) تقدّم الكلام على صفة ألسنة العصافير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٦١ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على صفة الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

سَفوفٌ آخَرُ يزيد فى البـاه

تؤخذ ألسنةُ العصافير وبِزرُ الجرجير وبِزرُ اللِّفت ، من كلّ واحد مثقالان[1] ؛ يدقّ ذلك ، ويُستَفّ منـه مثقالٌ بشرابٍ حلو ، أو بعقيد العنب ، فإنّه جيّـدٌ نافع إن شاء الله [تعالى] .

ذِكرُ الحُقَن والحَمولات المهيِّجة للبـاه والمُغْزِرة للمنىّ والمسمِّنة للكُلَى

هذه الحُقَن والحَمولات إنّمـا جُعِلتا لمن عجـز عن تناول ما قدّمناه من الأدوية إمّا لكثرة حرارتها ، أو كراهيةً لمذاقها ، أو لإحراقها[2] مِزاجَ المستعمِل لها ، فالحُقَن والحَمولات تنوبان مَنابَها ، وتقومان مَقامَها فى الفعل ، إلّا أنّ هذه الحُقَن لا بدّ أن تتقدّمها حُقْنةٌ تغسل الأمعاء ، ثم يُحتقَن بها بعد ذلك فتكون أسرعَ فعلا وأنجحَ نفعا .

فمن ذلك [صفةُ[3] حُقْنةٍ تغسل الأمعاءَ وتنقّيها

يؤخذ بابُونَج[4] وبِزرُ كتّان وحُلْبـة وشِبْث ، من كلّ واحد سـبعةُ مثاقيل ،

---

(١) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : « مثقال » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين بالقاف ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب الطب ما يفيـد أن المزاج يوصف بالاحتراق ، والذى وجدناه أنهم يصفون المزاج بالانحراف ضد الاعتدال ؛ فلعل صواب الكلمـة « أو لإحرافها » بالفاء بدل القاف ، وان لم يرد فى كتب اللغـة انه يقال : « أحرف الدواء مزاجه » مثـلا ، وإنمـا يقال : « حرفه » غير مبدوء بالألف ؛ فلعـل تعدية هـذا الفعل بالهمز من استعمالات الأطباء .

(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين ابتداء من قوله فى هذه الصفحة « صفة حقنة » الى قوله فيما سيأتى فى ص ١٧١ س ٢ « نافع لذلك » لم يرد فى (أ) .

(٤) قال داود فى البابونج : إنه يقال أيضا بالقاف والكاف . وفى معجم أسماء النبات أن اسمـه باليونانية « أنثيمى » (وخاماميلن) ، ومعنى هـذا الاسم تفاح الأرض ، بسبب رائحتـه الشبيهة بالتفاح ويعرف عندنا فى مصر (بفراخ أم على) . وذكر داود أنه ينبت حتى على الأسطحة والحيطان ، وأكثره أصفر الزهر ، وقد يكون فرفيريا وأبيض ، وهو أسرع أنواع النبات جفافا . قال : فينبغى أن يؤخذ =

وبُطْم[1] وحَسَك[1] أربعةَ عشرَ مثقالا، تين[2] أربعةَ عشرَ مثقالا؛ يُطبَخ جميعُ ذلك بخمسة أرطالٍ من الماء، ويُغلَى حتّى يبقَ منه رطل، ويصفّى، ويؤخذ من هذا الماء نصف رطل، ويضاف إليه من الشَّيْرَج خمسةَ عشرَ مثقالا، وسكّر أحمرُ سبعةُ مثاقيل ثم يُحقَن به .

صفةُ حُقْنة أخرى تغسل الأمعاء

يؤخذ لُعابُ بِزرِ قَطُونا[3]، ولُعابُ بِزرِ كَتّان[4]، ولُعابُ الحُلْبة، وماءُ السِّلْق[5] المعتصَر

═ فى آذار . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٤٨٦ أن البابونج اسم فارسى معرّب عن «بابونك» بالكاف أو بالقاف ؛ ونباتات هذا الجنس حشيشية لها رائحة نفاذة ناشئة من وجود دهن طيار كثير فيها ، وأوراق هذا الجنس غالبا مقطعة جدا ؛ وأزهاره فى الغالب انتهائية ، مختلفة اللون ، أعنى أن الأشعة بيض أو مر ، والمركز أصفر ، وقد تكون الأشعة صفراء أيضا . وذكر فى الصفات النباتية للنوع المقصود لنا هنا أن ساقه من ثمانية قرار يط الى عشرة ، وهى راقدة متفرعة ، وأطراف الفروع قائمة ، يحمل كل منها زهرة واحدة ؛ ... ... والأزهار وحيدة ؛ والقرص أصفر ، والأشعة بيض ، ... ... وهذا النبات معمر ، يكثر ويتضاعف فى الأماكن اليابسة ... ... والمستعمل منه فى الطب رءوسه الزهرية ، وتجنى زمن الربيع الخ .

(١) تقدّم الكلام على البطم والحسك فى حواشى هذا السفر البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ والحسك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٠ فانظرهما .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط ، وقد أثبتناها على هذا الوجه نقلا عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٣) يقال قطوناء بالمد وقطونا بالقصر ، والمد فيها أكثر . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص٦٩٨ أن اسم نبات هذه البزور بالافرنجية : (فسليون) بكسر الفاء والسين ، وتسمى بما معناه حشيشة البراغيث . قال : وهذا النبات سنوى ، وساقه متفرعة كبقية أصناف فسليون ، وينبت ببلادنا (أى مصر) كثيرا ، ويوجد بفرنسا فى المحال الرملية وغير المزروعة ، ولا تستعمل إلا بزوره التى نظارها فى اللون كالبراغيث ، فهى شقر مستطيلة بيضاوية مقبوّة من جانب ، ومحفورة من الجانب الآخر ؛ وهى عديمة الرائحة ، وطعمها تفه ، تصير اللعاب لزجا ... ... قال : وذكر أطباء العرب لهذا البزر ثلاثة أنواع ، أبيض ، وقالوا : انه أجودها وأكثرها وجودا ، ولعل ذلك بالشأم لا بمصر ، وأحمر دونه فى النفع ، وأكثر ما يكون بمصر ، ويعرف بالبرلسىّ نسبة لإقليم البرلس ، وأسود ، وهو أردؤها بحيث لا يستعمل من الداخل ، ويسمى الصعيدى ، لأنه يجلب من الصعيد الأعلى ، وكله فى أكمام مستديرة ، وزهره كألوانه ، ونبته لا يجاوز ذراعا ، دقيق الأوراق والساق الخ .

(٤) لم يرد لعاب بزر الكتان فى الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ضمن نسخته التى بين أيدينا ؛ فلعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٥) فى الأصل الذى نقلنا عنه هذه التكملة «الصلق» بالصاد ، وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب إلا بالسين كما أثبتنا .

ولُعابُ ٱلخِطْمى[١]، من كلّ واحدٍ خمسةُ[٢] مثاقيل؛ ثم يُجعَل فى ذلك من ٱلبُورَق[٣] والسكّر الأحمــر من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومن الشَّيْرَج عشرةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنه نافع لِمـا ذكرناه إن شاء ٱلله؛ فهذه ٱلحُقَن الّتى تتقدّم أوّلا .

صفةُ حُقْنةٍ تسمِّن الكُلَى وتزيد فى البـاه

يؤخذ من دُهن ٱلجَوْز نصفُ رِطل، يُلقَى فيه من ٱلحَسَك نصفُ رطل، ومن لبن البقر رِطل ونصف، وفانِيذ[٤] وزنجبيل و بِزْرِ هِلْيَوْن[٥]، من كلّ واحد أوقيّة؛ يُغلَى

(١) قال صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمـادة الطبية ج ٤ ص ٦٨٢ : إن الخطمى يقال له الخطمية أيضا ؛ واسمــه بالافرنجية (جيموف) وهو نبـات معمر ينبت فى المحال الرطبــة وعلى شواطئ الأنهر وفى الصــحارى التى ينزل عليهـا المطر ، واستنبت فى المزارع والبساتين عنــدنا (أى فى مصر) وبأوربا والمستعمل منــه الجذور والأوراق والأزهار . وقال فى صــفاته النباتية : إنــ الجذر مغزلى عمودى أبيض ، فى غلظ الإبهام والسبابة ، وتخرج منه ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ثلاثة ، ... ... والأزهار مبيضة أو مائلة الى الوردية ، إبطية ، و يتكون منها شــبه رأس فى طرف الساق ، ... ... والثمر مستدير منضغط قطنى الخ . وذكر ابن البيطار أن الخطمى نوعان : بســتانى ، و يعرف فى الأندلس بورد الزوانى ومنه نوع آخر تعرفه عامتنا بشحم المرج ، وهو الذى ذكره ديسقوريدوس فقال : هو صنف من الملوخية البرية ، له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طولها نحو من ذراع ، وأصل لزج لون باطنه أبيض .

(٢) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : «عشرة» .

(٣) قال اسحاق بن عمران فى البورق : إنه صنوف كثيرة ؛ فمنه صنف يقــال له : البورق الأرمنى يؤتى به من «أرمينية» ، ومنه صنف يقال له : «النطرون» ، يؤتى به من «الواحات» ، وهو ضربان : أحمر وأبيض ، و يشــبه الملح المعدنى ، ومذاقه بين الملوحة والحموضــة . وذكر صاحب المـادة الطبية ج ١ ص ٣٧٥ أن اسم البورق بالافرنجيــة : بوركس ، وقد أخذ هــذا الاسم من العرب . و يسمى باللسان الكيماوى : (بورات الصــود) و (تحت بورات الصــود) ، و يوجد كثيرا بآســيا ... ... و يستخرج كثيرا من فارس والصين الخ ما أورده من كلام طويل لا نرى مقتضيا لذكره هنا ، فأنظره .

(٤) تقدّم الكلام على الفانيذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فأنظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الهليون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فأنظرها .

على النار، و يصفّى ماؤه ، ويؤخذ منه أربعةَ عشرَ مثقالا ، ومن دُهن الزّنْبَق أربعةُ مثاقيل ، ومن دُهن البان أربعةُ مثاقيل ، ثم يُحقَن به ، فإنّه نافعٌ لذلك] .

صفة حقنة أخرى تسمّن الكُلَى وتزيد فى الباه

يؤخذ رأسُ كبشٍ وأكارعُه ونصفُ أَلْيتِه ، [ويُرَضُّ الجميع[1] ، ويوضَع فى قِدْر ، ثم يوضَع عليه ربعُ رطلِ حِمَّص] ؛ ومِثْلُ[2] ذلك حنطة ولُوبِياءُ حمراء ، ومن الشِّبْث والبابُونَج وبِزرِ اللِّفت ومَرْزَنْجُوش[3] ، من كلّ واحد سبعةُ مثاقيل ، حَسَك خمسةَ عشرَ مثقالا ؛ تُطبَخ بعشرةِ أرطالِ ماء حتى يتهرّأ الجميع ، ويصفّى ، ويؤخذ من ذلك الماءِ والدَّسِم رطل[4] ، ويُلقَى عليه من سمن البقر أوقيّة ، ومن اللّبن الحليب أوقيّتان ومن دُهن البان نصفُ أوقيّة ؛ ثم يُحقَن به ثلاثَ ليالٍ متوالية عقيبَ تلك الحُقْنة الّتى تَغسل الأمعاء ، فإنّه عجيب الفعل .

صفةُ حُقْنةٍ أخرى تنفع من انقطاع الجماع ، وتقوّى الشهوة وتسخّن الكُلَى ، وتزيد فى الباه زيادةً حسنة

يؤخذ بِزرُ كَتّان وبِزرُ نَرْجِس وبِزرُ فُجْل وبابُونَج[5] من كلّ واحدٍ أوقيّة ، حُلْبة

---

(١) لم ترد هذه التكلة فى كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناها عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٢) فى كلتا النسختين « ومن » ؛ وهو تحريف .

(٣) تقدّم الكلام على المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) فى نسخة الإيضاح التى بين أيدينا : « نصف رطل» فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٥) لم يرد ذكر البابونج فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا فى هذا الموضع الذى ورد ذكره فيه هنا وانما ورد ذكره فى هذه النسخة المشار اليها بعد لب حب القرطم البرى والبستانى ، أى فى السطر الثانى من صفحة ١٧٢ ؛ وقد سبق الكلام على البابونج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٨ فانظرها .

(١٣٢) وبِزْرُ كتّان، من كلّ واحد جزء؛ ويُطبَخ جميعُ ذلك بماءٍ حتى يتهرّأ، ويصفّى، ويُخلَط معه شَيْرَج ودُهن بنَفْسج ودُهن خِيرِىّ ودُهن بَطْم[1]، ودُهن جَوْز، وسمن بقر، ثم يُحقَن به على ما تقدّم فإنّه غايةٌ فى النفع.

صفة حُقْنةٍ أخرى من كتاب ٱلرّازىّ تهيج ٱلباه

٥ يؤخذ رطلٌ من دُهن الجَوْز، ويُلقَى فيه رطلُ حَسَك، وثلاثةُ أرطال من حليب البقر، وأوقيّةُ زنجبيل وأوقيّةُ فانيذ[2]، ويُطبَخ حتّى يغلى مرارا، ثم يصفّى ويؤخذ منه أوقيّتان، وزَنْبَق نصفُ أوقيّة، ودُهنُ بان نصفُ أوقيّة، ويُحتقَن به ولا يجامع عشرَ ليال، فإنّه عجيب. هذه ٱلحُقَن.

= واسمه عندلينوس اسكنومين غرندفلورا، أى الكبير الأزهار ... ... ثم نقل عن أطباء العرب أن منه بستانيا
١٠ يستنبت، وبريا ينبت بنفسه، ويطول قامتين؛ وأوراقه قد تتسع؛ وقد تدق على حسب الظلال الموافقة والأمكنة الندية، وعلى كل حال فزهره أصفر نضر، وخشبه متحلحل؛ وثمره فى عناقيده يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة؛ ويعبر عنه (بحب الفقد)، (والبنجنكشت) فى غالب المفردات. وقال ابن البيطار: إن هذا النبات فى غلظ عصا الرمح، ويتدرج فى منبته ... ... قال: والشجر كله مليح المنظر، يغرسونه لتحصين البساتين والحيطان قريبا بعضه من بعض، تتداخل أغصانه وعصيه بعضها
١٥ فى بعض. أما السبستان الوارد فى «ب» فهو المخيط. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٧٠٩ أن اسمه بالافرنجية سبستير؛ وباللسان النباتى «قورديا سبستا»؛ وقد يسمى (قورديا مكسا)؛ ولفظة (مكسا) بكسر الميم موضوعة لنوع من البرقوق، بحيث يصح أن نسميه بالقورديا البرقوقى، لشبه ثمره بالبرقوق الصغير ... ... قال: وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند وأميركا والبلاد الحارة؛ ويعلو علوا كبيرا؛ والمستعمل فى الطب ثمره الخ. وقال ابن البيطار: إن معنى سبستان بالفارسية: أطباء الكلبة؛ وهى شجرة تعلو على الأرض
٢٠ نحو القامة، لها خشب، ولون قشرها الى البياض، ولها أغصان قشرها الى الخضرة، ولها ورق مدور كبير ولها عنب وعناقيد طعمها حلو، وعنبها فى قدر الجلوز، وهو ثمر يصفر ثم يطيب؛ وفى داخله لزوجة بيضاء تمطط؛ وحبه كحب الزيتون يجمع ويجفف حتى يصير زبيبا، وهو المستعمل.

(١) تقدم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على الفانيذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها.

وأمّا ٱلحَمُولات الّتى تُحدِث ٱلإنعاظَ الشديد — يؤخـذ بِزرُ جَزَر وبِزرُ جرجير، ولُعْبة[١]، ولُبُّ حَبّ القطن، أجزاء متساوية، يُعجَن بماء ٱلراسَن[٢] أو بماء ٱلجرجير، وتُعمَل من ذلك فتيلة، ويُتحمَّل بها، فإنّها تُنعِظ إنعاظا عجيبا .

صـــفة أخرى

يؤخذ من شَحمِ كُلَى السَّقَنْقُور[٣] فيذاب بدُهن السُّوسَن، ويُذَرّ عليه من لُبّ حَبّ القطن وعاقِر قَرْحَى[٤] وزنجبيل بعـد سحقِ ذلك ونخـلِه، وتُعمَل منـه فتيـلة ويُتحمَّل بها .

(١) اللعبة بلا قيد كما فى هذا الموضع هى أصـل اليبروح . انظر التذكرة والمفردات . واليبروح كلمة سريانية نقلت الى اللغة العربية، ويقال : إن معناها يعوزه الروح، وذلك لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعانقين خاليين من الروح . واسم هذا النبات بالافرنجية «مندرجور» بفتح الميم والدال والراء، وقبلهما نون ساكنة، أى مؤذى الحيوانات . وباللسان النباتى «أطروبا مندوجورا» ... ... وينبت هذا النبات بايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وغيرها، وهو عديم الساق، وأوراقه كلها جذرية تامة الكمال متعوّجة الحافات، ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكوّن منها شبه ذنيب قصير؛ والأزهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذرى ناشئ من وسط الأوراق الجذرية؛ وطوله من خمسة قراريط الى ستة، والثمار بيض أو محمرة فى غلظ البيضـة، عنبية، لحمية تحتوى على بزور كلوية الشـكل، وقد تكون الثمار غليظة مستديرة، أو صغيرة بيضاوية ... ... والجذور غليظة لحمية مستطيلة، تشبه جذور السلجم، بيض تتفرع الى فرعين أو ثلاثة، وتتصاعد منهـا رائحة سمية مخدرة، تكون أوضح فى الجـذر الرطب منها فى الجـذر اليابس، وطعمها فيه حرافة ومرارة وتغثية، وكان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذى الانسان، ولذلك قيـل لها «انترمرفون» أى شبيه الانسان ... ... وذكر ديسقوريدوس فى هـذا النبات أنه صنفان : وأطال فى وصف كل واحد منهما بمـا لا نرى مقتضيا لذكره هنا انظر المـادة الطبية ج ٤ ص ٣٤

(٢) قد سبق الكلام على صفة الراسن فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على العاقرقرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

[صـــفة أخرى (١)

يؤخذ من شحم كُلَى السَّقَنْقُور وشحم البقر، والشَّمَع، يُسْلَأُ (٢) ذلك، وتُلَق عليه أدمغةُ العصافير الدُّورِيّة (٣)، وتُعمَل منه فَتيلة، ويُتحمَّل بها] .

[صـــفة أخرى

٥ يؤخذ قَنْطُرْيُون (٤) مسحوق، وزفت، وشَمَع، يذاب بدُهن سُوسَن، وتُعمَل منه فَتيلة، ويُتحمَّل بها، فإنّها تُنعِظ إنعاظا عجيبا .

(١) ورد هذا الكلام الذى بين مربعين فى «ب» وحدها، وهى المنسوب خطها إلى المؤلف، ولم يرد فى (أ) ولا فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٢) يسلأ، أى يطبخ ويذاب .

١٠ (٣) العصافير الدورية، هى تلك التى تعشش فى البيوت، كما فى مستدرك التاج مادة «دار» . وذكر صاحب (نهاية الأرب) هذا النوع من العصافير، وسماه العصفور البيوتى الجزء العاشر ص ٢٤٩ الطبعة الأولى .

(٤) ورد هذا النبات فى التراكيب باسم (قنطور يون) بزيادة واو بعد الطاء؛ وضبط فى معجم أسماء النبات مرة بفتح القاف وضم الطاء وسكون الراء، ومرة بفتح الطاء وكسر الراء ضبطا بالقلم . انظر صفحة ٤٤ وصفحة ٧٨ . وورد فى أقرب الموارد باسم (قنطاريون) مضبوطا بكسر القاف مع زيادة ١٥ ألف بعد الطاء وكسر الراء ضبطا بالقلم . وفى بحر الجواهر أنه معرب (جنتور)، وهو منسوب الى جنتوريس الحكيم، وهو أوّل من عرف هذا الحشيش؛ وهو صنفان : كبير وصغير . وقال ديسقوريدوس فى القنطريون الكبير : إن له ورقا شبيها بورق الجوز أخضر، مثل ورق الكرنب، وأطرافه مشرفة مثل تشريف المنشار، وله ساق شبيهة بساق الحماض، طولها ذراعان، أو ثلاث أذرع؛ وله شعب كثيرة من أصل واحد، عليها رءوس شبيهة بالخشخاش، مستديرة، الى الطول ماهى، وزهر لونه شبيه بلون الكحل؛ ٢٠ وثمر شبيه بالقرطم فى جوف الزهر؛ والزهر شبيه بالصوف؛ وأصل غليظ صلب ثقيل، طوله ذراعان، حريف مع قبض يسير، وفيه حلاوة يسيرة، ولونه إلى الحمرة الدموية، وعصارته مثل لون الدم؛ وقد ينبت فى أرض سهلة يطول مكث الشمس عليها، وفى جبال ذوات شجر ملتف، وفى تلال . وقال فى القنطوريون الصغير : إنه ينبت عند المياه، وهو شبيه بالعشب الذى يقال له : «هيوفاريقون» (والفودنج الجبلى)، وله ساق طولها أكثر من شبر، مزواة، وزهر أحمر الى لون الفرفير، وورق صغار الى الطول شبيه بورق ٢٥ السذاب، وثمر شبيه بالحنطة، وأصل صغير لا ينتفع به، وإنما قضبانه وأوراقه وزهره هى التى تنفع منفعة كثيرة جدا . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم القنطريون الكبير باللسان النباتى : قنطور يا قنطوريوم؛ وهو نبات معمر، وأصله من جبال الألب، وينبت فى جبال ايطاليا وغيرها؛ كما فى المادة الطبية ج ٢ ص ٧٩ .

صفة أخرى

تؤخذ قِطعةُ حِلْتِيتٍ (١) فتُجعَل فى ثَقْب الذَّكَر بقدر ما تَلْذَع، ثم تُشال منه، فإنّه يُنعِظ إنعاظا قويّا؛ وإذا حصل اللَّذْعُ يُقطَر فى ثَقْب الذَّكَر دُهنُ بَنَفْسَج .

هذا ما يعالَج به الباطن؛ فلنذكر الأدويةَ النافعةَ للظاهر من المَسُوحات والضِّمادات والأدويةِ الملذِّذةِ للجماع (٢) .

ذِكرُ المَسوحات والضِّمادات الّتى تزيد فى الباه، المقوِّية للذَّكَر

صفةُ مَسُوحٍ يُمَرَخ به القضيبُ فيهيج شهوةَ الجماع ويزيد فى الباه

يؤخذ عاقِرْ قَرْحَى (٣) ، وبَسْباسة (٣) ، ودار فُلْفُل (٣) ، من كلّ واحد مثقالان؛ قِنّة (٣) وأُفَرْبيُون (٤)

---

(١) تقدّم الكلام على الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « بالجماع » بالباء مكان اللام؛ أى الأدوية التى تلذذ الشخص به وقد سبق توضيح ذلك و بيان الوجه فيه بما فيه كفاية انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٢ من هذا السفر.

(٣) تقدّم الكلام على مسميات هذه الأسماء الأربعة التى تحت هذا الرقم العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والبسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ والقنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فارجع إليها فى مواضعها .

(٤) الأفربيون، هو اللبانة المغربيـة، وهو عصارة متجمدة اسمها بالافرنجية (أوفرب) و باللسان الأقرباذينى (أوفر بيون)، وتأتى من النباتات الفربيونية، ولا سيما الفربيون الطبى الذى اسمه باللسان النباتى أوفربيا أوفسنالس... ... ويحتوى هذا الجنس على نحو أربعمائة نوع تحتوى كلها على تلك العصارة؛ وأقدم تلك الأنواع تجهيزا لها هو الفربيون الطبى، وهو ينبت بأفريقية، ولا سيما رأس الرجاء، وعلى حافة جبل الأطلس، و بالهند، وهو معمر، ومنظره كقند الشمع، وساقه قائمة لحمية ثخينة فى غلظ العضد وتعلو عليها أضلاع بارزة، وهى شوكية مستطيلة تتولد عليها مسافة فمسافة حلمات بيضاوية تتغير الى فروع ولا توجد عليها أوراق إلا إذا اعتبرنا أنها هى الشوك الخشن المتسلحة به أضلاع الساق؛ والأزهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة فى الجزء العلوى من أضلاع الساق، وتكاد تكون عديمة الحامل . وذكر بعض الجائين الى (مراكش) أن العرب تسميه فربيونا؛ ويسميه سكان الأطلس : «درجوسا» حيث يبلغ هناك فى الارتفاع نحو ثلاثين قدما ... وكل فرع منه ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكه الإبرى، وتكون الساق فى الابتداء طرية عصارية، ثم تتصلب بعد سنين، وحينئذ يعد هذا النبات تام النضج، وإذا شق =

من كلّ واحد مثقال ؛ جُنْدبا دَسْتَرو(١) بِزر ٱلجرجير، من كلّ واحد نصفُ مثقال ؛ دُهنُ النَّرجس عشرةُ مثاقيل ؛ شَمْعٌ أبيضُ أربعةُ مثاقيل؛ تُسحَق ٱلأدويةُ اليابسة ويذوَّب الشَّمع والقِنَّة مع الدُّهن على ٱلنار ؛ ثم تُلقَى عليها الأدويةُ المسحوقة، ثم يُرفَع، ويُمرَخ به القضيبُ والعانة، فإنّه جيّدٌ مفيد لما ذُكِر .

صفةُ مَسوح آخَرَ يُمرَخ به الذَّكَر والعانة، يزيد فى ٱلإنعاظ ويسخِّن الكُلَى والمثانة

تؤخذ عُصارةُ حشيشة ٱلكلب — وهى الفُراسِيُون(٢) — تُدَق وتُحَلّ بالدُّهن ويُمرَخ بها .

= خرجت منه عصارة لبنية أكالة تسلخ الأصابع ؛ وإذا عتق النبات وأبيض جفت عصارته ، ولا تستخرج تلك العصارة إلا فى كل أربع سنين تقريبا اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ .

(١) تقدّم الكلام على الجندبادستر نقلا عن الأطباء القدماء والمحدثين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى المادة الطبية ج ٢ ص ٥٧١ أن اسم الفراسيون بالافرنجية « ماروب » ؛ و يصفونه بالأبيض لأن لهم فراسيونا أسود من جنس آخر... ؛ وهو نبات معمر، يوجد فى المحال المزروعة الجافة الصخرية، وعلى حافات الطرق والأزقة والحفر بأوربا ؛ والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة ... وجذره معمر، تتولد منه سوق قائمة طولها من قدم الى قدمين، متفرّعة ، زغبية ، مبيضة ... ... والأزهار بيض صغيرة مزنقة جدا تتكون منها محيطات متضاعفة الأزهار، متراكمة بعضها على بعض فى آباط الأوراق، ومصحوبة من الخارج بوريقات زهرية مخرازية حادة قصيرة ... ... ؛ ورائحة هذا النبات عطرية ، كأنها مسكية، وطعمه حريف حار ، مر، كريه اهـ ملخصا . وقال ديسقوريدوس : إن لهذا النبات أغصانا كثيرة مخرجها من أصل واحد، وعليه زغب يسير؛ ولونه أبيض ، وأغصانه مربعة ؛ وله ورق فى مقدار الإبهام ، إلى الاستدارة ما هو، عليه زغب مر الطعم ؛ وزهره وورقه يتفرقان فى الأغصان اللتان فيها : وهى مستديرة، شبيهة بالفلك : خشنة ؛ وينبت فى الخراب من البيوت (المفردات ج ٣ ص ١٥٨) وفى (معجم أسماء النبات ص ١١٥) أن تسمية هذا النبات بالفراسيون تسمية يونانية ؛ وأن هذه الحشيشة تسمى أيضا (عشبة الكلاب)، لأن الكلاب متى وقعت بها لاترجع عنها حتى تمرغ فيها ؛ (والكراث الجبلى) و (الشرير) وتسمى بالفارسية « الشنار » .

مَسوحٌ آخَرُ يُمرَخ به الذَّكَر يزيد فى الإنعاظ

تؤخذ مرارةُ ثورٍ فحل، وعسلُ نحل منزوعُ الرَّغْوة، وقليلُ عاقِر قَرْحَى[1]؛ يُخلَط الجميع، ويُمسَح به .

مَسوحٌ آخَرُ ملوكىّ

يؤخذ أَفَرْبيُون وزنجبيـل وعاقِر قَرْحَى[1]، من كلّ واحد مثقال، ومسك نصفُ مثقال؛ تُجمَع بدُهن البَلَسان[2]، ويُمرَخ بها القضيب وما يليه، فإنّها نهاية .

مَسوحٌ آخَرُ يُنعِظ و يزيد فى الباه، ويعين على الجماع إذا مُرِخ به القضيب والعـانة

يؤخذ السَّقَنْقُور[3] وقضيبُ الإيَّل[4] المجفَّف ، والحشيشـةُ المسمّاةُ خُصَى الثّعلب[5] من كلّ واحد مثقال، ومن بزرِ العاقِر قَرْحَى[1] وبزرِ الجرجير، من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل فَرَبيُون مثقالان، بَيضُ العصافـير الدُّورِيَّة[6] ثلاثُ بيضات ، تُجعَـل فى إناءِ زجاج ويُصَبّ عليها شيءٌ من قَطِرانٍ ودُهنِ سُوسَن مقدارَ ما يَغْمُرها ويطفو عليها؛ ويُسَدّ رأسُ الإناء، ويُدفَن فى الزِّبل مدّةَ أربعـين يوما، يبدَّل عليه الزِّبْل فى كلّ سـبعة

(١) تقدم الكلام على العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى « ب » «الاسقنقور» مبدوءا بالألف ؛ وهى زيادة من الناسخ، إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب مبدوءا بالألف . وقد تقدّم الكلام على صفة هذا الحيوان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الإيل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على خصى الثعلب فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الدورية نسبة الى الدور، جمع دار، يريد العصافير المعروفة التى تعشش فى البيوت .

أيّام، ثم يُخرِجه بعد ذلك، و يصفّى عنها الدّهن؛ ويُلقِى فى الدّهن سبعةَ مثاقيلَ من عِلْكِ البُطْمِ[١]، وتُسحَق الأدويةُ اليابسة، ويُخلط الجميعُ بالعجن الجيّد، و يُصَبّ عليه من دُهن السُّوسَن حتّى يصير فى قوام المرهم الرَّطْب، ثم يُرفَع لوقت الحاجة؛ فاذا أراد العملَ به مَرَخَ به القضيبَ وما قرب منه، فإنّه يفعل فعلا عجيبا .

مَسُــوحٌ آخَـــر

يؤخذ دُهن خِيرِىّ ودُهنُ نرجس، من كلّ واحد نصفُ رطل ؛ يُجعَل ذلك فى طِنْجير، و يُلقَى عليه دارُ فُلفُل[٢] وعاقِر قَرْحَى[٣] وزنجبيل ودار صِينِىّ من كلّ واحد أوقيّة؛ جُنْدَبِيدَسْتَر[٤] نصفُ أوقيّة؛ يُغلَى ذلك على النار غليانا جيّدا ، و يُمرَس ويصفّى، و يُرفَع فى إناءٍ زجاج، ثم يُدهَن به القضيبُ وماحوله ، فإنّه يفعل فى الإنعاظ فعلا جيّدا قويّا .

مَسُــوحٌ آخَر

تُؤْخَذ مرارةُ التَّيْس و يُطلَى بها الذَّكَر وما حوله والحَقْوان ، فإنّ ذلك يقوّى على الباه ...[٥] أمرا عجيبا .

(١) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الدارفلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على العاقرقرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الجندبيدستر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) يلوح لنا أن فى موضع هذه النقط عبارة ساقطة من كلتا النسختين تفيد أن من يستعمل ذلك يرى منه أمرا عجيبا ، كما سيعبر المؤلف بذلك فى ص ١٨١ س ٥ فانظره ، وذلك لأن مفعولية قوله «أمرا» لقوله قبل «يقوّى» غير ظاهرة كما لا يخفى ، أو لعله استعمل لفظ الأمر فى معنى القوّة ، أى يقوى على الباه قوة عجيبة .

مَسُوحٌ آخَرُ يُلطَخ به الذَّكَرُ المُرْخَى القليلُ القيام

يؤخذ بُورَق[1] ووَرْس[2]، ويُعجَنان بعسلٍ منزوعِ الرُّغوة، ثم يُلطَخ به الذَّكَر وما حوله، ويُدمَن ذلك أيّاما، فإنّه عجيب الفعل .

مَسُــــوحٌ آخَر

يؤخذ من شحم الضَّبِّ ولحمِه فيُطبَخان، ويؤخذ دُهنُه ويُخلَط بزَنْبَق، ويُدهَن به الذَّكَر، فإنّه يزيد فى الإنعاظ، ويقوّى الباه ...[3] أمرا عظيما .

مَسُــــوحٌ آخَر

تؤخذ العصافير وقتَ هَيَجانها فتُذبَح على دقيق العَدَس، ويُلَتّ بدمها، ويُبَنْدَق ويجفّف، فإذا أراد الجماع فليأخذ بندقةً ويَحُلّها بزيت، ثم يَطلِي بها أسفلَ القدمين؛ ولا يطأ على الأرض، بل يكون على الفراش، فإنّه يُنعظ إنعاظا قويّا، وإن وَطِئ على الأرض بطل فعلُ الدّواء .

---

(١) تقدّم الكلام على البورق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الورس، هو الكركم؛ وقيل: هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالسمسم اذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة، وهو اليمنى الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلا استنباتا وتبق شجـرته عشرين سنة، تجنى كل عام أوائل تشرين . وفى كتب اللغـة أنه نبات يصبغ به، فاذا جف عند ادراكه تفتقت خرائطه، فتنفض فينتفض منها الورس، قاله أبو حنيفة . وقال إسحاق بن عمران: الورس صنفان: حبشى وهندى، فالحبشى أسود، وهو مرذول، والهنـدى أحمر قانئ . ويقال: إن الكركم عروقه يؤتى بها من الصين ومن بلاد اليمن، وله حب كالماش، وأجوده الأحمـر الجيد، القليل الحب، اللين فى اليد، القليل النخالة الخ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٧٩ من هذا السفر .

مَسُــــوحٌ آخَر

تؤخذ مرائر العصافير الدُّوريّة الذكور وتُخلَط بدُهنِ زَنْبَق خالص، ثم يؤخذ باذَرُوج[1] وشَهْدَانِج فيُدَقّان جميعا دقّا ناعما، ثم يُخلَطان بالمرائر والدُّهن، ويُرفَع ذلك فى قارورة، فإذا أراد الجماعَ يمسح منه تحت القدمين وعلى القضيب والأنثيين ولا يطأ على الأرض، فإنّه يرى من قوة الباه أمرًا عجيبا .

مَسُــــوحٌ آخَر

يؤخذ قضيب الإيَّل فيُحرَق، ويُعجَن رَمادُه بشرابٍ عتيق، ثم يُطلَى به القضيب ويُمَرَّخ به، ويُطلَى ما حوله، فإنّه يُنعِظ إنعاظا شديدا جدّا؛ فهذه المَسُوحات .

وأمّا الضِّمادات التى تزيد فى الباه وتعين على الجماع

فيؤخذ رمادُ قضيب الإيَّل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبيُون وفُلفُل أبيض، من كلّ واحد جزء؛ تُسحَق وتُجمع، وتُعجَن بشرابٍ عتيق، ويُضمَد الذَّكَر بها والأُنْثيان، فإنّها تزيد فى الباه .

صفةُ ضِماد يُجعَل على الظَّهر، يزيد فى الباه، ويقوّى الإنعاظ

يؤخذ فُلفُل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبيُون، من كلّ واحد مثقالان ونصف؛ حِلْتيت[2] مثقالٌ وربع؛ دُهنُ بَلَسان[3] ودُهنُ قُسْط، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ دار فُلفُل[4]

(١) الباذروج، ذكر داود أنه اسم نبطى، وهو بقلة تستنبت فى البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمى الريحان الأحمر، وبعضهم يسميه السليمانى، عريض الأوراق، مربع الساق حريف، غير شديد الحرافة .

(٢) قد سبق الكلام على الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) قد سبق الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

وجوزبُوا، من كلّ واحد مثقالان؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسةُ سحقا ناعما جدّا، وتُحَلّ بالأدهان، وتُمَدّ على خِرقة، وتوضَع على الظَّهر، فإنّه يرى العجب .

صفةُ ضِماد يُجعَل على الإبهام من الرِّجل اليُمنَى ، يزيد فى الباه ويقوِّى الجماع

يؤخذ من عود اليُسْر(١) خمسةَ عشرَ مثقالا ، ومن صمغ البُطْم(٢) وصمغ عربىّ وفُلفُل من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل؛ خُرْء الفأر والحشيشةُ المسمّاة خصيةَ الثعلب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومُقْل(٣) أزرق وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل وفَرْبَيُون وسَكْبِينَج(٤) وجَوْزبُوا

(١) اليسر، والأسر . وقيل : إنه بالياء لحن؛ وفى الأساس، وقول العامة : « عود يسر » خطأ ، إلا بقصد التفاؤل؛ وهو قضبان تتولد ببحر عمان، وهى عقد وسبط؛ ومنها غليظ جدا يمتد فى الأرض، وتقلع فى الثانى من (تشرين الأول) فما بعده؛ وهو شديد السواد ، طيب الرائحة ، وكلما استعمل اشتدّ بريقه .

(٢) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) المقل هو صمغ راتينجى يأتى من الهند و بلاد العرب؛ وكان معروفا عند القدماء، مسمى باسم «بدليوم» ؛ وكذا سماه بذلك (ديسقوريدوس) اليونانى، و (بليناس) اللاتينى؛ وذكر (بليناس) أنه ناتج من شجر يوجد (فى باطرياس) أو يقال « بقطرياس » ، وهو بلد كبير بآسيا شمال وشرقى فارس وذلك الشجر مسودّ الخشب، فى عظم الزيتون؛ وأوراقه تشبه أوراق البلوط ؛ وثمره كثمر التين البرىّ ... ... وقال بعض أطباء العرب : المقل عند الإطلاق يراد به صمغه ، فان كان إلى الحمرة والمرارة فهو المقل الأزرق ؛ أو الى الصفرة فهو مقل اليهود ؛ وكلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر وعمان، يعظم جدا؛ أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلىّ ، وكثيرا ما يجلب هذا من المغرب . أما الصفات الطبيعية للقل فيوجد منه بالمتجر نوعان : الأول يكون على شكل دموع ، أى حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض ، فى حجم البندق ونحوه ... والثانى يكون كتلا حمراء مسودة معتمة ، لامعة السطح، كأنها مذابة؛ اه ملخصا من كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٠٩ .

(٤) السكبينج يقال فيه أيضا سكنبيج، وهو صمغ شجرة بفارس يخرج منها فى شهر حزيران عند الورق؛ وقيل : يخرج بواسطة الشرط؛ وأجوده الأبيض الظاهر، الأحمر الباطن (داود) .

من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل ، ويؤخذ سامٌّ أبرص فيُنْقَعُ فى ٱلخلّ ٱلحامض أربعين يوما، ويُخرَج ويجفّف، ويؤخذ شحمُ وَدَكِ الكُلَى وقنّة وشَمع أبيض، من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل ؛ تُجمَع الصُّموغ والأصناف، ويذوَّب ما يَذُوب منها، وتُخلط به بقيّتُها بعد دقّها، فإذا ٱختلَطتْ خلطا جيّدا يُمَدّ منها على خِرقةِ حريرٍ أو صوف وتُوضَع على إبهام الرِّجل ٱليمنى، فإنّه يرى منه أمرا عجيبا .

ذِكرُ الأدوية الملذِّذة للجماع(١)

منها صفةُ دواءٍ يُطلَى به ٱلإحليل عند ٱلجماع يزيد فى الباه واللّذّة ؛ يؤخذ جَوْزبُوا(٢) وفُلفُل ودار فُلفُل(٣) وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل وسُنْبُل وخَوْلَنْجان(٤) وسُكّر، من كلّ واحد مثقالان(٥)؛ فيُسحَق كلُّ صِنفٍ منها على ٱنفراده ثم تُجمَع بالسحق، وتُنخَل ، وتُعجَن بالعسل الّذى قد رُبِّيَ فيه الزنجبيل والشّقاقُل ويُمسَح بها الذَّكر، فإنّه يَرى منه عند ٱلجماع لذّةً عظيمة .



(١) كان مقتضى اللغة أن يقول : «بالجماع» بالباء مكان اللام ، وقد تقدم التنبيه على ذلك بإيضاح فى مثل هذه العبارة انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٧٦

(٢) قد سبق الكلام على صفة جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) قد سبق الكلام على صفة الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الخولنجان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا «مثقال» .

صـــــفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عاقِر قَرْحَى وزنجبيل ودار صِينِيّ وسُكَّر[١]، من كلّ واحد مثقالان ونصف[٢]؛ تُجمع هذه الأصنافُ بعــد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بمـاء الرازِيانَج[٣] الرَّطْب، وتُحبَّب مِثلَ حَبّ الفُلفُل، وتُجفَّف فى الظّـلّ؛ ثم تُسحَق ثانيـا، وتُطرَح فى دُهنِ رازِقىّ[٤] ويُطلَى بها الذَّكَر، فإنّه جيّد .

٥

---

(١) زاد فى (الايضاح) وصف السكر بأنه طبرزذ؛ وقد تقدّم الكلام على السكر الطبرزذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى نسـخة (الايضاح) التى بين أيدينا "جزء" فلعـل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٣) الرازيانج، هو الأنيسون، ويسـمى الشمار بالشأم ومصر، والشمرة بحلب، والبسباس بالمغرب وتعرفه الصـيادلة بمصر بالعريض، وكأنه احتراز من الأنيسون؛ وهو برى وبسـتانى، والكل معروف عطرى، ذكى الرائحة، ويوجد بمصر فى غالب الأزمنة (داود) . وذكر أرباب العلم الحديث أن الرازيانج الرومى هو الأنيسون، واسمـه بالافرنجية (أنيس) وباللسان النباتى عند لينوس (بمبنيلا أنيسـون)، وعند (منش): (أنيسون أوفسنالس) . أما صفاته النباتيـة فهو نبات سنوى، جذره أبيض مغزلى، متفرّع قليلا، وساقه قائمة، تعـلو عن الأرض قدما فأكثر، وهى أسـطوانية متفرعة زغبية؛ والأزهار بيض صغيرة، وأصل هـذا النبات من بلاد المشرق وإيطاليا، واستنبت فى بعض أقاليم أوربا، وحجم البزور كرأس دبوس تقـريبا، بيضاوية، ورائحتهـا واضحة جدا، وطعمها عذب بدون حرافة محسوسـة إذا مضغت اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٧

١٠

١٥

(٤) قال أمين الدولة بن التلميـذ : الرازقى هو السوسن الأبيض، ودهنه هو دهن الرازقى، ذكر ذلك أبو سهل المسيحى صاحب (كتاب المائة)، وذكر ذلك من علماء اللغة صاحب (كتاب البلغة) . وذكر داود أن الرازقى كما يطلق على السوسن الأبيض يطلق على الزنبق أيضا .

٢٠

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد فى ٱللّذّة عند ٱلجماع

يؤخذ [سكّر] طَبَرْزَذ[1] وكِبَابة[1] وعاقِر قَرْحَى[1]، من كلّ واحد مثقالان[2]، تُجمَع بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بماء الرازِيانَج الرَّطب، وتُحبَّب مِثلَ الفُلفُل، وتُجفَّف فى الظّلّ، فإذا ٱحتاج اليها طَرَح منها فى الفم حبّة، وٱستعمَل ما ٱنحلّ منها؛ أو تُحَلّ فى دُهن ويمسح بها الذَّكر، ويجامع، فإنّه يرى منه لذّةً عظيمة .

صفةُ دواء آخَرَ يُحدث من اللّذّة ما لا يوصَف

يؤخذ رازِيانَج يابس مُحمَّص، وفُلفُل، ودار فُلفُل، وزنجبيل، وعاقِر قَرْحَى ودار صِينيّ، وجَوْز بُوا[3] وقَرْدَمانا[4] وسكّر طَبَرْزَذ، من كل واحد مثقالان[5]، تُجمَع

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا السفر السكر الطبرزذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ والكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «جزء» ، فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٣) انظر الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر .

(٤) القردمانا بفتح القاف ، قال صاحب التاج : وضبط فى نسخ الصحاح بضمها ؛ وهى الكراويا المعروفة . وذكر داود انها يقال لها : «قردايون» . وفى الشذور الذهبية «قراديون» بتقديم الألف وقال : إنه هو البري من الكراويا ، و يقال : هو الجبلى منها ، وهو قضبان وأوراق الى بياض وخضرة ، نحو ذراع ، له زهر الى زرقة يخلف بزرا أصفر طويلا الى مرارة وحرافة ، وأجوده الحديث . وقال إسحاق بن عمران : إنها حشيشة تشبه حشيشة البابونج فى خلقتها ، ولها ورق أخضر وقشر وقضبان مدوّرة معوجة صفراء الى البياض . وقال أبو العباس النباتى : هذا النبات كثير بالأندلس ، ويسميه الشجارون بالكراويا الجبلية ، لشبهه فى منبته بالكراويا وورقها وزهرها وثمرها ، إلا أن ثمر القردمانا أطول وأصلب ، وساقها أطول وأخشن ، وهى نوعان : دقيقة وجليلة ، فالدقيقة الثمرة هى النابتة فى الجبال وبين الصخور ، وهى المعروفة بالجبلية .

(٥) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا : « مثقال ونصف » .

مسحوقةً منخولة، وتُحَلّ بماء الرازِيانَج الرَّطْب أو بمـاء الباذَرُوج الرَّطْب حتّى تصير فى قوام الطِّلاء؛ ثم تُرفَع فى إناءٍ زجاج، ويُسَـدّ رأسُـه عشرةَ أيّام، ويخضخَض فى كلّ يوم ثلاثَ مرّات، ثم يُمسَح منـه الذَّكر بعـد ذلك، ويُترَك حـتّى يجفّ ثمّ يجامع بعد جفافه؛ ويحرص أن يحلّ وهو يجامع؛ ولا يترك رأس ٱلإناء مفتوحا فإنّ الهواءَ يَذهَب بقوّة الدواء. قال: فمن ٱستعمل هذا الدواءَ لم تصبر ٱلمرأةُ عنه. ٥

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد فى اللذّة

تؤخذ مرارة ذئب، وعسـل[1] نحل، وماء الرازِيانَج الرَّطْب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ فُلفُل ودار فُلفُل ودار صِينيّ وزنجبيل وعاقِر قَرْحَى، من كلّ واحد مثقال؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسـةُ، وتُنخَل، وتُلقَى فى ٱلمرارة وٱلمـاء وٱلعسل، وتُخضخَض فى إناءِ «زجاج»[2]، ويغطّى فمه حتّى لا يصل إليه الهواء؛ ويُمسَح منه على الذَّكر وقتَ ٱلجماع، فإنّ المرأة تجد لذلك لذّةً عظيمة. ١٠

صفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ مرارةُ دَجاجةٍ سوداء، ويضاف إليها شيء[يسيرٌ][3] من الزنجبيل[4] ٱلمسحوق ويُطلَى بهما الذَّكَر، فإنّ ٱلمرأة تلتذّ به.

وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا، فلنذكر ما قيل فى ٱلأدوية ٱلّتى تعظِّم ١٥ الذَّكَر وتصلِّبه، والأدويةِ ٱلّتى تضيِّق فُروجَ النّساء وتجفِّف رطوبتَها.

---

(١) كذا فى إحدى نسخ (الايضاح). والذى فى كلا الأصلين ونسخة أخرى من (الايضاح): «وعسل الزنجبيل»؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب المفردات من ذكر أن للزنجبيل عسلا، لا فى الكلام على الزنجبيل ولا فى الكلام على الأعسال.

(٢) لم ترد هـذه الكلمة التى بين هاتين العلامتين فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا؛ فلعلها واردة فى النسخة التى نقل عنها المؤلف. ٢٠

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى (ا).

(٤) زاد فى (الايضاح) قبل قوله «الزنجبيل» قوله: «فلفل».

ذكر الأدوية التى تعظّم الذّكر وتصلّبه

قد أجمع (جالينوس) ومَن تابَعه من الحكماء على أنّ الدّلك الدائمَ والتّمريخ بالأدهان والأشياءِ الملينّة والتنطيل[1] بالماء الحارّ والدّلكَ بالزيت والزفت، تُعظّم كلّ عضو فى الجسد؛ ولاخلاف عندهم أنّ هذا العضو اذا فُعِل به ذلك عَظُم ونما وزاد عن حالته التّى هو عليها، فاذا اجتمع مع ذلك هذه الأدويةُ التّى نذكرها — وهى ممّا اتّفق الأطباءُ على جُودتها وصحّتها — فإنّ ذلك أبلغُ وأسرَع .

فمن ذلك صفةُ دواءٍ يعظّم الذّكر ويصلّبُه ويُعينُ على الجماع

يؤخذ بُورَق[2] أرمنىّ وسُنْبُل، من كلّ واحد مثقالان، عَلَقٌ طِوال عشرٌ عددا؛ يجفَّف العَلق، ويُسحَق مع البُورَق والسُّنْبُل حتّى يصيرَ جميع ذلك كالهَباء؛ ثم يُصَبّ عليه لبنٌ حليب وعسلٌ أجزاء متساوية، من كلّ واحد منهما عشرة مثاقيل، ويُمرَس باليد حتّى يختلط، ثم يُطلَى به الذّكر ليلة؛ ثم يُغسَل بالماء الحارّ من الغد، ويُدلَك بالخطْمىّ[3] دَلْكا قويّا حتّى يحمرّ، ثم يُغسَل، ثم يعاد عليه الدواءُ والدَّلكُ قبل الدواء وبعده، فإنّه جيّد .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يعظّم الذّكر ويحسّن مَنْظَرَه

يؤخذ شَمع أحمر، وزفت، وعِلْكُ بُطْم، وزيتٌ فِلَسْطِينىّ، من كلّ واحد خمسة

---

(١) التنطيل : مصدر (نطله) بتشديد الطاء للمبالغة والتكثير فى النطل، كما هو ظاهر؛ ولم يرد هذا الفعل مشدّد الطاء فى (اللسان) ولا فى (التاج) ولا فى (الأساس)، وإنما ذكره صاحب (أقرب الموارد).

(٢) تقدّم الكلام على البورق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على الخطمى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(١٣٥) مثاقيل، أَنْزَرُوت(١) و بُورَق أرمَنيّ مذوَّبان(٢) بلبن الأتان أربعةُ مثاقيل — وهو أن تأخذ الأَنْزَرُوت والبُورَق فتسقيهما لبنَ الأتان ثم [تجفّفهما](٣) وتسحقهما ، [وتسقيهما](٣) ثمّ تجفّفهما حتّى يشربا ثلاثةَ مثاقيلِ لبن — و يؤخذ من العلَق الطّوال المجفّف ثلاثةُ مثاقيل ؛ و يُسحَق ٱلجميع ، و يذوّب الشّمَع والزِّفت والعِلْك والزيت، وتُلقَ عليها الأدويةُ ٱلمسحوقة ، وتُخْلَط خَلْطا جيّدا ، و يُمَدّ منها على خِرقة ، وتوضع ٥
الخِرقة على الذَّكَر بعد دَلْكه إلى أن يحمرّ ، وتُبيَّت عليه ليلة ، و يُغسَل باكرَ ٱلنهار بالماء ٱلحلو(٤) ٱلحارّ، ويُدْلَك أيضا، و يعاد عليه الدواءُ إلى أن يبلغ فى ٱلعِظَم ماتريد فاتركه .

---

(١) الأنزروت يسمى أيضا (الكحل الفارسى) و (الكرمانى)، وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر، ينبت بجبال فارس ، و يدرك بتموز، وأجوده الهش الرزين المائل الى البياض ، وأردؤه الأسود القليل ١٠
الرائحة . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافرنجية « سرقوقول » بفتح السين ، « وسرقو » معناه، لحم و(قول) معناه ملصق ، فمعنى هذا الاسم ملصق اللحم ، وهو اسم يونانى . أما صفة النبات المخرج لهذا الصمغ فهو ينبت فى (رأس الرجاء)، ومنظره مقبول ، وترتفع ساقه نحو قدمين ، وتكون معتدلة ، وفروعها متعاقبة ، والعليا تتفرع بازدواج وهكذا ، والأوراق عديدة ، عديمة الذنيب ، والأزهار عديمة الحامل حزمية فى طرف كل فرع . أما صفة هذه العصارة الصمغية التى تخرج من هذا النبات فإن منظرها ١٥
صمغى راتينجى ، وتكون تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو محمرة ، و بعضها يتشكل بأشكال وألوان بين ذلك ، أو أقتم من ذلك ، ومنظرها كحبوب الرمل ، وتارة تكون حبوبا غليظة أغلظ مما ذكر ، اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٤ ص ٢٠٥) .

(٢) فى الإيضاح : « مربيان » والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) هاتان الكلمتان اللتان بين مربعات ساقطتان من كلا الأصلين ، وقد أثبتناهما عن (الايضاح) ٢٠
المنقول عنه هذا الكلام .

(٤) لم يرد قوله : « الحلو » فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

صفةُ دواءٍ آخَرَ لذلك

يؤخذ إشْقِيل[1] مشوىّ وفَرْبيون[1] وعاقِر قَرْحى[1] ودار فُلْفُل[1]، من كلّ واحد جزء؛ يُسحَق ذلك سحقا ناعما، ويُعجَن بالعسل، ويُطلَى منه القضيب، ويُترَك ليلة، ثم يُغسَل باكرَ النهار بالماءِ الحارّ، ويدهَن بدُهن زَنْبَق، فإنّه يَعظُم جدّا .

دواءٌ آخَر

٥ يؤخذ باذَروج[2] أخضر، يُمضَغ حتّى يَنعم مَضغُه، ويُدلَك به الذَّكر دَلْكا جيّدا فإنّه يعظّمه .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عَلَقٌ طِوال طريّة، تجفَّف وتُسحَق، ثم تربَّب بدُهنٍ حتّى تصير كالمرهم ١٠ ثم يُطلَى بها الذَّكَر، فإنّها تعظِّمه جدّا .

صفةُ دواءٍ آخَر

يُطبَخ الزفت بالزّيت، ثم يُمَدّ على خِرقة، ويوضَع على الذَّكَر، ثم يُقلَع بعد ساعة ويُغسَل بالماء الحارّ، ثم تعيد الدواءَ عليه حتّى يبلغَ من العِظَم ما تريد .

وإنْ تَقرَّح الذَّكر من بعض الأدوية التى تَقَدّم ذِكرُها ، فامسحه بدُهنِ زَنْبَق ١٥ ودُهنِ بَنَفْسَج[3] وشَمَع[3] أبيض . قال : وإن دُلِك الذَّكر باللّبن الحليب مِن ضَرْع الشاة ثلاثةَ أيّام فإنه يَعظُم، والله أعلم بالصواب .

---

(١) تقدّم الكلام بإيضاح على مسميات هذه الأسماء الأربعة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا السفر الاشقيل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ فى الكلام على بصل الفأر والفربيون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من ٢٠ صفحة ١٥٤ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) تقدّم الكلام على الباذروج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٨١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى (الإيضاح) « أو » فى كلا الموضعين .

ذِكرُ الأدوية الّتى تضيّق فُروجَ النِّساء وتسخّنها وتجفّف رُطوبَتها

قال عبد الرحمن بنُ نصر بنِ عبد ٱلله الشّيرازىّ : اِعلم أنّ كمال لذّةِ الوَطْءِ لا تحصل للرّجل حتّى تجتمع فى الفرج ثلاثةُ أوصاف، وهى الضِّيقةُ والسُّخونة وٱلجَفاف من الرطوبة؛ فإذا نَقَص منها وصفٌ واحد أو وصفان فقد نَقَص من ٱللّذّة الّتى تحصل للرّجل عند ٱلجماع بمقدار ذلك؛ وإن عدمتْ هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج، لم يحصل بوطئه لذّةٌ البتّة .

ثم قال : وٱعلم أنّ الوِلادةَ وكثرةَ ٱلجماع يوسِّعان الفَرْج، ويُذهبان لذته؛ فينبغى أن يُتدارَك من هذه الأدوية بما يُصلِحه ليرجع إلى حالته الأولى .

فمن ذلك صفةُ دواء يضيّق الفَرْج

يؤخذ جِلدُ ٱبنِ آوى[1] مُحرَقا، وأظلافُ المَعِز مُحرَقة، وحافرُ حمار مُحرَق، وجَوْزُ ماثِل[2]

(١) ابن آوى : حيوان وحشى، يكنى (أبا أيوب) (وأبا ذؤيب)، طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل ما يصيده من الطيور وغيرها؛ وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب (الشذور الذهبية نقلا عن الدميرى) .

(٢) جوز ماثل، هو المعروف عند الأطباء (بالمرقد)، وفى مصر (بالداتورة)؛ وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بمجارى المياه وبالجبال، وقرب الضحضاحات، وله زهر أبيض وغلف خضراء، وقلما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة، وتكون بأعلى الشجرة، شائكة، الى غبرة قبل بلوغها فاذا بلغت ٱسودت؛ ويدرك بحزيران غالبا؛ وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلا وكذا الكائن بالجبال . هذا ما قاله القدماء فيه نقلا عن داود وغيره . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه الافرنجى (اسطراموان)، ويسمى أيضا بما معناه التفاح الشائك، واسمه باللاتينية (اسطرامنيوم) بكسر الطاء وضم الميم؛ أما صفاته النباتية فهو نبات حشيشى سنوى أو شجيرى صغير أو كبير، وساقه الحشيشية أسطوانية، كثيرة التفرع، وتعلو من متر الى مترين، والأوراق كبيرة بيضاوية ذنيبية، حادّة، مسننة فيها بعض زغب، والأزهار بيض أو بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الأوراق ... أما الصفات الطبيعية لهذا النبات فإن رائحته كريهة زهمة مغثية؛ وطعمه حريف مر؛ واذا جف ذهبت رائحته اه ملخصا من (المادة الطبية) فى الكلام على الداتورة ج ٤ ص ٣٨ .

مُحَرَق، وسَرَطانٌ[1] بحرىٌّ مُحَرَق، وبِسْفايَج[2] مُحَرَق، وسَعْتَر[3] فارسىّ، من كلّ واحد وزن درهم؛ يُسحَق ٱلجميع ناعما، ويُعجَن بدُهن البان، ويُرفَع؛ ثم تتحمّل منه ٱلمرأةُ بزِنَةِ دانِقٍ فى كلّ شهرٍ ثلاثَ مرّات كلَّ عشرةِ أيّام مرّة، ولا يكون فى وقت ٱلحيض ويكون حَرْقُ الأدوية بمقدار ما تُسحَق من غير مبالَغة فى ٱلإحراق، فإنّه يضيِّق القُبُل حتّى تصيرَ ٱلمرأةُ كالبِكْر .

---

(١) السرطان البحرى : حيوان من خلق الماء، ويسمى (عقرب الماء) أيضا، وكنيته (أبو بحر) وهو يعيش فى البر أيضا؛ وهو جيد المشى، سريع العدو، ذو مخالب وأظفار حداد انظر (حياة الحيوان) . وقال داود : إن هذا الحيوان منه أبيض، وهو أجوده؛ ومنه ملوّن، وهو حيوان كثير الأرجل، ناتئ العظام، وأصحه ما وجد فى الماء المالح . وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب فى الجزء العاشر ص ٣٢١ الطبعة الأولى، فارجع اليه .

(٢) ذكر صاحب التاج ما يفيد الاختلاف فى نطق هذا اللفظ، فقال أولا : إنه بسفانج بالفتح والنون قبل الجيم، كذا هو مضبوط : عروق داخلها شىء كالفستق عفوصة وحلاوة . ثم قال : والذى يعرف أنه بسفايج بكسر الأول والياء التحتية قبل الجيم . ولهذا ضبطناه بكسر الباء، أى كما ذكر الشارح أخيرا أن هذا الضبط هو المعروف . وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٦ أنه بالفارسية بسبايج وأصلها پسبايك، فـ «پس» بمعنى كثير، و «باى» أو «بايه» بمعنى رجل بكسر الراء، ومن أسمائه (ثاقب الحجر) لنباته فى الحجر و (أضراس الكلب)، لشبهه بها، وقال داود : انه يدعى بمصر (الاشتيوان)، وهو نبات نحو شبر، دقيق الورق، أغبر، مزغب، فى أوراقه نكت صفر، يكون بالظلال، وقرب البلوط والصخور، بين صفرة وحمرة، وهو الأجود اذا كان فستق المكسر، وأردؤه الأسود، والكل عفص الى حلاوة، ربيعى يدرك بحزيران . وقال فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٣) : إنه عروق دقاق الى السواد والحمرة اليسيرة، أو الى الخضرة، ذات شعب، كالدودة الكثيرة الأرجل، فى داخلها شىء كالفستق عفوصة وحلاوة، تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة .

(٣) فى كلتا النسختين : «شعير»، وهو تصحيف . والسعتر الفارسى هو الأسود منه، كما فى (مفردات ابن البيطار) . والذى فى (التذكرة) أن الفارسى أحمر، حادّ الرائحة، حريف . ويقال بالصاد أيضا والزاى، وهو معروف . وفى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا «برى» مكان قوله : «فارسى» .

صفةُ دواءٍ آخر

يؤخـــذ أفسَنْتِين(١) وحَمامَى(٢) وعُصْفُر(٣) وصمغُ البُطْم(٤) وجُلّنار(٥) وقَيْصوم(٦) ودار شِيشَعان(٧)، من كلّ واحد زنةُ درهمين؛ تُدقّ وتُعجَن بزيت، وتتحمّل منها المرأة بصوفةٍ تسعة أيّام متوالية، فإنّه مجرّب لذلك .

(١) الأفسنتين، هو نبات مملس، و يلحق بالشجر الصغير و يقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان، تشـبه الأشنة، وله زهر أقحوانى صغير، أبيض، فى وسطه صفرة، تخالفه رءوس صغار فيها بزر دقيق، وفى طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البكرى : إنه أشهب، ويشـبه فى هيئته ورق الجـزر، وزهرته صفراء لماعة، وهى المستعملة، وهذا النـوع هو المعروف فى مصر بالدمسيسة، وهو كثير بها . هـذا ما قاله القدماء فيـه . وقال فى المادة الطبية ج ٢ ص ٤٧١ : الأفسنتين اسم يونانى نقل الى اللغة الافرنجية والعربية، وقد يوصف بالكبير؛ ... ... وقال بعد الكلام على صفاته النباتية : إن المستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة . قال : ورائحة هذا النبات قوية عطرية نفاذة غير مقبولة، وتقرب من أن تكون زهمة، وطعمه شـديد المرارة، عطرى، وكانت شدّة مرارته هى السبب فى تسميته بالأفسنتين، لأن الهمزة فى أول الاسم للنفى فى لغة اليونانيين، وبقية الاسم معناها العذوبة واللطف، فيكون معنى الاسم عديم العذوبة واللطف الخ .

(٢) تقدّم الكلام على الحمامى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) العصفر، هو الذى يصبغ به، ومنه ريفى، ومنه برى، وكلاهما ينبت بأرض العرب، وبزره القرطم، ويقال له (البهرم) (والبهرمان) قاله أبو حنيفة . وفى (الشذور الذهبية) أن العصفر هو زهر القرطم ويسمى (البهرمان)، (والزرد)، وهو يهرى اللحم الغليظ، ولنباته ورق طويل خشن، وساق طولها نحو ذراعين ورءوس مدوّرة مثل رءوس العصى، وزهر يشبه الزعفران، وبزر أبيض، ومنه ما يضرب الى الحمرة .

(٤) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) فى القاموس وشرحه أن الجلنار بضم الجيم وفتح اللام المشدّدة هو زهر الرمان، معرب عن (كلنار)، بضم الكاف الممزوجة بالقاف وهى القاف التى يقال لها : المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن . وفى (الشذور الذهبية) أن الجلنار قد يكون أبيض، وقد يكون أحمر، وقد يكون موردا، وهو يكون ذكرا غير مثمر .

(٦) ذكر صاحب المادة الطبيـة ج ٢ ص ٤٨٣ أن اسم القيصوم بالافرنجية «سترونيل»، أى الليمونى، بسبب الرائحة العطرية الليمونية التى فى أوراقه؛ ويقال له أيضا : أورون؛ وربما قيـل له : (الأورون الذكر)، أى القيصوم الذكر؛ واسمه باللسان اللاتينى (الأبروطانوم)، وهو نبات شجيرى صغير، ينبت فى جنـوب أوربا كايطاليا وفرنسا، وأرض المشرق وأرض العـرب؛ واستنبت بالبساتين بسبب جمال أوراقه المقطعة قطعا صـغيرة والرائحة الذكية الليمونية لتلك الأوراق . ونقل عن أطباء العرب أن القيصوم اسم عربى، وهو نبات يطول حتى يصير كالشجر، وتلك الشجيرة ملآى من أوراق صغار سذابية متشققة، دقيقة التشقيق؛ وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبى اللون الى الاستدارة، طيب الرائحة مع بعض ثقل؛ وهو مر الطعم؛ ويزهر فى الصيف؛ ومنه أنثى؛ والذكر أدق أغصانا، وأضعف زهرا وثمرا .

(٧) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين فى (القاموس الفارسى الإنجليزى لاستاينجاس)، وضبط بفتحها ضبطا

صفةُ دواءٍ آخَرَ فيه منافع

يؤخذ بَسْباسة[2] ومرزنجوش[2] وسَعْتَر برّىّ وقشورُ الكُنْدُر وإذْخِر[3] وخيرِىّ[3] وورد[1] أحمر، وقشورُ الرّمّان وقشورُ الكَبَر[4] والتُّرمس[5] من كلّ واحد مثقال، يُسحق ذلك، ويُعجَن بدُهن البان، وتتحمّل منه المرأة نهارا، وتُخرجه ليلا .

= بالقلم فى (معجم أسماء النبات ص ٣٧) وورد فيه من أسماء هذا النبات (عود البرق)، (وعود شيشعان) الخ . وقال داود : الدار شيشعان فارسى . قال : وسمى (عود البرق) لأنه إذا وقع عليه البرق أو (قوس قزح) صار أذكى رائحة من العود الهندى ... قال : والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ، و يصبغ نارنجيا وهو صلب أحمر، طيب الرائحة، فوق ذراعين، شائك، جبلى، له زهر أصفر دكن، لايختص وجوده بزمن، ولا تسقط قوته . وقال ديسقور يدوس : إنها شجرة ذات غلظ، فيها شوك كثير . قال : والجيد منه ما كان رزينا ، واذا قشر رؤى لونه الى لون الدم ما هو، والى لون الفرفير، طيب الرائحة ، فى طعمه شىء من المرارة ، ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشبى ، ليست له رائحة ، وهو دون الصنف الأوّل .

(١) زاد فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا بعد قوله : «يؤخذ» قوله « السنبل والسعد والسك » ولعل هذه الألفاظ الثلاثة الزائدة لم ترد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف، أو لعل المؤلف قد تركها اختصارا ولهذا لم نزد شيئا منها فى صلب الكتاب .

(٢) تقدّم الكلام على البسباسة والمرزنجوش فى حواشى هذا السفر البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والمرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فانظرهما .

(٣) تقدّم الكلام بايضاح على الإذخر والخيرى فى حواشى هذا السفر الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ فانظرهما .

(٤) تقدّم الكلام بايضاح على صفة الكبر فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد قوله : « والترمس » قوله «والراسن»، فلعل هذا اللفظ لم يرد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يضيِّق القُبُل

يؤخذ سُكُّ مِسْك وزعفران ، ويُصَبّ عليهما شرابٌ رَيْحانىّ ، ويُغْلى[1] غليانا جيّدا ، ثم تُشرَّب منه[2] خِرقةُ كتّان ، وتُرفَع لوقت الحاجة ؛ فاذا أرادت المرأةُ استعمالها قَطعتْ قطعة ، وتحمّلتْ بها قبل الجماع بيوم وليلة ، فإنّه يضيِّق المحلّ ، ويطيِّب رائحته . ٥

دواءٌ آخَر

يؤخذ رامِك[3] وأَقاقِيا[4] وسُنْبُل وسُعْد ، يُسحَق الجميع ، ويُعجَن بشراب ، وتتحمّل منه المرأةُ بصوفة .

دواءٌ آخَر

يؤخذ شَبٌّ وعَفْص وقَلْقَنْد[5] ، من كلّ واحد جزء ، يُدَقّ الجميع ، ويُعجَن بشراب ١٠ ويصيرٌ مثلَ النَّوَى ، وتتحمّل منه المرأة .

---

(١) يغلى ، أى يغلى ذلك ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير .

(٢) منه ، أى من ذلك الدواء .

(٣) تقدّم الكلام على الرامك وكيفية عمله فى صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الأقاقيا : عصارة القرظ ، وتسمى شجرتها : الشوكة المصرية ، لكثرة وجودها بمصر ، وتؤخذ ١٥ هذه العصارة من الثمرة بالعصر ، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة ، وسوداء بعده .

(٥) ضبط هذا اللفظ فى (بحر الجواهر) بالفتح ضبطا بالعبارة ، وفسره (فى الشذور الذهبية) بأنه هو الأبيض من الزاج . والذى فى (مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨) فى الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه . وكذلك (فى قاموس الأطباء) (والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق) فى الكلام على الزاج أيضا . وقال داود : إنه هو الأحمر منه انظر (التذكرة ج ١ ص ٢٤٦) . ٢٠

دواءٌ آخَــر

يؤخذ زاج[1] وشَبّ، من كلّ واحد جزء، يُسحَقان، ثم يُعجَنان بمـاء ٱلحِصْرِم ويصيَّران شبهَ النَّوى، وتحمّل المرأة بواحدة منه قبل الجماع، وتمكث ساعةً حتّى تحلّ فى فرجها، فهذه أدويةٌ تضيِّق الفرج.

(١٣٦)

وأمّا الأدوية الّتى تسخّن القُبُل

٥ فيؤخذ شَحمُ الدَّجاج، وشحمُ البَطّ، وزِبلُ الغنم ودُهنُ نارِدِين[2]، وصمغُ ٱللَّوز، مِن كلِّ واحد جزء، زعفران ومُرّ، من كلِّ واحد ربعُ جزء، تذاب الشُّحوم بالدُّهن وتُذَرّ عليها الأدويةُ اليابسـةُ بعد سحقها، وتحمّل منـه المرأة بصوفةٍ وهو فاتر، فإنّه جيّد مجرَّب.

دواءٌ آخَرُ مِثلُه

١٠ يؤخذ مَرْزَنْجُوش[3]، وقشورُ الكُندُر، وصَعْتَرٌ بَرّىّ، وبَسْباسة[4]، من كلِّ واحد

---

(١) قال (فى الشذور الذهبية) نقلا عن الهروى: إن الزاج معرب زاك، وهو معدنى، وأصنافه أربعة: أبيض، وأخضر، وأحمر، وأسود. وقيل: أصفر. ونقل صاحب (تاج العروس) عن الليث أن الزاج هو الشب اليمانى، وهو من أخلاط الحبر اهـ.

١٥ (٢) الناردين، هو السنبل الرومى، كما فى القاموس. والذى فى (المفردات لابن البيطار) أن الناردين اذا قيل مطلقا فهو السنبل الهندى، واذا قيل الناردين الاقليطى يراد به السنبل الاقليطى، وهو الرومى، واذا قيل ناردين أورى فهو السنبل الجبلى؛ والناردين لفظ يونانى.

(٣) قد سـبق الكلام على صـفة المرزنجوش فى الحاشـية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هـذا السفر فانظـــرها.

٢٠ (٤) قد سـبق الكلام على صـفة البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هـذا السفر فانظـــرها.

جزء، يُسحَق ٱلجميع ، ويُعجَن بدُهنِ ناردِين[1] أو دُهنِ بان ، ثم تتحمّل منه المرأة فإنّه بليغ جيّد الفعل .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ أَفْسَنْتِينٌ[2] رومىّ وسُنْبُل[2] ودارصينىّ ومرارةُ ثورٍ يابسة وسَعْتَر، يُسحَق ٱلجميع، ويُعجَن بشرابٍ صِرف، وتستعمله ٱلمرأة مِرارا فإنّه جيّد . ٥

وأمّا الأدوية الّتى تجفِّف رُطوبةَ الفرج — فقال ٱلحكماء : إذا كثرتْ رطوبة فرج ٱلمرأة كان أنفع علاجِها ٱلإسهال بالإيارَجات[3] وٱلحبوب وٱستعمال هذه الأدوية .

فمنها [صفة][4] دواء يجفّف الرطوبة

يؤخذ شَبٌّ وإِثْمِد[5] ، من كلّ واحد جزء ، يُسحَقان ، وتتحمّل ٱلمرأة منهما ذَرُورا، فإنّه جيّد . ١٠

(١) تقدّم الكلام على الناردين فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام بايضاح على الافسنتين والسنبل فى حواشى هذا السفر، الافسنتين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ والسنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ وقد خصه المؤلف بالباب الخامس من هذا الجزء انظر صفحة ٤٣ ١٥

(٣) الإيارجات بكسر الهمزة وفتح الراء، هى المعجونات المسهلة، كما فى (الشذور الذهبية) وقد وجدناه مضبوطا هكذا أيضا فى (مفاتيح العلوم ص ١٧٩ طبع أوربا) ضبطا بالقلم . وقال فى (بحر الجواهر) : إيارج بكسر الهمزة هو اسم للسهل المصلح؛ وتفسيره الدواء الإلهى .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الإثمد هو الكحل الأصفهانى . وقال داود : إنه يتولد بجبال فارس، وقيل بالمغرب؛ وأجوده الرزين البراق، السريع التفتت، اللاذع بين مرارة وحلاوة وقبض . ٢٠

صفةُ دواءٍ آخَر مثلِه

يؤخذ صَنَوْبَر[1] وسُعْد[2]، من كلّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك ناعما، ويُطبَخ بشراب وتُشرَّب منه خِرقةُ كَتّان، وتحمّل منه المرأة، فإنّه نافع .

صــفةُ دواءٍ آخَر

٥ يؤخذ عَفْص وجُفْتُ البَلُّوط[3] وجُلَّنار[4]، من كلّ واحد مِلءُ كَفّ، يُطبَخ ذلك بالمــاء طبخا جيّدا، ويُرفَع فى إناء، وتستنجى منه المرأةُ قبل الجماع، فإنّه غاية .

دواءٌ آخَــــر

يؤخذ تَمْرٌ بَرْنِيّ[5] وسمن وعســل وأَنِيسُون ولبن، من كلّ واحد جزء، ويُجعَل ذلك فى قِدْرٍ نظيفة، ويُغمَر بالمــاء أربعَ أصابع، ثم يُطبَخ طبخا جيّدا حتّى يَغْلـظ ١٠ وتحمّل منه المرأة .

قال حنين بنُ إسحاق : ينبغى ألّا يُستعمَل فيــه ماءُ البتّة، بل يُطبَخ بالعســل والسمن حتّى يَغلُظ ويُرفَع، ويُســتعمَل، فإنّه يقطع الرطوبة من الفرج، ويسكّن الضربان، ويَصلُح للنُّفَساء، والله أعلم بالصواب .

---

(١) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام : « قشور الصنوبر » .

١٥ (٢) تقدّم الكلام على السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) جفت البــلوط بضم الجيم ، هو جلده الرقيق الذى تحت الجــلد الغليظ ، وهو قشره الداخل (الشذور الذهبية) و (بحر الجواهر) ولم يرد ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ فلعله لفظ اصطلاحى .

(٤) تقدّم الكلام على الجلنار فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) البرنى : تمر أصفر مدوّر، وهو أجود التمر، واحدته برنية . وقال الأزهرى : البرنى هو ضرب ٢٠ من التمر أحمر مشرب بصــفرة ، كثير اللحاء ، عذب الحلاوة ؛ وهو معرب برنيك ، أى الحمــل . وقال أبو حنيفة : إنما هو «بارنى» فالبار : الحمل ، و «نى» تعظيم ومبالغة (التاج) .

ذكرُ الأدوية الّتى تطيّب رائحةَ البدن وتعطّره

فمنها [صفة][1] طِلاءٍ يطيّب رائحةَ البدن

يؤخذ نَمّام[2] ونُعنُع[3] ومَرْزَنجُوش وورقُ التفّاح، من كلّ واحد جزء، ثم يُجعَل عليه[4] من الماء ما يَغْمُره وزيادةُ أربع أصابع ، ويُطبَخ حتّى يَنقُص الثُّلُث ، ويصفّى ويُطلَى به البدن، فإنّه يطيّبه ويقطع سُهوكَتَه .

دواءٌ آخَــــر

يؤخذ آس ومَرْزَنجُوش وسُعْد وقشورُ الأُتْرُجّ وورقُه وأُشْنَة[5] وصندل ، من كلّ واحد جزء، يُسحَق جميعُ ذلك ، ويُرفَع، فاذا أراد آستعماله حَلّ منه قليلا بدُهنِ آس أو دُهنِ وَرد، أو بماءٍ فاتر، ويَمْرَخ به البدن، فإنّه جيّد .

دواءٌ آخَرُ مثلُه

يؤخذ مُرْداسَنج[6] وتوتياء ورمادُ ورق السُّوسَن ومُرّ وصَبر وورد، من كلّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك، ويُسحَق، ويُستعمَل مثل الأوّل لَطوخا أو ذَرورا .

---

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ا) .

(٢) تقدّم الكلام على النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) فى الإيضاح « كف » .

(٤) عليه ، أى على ذلك السابق ذكره .

(٥) تقدّم الكلام على الأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٦) ورد هذا اللفظ فى القاموس وشرحه براء ثانية بعد الألف التى بعد الدال ، أى مردارسنج . قال : وقد تسقط الراء الثانية تخفيفا أى كما هنا ؛ قال الشارح : وهو معرب مردار سنك ، ومعناه الحجر الخبيث اه وذكر أرباب العلم الحديث أن معناه الحجر المحرق ، وأنه يسمى أيضا بالمرتك الذهبي ؛ واسمه بالافرنجية ليترج ، وباللسان الكيماوى : أوّل أوكسيد الرصاص ، وهو الأوكسيد الأصفر للرصاص . اخ ما ذكره صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٣٤٩ . وقال فى الشذور الذهبية : إن المرداسنج يكون من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد؛ وأجوده الرزين الصافى البراق اخ .

صفةُ قُرْص حادٍّ يقطع الصُّنان

يؤخذ صندل وسَليخة وسُكٌّ مِسْك وسُنْبل وشَبّ ومُرّ وورد أحمر، من كلّ واحد جزء، ومن التوتياء والمُرْداسَنْج، من كلّ واحد ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور نصفُ جزء؛ تُجمَع هذه الأصناف بعد سحقها، وتُعجَن بماء الورد، وتُقرَّص وتُستعمَل بعد التجفيف .

دواءٌ آخَرُ يقطع رائحةَ العَرَق

يؤخذ ورد وسُكّ وسُنْبل وسُعْد وشَبّ ومُرّ، من كلّ واحد جزء؛ تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقًّا ناعما، وتُحَلّ بماء الورد، وتُستعمَل لَطوخا، فإنّه جيّد لما ذكرنا .

صفةُ دواءٍ آخَر

يُذهِب رائحةَ الإبط، ولا يُحتاج بعده إلى دواءٍ آخَر

يؤخذ راسَن مجفَّف مُحرَق وزَراوَنْد(١) طويل مُحرَق، وورقُ رَنْد(٢) مُحرَق، ونَوى زُعْرور(٣) مُحرَق، ونوى الزيتون الأخضر مُحرَقا، وقِرطاس(٤) مُحرَق، وزُجاج فرعونيٌّ(٥)

(١) تقدّم الكلام على صفة الزراوند فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) فى الإيضاح : « الدلب » مكان قوله : « الرند » ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . والرند : هو الغار الذى سبق الكلام عليه بإطالة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر، فانظرها . وقيل : الرند، هو الآس البرى . أما الدلب الوارد فى نسخة الإيضاح فلا مقتضى لذكر صفته هنا .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الزعرور بالافرنجية « أزيروليير » ، وباللسان النباتى « قراطيموس أزارولوس » وأن شجره يعلو الى ثلاثين قدما ؛ وثمره غليظ مستدير، لونه أحمر أومصفر لبى، وطعمه مقبول ، ويؤكل فى الأماكن التى ينبت فيها كأرياف جنوب أوربا والشأم، واستنبت أيضا بالبساتين، الخ انظر المادة الطبية ج ١ ص ٥٠٧ . وقال داود : إنه يسمى بالتفاح الجبلى، وهو أعظم من التفاح شجرا ، وله فروع كثيرة، وخشب صلب ، وينشأ بالبلاد الجبلية الباردة، وله ثمر كأكبر البندق وأصغر التفاح، مثلث الشكل، ورائحته كالتفاح من غير فرق .

(٤) ذكر داود أن القرطاس يراد به هنا : المصرى المعمول من البردى وأصول البشنين .

(٥) الزجاج الفرعونى، هو زجاج أبيض بلورى .

مُحرَق، وزعفران، من كلّ واحد جزء، تُسحَق سحقا ناعما حتّى تصير مثل الكُحْل وتُعجَن بالماء المعتصَر من الآس، وتُحبَّب ، وتُجفَّف فى الظِّلّ، ثم يُشرَط تحت الإبْط شَرْطان يسيران، ويُسحَق ذلك الحَبّ ، ويُدلَك به ذلك الموضع والدّم يجرى، ويُترَك عليه يوما وليلة، ثم يُغسَل، فلا تعود تَظهَر رائحته أبدا .

(١٣٧)

صفةُ دواءٍ آخَرَ يطيّب البدن، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

٥

يؤخذ سُعْد[1]، وساذَج[1]، وفُقّاح الإذْخِر[2]، وميْعة[1] سائلة[3]، من كلّ واحد عشرة مثاقيل، وورد يابس، وأطرافُ الآس، من كلّ واحد مثقالان، يُبَلّ السُّعْد وفُقّاح الإذْخِر[2] والساذَجُ بشرابٍ رَيْحانىّ[4]، ثم تُسحَق، وتُعجَن بالشّراب وتُقرَّص، وتُجفَّف، ثم تُسحَق، ويُطرَح عليها الورد وأطرافُ الآس مسحوقَين ويُذاب زعفرانٌ بماء الورد، ويُخلَط مع الأدوية، ويجفَّف ذلك كلّه فى الظِّلّ ثم يُسْحَق بعد جفافه، ويُجعَل ذَرُورا؛ فإذا أراد استعماله دخل الحمّام، وتَنظَّف من كلّ دَرَن، ثم خرج وتَنشَّف من العَرَق، ثم نثر على بدنه من هذا الدّواء، فإنّه نهاية فى قَطْع رائحة العَرَق .

١٠

صفةُ دواءٍ آخَرَ يقطع العَرَق، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ دار صينىّ وسُنْبُلٌ هندىّ، وأظْفار[5] وقُسْط[5]، من كلّ واحد جزء، ومن

١٥

(١) تقدّم الكلام بإطالة على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ والساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ والميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) فقاح الإذخر : زهره .

(٣) فى نسخة الإيضاح التى بين أيدينا «شامية» مكان قوله : «سائلة» .

٢٠

(٤) تقدّم الكلام على صفة الشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الأظفار والقسط الأظفار فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ والقسط فى الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٤٩ من هذا السفر .

طين البحر[1] و إسْفيداج[2] مغسول، من كلٍّ واحد نصف جزء، شيح وشَقاقُل[3] من كلٍّ[4] واحد ثلاثةُ أجزاء، زعفران وورد يابس، من كلّ واحد ثُلثُ جزء[5]، تُسحَق الأدوية اليابسة بمـاء الزعفران والآس بعد أن تُحَلّ بشرابٍ رَيْحانىّ ويُستعمَل، فإنّه جيّد .

ذِكرُ الأدوية الّتى تجلو الأسـنانَ من الصُّفرة والسواد وتطيّب رائحةَ الفم والنَّكْهة

فأمّا السَّنُونات[6] الّتى تجلو الأسنان — فمنها، يؤخذ قَرْنُ إيَّلٍ[7] مُحرَق، وملحٌ أَنْدَرانىّ[8]، وزَبَد البحر، من كلٍّ واحد جزء، ورقُ أَثْل مُحرَق، وأصـولُ القَصَب

---

(١) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعـد قوله : « طين البحر » قوله « وخبث الأسرب » والأسرب بتخفيف الباء وتشديدها مع ضم الهمزة والراء : هو الرصاص . وخبثه بالتحريك، هو ما نفاه الكير منه وما لاخير فيه .

(٢) الاسفيداج أو الاسفيدبا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار، وهو فارسى معرب؛ وأصل معناه المـاء الأبيض (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت) .

(٣) تقدّم الكلام على الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) زاد فى نسـخة الايضاح التى بين أيدينا قبـل قوله : « من كل واحد » قوله : « وسنبل رومى » .

(٥) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا « جزء » ولعـل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقـل عنها المؤلف .

(٦) فى كلتا النسختين « السفونات » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه ما يأتى بعـد . والسنونات جمع سنون بفتح السين ، وهو الدواء الذى تعالج به الأسنان ؛ قاله الراغب . والسنون أيضا ما يستن به ، أى يستاك .

(٧) تقدّم الكلام على صفة الإيل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٨) تقـدّم الكلام على الملح الأندرانىّ فى الحاشـية رقم ٢ من صـفحة ١٣٤ من هـذا الجزء فانظـــرها .

المُحـرَق جزءان ، شاذَنَج[(١)] ربع جزء ، خَزَفٌ صِينيٌّ جزء ، يُدَقّ ٱلجميـع ، ويُخلَط ويستَن[(٢)] به .

سَنُونٌ آخَـر

يؤخذ من قشور الرمّان جزءان ، ومن عُروق ٱلجُنَّـار[(٣)] والشّبّ والعقيق[(٤)] ، من كلّ واحد جزء ، يُدَقّ[(٥)] ويُنخَل ، ويُستَنّ به ، فإنّه غاية .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح النون ضبطا بالقلم ، وكذلك فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس ، وهو معرب شاذنة ، ويقال فيه شادنة عدسية ، ويسمى حجر الدم ؛ ومنه معدنى ، ومصنوع من المغناطيس اذا أحرق ؛ وأجوده الرزين الأحمر المعرّق الشبيه بالعدس « داود » . وذكر أرباب العلم الحديث فى الكلام على حجر الدم الذى هو الشاذنج أنه نوع من الحجارة التى اسمها (يسب) بفتح الياء المثناة وسكون السين ، وآخره باء موحدة ؛ وباللاتينية يسبيس . قال ميرة : حجر الدم نوع من اليسب معتم ، يأتى من اسبانيا الجديدة . وقال فى موضع آخر : اليسب حجر سليسى ، يكون فى العادة معتما ، وهو قابل للصقل ، ويختلف لونه كثيرا . وكما هو معروف عند العرب بحجر الدم يعرف عندهم أيضا بالشادنج ، ويقال شاذنة بالمعجمة ؛ المادة الطبية ج ١ صفحة ٣١٥ . والذى فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «ساذج» مكان قوله شاذنج ؛ وقد تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) يستن به ، أى يستاك .

(٣) فى كلتا النسختين ونسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : «الجلنار» واللام التى بعـد الجيم زيادة من الناسخ فى جميع هـذه المصادر ، اذ الجلنار ليس إلا زهر الرمان ، وليس للزهر عروق . والجنار كسحاب كما فى شرح القاموس مادة (دلب) ، وضبط بكسر الجيم فى معجم أسمـاء النبات ص ١٤٣ ضبطا بالقلم ، وهو الدلب ؛ ويسمى الصنار أيضا . وقال داود فى الكلام على الدلب : هو جبلى ونهرى ، يعظم عند المياه جدا ، وورقه كورق التين ، لكنه أدق وأحدّ ، ووجهـه مزغب ؛ وله زهر بين بياض وصـفرة ، يخلف بجوز السرو لكنه صغير . وقال اسحاق بن عمران : شجر الدلب كبير متدوّح ، له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع ، إلا أنه أصـغر منه ؛ ومذاقه مرعفص ؛ وقشر خشبه غليظ أحمر ، ولون خشبه اذا شـق أحمر خلنجى ؛ وله نوار صغير خفيف أصـفر ، ويخلفه اذا سقط حب أخرش أصفر الى الحمرة والغبرة كحب الخروع ، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة وفى بطون الأودية .

(٤) كذا فى كلتا النسختين ؛ والذى فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا « والعفص » ؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى ، فقد ورد فى كتب الأطباء أن رماد العقيق يشد الأسنان واللثة وكذلك ذكرت هذه الخاصية فى العفص (التذكرة فى الكلام على العقيق والكلام على العفص) .

(٥) يدق ، أى يدق ذلك .

صفة سَنُونٍ آخَرَ يقوّى الأسنانَ ويجلوها

يؤخذ مِلْحٌ أَنْدَرانىّ، يُسحَق، ويُشَدّ فى قِرطاس، ويُلقَى على الجَمْر، فإذا احمرّ أخِذَ وأُطفِئَ فى قَطِران، ثم يؤخذ منه جزء، ومن زَبَد البحر ودار صِينىّ ومُرّ وسُعْد ورَماد الشَّنج[(١)]، من كلّ واحد جزء؛ ومن السُّكّر ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور عشرةُ أجزاء[(٢)]؛ يُسحَق ويُستَنّ به، فإنّه جيّد.

وأمّا الأدوية الّتى تطيّب رائحةَ الفم والنَّكْهَة — فمنها دواء

يؤخذ ورد أحمرُ منزوعُ الأقماع، وصَنْدَلٌ أبيض، وسُعْد، من كلّ واحد عشرةُ دراهم؛ سَليخة[(٣)] وسُنْبُل وقِرْفة [وقَرَنْفُل][(٤)] وجَوْزبُوا[(٥)]، من كلّ واحد أربعةُ دراهم؛

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين. والذى فى (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام «والشبح»؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى. وقد ضبطنا «الشنج» بالتحريك تبعا لما يستفاد من كلام الهروى فى بحر الجواهر. والشنج يسمى الحلزون، وخف الغراب، وهو صدف داخله حيوان؛ وهو مختلف الأجناس؛ وأجوده الودع المعروف «بالكودة»؛ وأجود هذا الصنف المرقش الصقيل المجلوب من «كيلكوت»؛ وأردؤه الشحرى؛ ويلى الودع «الدنيلس» المعروف فى مصر «بأم الخلول» ويليها المفتول الصنوبرى الشكل المنقش، وما عدا هذا ردىء. هذا ما قاله القدماء. انظر التذكرة فى الكلام على الحلزون. وقال أرباب العلم الحديث: إن اسم هذه الأجناس بالافرنجية «ا بليس» وباللاتينية «إيلكس» بكسر الهمزة واللام فيهما، وهو اسم لجنس من الحيوانات الرخوة ذوات البطن والرأس من قسم ذوات الرئة وذوات التنفس؛ وقوقعته حلزونية؛ وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة؛ وفيها خاصة تجديد الأجزاء المختلفة من جسمها حتى الأعين والفم اذا تلفت، كما ثبت ذلك من تجربات عديدة؛ وتعيش على سطح الأرض وعلى أوراق الأشجار والثمار والحشائش الممتدة، والجذور العصارية، ولا تخرج إلا فى الليل أو فى أزمنة الأمطار الخ. انظر (المادة الطبية ج ٤ ص ٨٦٢) فى الكلام على الحلزون الذى هو الشنج كما سبق.

(٢) عبارة الإيضاح: «عشر جزء»؛ وهى أصوب، كما يستفاد ذلك من كتب الطب التى راجعناها.

(٣) انظر الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢.

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١).

(٥) انظر الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤.

قشــورُ الأُتْرُجّ المجفَّفــة وورقُه، وإِذْخِر(١) وأُشْــنة(١)، من كلِّ واحد خمســةُ دراهم سُكّر وعُودٌ هندىّ ومَصْطَكاء وبَسْباسة(٢) وسُكّ(٢)، من كلِّ واحد درهمان، كافور نصفُ درهم، مِسْك نصفُ دانِق، تُدَقّ الأصنافُ دَقّا ناعما، وتُعجَن بمـاء ورد، أو بماء ورق الأُتْرُجّ، وتُحبَّب بقَدْر الحِمَّص، وتُمسَك فى الفم، فإنّه جيّدٌ مجرَّب .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ يزيل البَخَر

يؤخذ صَبِر صَمْغ(٣) ثلاثةُ دراهم، وفُلفُل وقَرَنْفُل وخَوْلَنْجان(٤) وعاقِر قَرْحَى(٤)، من كلِّ واحد درهم، مِسْك وكافور من كلِّ واحد دانِق، تُدَقّ هــذه الأصنافُ دَقّا ناعما وتُعجَن بشراب رَيْحانىّ(٥)، وتُحبَّب، وتُستعمَل كما تَقدّم .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ ينفع من البَخَر

يؤخذ هال(٦) وقاقُلّة(٧) وجَوز بُوا ودارصِينى وخَوْلَنْجان، من كلِّ واحد ثلاثةُ دراهم

(١) تقــدّم الكلام على مسمى هذين اللفظين اللذين تحت هــذا الرقم فى حواشى هــذا الجزء : الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ فانظرهما .

(٢) تقدّم الكلام على البسباسة والسك : الأول فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والثانى فى الباب الثامن انظر صفحة ٧٢ من هذا الجزء وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) لم يرد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا كلمة «صمغ» فلعله ذكر الصمغ هنا حذرا من أن يتوهم أن المراد من الصبر شجرته، فذكر ما يفيد أن المراد به الصمغ لا نفس النبات . والصبر معدود من الصموغ كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر ص ٣٠٤ الطبعة الأولى .

(٤) تقدّم الكلام على الخولنجان والعاقر قرحى : الأول فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ والثانى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٥) تقدّم الكلام على المراد بالشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على الهال فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٧) لعل المراد بالقاقلة فى هــذا الموضع : القاقلة الكبيرة، اذ لو أراد الصغيرة أيضا لكان تكرارا مع الهال السابق ذكره قبل القاقلة، وذلك لأن القاقلة الصغيرة هى الهال نفسه، كما فى مفردات ابن البيطار =

ورد أحمر وصَنْدَل أبيض من كلّ واحد خمسةُ دراهم، كافور نصفُ درهم، مِسْك زنةُ دانِق؛ يُدَقّ ٱلجميع دقّا ناعما، ويُعجَن بماء ورد، ويحبّب مِثلَ ٱلحِمَّص، وتُمسَك فى الفم منه حَبّة واحدة .

صــــفةُ دواءٍ آخَر

٥ تؤخذ سَلِيخة[1]، ودارصِينىّ، ورامِك[1]، وهال[1]، وفُقّاح الإذْخِر[1]، وأصولُ السُّوسَن وكَبابة[2] وأُشْـنة[2]؛ تُسحَق هذه الأدوية، [وتُعجَن][3] بمـاءِ ورد، وتُحبَّب مِثلَ ٱلحِمَّص وتُجعَل فى الفم منها تحت اللّسان فى كلّ يوم واحدة، فإنه جيّد .

صــفةُ حَبٍّ آخَرَ ملوكىّ ذَكَره التَّميمىُّ فى كتابه، وقال : إنّه أخذه عن أحمد بنِ أبى يعقوب ؛ وهو :

١٠ يؤخذ من العُود الهندىّ سبعةُ دراهم، ومن القَرَنْفُل والبَسْباسـة[4] من كلّ واحد منهما أربعةُ دراهم، ومن الكَبابة والقاقُلَّة[5] من كلّ واحد ثلاثةُ دراهم، ومن السُّـعْد[6]

(١٣٨)

= فى الكلام على الهال جزء ٤ ص ١٩٤ طبع بولاق ومعجم أسماء النبات ص ٧٤ . أما القاقلة الكبيرة التى يظهر أنها هى المرادة هنا فقد قال ابن البيطار : إنها هى القاقلة الذكر ، وهى حب أكبر من النبق بقليل، له أقماع وقشر ، وفى داخله حب صغير مربع طيب الرائحة دسم أغبر ، يؤتى به من أرض اليمن ١٥ والهند؛ وهو حريف ، يحذى اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية ؛ وقشره وأقماعه أشد قبضا .

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الأربعة التى تحت هذا الرقم : السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ والرامك فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٧٠ والهال فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ والإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ ، فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) تقـدّم الكلام على الكبابة والأشنة : الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والأشنة ٢٠ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى كلتا النسختين ، وقد أثبتناها عن الايضاح ، إذ السياق يقتضى إثباتها .

(٤) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء فى ذكر صفة الهال .

(٦) تقدّم الكلام على السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ .

الكوفىّ الأبيض والصَّنْدلِ المَقَاصِيرىّ[1] من كلّ واحد خمسةُ دراهم، ومن سُكِّ[2] المسْك مثقال، ومن الكافور نصفُ مثقال؛ تُسحَق هذه الأصناف، وتُعجَن بمـاء الورد وتُحبَّب بقدر الحِمَّص أو أكبر، وتُجفَّف فى الظِّلّ، و يأخذ منه[3] حبّةً بالغداة فيديرها فى فمه حتّى تذوب، ويَفعل مِثلَ ذلك عند النوم .

وقال: هذا الحَبّ إن شئتَ استعملتَه على هذه الصفة . وإن شئتَ تبخَّرتَ منه .

وإن شئتَ سحقْتَ منه حَبّةً وأذبْتَها بمـاء ورد، وتطيَّبْتَ بها .

وإن شئتَ سحقتَها مِثلَ الذَّريرة وتطيَّبتَ بها يابسة .

وإن حَلَلْتَ منه بالبان المَنْشُوش[4] كان مَمسُوحا طيِّبا شبيها بالغالية[5] .

وإن حَلَلْتَ منـه ثلاثَ حَبّات أو أربعا بمـاء ورد ومَسحتَ به على جسدك فى الحمام، كان طِيبا لا بعده .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ مثلِه يُطيِّب النَّكْهَة، ويُستعمَل كما تقدّم أيضا

يؤخذ عنبرٌ ومِسْكٌ وسُـكُّ مِسْكٍ وعُودٌ هنـدىّ، من كلّ واحد جزء؛ كافور رِياحىٌّ[6] ربعُ جزء، زعفران وقَرَنْفُل من كلّ واحد نصفُ جزء؛ تُسحَق هـذه الأصناف، وتُجمَع، ويكون سَحْقُ العنبر مع العود، ثم يُعجَن جميعُ ذلك بمـاء الورد

(١) تقدّم الكلام على الصندل فى الباب الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٣٩ .

(٢) تقـدّم الكلام على السك فى الباب الثامن من هذا الجزء . انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشـية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) منه أى من الحب أو من الدواء، وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير، كما هو ظاهر .

(٤) المنشوش، هو المربب بالطيب . والنش : الخلط .

(٥) تقـدّم الكلام على أصناف الغوالى فى الباب السابع من هـذا الجزء فى صفحة ٥٢ فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ أيضا .

(٦) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة فى الكافور فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا الجزء، فانظرها .

ويحبب كما تقدّم، ويُستعمَل حَبّةً بالغداة، وأخرى عند النوم، فانّه ينفع لما ذكرناه وينفع الخفَقانَ وعِللَ القلب . وقد أَخذ هذا الفصلُ حقَّه، فلنرجع الى أدوية الباه.

ذِكرُ الأدوية الّتى تُعِين على الحَبَل، والأدويةِ الّتى تمنعه

أمّا الأدويةُ الّتى تُعِين عليه — فمنها صفة دواء : يؤخذ حبُّ[1] البَلَسان[2] ومُقْـلٌ[2] أزرق وجاوْشِير[3] و باذاوَرْد[4]، من كلّ واحد مثقال ؛ تُدَقّ أفرادا ، وتُجمَع

(١) لم يرد قوله : «حب» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٢) تقدّم الكلام على البلسان والمقل بأنواعه فى حواشى هذا الجزء : الأوّل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ والثانى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٨٢ فانظرهما .

(٣) جاوشير : معرب كاوشير بالفارسية ، أى حليب البقر، سمى هذا النبات بهذا الاسم لبياضه ، وهو شجر يطول فوق ذراع ، خشن مزغب ، ورقه كورق الزيتون ؛ وله أكاليل كالشبث ؛ و يخلف زهرا أصفر، وبزرا يقارب الأنيسون ، لكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد ، مر الطعم ؛ تشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ اذا جمد كان باطنه أبيض ، وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو الجاوشير المستعمل ؛ هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ١٤٦ طبع بولاق . وقال أرباب العلم الحديث : إنه صمغ راتينجى ، واسمه بالافرنجية أو بو بنكس ، واسم نباته باللسان النباتى (بستناكا أو بو بنكس) ؛ و يوجد ببلاد المشرق والهند وجنوب فرنسا وايطاليا واسبانيا والروم والشأم . وقالوا فى الصفات النباتية للشجر الذى ينتج هـذا الصمغ : إن جذره معمر غليظ ، وأوراقه طويلة الذنيب المتفرّع ثلاثة فروع ، كل فرع يحمل ثلاث أوراق ؛ والساق تعـلو من أربعة أقدام الى خمسة ، اسطوانية ، محززة بالطول ، مجوّفة الباطن ؛ والأزهار صـفر خيمية فى أطراف فروع الساق ، وذكروا فى الصفات الطبيعية للصمغ المستخرج من هـذا النبات أنه يكون قطعا بيضاوية أو غير منتظمة ، فيها بعض اسـتدارة ، ورائحتها قوية ، فيها بعض نتن مخصوص بهـا ، وطعمها مر حريف اه ملخصا من كتاب المـادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٥ .

(٤) باذاورد ، كلمة فارسية نبطية معناها ، الشوكة البيضاء ، وهو نبات مثلث الساق ، مستدير الأعلى مشرف الأوراق ، شائك ، له زهر أحمر داخله كشعر أبيض ، لا تزيد أوراقه على ست ، اذا تفل مضيغه جمـد ، وتهواه الجمال ؛ ومنه ما يزيد على ذراعين ، و يعظم الشوك الذى فى رأسه كالابر ، و يعرف هـذا بشوك الحية ؛ ومنه قصير يشبه العصفر ، أعرض أوراقا من الأوّل ، وفى زهره صفرة ما ، يقشر ويؤكل طريا ويخلل ، وأهل مصر تسميه الحلاح ، وهو نبات يدرك بنيسان ، وأجوده الطويل المفرطح الحب . هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ٩٤ طبع بولاق . وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا النبات هو الشوكة المباركة ، وان اسمه باللسان النباتى عنـد (لينوس) (قنطور يا بيندكتا) ، أى القنطريون المبارك واسمه الأقرباذينى (قردوس بيندكتوس) وهو معنى تسميته بالشوكة المباركة ، وهو نبات سنوى من الفصيلة =

بالسَّحْق ، وتُحَلّ بشراب، ويُطلَى بها الذَّكَر، ويجامع بعد جفافه، ويحرص على أن يَحِلّ الدواء فى الفَرْج قبل الإنزال، فإنّه نافعٌ مجرَّب .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ أَفَرْبيُون(١) وعاقِر قَرْحَى(١) وجُنْدبِيدَسْتَر(١) وسُنْبُل(١) وقُسْط(١) ومَيْعة سائلة(١)، من كلّ واحد مثقالان(٢)؛ يُسحَق(٣) ويُنخَل، ثم يُجمَع، ويُحَلّ بالمَيْعة، ويُرطَّب بشراب رَيْحانىّ(٤)، ويُطلَى الذَّكَر منه، وتُجامَع [المرأةُ بعد جفافه، فإنّه نافعٌ لذلك لا يَخْرِم(٥) سيّما(٦) اذا كان عقيبَ طُهْر المرأة .

= الشوكية ، ينبت بنفسه فى جنوب أوربا ، ويكثر فى اسبانيا . وذكروا فى صفاته النباتية أن ساقه حشيشية متفرعة ، مغطاة كبقية النبات بوبر كتّانى ، وقريبة لأن تكون مربعة الزوايا محمرة ، والأوراق متعاقبة تعانق الساق نصف عناق ، وهى مستطيلة ، ومسننة تسنينا كبيرا غير منتظم ، وتنتهى بشوكة صغيرة . وذكروا فى صفاته الطبيعية أنه نبات عديم الرائحة ، ومرارته قوية ، لكن غير دائمة اه ملخصا من المادة الطبية الجزء الثانى ص ٩٠

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الستة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء : الفربيون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والجندبيدستر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ والسنبل فى الباب الخامس انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ والقسط فى الباب السادس انظر صفحة ٤٩ والحاشية رقم ١ منها والميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «مثقال» .

(٣) يسحق ، أى يسحق ذلك .

(٤) تقدّم الكلام على الشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) «لا يخرم» ، أى أنه مطرد فى نفعه وفائدته ، لا يشذ مرة واحدة؛ ولعل أصله من قولهم : «خرم الدليل عن الطريق» أى عدل عنه الى غيره ، فكأن هذا الدواء لا يخرم عن القاعدة ، أى لا يعدل عنها .

(٦) سيما ، أى لا سيما ، فحذف «لا» للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

دواءٌ آخَر

يؤخذ ورق الغُبَيْراء(١)، يجفَّف، ويُسحَق سحقا ناعما، ويُعجَن بمرارة البقر، ويُطلَى به الذَّكَر، ويجامِع]، فإنه يزيد فى الباه ويعين على ٱلحَبَل .

دواءٌ آخَر

٥ يؤخذ بولُ الفيل، وتُسقَى منه المرأة وهى لاتعلم، ثمّ يجامعها، فإنّها تَحبَل لوقتها بإذن الله تعالى .

صـــفةُ دواءٍ آخَرَ وهو من الأسرار

يُطلَى الذَّكَر بلبنٍ حليب، ويُترك حتّى يجفّ، ثم يجـامع عقيب طهـر المرأة فإنّه غايةٌ لذلك . قال صاحب كتاب (الإيضاح) : ينبغى لمن ٱسـتعمَل دواءً من ١٠ هذه الأدوية أن يقصد ٱلجماعَ فى الوقت الذى تطهر فيه المرأة من طَمْثِها .

قال : وينبغى أن يَرفع وَرِكَيها عند الإنزال، ويكون رأسُها منكَّسا إلى أسـفل فإنّ ذلك ممّـا يعين على ٱلحَبَل .

قال : وينبغى أنّه إذا أَحَسَّ بالإنزال أن يميـل على جنبه الايمن، وكذلك إذا نزَع فإنّ الولد يكون ذَكَرا إن شاء الله تعالى .

---

١٥ (١) ذكر داود فى الغبيراء أن هذا الاسم فيه خلاف كثير؛ فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا، وقوم على السبستان، وآخرون على الأنجرة؛ وطائفة يقولون : إنه الزعرور الأسود . قال : والصحيح المراد فى هذه الصناعة أنه الزيزفون، وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكية، يقارب شجر العناب، خشن الأوراق، سبط العود، يقارب ورقه السعتر البستانى، لكنه مستطيل؛ وله زهر الى الصفرة؛ ومنه ذهبى يخلف ثمرا دون النبق فيه غضاضة؛ وعوده قليل القوّة وإن عظم، حاد الرائحة، طيب، عطرى، يزهر ٢٠ بالربيع، ويدرك ثمره وسط الصيف . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٦٩٧ فى الكلام على الزيزفون ما يفيد أن تسمية الزيزفون بالغبيراء كما سبق نقله عن داود قد وقعت فى الترجمات غير الموثوق بها . قال : وليس هذا بأكيد . ونقل ابن البيطار عن (كتاب الرحلة) أنها شجرة معروفة ببلاد المشرق كلها، وهى بالعراق كثيرة جدا، وبالشأم كذلك ... ورأيت منها بالشأم مثمرة وغير مثمرة والشجرة واحدة؛ ويسمون الشجرة التى لاتثمر منها بدمشق : الزيزفون .

وأمّا الأدوية التى تمنع ٱلحَبَل — فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون ٱعتمادُه [فى ٱلجماع][1] بضدّ[2] ما تقدّم، وذلك أن يجعل إنزالَه قبل إنزالها، وأن يَنْهَض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطُّهر .

وأمّا الأدوية — فمنها صفةُ دواء يَمنع من ٱلحَبَل ويُسقِط الجنين :

يؤخذ سَذاب مجفَّف ونَطْرُون، من كلّ واحد جزء ؛ يُسحَقان ويُنخَلان ويُحَلّان بماء السَّذاب الرَّطْب ، ويُطلَى بذلك الإحليل، ويجامع .

دواءٌ آخَرُ مِثلُه

تؤخذ قِنّة[3] ، تُسحَق بعُصارة السَّذاب وماءِ الكُسْبُرة الخضراء حتّى تترطّب ويُطلَى بها الذَّكر، ويجامع ، فإنّه يمنع الحَبَل ويُسقِط ٱلجنين .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يَفعَل فِعلَ ما تَقدّم

يؤخذ أَبْهَل[4] مثقالان ؛ ورقُ سَذاب مجفَّف ، وفُودَنْج[5] يابس ، من كلّ واحد نصفُ

(١) لم ترد هذه العبارة فى (ا) .

(٢) بضد ، أى متلبسا بضد ، فالباء هنا للملابسة .

(٣) تقدّم الكلام على القنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح الهمزة والهاء ضبطا بالقلم ، وضبط فى معجم أسماء النبات ص ١٠٢ بفتح الهمزة وضم الهاء ، وبضمهما وبكسرهما ضبطا بالقلم أيضا . وقال القيصونى فى قاموسه : هو بالفتح . وقال داود : هو بكسر الهمزة والهاء وفتح الهمزة وضم الهاء . قال : وهو صنف من العرعار أو هو نفسه ؛ منه صغير الورق كالطرفاء ، وكبيره كالسرو ، ويقارب النبق فى الحجم ، أحمر اللون ، فاذا تم استواؤه اسودّ ، ينكسر عن أغشية كنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم ، فيه حلاوة وقبض وحدّة ؛ وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الأبهل بالافرنجية « سابين » وقالوا فى صفاته النباتيّة : هذه الشجيرة تعلو عن الأرض كالعرعر من اثنى عشر الى خمس عشرة قدما ؛ وأوراقها صغيرة جدا ، قشرية الشكل قائمة متقاربة ، متراكبة على الساق ، قالوا : ورائحة الأوراق قوية عطرية نفاذة ، لاسيما اذا دلكت بين الأصابع ، وطعمها حار حريف مر ؛ وهى خضراء دائما . اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٧٣٤ .

(٥) زاد فى الايضاح وصف الفودنج بأنه جبلى ؛ والفودنج يقال بالدال كما هنا وبالتاء أيضا ، وهو الحبق =

مثقال ؛ فُوَّة[1] وسَقَمُونيا[2] ونَطْرُون ، من كلِّ واحد مثقال ؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل ويُسحَق ، ثم يُجمَع ، ويُحَلّ بماء السَّذاب الرَّطْب ، أو بماءٍ طَفِئَ فيه الحديد [ويجامع به][3] فإنّه شديد فى منع الحَبَل[4] وإسقاطِ الأَجِنّة .

(١٣٩)

= وهو أنواع كثيرة ترجع الى برى و بستانى ؛ وكل منهما إما جبلى ، أى لا يحتاج الى سق ، و إما نهرى لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ؛ فالجبلى البرى : رقيق الورق ، قليلها سبط حريف ؛ والبستانى أكثر أوراقا منه وأخشن وأغلظ ، وأقرب الى الاستدارة ؛ وأما النهرى فهو الفودنج المطلق ؛ وقد يسمى حبق التمساح ، وهو يقارب السعتر البستانى ، حاد الرائحة ، عطرى ؛ والبستانى منه هو النعنع ، وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا ؛ وهذان النوعان يكثر وجودهما ؛ وكل له بزر يقارب بزر الريحان ، ويدوم وجوده ، خصوصا المستنبت (داود) وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا الاسم معرب عن الفارسية ، وأن اسمه بالافرنجية (قلمنت) وباللاتينية (قلمنتا) . وقالوا فى صفاته النباتية : إن ساقه حشيشية متفرعة قائمة ، مربعة الزوايا ، زغبية ؛ والأوراق قلبية الشكل مستديرة ذنيبية ، مسننة رخوة زغبية ؛ والأزهار حمر فرفيرية ؛ وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الجافة أواخر الصيف اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣١

(١) الفوّة ، هى عروق حمر دقاق ، لها نبات يسمو ، فى رأسه حب أحمر شديد الحمرة ، كثير الماء يكتب بمائه وينقش (التاج) . وقال صاحب (المادة) ج ١ ص ٤٤٦ إن اسمه بالافرنجية (جرنس) وباللسان النباتى (روبيا منقطور يوم) . قال : وقد عدّ من أنواع هذا الجنس نحو عشرين ، بل أوصل بعضهم الأنواع الى أربعين ، وقال فى صفة النوع المقصود من هذا الاسم : إن جذوره معمرة خوارة ؛ وسوقه الزاحفة فى جوف الأرض أفقية متفرعة فى غلظ ريش الإوز الى حجم الخنصر ، والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ثلاث أقدام الى أربع ، وتتشبك ببعضها وبالأجسام القريبة منها بواسطة كلابات فيها ؛ وتلك السوق مربعة ، بارزة الزوايا ، ومغروزة فيها الكلاليب . قال : والأوراق تحيط بالجذع كالحلقة ؛ والأزهار صفر صغيرة تتكون منها طاقة متحلحلة فى أطراف الأغصان . قال : وهذا النوع ينبت بايطاليا والأندلس والروم وأطراف المغرب وشمال أفريقية وآسيا واليمن الخ .

(٢) تقدّم الكلام على السقمونيا وهى المحمودة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر فانظرها .

(٣) لم ترد هذه التكملة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن (الإيضاح) .

(٤) فى « ب » « نفع » ؛ وهو تحريف .

وحيث ذكّرنا ماقدّمناه من الأدوية التى تزيد فى البـاه وتُغزِر المنىّ، وأشباهِ ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدويةَ التى تنقُص البـاه، وتسكِّن الشهوة، فإنّه قد يُحتاج الى ذلك فى بعض الأوقات .

ذِكرُ الأدوية التى تنقُص الباه وتَمنع من الجماع وتسكِّن الشهوة وهذه الأدويةُ منها مفرَدةٌ ومنها مركَّبة

٥

أمّا المفرَدة — فمنها البقلة الحَمْقاء، وهى الرِّجْلة، وتسمّى الفَرْفَخِين[(١)] أيضا، ومنها الخَسّ[(٢)]، والقرع، والشَّهْدانج[(٣)]، والعَدَس، والجُمّار، والشَّعير[(٤)]، والأشياء الحامضة كالحِصْرِم والتُّوت، والرّمّان الحامض، وحُمّاض الأُتْرُجّ[(٥)]، والخَلّ، وعنَب الثعلب[(٦)]، ومنها البِطِّيخ والخيار والقِثّاء والسَّفَرْجَل والمِشْمِش[(٧)] وأشباه ذلك؛ ومنها الفُودَنْج[(٨)] والمَرْماحُوز[(٨)] والمَرْزَنْجُوش[(٨)]

١٠

(١) ورد فى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١١٩ أنه بالفارسية پرپريم وفرفين وفرفينة و پرپهن وفرفهن ؛ و بالعربية الفرفخين والفرفين والفرفير؛ وهذا النبات معروف ، فلا مقتضى للكلام عليه .

(٢) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الخس قوله : « والخبازى » .

(٣) ضبط صاحب التـاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة ، وهو معرب شاهدانه بالفارســية ، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء ؛ واسمه بالعربية التنوم ؛ وأهل مصر تسميه الشرانق ؛ وقد سبق الكلام عليه باطالة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .

١٥

(٤) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الشعير قوله : «والجاورس» وهو الذرة كما فى التذكرة. والذى فى المفردات أنه صنف من الدخن .

(٥) لم يرد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا حماض الأترج ولا الخـل . فلعلهما وردا فى النسـخة التى نقل عنها المؤلف . وحماض الأترج ما فى جوفه . والذى فى كلا الأصلين حمض بسـقوط الألف وانمـا هو حمـاض كما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة والكتب المؤلفة فى مفردات الأدوية .

٢٠

(٦) زاد فى (الايضاح) بعد عنب الثعلب قوله : « والكرسنة » ؛ ولعل ذلك لم يرد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٧) لم يرد لفظ المشمش فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٨) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء : الفودنج فى الحاشـية رقم ٥ من صفحة ٢١٠ والمرماحوز فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ١١٤ فى الكلام على المرو والمرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فارجع إليها فى مواضعها .

٢٥

والحَرْمَل[1] والكَمُّون وبِزْرُ قَطُونا[2] والكافور[3] والبَنْج[4] والوَرْد والخِلاف والإسْفاناخ وكلّ دواءٍ باردٍ يابس، فهذه المفرَدات .

وأمّا المركَّبات — فمنها أغذيةٌ وأدوية .

أمّا الأغذية — فمنها السُّمّاقِيّات، والحِصْرِميّات[5]، واللَّيْمُونِيّات، والسِّكْباج[6] والمَصُوص[7]، والمَضِيرة[8]، والعَدَس، والتَّمْرِيّة، والزَّبِيبيّة، وما أشبه ذلك ممّا فيه خَلّ أو حُموضـــة .

---

(١) الحرمل نبت يرتفع ثلث ذراع، ويفرع كثيرا، وله ورق كورق الصفصاف، ومنه مستدير؛ وزهره أبيض، يخلف ظروفا مستديرة مثلثة (أى ثلاثية الفصوص) داخلها بزر أسود كالخردل، سريع الفرك، ثقيل الرائحة، يدرك أوائل حزيران، وتبقى قوته أربع سنين (داود) . وفى الكتب الحديثة أن اسمه بالافرنجية روسوفاج، وسماه لينوس (فيجنون حرملى)، واسم حرملى مأخوذ من العربية، وهو من الفصيلة السذابية؛ وهو نبات معمر متفرع، يحمل أوراقا متعاقبة بسيطة، أو متضاعفة التشقق بدون انتظام، عديمة الذنيب؛ والأزهار بيض ذوات حوامل ومعارضة للأوراق . وهـــذا النبات ينبت برمل مصر واســـبانيا والترك وســـيبريا وغير ذلك، واستنبت أحيانا بالبساتين لأجل أزهاره البيض الجميـــلة وأوراقه المقطعة تقطيعا دقيقا؛ وهولعابى لزج، ذو رائحة قوية كريهة، وطعم مر اهـ ملخصا من المـادة الطبية ج ٣ ص ٣٦٧

(٢) زاد فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا بعد الكمون قوله : « والثوم » .

(٣) تقدّم الكلام على بزر قطونا فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فانظرها .

(٤) انظر الكلام على البنج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢١٤ الآتية .

(٥) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الحصرميات قوله « والرمانيات » .

(٦) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل؛ وهو معرب « سكبا » وهو مركب من (ســك) بمعنى خل، ومن «با» أى طعام (الألفـاظ الفارسية المعربة ص ٩٢) . وفى شرح القـاموس أنه لحم يطبخ بخل . وفى الشذور الذهبية أن السكباج هو الغذاء الذى فيه لحم وخل مع الأبازير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج .

(٧) المصوص بفتح الميم : طعام من لحم يطبخ و ينقع فى الخل؛ وقيل : ينقع فى الخل ثم يطبخ؛ وقيل : المصوص يكون من لحم الطير خاصة، والعامة تضم الميم . وعبارة النهاية تقتضى أنه بضم الميم، فإنه قال : ويحتمل فتح الميم .

(٨) المضـــيرة : مريقة تطبخ باللبن المضـــير، وهو الذى حمض وأبيض، و ربما خلط بالحليب . وقال أبو منصور : المضيرة عند العرب أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذى قد حذا اللسان حتى ينضج اللحم وتختر المضيرة؛ وربما خلطوا الحليب بالحقين، وهو حينئذ أطيب ما يكون .

وأمّا الأدوية — فمنها صفةُ دواء يقطع الشهوة، ويُجمد المنىّ .

تؤخذ كُسْبُرة يابسةٌ مُحمَّصة ، وبِزْر قِثّاء ، وبِزْر نرجس ، وبزر كَتّان ، وجُلّنار (١) ونُحمَّص البُزورُ كلُّها .

ويؤخذ سُمّاق ، وحرمل (٢) وبنج (٣) أبيض ، وقلقطار (٤) وقلقند (٥) ، وصَنْدَل أبيض من كلّ واحد جزء، تُجمع هذه الأدويةُ بعد سَحْقها ونَخْلها ، وتُعجن بالماء المعتصر ٥

(١) الجلنار هو زهر الرمان ، وهو معرب « كلنار » بالفارسية ؛ وقد أوضحنا الكلام عليه فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الحرمل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) البنج ، هو الشيكران بالعربية بفتح الشين وضم الكاف ، وقيل : السيكران بالسين المهملة ، وهو نبات مخدر مخبط للعقل ، له قضبان غلاظ وورق عراض ، صالحة للطول ، مشققة الأطراف الى السواد ١٠ عليها زغب ، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار فى شكله متفرّق فى طول القضبان ، وفى هذا الثمر بزر شبيه ببزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق . وفى الكتب الحديثة أن اسمه بالافرنجية يوسقيام بضم الياء وسكون السين وكسر القاف ، وباللسان النباتى « إيسقوامس نجرا » ومعناه : البنج الأسود ، بجنسه إيسقوامس بكسر الهمزة وضم الياء وسكون السين وضم الميم ؛ وهو مأخوذ من اللغة اليونانية ، ومركب من كلمتين معناهما فول الخنزير ، لأن الخنزير يرغب فى أكله ، وذكروا فى الصفات النباتية للنوع ١٥ المقصود هنا أن جذره سنوى ؛ والساق تعلو من ثمانية عشر قيراطا الى قدمين ، وهى اسطوانية مقوّسة متفرعة فى جزئها العلوى ، مغطاة بزغب طويل لزج ؛ والأوراق متعاقبة منفرقة ، وأحيانا متقابلة ، وهى كبيرة بيضاوية . أما صفاته الطبيعية فان جذوره فى غلظ الإصبع ؛ ورائحة الأوراق منتنة مغثية ؛ والأزهار تتصاعد منها رائحة كريهة تدل على خواصه القتالة اھ ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) القلقطار بالفتح كما ضبطه الهروى فى بحر الجواهر : ضرب من الزاج الرومى . وقيل هو الأصفر ٢٠ منه . قال جالينوس : هو أعدل أصناف الزاج . وفى المنهج أنه الأخضر منه . وفى الكتب الحديثة أنه يسمى أيضا الأحمر الانجليزى ، وأحمر بروسيا ، وهو كل سهلة التفتت ، لونها أحمر بنفسجى ، أو على هيئة مسحوق قوى الحمرة جميلها يلوث الأصابع ، عديم الرائحة والطعم ، لا يجذبه المغناطيس ، ومع ذلك يختلف منظره ، ولكن الغالب كونه أحمر ، وتكون حمرته أجمل كلما كان أنقى ، واذا عرض للهواء تحوّل الى كربونات ثالث أركسيد ؛ وهو لا يذوب فى الماء ، ويذوب فى بعض الحوامض اھ ملخصا من المادة الطبية ٢٥ ج ١ ص ٥٩٥

(٥) تقدّم الكلام على القلقند فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٩٤ من هذا الجزء ، فانظرها .

من الورد والرِّجْلة[1]، وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتُجفَّف فى الظِّلّ، وتُرفَع فى إناء زجاج ويُسَدّ رأسُه من الهواء، فإذا احتيج اليه أُذيبتْ منه واحدةٌ بلُعاب بِزْرِ قَطُونا[2]، ويُطلَى به الإحليل فى كلّ أسبوع ثلاث مرّات . و إن طُلِيَتْ به[3] فقارُ الظَّهْر وتكرَّر ذلك أيّاما متوالياتٍ قَطَع النَّسْل وأمات شهوةَ الجماع .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يقطع شهوةَ الجماع البتّة، وهو من الخواصّ

تؤخذ خُصْية السَّقَنْقُور[4] اليمَنى، تُجفَّف، وتُسحَق، وتذاب بماء السَّذاب الرَّطْب، فمن شرب منه زِنةَ قيراط قطع شهوتَه ونسلَه .

صفةُ دواءٍ آخَرَ

يُضعِف الإحليلَ ويَكسِر حِدّته ولا يدعه ينتشر البتّة، وهو الّذى يستعمله كثيرٌ من الرُّهْبان .

يؤخذ تُوبالُ[5] النحاس، وتُوبالُ[5] الحديد، وتُوتِياءُ هندىّ، وشعرُ دُبّ، وشعرُ ثعلب مُحرَقان، وجُلَّنار مُحرَق، وجُفْتُ[6] البَلُّوط، وكافور، وجَوْزُ السَّرْو مُحرَقا، وصَنْدَل أبيض

(١) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا « أو » مكان الواو هنا .

(٢) تقدّم الكلام على بزر قطونا فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) « به » أى بهذا الدواء .

(٤) تقدّم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) توبال النحاس والحديد : ماتساقط منهما عند الطرق وما ينفيه الكير منهما مما لا خير فيه .

(٦) جفت البلوط بالضم، هو جلده الرقيق الذى تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الداخل « الشذور الذهبية » .

من كلٍّ واحد جزء، تُجمَع بعد سحقها ونخلها[1]، وتُعجَن بالماء المعتصَر من السِّلق وتُحبّب مِثلَ الحِمَّص، وتجفَّف فى الظِّلّ، وتُرفَع فى إناءٍ من الزّجاج، ويُسَدّ رأسه فإذا احتيج اليه تؤخذ منه حَبّة تُحَلّ بماء الكُسْبُرة الخضراء، ويُطلَى بها الذَّكَر ويُرَشّ منها أيضا فى السّراويل .

(١) فى (الإيضاح) : « مثقال » .

الباب الحادى عشر من القسم الخامس من الفنّ [الرابع](١)

فيما يُفعَل بالخاصّية

إعلم — وفّقنا آلله وإيّاك — أنّ آلخواصّ كثيرةٌ لا تكاد تحصر، ولا تتعلل أفعالُها، فأَحببنا أن نذكرَ منها طَرَفا نَختِم به هذا آلفنّ .

٥ ولنبدأ بما هو متعلّق بالنكاح، ليكون آلقولُ فيه يتلو بعضُه بعضا .

ذِكرُ آلخواصّ آلمختصّةِ بالنساء والنكاح الّتى آستُقرِئتْ بالتجرِبة

(٢)... ... ...

(١٤٠)

خاصّيّة من خَواصّ آلهنود

وهى، تأخذ رأسَ غُرابٍ أسوَد فأفرِغ(٣) دماغه، وآجعل موضعَ الدِّماغ(٤) شيئا من

١٠ تراب آلموضع الّذى تجلس فيه المرأةُ الّتى تريد، وشيئا يسيرا من زبل آلحمام، وآجعل

---

(١) فى (أ) : « الخامس » ؛ وهو خطأ من الناسخ .

(٢) موضع هذه النقط مثبت فى النسخ الكاملة من هذا الجزء .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . ولفظ الإيضاح «انزع» ؛ ولا خفاء فى أن كلا اللفظين يؤدّى المعنى المقصود هنا .

١٥ (٤) قال الهروى فى معنى الدماغ : إن عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ على المخ الذى داخل الحجب، وهذا لا حس له، كما يطلقونه على جميع ما يحويه القحف من المخ وغيره، وهذا له حس لما فيه من العصب . وقال الأوربيون : الدماغ عضو معتدل الشكل، منتظم، يملأ تجويف الجمجمة والسلسلة الفقرية، فالذى يملأ تجويف الجمجمة منه عظيم الحجم، بيضى الشكل، غير منتظمه، عريض من الخلف أكثر من الأمام؛ والذى يملأ تجويف السلسلة مستطيل مبروم، وهو مكون من أربعة أجزاء مختلفة الشكل

٢٠ والحجم، وهى المخ، والمخيخ، والحدبة المخية، والنخاع الفقرى (الشذور الذهبية) .

فى ذلك سبعَ شَـعيرات (١) ، وآدفنه فى الأرض فى موضعٍ نَدٍ؛ فاذا نبت الشَّعيرُ وصار طولَ أربع أصابع، فخذ منه، ثم آدلُك به يَدَك، وآمسح به على وجهك وذراعيك ثم آستقبلْ به تلك المرأةَ ولا تكلّمها، فإنها تسعى فى أَثَرِك، ولا تطيق الصبرَ عنك .

قال : وهو من الأسرار ٱلخفيّة، فآعرفه .

سِـــــرٌّ آخَــــر ٥

قال صاحب الخواصّ : خذ أظفار الهُدْهُد وأظفارَ نَفْسِك، فأَحرِقْهما جميعـا وآسحقهما حتّى يصـيرا ذَرُورا ؛ ثم آجعل ذلك فى قَدَحِ طِلاء، وآسـقه أىَّ آمرأة أردتَ وهى لا تعلم، فإنّها تميل اليك، وتحبّ القربَ منك جدّا .

سرٌّ آخَرُ لجعفرٍ الطّوسىّ

قال : إذا أَخذتَ لسان ضِـفدِعةٍ خضراء ، ووضعتَه على قلب آمرأةٍ نائمـة ١٠ أخبرتْك بجميع ما عملتْ فى ذلك اليوم .

قال : وإن بَخّـرتَ فِراشَ آمرأةٍ بشىء من ضِـفدِعةٍ خضراء وهى لا تعـلم ثم نامت عليه، فإنّها تتكلّم فى نومها بجميع ما عملَتْه .

قال : وكذلك اذا أَخذتَ عينَ الرَّخَمـة أو عينَ كلبٍ ميّت وأصـلَ ٱلخَسّ ثم ربطتَ ذلك فى خِرقةِ كَتّان، ووضعتَه على سُرّة آمرأة نائمة، أخبرتْك بجميع ما عملتْه . ١٥

وقال حنين بنُ إسحاق : اذا أردتَ أن تعلم أنّ المرأة بِكْرٌ أو ثيّب، فمرها أن تأخذ ثُومَةً مقشورة وتُخَرِّبها (٢) فى عدّة مواضـع ، ثم تحملها فى فَرْجها ليـلة ، فاذا أصبحت

---

(١) ذلك، أى ذلك التراب، كما هى عبارة الإيضاح .

(٢) زاد فى الايضاح « بإبرة » .

فاستنكهها[(١)]، فإنْ وَجدتَ رائحةَ الثُّوم فى فيهـا فهى ثَيِّب، وإن لم تجد فيـه رائحةً فهى بِكر . وبذلك أيضـا تَعرِف حَمْلَها، فإنْ وجدتَ للثُّوم رائحـةً فهى غير[(٢)] حامل وإن لم تجدها فهى حامل .

قال : وإذا أردتَ أن تختبر حالَ آمرأة، وهل بقيتْ تحمِـل أم[(٣)] لا فمُرْها أنْ تأخذ زَراوَنْدا[(٤)] مُدَحْرَجا، وتَسحقَه بمرارة البقر، ثم تحمله بعد طُهرِها ليـلة، فاذا أصبحتْ، فان وجدتَ طعمَه فى فيها فهى تَحمِل، وإلّا فهى عاقر .

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة) : إذا تبخّرت المرأةُ بحافرِ فرس أو حافرِ بغل أو حافرِ حمار أسقطت الولد والمَشيمة؛ واذا تحمّلتْ[(٥)] به بعد آلجماع لم تَحبَل .

قال : ومن طَلَى ذَكَره بمَرارةِ دَجاجةٍ سوداءَ ثمّ جامع آمرأةً لَم تَحمِل بعـد ذلك أبدا .

وقال جابر بنُ حيّان : إذا أخذت آلمرأةُ حَبّةَ خِرْوَعٍ وغَمَّضتْ عينيها وآبتلعتْهـا لم تَحبَل سنة .

قال : وإن آبتلعتْ حَبّتين لم تَحمِل سنتين، وإن آبتلعتْ ثلاثاً فثلاث، وكذلك كلَّما[(٦)] زادت كانت كلُّ حَبّة بسَنة .

---

(١) استنكهها، أى شم نكهتها .

(٢) عبارة (ا) «لم تكن حاملا» ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين؛ وقواعد اللغة تقتضى العطف «بأو» فى مثل هذا الموضع لا «بأم» فإن «أم» المتصلة كالتى هنا لا تقع بعد «هل» إلا شذوذا، نحو «هل زيد عندك أم عمرو» وإنما هى لازمة للهمزة فى الأغلب . انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الآستانة .

(٤) تقدّم الكلام على الزراوند فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تحملت به : عبارة يستعملها الأطباء فى معنى إدخال الدواء فى فرج المرأة .

(٦) فى «ب» «مهما» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

قال : وإذا أُخِذ رأسُ خُشّافٍ[1] ووُضع تحت رأسِ آمرأةٍ عند الجماع ، لم تحبَل من ذلك الوطء .

قال : وإن أُخِذ شَوْكُرَان[2] وسُحِق وعُجِن بلبن رَمَكة[3] وجُعِل فى صُرّة ، ورُبِط فى عضد المرأة الأيسر ، لم تحبل أبدا ما دام عليها .

قال : وإن شربت المرأةُ بولَ كبش لم تحبَل أبدا . [وكذلك[4] إن شربتْ من رُغَا[5] آلجمَل الهائج لم تحبَل أبدا] .

وقال شرك الهندى[6] : إذا أردتَ ذَهابَ غَيْرةِ آلمرأةِ فلا تغار من ضَرّتها ولا مِن وَطءِ جارية ، فآسقِها دِماغَ أرنب بشراب وهى لا تعلم .

قال : وإن سُقِيتْ مرارةَ ذئب بعسل وهى لا تعلم ذهبتْ غَيْرتُها .

ومما يُذهِب غَيْرةَ المرأة أنْ تُسقَى غُبارَ دقيق الشّعير من الرَّحى الدائرة بماء المطر فإنّه جيّد فى ذَهاب الغَيْرة .

---

(١) الخشاف بتقديم الشين على الفاء وزان رمان ، هو الخفاش بعينه : طائر معروف ، سمى بذلك لخشفانه بالليل أى جولانه . وفى العباب أنه بتقديم الشين أفصح من الخفاش .

(٢) الشوكران ، قال الصاغانى فى (مادة شكر بالشين المعجمة) : إنه نبات ساقه كساق الرازيانج ، وورقه كورق القثاء ؛ وقيل كورق اليبروح وأصغر ؛ وله زهر أبيض ؛ وأصله دقيق لا ثمر له ؛ وبزره مثل النانخواة أو الأنيسون ، من غير طعم ولا رائحة ؛ وله لعاب . وذكر ابن البيطار نحوا من ذلك ، فقال : إن له ساقا ذات عقد مثل ساق الرازيانج ؛ وهو كثير ، وله ورق شبيه بورق القثاء ، وهو الكلخ ، إلا أنه أدق من ورق القثاء ، ثقيل الرائحة ، فى أعلاه شعب وإكليل فيه زهر أبيض ، وبزر شبيه بالأنيسون ، إلا أنه أشد بياضا منه ؛ وأصله أجوف ، وليس بغائر فى الأرض اهـ . وفى كتب اللغة أنه يقال فيه الشيكران بالشين المعجمة . وقال أبو حنيفة : الصواب السيكران بالسين المهملة ، والصواب فى الكاف الضم كما ذكره ابن هشام اللخمى .

(٣) الرمكة ، هى الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل ، والجمع رمك بالتحريك .

(٤) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٥) الرغا : جمع رغوة بضم الراء ، كمدية ومدى . انظر شرح القاموس . يريد الزبد الذى يكون على شفتى الجمل حين يهيج .

(٦) ورد هذا الاسم فى جميع الأصول وفى (عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج ٢ ص ٣٢) . ولم نجد من ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب .

قالوا : وإذا شُدَّت فى مِقْنَعة آمرأةٍ دودةٌ حمراءُ وهى لا تعلم هاجت شهوتُها واَغتَلَمَتْ أمرًا[٢] عظيما .

واذا أُخِذ من الزِّنْجار[٣] جزء ، ومن النُّشادِر نصفُ جزء ، وجُعِلا فى المـاء الّذى تستنجى به المرأة، آغتَلَمَتْ وطلبت الجماع .

٥ وكذلك إذا أُخِذ من الأُقْحُـوان[٤] والأَبْهَل[٥] والأُشْنان[٦] الأحمـر من كلِّ واحد جزء ودُقّ ذلك، وسُحِق ، وعُجِن بدُهنِ البان، وحملته المرأة ، ثارت بها شَهوةُ آلجماع .

(١) المقنعة والمقنع : ما تقنع به المرأة رأسها ومحاسنها ؛ والقناع بالكسر أوسع منها . وقال الأزهرى : لا فرق عند الثقات بين القناع والمقنعة .

(٢) واغتلمت أمرا عظيما ، أى اغتلمت آغتلاما عظيما ، فقوله «أمرا» منصوب «باغتلمت» لإقامته ١٠ مقام المصدر الذى هو المفعول المطلق . وقد وردت هذه العبارة هكذا فى كلا الأصلين والإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ؛ ولا يخفى ما فيها من الضعف .

(٣) قال فى مستدرك التاج : زنجار معرّب زنكار بالفتح ، وغير إلى الكسر حال التعريب ؛ وهو المتولد من النحاس ، وأقواه المتخذ من التـوبال . وفى كتب الطب أن الزنجار إما معدنى يوجد بمعادن النحاس بقبرص ، أو مصنوع من النحاس والخل ، أو تجير (تفل) العنب الحامض بالتعفين . وقيل : إن الصناعى يتخذ ١٥ بتكريج النحاس فى دردى الخل ودفنه فى الندى . وقيل : يكفأ على إناء النحاس إناء فيه خل فيتزنجر، ثم يحك الزنجار (الشذور الذهبية) وفى الكتب الحديثة أن اسم الزنجار بالافرنجية (ورديت) و « ورد جرى » ؛ وسماه بعض المؤلفين (تحت خلات النحاس) واسمه فى (الدستور) ، (خلات النحاس الخام) انظر الكلام عليه فى المـادة الطبية ج ١ ص ١٧٤

(٤) انظر الكلام على الأقحوان فى الجزء الحادى عشر من هـذا الكتاب ص ٢٨٦ من هذه الطبعة ٢٠ وانظر الحاشية رقم ٣ منها .

(٥) قد سبق الكلام على الأبهل فى الحاشـية رقم ٤ من صفحة ٢١٠ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٦) الأشنان بالضم والكسر: نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ؛ وهو الحرض الذى تغسل به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البكرى : هو نبات لا ورق له ؛ وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد ؛ وهى رخصة ، كثيرة المياه ، و يعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ؛ وطعمه الى الملوحة . وفى الكتب =

[واذا أخذ قضيبُ الثَّوْر الأحمر وجُفِّف فى الظِّلّ، وسُحِق، وشربتْ منه المرأة وزنَ مثقال بنبيذ صِرف، قَطَع عنها شهوةَ الجماع] (١) .

واذا أخذتَ قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس، وقطَّعتَه، ثم جفَّفتَه فى الظِّلّ، وسحقتَه، وأسقيتَه امرأة، فإنّها تُبغِض الرجال، وتذهَب عنها شهوةُ الباه .

واذا أخذتَ شجرة مريم (٢) وسحقتَها وعجنتَها بماء النَّعْناع، وحبَّبتَها كلُّ حَبّة زِنةُ نصف دانِق، وسَقيتَ منها امرأةً حَبّة، انقطعتْ شهوتُها سَنَة .

وكذلك مهما زدتَ كانت كلُّ حَبّةٍ بسَنة .

= الحديثة أن آسمه بالافرنجية «صود» و باللاتينية (سلسولا)؛ ويسمى باللسان النباتى «سلسولا صودا» . واسم (سلسولا) آت من (سلسوس)؛ أى ملحى، والنوع المخصوص بالذكر سنوى، يعلو نحو قدم؛ وهو خال من الزغب، والغالب كونه قائما؛ وساقه حشيشية محمرة متفرعة، وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين؛ والأزهار مخضرة إبطية، عديمة الحامل : ومنفعته فى مصر إما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما استنبت فى البلاد الغربيــة لذلك؛ وإما أن يهرس و يعمل أقراصا كبارا وتجفف ليغســل بها الجسم كما يغسل بالصابون اه ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ١٤٠

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٢) شجرة مريم، و يقال لها (شجرة الطلق)، لأنها تسهل الولادة على المطلقة، (وكف مريم) (وكف العذراء) وهى أصل كالكف، مستدير الى الغبرة، تقوم عنه فروع مشتبكة فى بعضها . وفى التاج (مادة كف) أن كف مريم هى أصـول العرطنيثا، و يقال لهـا أيضا (الركفة) (وبخور مريم) . وفى الكتب الحديثة أن هذا النبات يسمى بالافرنجية بما معناه : شجرة مريم؛ أى « قردون ماريا » (وقـردون نوتردام) ويسمى فى لسان العامة بالشـوك الفضى والحرشف البرى . والصفات النباتية لهذا النوع هى أنه معمر، ينبت فى المحال المزروعة وغير المزروعة، و يعرف بأوراق كبيرة جدا متعرجة خاليـة من الزغب، يوجد فيها نكت بيض، والساق تعـلو من ثلاث أقدام الى أربع، وتتفرع من جزئها العلوى، وهى أسـطوانية عديمة الزغب؛ ورءوسها الزهرية كبيرة جدا، وتكون فى نهاية فروع الساق؛ والأزهار حمـر أرجوانية؛ والثمـر تعلوه شوشة عديمة الحامل مكونة من وبر بسـيط؛ والمستعمل من هـذا النبات جذوره وأوراقه حيث إن لهـا طعما مرا واضحا؛ وبالجملة، فالنبات كله مر الطعم اه ملخصا من (المادة الطبيـة ج ٢ ص ٩٦) . وذكر ابن البيطار ج ٣ ص ٥٥ أن شجرة مريم آسم مشـترك بين جملة نباتات أوردها كلها وذكر منها بخور مريم، وهو المراد فى هـذا الموضع . وقال عنه فى حرف الباء : إنه يعـرف بأفريقية بخبز المشايخ، وأهل الشأم يعرفونه بالركف .

ذِكرُ شيءٍ من ٱلخَواصّ غير ما تَقدّم ذِكرُه

سامٌّ أَبْرَصَ اذا جُعل فى قَصبةٍ فارسيّةٍ أحدُ رأسيها مسدود، ثم يُسَدّ الآخَر بشَمَعة، وتُعلَّق القصبة بما فيها على مَن به عِرْقُ النَّسَا على وَرِكه من الجانب الّذى به الوجع، فإنّ وجعه يتناقص بقدر ما يَضعُف سامُّ أَبْرَص، فاذا مات فى القصبة زال الوجعُ كلُّه .

الافسَنْتِين[1] الرّومىّ يمنع السوس عن الثياب، وفسادَ الهوامّ، و يمنع الحِبْر والمِدادَ أن يتغيّرا، والكاغَدَ أن يعُثّ أو يُقَرَّض .

قشرُ الأُتْرُجّ اذا جُعِل فى الثّياب حَماها من السُّوس .

[السّاذَجُ[2] الهندىُّ اذا نُثِر فى الثّياب حفِظَها من السُّوس][3] .

الخَرْبَق[4] اذا جُعِل مع الثياب التى تُرفَع لم يقربها السُّوس .

عُودُ الرِّيح[5] وورقُ النَّعْناع مِثلُ ذلك .

يُكتَب على بيضتين بعد سَلْقِهما وقَشرِهما، على الأُولى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾؛ وعلى الثانية : ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾؛ ويُكتَب بعد ذلك على كلٍّ منهما

(١) تقدّم الكلام على الافسنتين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) .

(٤) تقدّم الكلام على الخربق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) فى كتب المفردات أن هذا الاسم مشترك بين عدّة أنواع من النبات، وهى الماميران، والوج والعاقر قرحى، والبار باريس، وهو الأمير باريس، وعود الفاوانيا، (انظر المفردات لابن البيطار) (وتذكرة داود) (والمنهج المنير) وغيرها . ولم نجد من الأدلة ما يرجح إرادة أحد هذه الأنواع الخمسة فى هذا الموضع حتى نشرحه كما هى طريقتنا؛ والكلام على جميع هذه الأنواع مما يطول شرحه، فارجع اليها فى كتب المفردات .

﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ وتُعطَى ٱلأُولى للمرأة، والثانيةُ للرّجل؛ ويُعطِى كلٌّ منهما لصاحبه ٱلبيضةَ الّتى أُعطيها يأكلُها، فإنّ ذلك يَحُلّ ٱلمعقود .

مَرارة ٱلخُطّاف إن شُربتْ وشُرِب فى عقبها ٱللّبَنُ ٱلحليب، سوّدتْ شعرَ ٱللّحية والرأس .

إذا غُرِز فى طَرَف القـرع قِطَعٌ من حديد وهو متّصل بأصله ، ولم يَنفُذ إلى ٱلجانب الآخَر، وطُلِىَ عليه بالطّين الأصفر، وتُرِك فى أصـله إلى أن يُدرِك ويَجِفّ ويؤخذ ما فى جوفه ، وهو كالحِبْر ، ويُحَلّ بعسلِ نحل من غير نار ، ويُستعمَل منه فى كلّ غداة قدرَ ٱلبندقة — وإنْ حُلّ برُبِّ العنب فهو أجوَد، وهو ٱلميبَخْتَج[1] — فإنّه يسوِّد الشّعر إنْ داومَ عليه .

ذِكرُ نُبْذةٍ من خواصّ ٱلحروف والأسماء

خواصُّ ٱلحـروف والأسماءِ كثيرة، قد ذكرها البُونِىّ[2]؛ فمنها ما عرفوا تأثيراته بطوالع، وقيّدوه بأوقات؛ ومنها ماليس له وقت مخصوص، وهو الّذى أُورِد منه فى هذا الموضع ما تقف عليه إنْ شاء ٱلله تعالى .

قال الشيخ جمال الدين أبو العبّاس أحمدُ بنُ أبى الحسن القُرَشىُّ البُونِىّ[2] — رحمه الله تعالى — فى كتابه ٱلمترجَم (بلطائف الإشارات فى أسرار ٱلحروف العُلْويّات[3]) :

(١) فى الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٨ أن الميبختج مركب من كلمتين «مى» أى خمر، و «بخته» أى مطبوخ ؛ وهو عسل العنب ، لكن الأطباء يغلونه مرة ثانية بالسكر والعسل . وفى بحر الجواهر نقلا عن نجيب الدين أن الميبختج هو ماء العصير يغلى حتى يذهب ثلثاه ، ثم يجعل عليـه سكر أو عسل ؛ ومن أراد أن يجعـل فيه أفاويه فله ذلك .

(٢) البونى : نسـبة الى بونة بالضم ، وهى بلد بافريقية منها أبو العباس هذا صاحب كتاب (لطائف الإشارات) المذكور هنا انظر شرح القاموس .

(٣) الذى كتب على النسخة التى بين أيدينا من كتاب (لطائف الإشارات) المذكور : "والعبارات" مكان قوله : "العلويات" .

من نقش حرفَ الحاء فى فَصّ خاتَمٍ ثمانىَ مرّات، ونَقَش معه "يا حىّ يا حليم يا حنّان يا حكيم"، أَمِن من الحُمَّيات كلِّها .

و إنْ هو جعَله فى ماء وسَقَى منه المحمومِين خَفَّف ما بِهم .

وان داموا على شُرب ذلك المـاءِ والابْتِرادِ به ذهبت الحُمَّيات كلُّها .

وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصَّفْراء .

قال : ولا يُكثِر من لُبسه كبيرُ السِّنّ .

قال : ومن خاصّيته تعطيلُ حركة النّكاح .

قال : وإنْ حمَـلَه الشابُّ فهـو أوفق للتّختّم به ، ولا يحمـله فى يوم السبت، ولا فى يوم الاثنين، ويحمله فيما عداهما من الأيّام .

وفيه لمن أَمسَكَه ذَهابُ العطش وكثرةِ شرب المـاء .

وان عُلِّق فى بستانٍ نَمَى ثمرُه، وكثرتْ نَضارتُه .

قال : ومن قال عند طلوع الشمس : "يا حىّ يا حليم ياحنّان ياحكيم" ومن الأسماء المقدَّسة ماأوله حاء فى زمن القَيْظ، يذكر ذلك حتّى تنقلب الشمسُ فى رأى عينه خضراءَ وهو ناظرٌ اليها، لم يُحِسَّ فى يومه [ذلك][1] ألمَ الحَرّ .

قال : ومن كتب اسمَه[2] "الجبّارَ وذا الجَلال" فى بِطاقةٍ أىَّ وقتٍ شاء وهو على طهارة ، وجعلَهـا فى خاتَمه أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس ، رزقه الله الهيبةَ والتعظـيم .

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ) .

(٢) اسمه ، أى اسم الله تعالى .

ومن كتب ٱسمَ ٱلله "الجميلَ وٱلجواد" فى بِطاقةٍ أىَّ وقتٍ شاء ، وتَختَّم بها أو حمَلَها وقتَ دُخوله بين أحبابِه أو منزِله، حَسّنه ٱلله تعالى، وجَمّل ظاهرَه و باطنَه.

قال : ومن كتب "مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ" خمسةً وثلاثين مرّة، "أحمد رسولُ الله" خمسةً وثلاثين مرّة فى يومِ جمعة بعد صلاة ٱلجمعة وحملَها معه، رزقه ٱلله تعالى قوّةً فى ٱلطاعة، وتقويةً على البِرِّ كلِّه، وكفاه ٱلله تعالى هَمَزات ٱلشياطين .

وإن هو أدام النظر الى تلك ٱلبِطاقة كلَّ يوم عند طلوع الشمس وهو يصلّى على محمّد صلّى ٱلله عليه وسلّم، كثرتْ رؤياه للنبىّ صلّى الله عليه وسلّم، ويسّر ٱلله تعالى عليه فى يومه ذلك أسباب ٱلسعادة ، وذلك بحُسْن القبول وعقْد النيّة وصفاءِ ٱلباطن .

قال : ومَن نقش ٱسمَ ٱلله (الخبير) على فَصٍّ مهما[1] يكن يومَ ٱلجمعة أو يوم ٱلاثنين أوّلَ ساعةٍ من النهار، وٱحتَمل هذا الفصّ فى فمه، لم ينَلْه وَصَب ٱلعطش .

وإن هو جعله فى كوزِ ماءٍ وشرب منه، أَسرَعَ له الرِّىّ، ولم يطلب ٱلماءَ بعده.

ومن كتب : ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنْتِقَامٍ﴾ أربعَ مرّات، وعلّقها عليه، لم يقرُبه شيطان ، ولم يُصبه، ولا يَقرُب ٱلبيت ٱلّذى يكون فيه .

قال : ومن كتب الصاد ستّين مرّةً فى بِطاقةٍ وحمَلَها غَلَب خَصمَه .

ومن علّقها عليه وهو صائم ، أمن من ٱلجوع بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب الصاد ستّين مرّةً فى عصابة ، وعَصَّب بها من يشتكى الصُّداع، بَرِئَ إن شاء الله تعالى .

(١) فى كلتا النسختين « منها » ؛ مع سقوط قوله بعد : « يكن » ؛ والتصويب والتكلة عن (لطائف الإشارات) المنقول عنه هذا الكلام انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ وفق م .

وقال : إذا نقش حرف الطاء فى لوحٍ من مِشمِش(١) والشمس فى السعود تسعَ طاءات ، وخمسَ هاءات وحمَلَها إنسان ، قهر الله عنه قلوبَ الجبّارين من الشياطين والإنس ، وربمّا أنه(٢) كثيرا ما يرى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

ومن استدام إمساكَه على غير طهارة ، أورثه ذلك حُمَّى الدِّقّ(٣) .

قال : ولابسُه يحبّ أعمالَ البِرّ كلَّها ، ولا يقدر أن يبقَى ساعةً بغير طَهارة . وإن عُلِّق على من يشتكى ألمَ الرأس ، هوَّن الله تعالى عليه ذلك .

وإن ألقاه فى كوز الماءِ وشرب من ذلك الماء ، رأى بركةً فى ذاته من محبّة الخير ، وانشراحِ الباطن ، واتّساع الصّدر .

قال : ومن كتبها فى تسع من الشّهر ، أو ثمانيةَ عشر ، أو فى سبعةٍ وعشرين عَدَدها ، وخمسَ هاءات معها ، وعلَّقها على نفسه ، أَمِن مِن الهَوامّ .

---

(١) من مشمش ، أى من شجره .

(٢) مقتضى القواعد دخول «ربما» على الجملة الفعلية كما قاله سيبويه وغيره . وأجاز بعضهم دخولها على الجملة الاسمية ؛ وهو قليل ؛ وإذن يجب فى هذه الجملة على قول سيبويه إذا فتحت همزة «أن» أن يقدّر فعل محذوف لتكون «أن» وما بعدها فى تأويل مصدر هو فاعل لهذا الفعل ، أى ربما وقعت له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم . وإن كسرت همزة «إن» كانت «ربما» داخلة على جملة إسمية جريا على رأى من يجيز ذلك .

(٣) فى كلتا النسختين «الدقيقة» والياء والقاف الثانية زيادة من الناسخ ؛ وحمى الدق هى حمى تدوم ولا تكون قوية ، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق وعظم التنفس ويبس اللسان وسواده ، لكن ينتهى الانسان منها الى ضنى وذبول ؛ وتنشأ غالبا عن مرض مزمن فى أحد الأعضاء الباطنة (انظر الشذور الذهبية) . وقال القيصونى فى قاموس الأطباء : حمى الدق هى أن تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالأعضاء الأصلية ، خصوصا القلب حتى تفنى رطوبات البدن .

قال : ومن نقش حرفَ العين سبعين مرّةً يومَ الجمعة وقتَ الأذان، فى خِرقةِ حرير بيضاء، وركّبها على خاتَم قَلْعِيّ[(١)] أو قمر[(٢)]، وتختّم[(٣)] به، نطق بالحكمة، ويسّر الله عليه الفهمَ الثاقب؛ ويكون تعليقه بإزاء قلبه، ولا يعلّقه عليه عند نومه، فإنّه يرى خيالاتٍ كثيرة .

٥ قال : ومن أكثر من ذكر اسمه[(٤)] (العزيز)، نال عزّةً فى دينه إن يكن من أهل الديانات، وعزّةً فى دنياه إن يكن من أهل الدنيا .

قال : ومن كتب حرف القاف فى زيادة الهلال مائةَ مرّة ومحاه بماء وشرِبه أَمِن من الرّطوبات العارضة، وجاد فهمُه، وقوِيَ حِفظُه؛ ولا يداومْ ذلك لئلّا يُفرِطَ به اليُبْس .

١٠ ومن كتبه فى ورقةِ رَنْدٍ مائةَ مرّة، وغلاها فى زيتِ زيتون، ودَهَنَ به المفلوجين وأهلَ النّزلات الهوائيّة، نفَعهم .

قال : ومَن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كاسمه (القادر) و (القيّوم) و (القوىّ)، وما أشبه ذلك، فمن استعمل ذلك الذّكر ممّن يشتكى الضّعف والفزع واستدام عليه بعقد نيّة وجمع هِمّة، رزقه الله تعالى القوة، ويسّر له أسبابَ الخروج ١٥ من الجزع .

(١) خاتم قلعى، أى خاتم رصاص قلعىّ، نسبة الى القلع، وهو اسم معدن ينسب اليه الرصاص الجيد، وهو الشديد البياض، كما فى شرح القاموس . والذى ذكره ياقوت أنه منسوب الى القلعة بزيادة التاء. ونقل عن بعضهم أن القلعة هذه جبل بالشأم، ونقل عن مسعر بن مهلهل أنه منسوب الى قلعة «بكله» أول بلاد الهند من جهة الصين . ثم ذكر ياقوت بعد ذلك إقليم القلعة من كورة قبرة بالأندلس، وقال : ٢٠ وأنا أظن الرصاص القلعىّ اليها ينسب، لأنه من الأندلس يجلب .

(٢) يريد بالقمر هنا : الفضة؛ فقد ذكر صاحب مفاتيح العلوم ص ٢٥٨ طبع أوربا أن أصحاب صناعة الكيميا يكنون عن الذهب بالشمس، وعن الفضة بالقمر، وعن النحاس بالزهرة الخ .

(٣) فى كلتا النسختين «من تختم»؛ وسياق الكلام يقتضى الواو كما أثبتنا .

(٤) اسمه، أى اسم الله تعالى .

قال : ومن نقش حرف الكاف فى خاتَم عشرين مرّة ، أو كتبه فى خِرقةِ حرير، وطواها، وجعلَها تحت فصّ خاتَم، فإنّ لابسَه لا يُرَدّ كلامُه إلا بخير، وينفع لملاقاة الجبّارِين ودفع ضررهم .

قال : ومن نقش حرف النون بالعربىّ[1] فى فصّ خاتَم خمسَ نونات، وعلّقه على من يشتكى معدتَه أو خفقانَ قلبِه على موضع الألم، سَكَن بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب حرف الواو ستّ مرّات فى ورقة وعلّقها عليه ، أَمِن مِن الصُّداع العارِض من اليبوسة، وحسبِه[2] .

ومن نقشه فى فصّ مهًا[3] أو فضّة وجعله فى فيه، وكان به بلغم يجفّف الفم، فإنّه يكونُ بُرْأَه إن شاء الله تعالى .

ومَن علّقه عليه أَمِن مِن حُمّى الرِّبْع[4] .

والخواصّ كثيرة ؛ وفيما أوردناه منها كفاية .

---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى النسخة المنسوب خطها الى المؤلف وغيرها ؛ ولم يتضح لنا وجه التقييد فى هذا الحرف بالعربى دون بقية الحروف المذكورة فى هذا الباب .

(٢) فى (أ) «وحبسه» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . وفى «ب» «حسب» بحذف الواو والهاء والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) المها : حجر زجاجى شديد البياض وإن حك ، ولا فرق بينه وبين البلور إلا الصلابة فى المها فانه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص١٤٨ ما يفيد أنه لفظ فارسى فقد جاء فيه ما نصه : المهاة : البلورة ، تعريب مها ، وهو حجر شبيه بالبلور . وقيل : هو البلور نفسه .

(٤) حمى الربع ، هى حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفى الشذور الذهبية أن حمى الربع هى التى تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع فى الرابع . وقال داود : إنها الحمى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق ؛ وسميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين ، فتكون فى اليوم الرابع .

*
* *

كَمَل الجزء الثانى[1] عشر من كتاب "نهاية الأرب فى فنون الأدب"
للنُّوَيْرِىّ رحمه الله تعالى ، ويليه الجزء الثالث عشر، وأوّله :
(الفنّ الخامس فى التاريخ) والحمد لله رب العالمين

---

(١) يلاحظ أن هذا هو آخر الجزء العاشر من نسختى نهاية الأرب فى فنون الأدب المأخوذتين بالتصوير الشمسى، المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمى ٥٥١ ، ٥٤٩ معارف عامة .

(مطبعة الدار ٥٠ / ١٩٣٥ / ٢٠٠٠)